مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

نشـــر الرافضـــة لمذهبهم من خلال القنوات الفضائية

ومشروع مقترح للتصدي لخطرهم

إعداد الدكتور

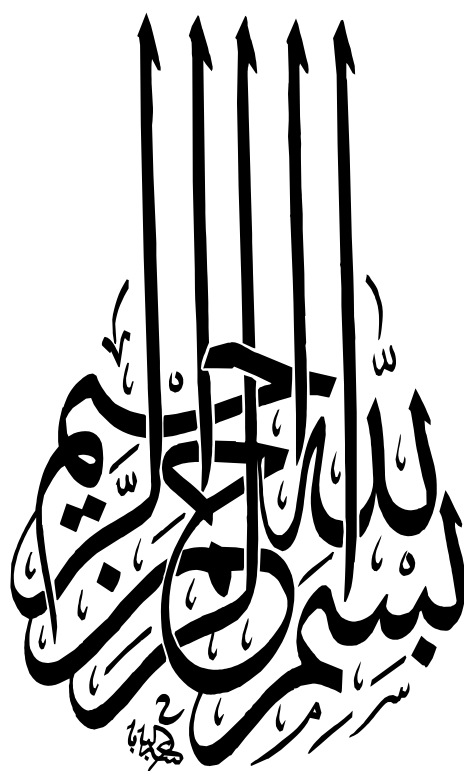
أشرف بن عبد الحميد بن محمد بارقعان

نشـــر الرافضـــة لمذهبهم من خلال القنوات الفضائية

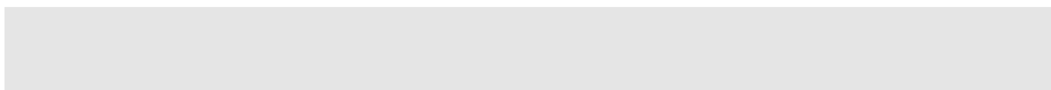
إعداد الدكتور

أشرف بن عبد الحميد بن محمد بارقعان




بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة



المقدمـــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعـــد:

فلم يفتأ الرافضة ينشرون مذهبهم ويؤلفون الكتب التي ترد على أهل السنة، وتؤصل لبدعة الرفض منذ بداية تاريخها، ولكن ذلك ولا شك تمت مواجهته بردود أهل السنة، فتم الرد عليه من وجوه متعددة، ولا يكاد يوجد

جهد مكتوب لأهل الرفض إلا ووجد من أهل السنة من يرد عليه ليبين عواره في الغالب.

وإن من الجهود المستجدة للرافضة في هذا العصر -وهو من الجهود الظاهرة والخطيرة في هذا الزمن- قنواتهم الفضائية التي يطعنون في ثناياها في عقائد السنة جهرًا تارة، وبطرق سرية ملتفة تارة أخرى.

ولكنه في هذه الفترة وبهذا الشكل اتخذ صورًا عديدة ماكرة، فتارة بالفتاوى الباطلة، وتارة بالمسلسل الهادم، وتارة بالبرنامج الذي يخفي الحقد المتغلغل داخل الإصلاح الأخلاقي، والعمل الأممي، وتارة يتخفى في ثوب إزالة الجهل عن الأمة، كما أنه تارة أخرى يكشر عن أنيابه في باطنية بغيضة تظهر في لقاء تلفزيوني أو تعليق على خبر في نشرة أخبار.

ولذلك فلقد عزمت على الكتابة في هذا الموضوع، الذي يعتبر من أبرز وسائلهم في العصر الحديث، فجعلت عنوان رسالتي: -

نشر الرافضة لمذهبهم من خلال القنوات الفضائية
ومشروع مقترح للتصدي لخطرهم

أسباب اختياري للموضوع:

أولًا: خطورة القنوات الفضائية الرافضية على عقيدة أهل السنة وأثرها العظيم في تشكيك غير المتحصنين بالعلم الشرعي من أهل السنة في عقيدتهم بل إمكانية اعتناقهم عقيدة الرافضة بسبب ما يبث في تلك القنوات من شبهات، ومما قد يخفى على كثير من الناس كثرة تلك القنوات الرافضية وجدتها وتنوع اهتماماتها التي تصب في قالب الرفض، يقول أحد الباحثين في هذا المجال: "وقد هالني الرقم الذي قمت بإحصائه عن تلك القنوات: فالقمر

الصناعي المصري (نايل سات) يبث ٣٤ قناة شيعية تبشيرية موزعة ما بين قنوات للأطفال، قنوات إخبارية وحوارية، قنوات اقتصادية وتعليمية، قنوات فنية وتراثية، وأخيرًا القنوات الدينية التي تمثل الأكثرية في القائمة"[١].

ثانيًا: تنوع أساليبهم وشدة مكرهم في بث تلك القنوات مما يستوجب التصدي لذلك في بحوث متخصصة ولا يكون ذلك إلا عن طريق السبر والتتبع الدقيق ثم بيان كيفية الرد والمقاومة وحماية أهل السنة من شر تلك القنوات.

ثالثًا: اتساع أوقات عرض هذه القنوات عبر ساعات الليل والنهار وانتشارها حتى غطت سائر أقطار الأرض مما يدل على عظم خطرها وقوة تأثيرها.

رابعًا: أن الأمور التي أذكرها مما عرض في الفضائيات **يتسم بالجدة والابتكار**، ويتبين ذلك بأمور متعددة:-

- الأمر الأول: إما أن يكون تكرارًا لما عرف من عقائدهم من خلال كتبهم، وهذا يفيد من ناحيتين:

الأولى: أن يكون المشاهد لم يستشعر بشاعة عقيدتهم الباطلة المعينة، وهذا كما جاء: ليس الخبر كالمعاينة.

الثانية: قد يكون المشهد التلفزيوني المكرر والمؤكد لما في الكتب أحيانًا فيه

(١) الهيثم زعفان، في كتابه: الفضائيات الشيعية التبشيرية، دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية، ص: (٦)، ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م.

إضافة جديدة من باب التنوع الذي يكون منفرًّا من جهة التمثيل على النوع، وربما لا يكون النوع منفرًّا من ناحية الأصل.

• والأمر الثاني: أن يكون أسلوبًا جديدًا يبين خطرهم وخطر فضائياتهم على العقيدة، وغالب ذلك سيكون له علاقة بما هو معروف من عقائدهم؛ فلا يعدو أن يكون مثالًا في النهاية لكنه يرسخ بيان ضلالهم، ولا يخفى تجدد المذهب الرافضي وافتراق أهله منذ بدايات التشيع الأولى، ذلك الأمر الذي انعكس على المذهب في العصر الحديث، الأمر نفسه الذي جعل أي اختلاف في طريقة الطرح تسبب تغيرًا في المنهج إن لم يكن في المعتقد الأساسي، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: ظهور بعض المحدِّثين منهم ممن يرى تهاوي جزء كبير من روايات الكافي في الأصول (للكليني)، ومن أبرز الأمثلة على ذلك كذلك: ظهور دعاة تقريب منهم حرصوا على التقريب بين أهل السنة والشيعة فأتوا بالعجائب.

كل ذلك له أكبر الأثر في تجدد مادة الموضوع، ليس من حيث الأساليب فحسب، بل من حيث العقائد الأصلية التي كانت تعتبر أصولًا لا يمكن التنازل عنها عندهم.

كما أن المرصود: ينقسم إلى قسمين: معتقداتهم الباطلة، والثاني خطرهم على الأمة وعمالتهم، وذلك منبثق من أصولهم اليهودية والمجوسية.

ومن فوائد الموضوع: أن يكون قارئ الكتاب بعد ذلك واعيًا بمخاطر هذه القنوات فيكون متسلحًا بسلاح العلم بمكائدهم، سيما لو كانت تلك العقائد عقائد مندسة في تلك القنوات، أو كان لا يعلم أن ذلك من عقائد

الرافضة؛ فكم ممن لا يعلم عن عقائد الرافضة بعض المخازي فهو يحسن بهم الظن.

كما أن المتتبع لفضائياتهم سيقع على المختبئ والمدسوس فيها والذي لا ينتبه غير المتخصصين له ولا يعلمونه، بل يتشربونه، وهم يشاهدون فيستمرؤون الضلال مع المدة.

والمذهب الرافضي- مذهب متجدد بتجدد أهوائهم وخرافاتهم وليس بدين منضبط بما في الكتب، بل إن الكتب لا تضع إلا الأسس للانحراف فقط، ولذلك فإن الفضائيات وكل قناة من قنوات الإعلام التي تعبر عن عقائدهم ستكون رافدًا جديدًا من روافد فكرهم الضال وخرافاتهم المتنوعة.

خامسًا: أن الرافضة لهم جهودهم الكبيرة والبارزة في هذا المجال (مجال الرصد) حيث عملوا على رصد أعمال المخالفين لهم من خلال القنوات الفضائية بشكل منظم ودقيق ويقومون بالرد عليهم من خلال مراكزهم البحثية المتخصصة في مجال العقائد، ومن ذلك: ما يقوم به ما يسمى بـ (مركز الأبحاث العقائدية) في إيران، من أمور متعددة وذات أثر خطير على عقائد المسلمين، من ذلك:-

١- متابعة أهم القنوات الفضائية لتسجيل الأبحاث العقائدية والمسائل المرتبطة بالرافضة والتشيُّع وخصومهم في العالم. ومن ثمَّ ينتقي المركز منها المهم لإصدارها في نشرة تخصصية شهرية في نطاق العلماء تحت عنوان "مطارحات فكرية في القنوات الفضائية والإنترنت".

٢ـ جمع أشرطة التسجيل الصوتية والمرئية بكلِّ اللغات لأهمِّ المحاضرات

والندوات والخطابات العقائديَّة الشيعيَّة.

٣ـ جمع أشرطة التسجيل الصوتية والمرئية لمعظم الشبهات التي يلقيها الخصوم ضدّ مذهب أهل البيت عَلَيۡهِمُ السَّلَامُ وبكلِّ اللغات.

٤ـ تسجيل الندوات العقائدية التي تعقد في المركز.

وقد تمَّ تسجيل كمية كبيرة من الأشرطة الصوتية والمرئية في المجالات المذكورة أعلاه، وتمَّ تنظيمها وترتيبها في أرشيف هذا القسم.

٥ـ تسجيل كلمات المستبصرين(١) حول كيفية استبصارهم.

٦ـ القيام بمهمة إعارة الأشرطة للباحثين والمحقِّقين وطلبة العلوم

---

(١) ويقصد بالمستبصرين: الداخلون في المذهب الشيعي، ولمركزهم هذا عناية بالغة بهذا القسم في لفتة ذكية فيتم العمل على عدَّة مراحل:

أ – التعرُّف على المستبصرين في شتى أنحاء العالم بشتَّى الطرق المتاحة، ليتمكَّن المركز من جمع معلومات وافية عنهم، من جهة هويتهم ومستواهم الدراسي والإلمام بنشاطهم ومكانتهم الاجتماعية، ومعرفة دوافع استبصارهم وقصة رحلتهم إلى مذهب أهل البيت، وقد تعرَّف المركز لحدِّ الآن على آلاف المستبصرين من عشرات الدول، وقد تمَّ إعداد ملفٍّ خاصٍّ لكلٍّ منهم.

ب – إيجاد الصلة والترابط الأخوي معهم ومحاولة زرع روح الثقة والصمود فيهم ودعمهم من كافة النواحي، بالأخص الناحية العلمية والثقافية، عبر الإجابة على أسئلتهم، أو تعيين أساتذة أخصَّائيِّين لهم، حيث يتكفَّلون برفع مستواهم الفكري والعقائدي ويكونون معهم لسدِّ الثغرات العقائدية ودرء الشبهات العالقة في أذهانهم.

ج – محاولة انتقاء النخبة من المستبصرين لتوفير أفضل بيئة لهم لازدهار قابليتهم واستعداداتهم الكامنة لتظهر بشكل إلقاء محاضرات أو تأليف كتب أو نشاطات أُخرى.

الدينية.

٧ـ إعداد أشرطة بصورة صوتية ومرئية وأيضًا بشكل أقراص [DVD] تحت عنوان (الندوات العقائدية) و(المستبصرون يتحدَّثون معكم) ليتم تكثيرها وتوزيعها وإهدائها إلى المؤسسات والمراكز الشيعية في شتى أنحاء العالم.

الدراسات السابقة:

لم أقف من خلال دراستي للموضوع على عمل منظم في هذا المجال بالتحديد، سوى رسالتين مختصرتين، بالإضافة إلى الرصد عبر الشبكة الإلكترونية لما يعرضه الرافضة في قنواتهم الفضائية، ولقد اختص الرصد في كثير منه بجانب الأمور الغريبة والمخالفة للوحيين بدون تبويب ولا تعليق علمي يرد على تلك المرصودات عبر الشبكة.

وأما الرسالتان، فهما كالتالي:-

١. وقفت على دراسة جيدة ولكنها غير أكاديمية، وهي دراسة مختصرة بحيث تعتبر عبارة عن إشارات لذلك الغزو الرافضي- وتنبيهات وكشف لأساليبهم الماكرة، والرسالة بعنوان: (الفضائيات الشيعية التبشيرية، دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية)، للباحث: الهيثم زعفان، تقع في (٢٣٧) صفحة، بذل فيه المؤلف جهدًا ملموسًا في وصف العديد من القنوات ومن ذلك بيان أهداف القناة المعلنة ثم يردف ببيان الأبعاد الطائفية للقناة على شكل نقاط مختصرة.

قام بتبويب كتابه على أساس القنوات حسب أهميتها وأقدميتها، وأما الفصل الثاني: فخصصه لتحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية، فقام بتحليل

المحتوى الإخباري بإحصائيات وأمثلة، كما قام بتحليل البرامج الدينية، وضرب على ذلك بعض الأمثلة، ومن ثم أردف بها البرامج السياسية للقناة، وخاصة برنامج المهدي المنتظر.

فهو جهد يشكر عليه صاحبه ويعتبر نواة لجهود كثيرة ينبغي أن ينبري لها أهل السنة في هذا المجال.

٢. الرسالة الثانية بعنوان: (الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي)، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، وهي رسالة صغيرة تتكون من تسع وثلاثين صفحة، بدأت بمقدمة عن انتشار الفضائيات الشيعية في العالم ثم مصادر تمويلها، ثم تحدث عن الخطاب الإعلامي للقنوات الشيعية، ثم تحدثت عن التصدي للخطر الشيعي الإعلامي، ثم النتائج والتوصيات، ثم بعد ذلك تم عرض ملحق معلومات تفصيلية عن بعض الفضائيات الشيعية في العالم.

الأهداف المرجو تحقيقها من البحث:

١. بيان الخطر المحدق من القنوات الفضائية الرافضية، من حيث إنها تنشر عقائد الرافضة التي ليست من دين الإسلام في شيء، وتقدح في عقائد المسلمين الصحيحة، وهي في تزايد مستمر.

٢. بيان اهتمام الرافضة بنشر عقائدهم وغزو العالم بها، مما يدل على تفهم الرافضة لأهمية دور القنوات الفضائية في العصر الحاضر، مما جعلهم يولون القنوات الفضائية اهتمامًا خاصًّا.

٣. إظهار خطورة تداعي الأمم على المسلمين وحرصهم على فساد

عقائدهم، ومما يدل على ذلك تنوع الداعمين للقنوات الفضائية الرافضية، مما يدل على موالاة الرافضة لأعداء الله والتعاون معهم ضد المسلمين.

٤. بيان أن القائمين على القنوات الفضائية الرافضية وضعوا نصب أعينهم هدفًا مشتركًا -مهما تنوعت تخصصاتهم سواء منهم السياسيون أو أهل التوجه الديني- وهو الهجوم على عقائد أهل السنة وتهيئة الأوضاع للهيمنة الرافضية في البلاد السنية.

٥. كشف المقصود من دعوة القنوات الفضائية الرافضية إلى الوحدة والتقريب بين أهل السنة والرافضة بأنه ما هو إلا محاولة لتخدير أهل السنة عن العمل لنشر عقائدهم الصحيحة، في حين أن البرامج التي تعرض في القنوات الفضائية الرافضية يغلب عليها التباين في الطرح وفي الأسلوب مع منهج أهل السنة، ناهيك عن إظهار العداوة الشديدة في بعض القنوات لأهل السنة ورموزهم وعقائدهم بشكل ظاهر.

٦. بيان خطورة البرامج الدينية في القنوات الرافضية في استعانتهم في أطروحاتهم بالكذب والتدليس على غير المتحصنين بالعلم الشرعي، مع عدم تمكين أحد من الرد عليهم من خلال نفس القناة، فتخرج الكذبة وكأنها حقيقة، وتنتشر في الآفاق.

٧. إبراز المناهج والأساليب التي تنتهجها القنوات الفضائية للوصول إلى أهدافها الخطيرة.

٨. التأكيد على خطورة ما ترنو إليه القنوات الرافضية من تفكيك اللحمة بين أهل السنة والجماعة وإضرام العداوة بين الحاكم والمحكوم من أهل السنة والجماعة، وتدخل في السياسة الداخلية لبلاد أهل السنة من أجل إحداث

البلبلة والفتنة، والتمثيل على ذلك كله.

٩. بيان مدى عداوة تلك القنوات الرافضية للصحابة، ومن تبعهم بإحسان من أهل السنة جميعًا.

١٠. بيان مدى موافقة ما تقرره القنوات الفضائية لما احتوته كتب الرافضة من القول بتحريف القرآن ونقصه.

١١. بيان خطورة موقف القنوات الرافضية من السنة النبوية وَحَمَلَتِهَا.

١٢. بيان خطورة موقف تلك القنوات من دولة التوحيد الدولة السعودية.

١٣. التأكيد على محاولة تلك القنوات زعزعة الأمن والاستقرار بدول العالم الإسلامي، كما أنها تقف جنبًا إلى جنب مع محاولات التغيير السياسي التي تخدم إيران في المنطقة العربية والإسلامية.

١٤. التنبيه على خطة الرافضة من خلال قنواتهم الفضائية لتشكيك أهل السنة في معتقداتهم، ومحاولة إقناعهم بالمذهب الرافضي.

١٥. بيان تنوع الخطاب في القنوات الفضائية الرافضية تنوعًا شاملًا لكل البلدان والأزمنة والأشخاص والأعراق والأساليب وأوعية المعلومات.

١٦. الوقوف على بعض الأساليب الماكرة التي يستخدمون فيها الكذب والتدليس والخداع للوصول إلى أهدافهم، والرد عليهم فيها ردًّا إجماليًّا.

١٧. اقتراح أوجه التصدي لتلك القنوات بشكل تفصيلي، يفتق أذهان الغيورين لأساليب مواجهة ذلك الطوفان الغادر من القنوات الرافضية، ويكون سبيلًا لفتح أبواب أوسع من أشكال الرد عليها.

خطـــــة البحـــــث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة وفهارس.

۞ **المقدمـــــــة:**

وتتضمن النقاط التالية:-

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- الأهداف المرجو تحقيقها من البحث.
- خطتي في البحث.
- منهجي في البحث.
- صعوبات البحث.

۞ **التمهيد: التعريفـــــــات، وفيه ثلاثة مباحث:-**

المبحث الأول: التعريف بالرافضة.

المبحث الثاني: تعريف موجز بعقائدهم.

المبحث الثالث: التعريف بالقنوات الفضائية، خطورتها وأهميتها.

۞ **الباب الأول: التعريف بقنوات الرافضة وبيان خطورتها على أهل السنة.**

وفيه خمسة فصول:-

الفصل الأول: التعريف بقنوات الرافضة الفضائية وفيه خمسة مباحث:-

- **المبحث الأول**: ذكر أسمائها.

- **المبحث الثاني**: ذكر القائمين عليها والداعمين لها.

- **المبحث الثالث**: ذكر أهدافها على وجه التفصيل.

- **المبحث الرابع**: ذكر أقسامها واختصاصاتها.

- **المبحث الخامس**: ذكر المستهدفين بها.

الفصل الثاني: بيان خطورة قنوات الرافضة على عقيدة أهل السنة.

وفيه سبعة مباحث:-

- **المبحث الأول**: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات من جهة التقرير.

المطلب الثاني: خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات من جهة التطبيق.

- **المبحث الثاني**: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد العبادة.

- **المبحث الثالث**: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في الولاء والبراء.

- **المبحث الرابع**: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في السمع والطاعة لولاة الأمور.

- **المبحث الخامس**: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في لزوم جماعة المسلمين.

- **المبحث السادس**: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في الصحابة.

- **المبحث السابع**: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في الخلفاء

الراشدين.

الفصل الثالث: بيان خطورتها على مصادر أهل السنة وأئمتهم.

وفيه خمسة مباحث:-

- **المبحث الأول**: بيان خطورتها في التشكيك في القرآن وصحته والاحتجاج به.
- **المبحث الثاني**: بيان خطورتها على الاحتجاج بالسنة والتشكيك في صحتها والطعن في رواتها.
- **المبحث الثالث**: بيان خطورتها على الاحتجاج بالإجماع والتشكيك في حجيته.
- **المبحث الرابع**: بيان خطورتها على الالتزام بمنهج السلف.
- **المبحث الخامس**: بيان خطورتها على مكانة علماء أهل السنة وأثر الرجوع إليهم في الوقاية من الفتن.

الفصل الرابع: بيان خطورتها على موقف أهل السنة من الخلافة الإسلامية ودولهم.

وفيه ثلاثة مباحث:-

- **المبحث الأول**: بيان خطورتها على موقف أهل السنة من خلافة بني أمية.
- **المبحث الثاني**: بيان خطورتها على موقف أهل السنة من دولة التوحيد (الدولة السعودية).
- **المبحث الثالث**: بيان خطورتها على موقف أهل السنة من دولهم المعاصرة.

الفصل الخامس: بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لعقيدة الرافضة ودعوى التقريب.

وفيه ثلاثة مباحث:-

- **المبحث الأول**: بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لعقيدة الرافضة.

- **المبحث الثاني**: بيان خطورتها في إبراز من يسمونهم بالمستبصرين، واستخدام ذلك في دعوة أهل السنة إلى عقيدة الرافضة.

- **المبحث الثالث**: بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لدعوى التقريب مع الرافضة.

۞ **الباب الثاني: أساليب الرافضة وتنوعها في قنواتهم الفضائية.**

وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: أسلوب التنويع باعتبار أنواع المستهدفين.

وفيه خمسة مباحث:-

- **المبحث الأول**: أسلوب التنويع باعتبار اختلاف البلدان والأمصار.

- **المبحث الثاني**: أسلوب التنويع باعتبار اختلاف اللغات.

- **المبحث الثالث**: أسلوب التنويع باعتبار اختلاف الجنس من ذكورة وأنوثة.

- **المبحث الرابع**: أسلوب التنويع باعتبار اختلاف السن من كبار وصغار.

- **المبحث الخامس**: أسلوب التنويع باعتبار اختلاف طبقات المثقفين.

الفصل الثاني: أسلوب التنويع باعتبار طريقة عرض المادة المبثوثة.

وفيه خمسة مباحث:-

- **المبحث الأول**: أسلوب العرض عن طريق الخطب.

- **المبحث الثاني**: أسلوب العرض عن طريق المحاضرات.

- **المبحث الثالث:** أسلوب العرض عن طريق الحوار.

- **المبحث الرابع:** أسلوب العرض عن طريق المشاهد التمثيلية.

- **المبحث الخامس:** أسلوب العرض عن طريق الأفلام الكرتونية.

الفصـــل الثالـــث: أســـلوب التنويـــع باعتبـــار أحـــوال الزمـــان والمناسبات.

الفصل الرابع: الأساليب الصوتية.
وفيه خمسة مباحث:-

- **المبحث الأول:** أسلوب الإطراب والإنشاد وترخيم الأصوات في قنواتهم.

- **المبحث الثاني:** أسلوب التباكي على حقوق أهل البيت.

- **المبحث الثالث:** أسلوب رفع الأصوات والصخب بدعوى نصرة الحق.

- **المبحث الرابع:** أسلوب الهتافات الجماعية ودعوى رغبة الجماهير.

- **المبحث الخامس:** أسلوب الموسيقى والمؤثرات الصوتية في التأثير على العامة.

الفصل الخامس: الأساليب المرئية.
وفيه ثلاثة مباحث:-

- **المبحث الأول:** أسلوب تجميع المقاطع المصورة.

- **المبحث الثاني:** أسلوب الإثارة عن طريق الكتابة الإلكترونية.

- **المبحث الثالث:** أسلوب الجمع بين الكتابة والتصوير.

الفصل السادس: الأساليب الذهنية.
وفيه ثلاثة مباحث:-

- **المبحث الأول:** أسلوب إيراد الشبه على عقيدة أهل السنة.

- **المبحث الثاني:** أسلوب الكذب والتلبيس والتحريف للنقول والنصوص.

- **المبحث الثالث:** أسلوب استثارة العواطف في نصرة أهل البيت ومحبتهم.

۞ الباب الثالث: أوجه التصدي للقنوات الرافضية وأساليب ذلك

وفيه ثلاثة فصول:-

الفصل الأول: التصدي لها بأسلوب المنع من مشاهدتها وفيه ثلاثة مباحث:-

- **المبحث الأول: منعها وإزالتها. وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: مخاطبة ولاة الأمور في البلاد الإسلامية السنية.

المطلب الثاني: مخاطبة الأفراد من ذوي الكفاءة.

- **المبحث الثاني: التصدي لها بالتحذير من مشاهدتها. وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: مخاطبة المراكز الدعوية.

المطلب الثاني: مخاطبة الأفراد من ذوي الكفاءة.

- **المبحث الثالث: التصدي لها بأسلوب الامتناع من مشاهدتها.**

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: غرس الوازع الديني لدى المسلمين بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها.

المطلب الثاني: تحذير المسلمين من خطورة هذه القنوات بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها.

المطلب الثالث: تنبيههم إلى مخطط الرافضة وكيدهم من خلال هذه القنوات بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها.

الفصل الثاني: التصدي لها بالرد على ما يبث فيها من باطل وفيه ثلاثة مباحث:-

- المبحث الأول: التصدي لها بالرد عيها من خلال الوسائل المرئية.

وفيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: الرد عليها من خلال القنوات الفضائية.

المطلب الثاني: الرد عليها من خلال المواقع الإلكترونية العامة والخاصة.

المطلب الثالث: الرد عليها من خلال رسائل الهاتف المحمول.

- المبحث الثاني: التصدي لها بأسلوب الرد عليها من خلال الوسائل المقروءة.

وفيه ستة مطالب:-

المطلب الأول: الرد عليها من خلال الكتب.

المطلب الثاني: الرد عليها من خلال البحوث والرسائل الجامعية.

المطلب الثالث: الرد عليها من خلال المطويات والنشرات.

المطلب الرابع: الرد عليها من خلال الصحف والمجلات.

المطلب الخامس: الرد عليها من خلال الرسائل الخاصة الموجهة للأفراد والمجتمعات.

المطلب السادس: الرد عليها من خلال المقالات.

- المبحث الثالث: التصدي لها بالرد عليها من خلال الوسائل المسموعة

وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: الرد عليها من خلال الإذاعة.

المطلب الثاني: الرد عليها من خلال الأقراص والأشرطة.

المطلب الثالث: الرد عليها من خلال خطب الجمع والأعياد.

المطلب الرابع: الرد عليها من خلال المحاضرات.

المطلب الخامس: الرد عليها من خلال الدروس.

الفصل الثالث: التصدي لها بتوفير البديل المنافس. وفيه مبحثان:-

- المبحث الأول: التصدي لها باستحداث قنوات سنية.

- المبحث الثاني: التصدي لها باستحداث مواقع إلكترونية. وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: استحداث مواقع إلكترونية متخصصة في عقيدة أهل السنة.

المطلب الثاني: استحداث مواقع إلكترونية متخصصة في الرد على الرافضة.

المطلب الثالث: استحداث مواقع إلكترونية متخصصة في التحذير من مواقع الرافضة.

المطلب الرابع: استحداث مواقع إلكترونية في كشف شبهات الرافضة حول مصادر أهل السنة.

المطلب الخامس: استحداث مواقع إلكترونية في رصد مخازي الرافضة.

المطلب السادس: استحداث مواقع إلكترونية في بيان موالاة أهل السنة لأهل البيت.

۞ الخاتمـــــــة:

وفيها أبرز النتائج والتوصيات التي نتجت عن البحث.

۞ الفهـــــــارس:

- **فهرس** الآيات القرآنية.
- **فهرس** الأحاديث النبوية.
- **فهرس** الآثار.
- **فهرس** الأعلام والرواة المترجم لهم.
- **فهرس** المراجع.
- **فهرس** الموضوعات.

منهجي في البحث:

• حرصت على جمع المادة العلمية من طرق متعددة، منها: -

١. التسجيل والرصد للقنوات الفضائية الرافضية ومن ثم اختيار المقاطع التي استشهد بها على المطلوب وتوثيقها.

٢. مراسلة المراكز والأشخاص أصحاب الاهتمام المشترك أو كل من كان له باع في هذا المجال، والإفادة من جهودهم.

٣. الوقوف على خطط القنوات وسبر المعلومات عنها من مختلف أوعية المعلومات التقليدية والمبتكرة الحديثة كشبكة المعلومات العالمية وغيرها، من مصادر المعلومات، مع التوثيق لما أكتبه.

• ليست الرسالة مكانًا لتأصيل عقائد أهل السنة، ولا بيان عقيدة الرافضة بالتفصيل، ولكن قد يوجد ذلك في ثناياها لحاجة البحث.

• بعض القنوات الفضائية تهتم بما ينشر فيها من جلسات دعوية وعلمية، فتقوم بتفريغها، في مواقعها، وقد يقوم بذلك ناشطون يتبعون لنفس المتحدث فيها، ويتم نشرها في موقعه على شبكة الإنترنت، ومن ثم فإني قد أنقل عن تلك النصوص المفرغة وأبين مع ذلك القناة التي تم عرض الحلقات فيها، وذلك لأمرين:-

الأول: أن تفريغ الحلقات يتم بإشراف المتحدث نفسه أو القناة التي تم نشر الحلقات بها، وهم يحرصون على الدقة الكاملة لها وذلك مجرب.

الثاني: أن الحلقات في كثير من الأحيان تكون قد ألقيت، فلا توجد إلا مسجلة في شبكة الإنترنت، وهذا يرجعنا إلى نفس الأمر أو قريب منه، فإن

العزو سيكون إلى الموقع الذي تم تسجيل الحلقة به من شبكة الإنترنت، ولن يكون لنفس القناة، فإن من المحال مشاهدة القنوات الرافضية كلها أو تسجيل جميع حلقاتها.

• ولا أعرف بالشخصيات المذكورة خلال نص أنقله سوى ما كان له أهمية في البحث.

• من ضمن منهجي في البحث: الرد الإجمالي على عقائدهم إذا لزم الأمر، ولست أستقصي الردود؛ فليست هذه الرسالة متخصصة في ذلك.

• الأصل أني أعزو إلى القناة مع ذكر البرنامج وتاريخ عرضه، وقد لا أذكر تاريخ عرض المقطع في القناة وأكتفي بذكر القناة إذا كان نقل المقطع من الإنترنت وكان شعار القناة واضحًا، ولكن أعزو إلى رابط الصفحة عبر الإنترنت، مع بيان تاريخ العزو.

• قصدت بالرافضة في بحثي الرافضة الاثني عشرية، ولذلك اهتممت بتعريفهم والتعريف بعقائدهم، وذلك لأنهم هم الفرقة من الرافضة التي لها سبق في هذا العصر في التوسع والنفوذ والدعوة إلى مذهبهم عبر القنوات الفضائية على وجه الخصوص، وعبر وسائل الاتصال في عصرنا عمومًا.

• القنوات التي ستكون موطن النقاش والتمحيص في هذه الرسالة هي تلك القنوات التي تدعو إلى الفكر الرافضي باللغة العربية، سواء أكانت هذه القنوات دينية أو حوارية أو ترفيهية أو إخبارية أو تعليمية، أو غير ذلك، كما أن طبيعة الرسالة لا تستلزم دراسة كل قناة على حده، وإنما الوقوف على جوانب الرسالة من مجمل القنوات، كما سيأتي من خلال فصول ومباحث الرسالة،

وبالله التوفيق.

كما أن من مقتضيات البحث الالتزام بما يلي:

١-عزو الآيات إلى مواضعها من كتاب الله ﷻ، بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢-عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإلا عزوته إلى المصادر الأخرى مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.

٣-توثيق المادة العلمية من نصوص وأقوال ومشاهدات من مصادرها الأصلية.

٤-التعليق العلمي على كل ما يحتاج إلى تعليق.

٥-التعريف الموجز بالأماكن والبلدان وكل ما يحتاج إلى تعريف.

٦-الترجمة لمن تكون لترجمته أهمية في البحث.

٧-شرح المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.

٨-الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٩-عمل الفهارس اللازمة كما هو موضح في الخطة.

هذا وأسأل الله جل وعلا أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، صوابًا على منهاج السلف الصالح، والله المستعان وعليه أتوكل، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

صعوبات البحث:

يختلف العمل في هذه الرسالة عن الرسائل الأخرى التي تعتمد على المصادر الاعتيادية؛ حيث إن الجزء الأكبر من المصادر التي تم الاعتماد عليها في هذه الرسالة هو القنوات الفضائية الرافضية، ومن ثم فإن العمل فيها كان يستدعي جهدًا كبيرًا، فقد قمت أولًا في المرحلة الأولى ببذل جهد كبير في تسجيل المواد بشكل مكثَّف من القنوات الفضائية، وكان ذلك عن طريق عدد من أجهزة الاستقبال والأطباق الفضائية، وتم التسجيل في أوقات الذروة وهي من الساعة الثانية عشرة ظهرًا إلى الساعة العاشرة مساءً لمدة ثمانية أشهر تقريبًا، ومن ثمَّ تجمَّع لدي ما يقارب أربعة آلاف (جيجا بايت) من المواد المرئية من تلك القنوات الفضائية، ثم بدأ العمل بالاستماع إليها، ومشاهدتها، وتسجيل البطاقات منها، مع العلم بأن ما يتم تسجيله مما يتم مشاهدته من تلك التسجيلات كان لا يتعدى نسبة (١٥) إلى الألف من الدقائق بحيث كانت كل ألف دقيقة من التسجيل يخرج منها بطاقات مكتوبة تفيد البحث بما يوازي (١٥) دقيقة فقط، هذا العمل المضني الذي أدى إلى احتياج المزيد من الوقت، وكان من أسباب طلبي للتأجيل فعملت في مدة التأجيل من أجل أن أصل لتلك البطاقات التي أعتمد عليها في كتابة هذه الرسالة، لم يكن ذلك كُلُّه سهلًا فإن البحث في الكتب كمواد مقروءة أسهل بكثير من البحث في مواد مرئية غير مفهرسة وغير مرتبة، ويحتاج الباحث خلالها أن يقف على كل دقيقة ويشاهدها دون انتقاء.

شكر وتقدير

والشكر أولًا وآخرًا لله، ثم لوالديَّ اللذين لهما الفضل الأكبر عليَّ منذ نشأتي، وهما من كان لهما الفضل في دعمي بالتوجيه والدعاء، فجزاهما الله خير الجزاء، وجعل الله كل ذلك في موازين حسناتهما، آمين.

ولا أنسى أن أشكر كل من له فضل على هذه الرسالة، فأتوجه بالشكر لهذه الدولة المباركة الدولة السعودية، كما أشكر القائمين على هذه الجامعة المباركة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وكلية الدعوة وقسم العقيدة، وأشياخي في السنة المنهجية للدكتوراه، كما أشكر شيخي وأستاذي فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، الذي لم يألُ جهدًا في نصحي لإخراج هذه الرسالة على الوجه المطلوب، حيث اطلع على كل حرف في هذه الرسالة، وحرص على ذلك، ودقق معي في محتوياتها، فله جزيل الشكر والتقدير وأجره على الله.

كما أشكر كلا من:

فضيلة الشيخ أ.د. إبراهيم بن عامر الرحيلي.

وفضيلة الشيخ أ.د. عبد الله عيسى الأحمدي.

حفظهما الله على قبولهما مناقشة هذه الرسالة، فلهما جزيل الشكر والتقدير، جعل الله ذلك في موازين حسناتهما.

هذا وأسأل الله جل وعلا أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، صوابًا على منهاج السلف الصالح، والله المستعان وعليه أتوكل، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.



التمهيـــد

التعريفـــــــــات

وفيــه ثلاثــة مباحـــث:

- ۞ المبحث الأول: التعريف بالرافضة.
- ۞ المبحث الثاني: تعريف موجز بعقائدهم.
- ۞ المبحث الثالث: التعريف بالقنوات الفضائية، خطورتها وأهميتها.

المبحث الأول
التعريـف بالرافضـــة

۞ **وفيــه مطلبــــــان:**

- المطلب الأول: التعريف بالرافضة لغة.
- المطلب الثاني: تعريف الرافضة اصطلاحًا.

* *   * ** *   * *

المطلب الأول
التعريف بالرافضة لغة

الرفض يطلق على عدة معانٍ، وأهمها الترك، ومما أورده أهل اللغة في كتبهم: أن الرافضة إنما سموا بهذا الاسم؛ لأنهم تركوا القتال مع زيد بن علي[(١)]، وذلك لما لم يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويؤيد ذلك نقولات أهل اللغة أنفسهم في تطبيق هذا الاسم على المسمى كما جاء في المصباح المنير: "والرافضة فرقة من شيعة الكوفة سموا بذلك لأنهم رفضوا أي تركوا زيد بن علي رضي الله عنه حين نهاهم عن الطعن في الصحابة فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه ثم استعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة"[(٢)].

---

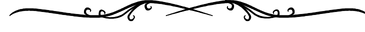
(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ، أبو الحسين الهاشمي، العلوي، المدني. أخو: أبي جعفرٍ الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسينٍ، وأمه: أم ولدٍ.

روى عن: أبيه زين العابدين، وأخيه الباقر، وعروة بن الزبير. وروى عنه: ابن أخيه جعفر بن محمدٍ، وشعبة، وفضيل بن مرزوقٍ، والمطلب بن زيادٍ، وسعيد بن خثيمٍ، وابن أبي الزناد.

وكان ذا علمٍ وجلالةٍ وصلاحٍ، هفا، وخرج، فاستشهد. وفد على متولي العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته، ثم رد، فأتاه قومٌ من الكوفة، فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيءٍ. فأصغى إليهم، وعسكر، فبرز لحربه عسكر يوسف، فقتل في المعركة سنة: (١٢٢)، ثم صلب أربع سنين، انظر: سير أعلام النبلاء: (٥/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب: (٣/ ٤١٩).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٣٢)، وانظر: تاج العروس (١٨/ ٣٥٠)، وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٧٨).

وجاء في القاموس المحيط: "والرافضة: الفرقة منهم، وفرقةٌ من الشيعة بايعوا زيد بن علي، ثم قالوا له: تبرأ من الشيخين، فأبى وقال: كانا وزيري جدي فتركوه، ورفضوه، وارفضُّوا عنه. والنسبة: رافضيّ"[1].



(١) القاموس المحيط، ص: (٦٤٣).

المطلب الثاني
تعريف الرافضة اصطلاحًا

سبق أن أهل اللغة أشاروا إلى الحادثة التاريخية التي كانت سببًا في تسمية الرافضة بهذا الاسم، وأنهم سموا به لرفضهم القتال مع زيد بن علي.

وبذلك قال أهل العلم:

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: "وقد سئل عيسى بن يونس(١) عن الرافضة والزيدية(٢) فقال: أما الرافضة فإنهم جاءوا إلى زيد بن علي حين خرج

---

(١) هو "عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي من همدان، ويكنى أبا عمرٍو، وهو من أهل الكوفة، تحول إلى الثغر، فنزل بالحدث، وكان ثقةً ثبتًا، ومات بالحدث في أول سنة إحدى وتسعين ومائةٍ، في خلافة هارون"، الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٧/ ٤٨٨).

(٢) "وإنما سموا زيدية لتمسكهم بقول زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان زيد بن علي بويع له بالكوفة في أيام هشام بن عبد الملك وكان أمير الكوفة يوسف بن عمر الثقفي، وكان زيد بن علي يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ﷺ، ويتولى أبا بكر وعمر ويرى الخروج على أئمة الجور، فلما ظهر بالكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على أبي بكر وعمر فأنكر ذلك على من سمعه منه فتفرق عنه الذين بايعوه فقال لهم: رفضتموني" انظر: مقالات الإسلاميين، ص: (٦٥)، "ثمَّ اخْتلف الزيدية فرقا فقالت طائفة: إن الصَّحابة ظلموه وكفروا من خالفه من الصَّحابة وهم الجارودية، وقالت أخْرى: إن الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يظلموه، لكنه طربت نفسه بتسْليم حقه إلى أبي بكر وعمر، ووقف بعضهم في عثْمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتولاه بعضهم"، انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: (٤/ ٧٦)، وتفرقت الزيدية إلى أربع فرق، وهي الجارودية والسليمانية والصالحية والبترية، ومنهم من جعلهم ثلاث =

فقالوا: تبرأ من أبي بكرٍ وعمر حتى نكون معك، فقال: لا بل أتولاهما وأبرأ ممن يبرأ منهما، قالوا: إذًا نرفضك فسميت الرافضة. وأما الزيدية فقالوا بقوله وحاربوا معه فنسبوا إليه"[1].

وجاء في البداية والنهاية: "ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين ومائة ففيها كان مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ، وكان سبب ذلك أنه لما أخذ البيعة ممن بايعه من أهل الكوفة، أمرهم في أول هذه السنة بالخروج والتأهب له، فشرعوا في أخذ الأهبة لذلك. فانطلق رجلٌ يقال له سليمان بن سراقة إلى يوسف بن عمر نائب العراق فأخبره - وهو بالحيرة يومئذٍ - خبر زيد بن علي هذا ومن معه من أهل الكوفة، فبعث يوسف بن عمر يتطلبه ويلح في طلبه، فلما علمت الشيعة ذلك اجتمعوا عند زيد بن علي فقالوا له: ما قولك يرحمك الله في أبي بكرٍ وعمر؟ فقال: غفر الله لهما، ما سمعت أحدًا من أهل بيتي تبرأ منهما، وأنا لا أقول فيهما إلا خيرًا، قالوا: فلم تطلب إذًا بدم أهل البيت؟ فقال: إنا كنا أحق الناس بهذا الأمر، ولكن القوم استأثروا علينا به ودفعونا عنه، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرًا، قد ولوا فعدلوا، وعملوا بالكتاب والسنة. قالوا: فلم تقاتل هؤلاء إذًا؟ قال: إن هؤلاء ليسوا كأولئك، إن هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم، وإني أدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وإحياء السنن وإماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خيرًا لكم ولي، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيلٍ.

= فرق باعتبار أن الصالحية والبترية على مذهب واحد، انظر: الفرق بين الفرق، ص: (٢٢)، الملل والنحل: ١/ ١٥٧.

(١) تاريخ الإسلام: (٨/ ٦٣).

فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه، فلهذا سموا الرافضة من يومئذٍ، ومن تابعه من الناس على قوله سموا الزيدية"[1].

وجاء في تاريخ ابن خلدون: "وكان زيد أيضًا مع قوله بأفضلية علي على أصحابه، يرى أن بيعة الشيخين صحيحة وأن إقامة المفضول جائزة خلاف ما عليه الشيعة. ويرى أنهما لم يظلما عليًّا. ثم دعته الحال إلى الخروج بالكوفة سنة إحدى وعشرين ومائة، واجتمع له عامة الشيعة، ورجع عنه بعضهم لما سمعوه يثني على الشيخين وأنهما لم يظلما عليًّا. وقالوا: لم يظلمك هؤلاء ورفضوا دعوته فسموا الرافضة من أجل ذلك"[2].

وذكر الشهرستاني في الملل والنحل قصتهم ثم قال: "ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه، وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره عليه، فسميت رافضة"[3].

ومن أهل العلم من قال: إن سبب تسميتهم بذلك هو أنهم رفضوا خلافة الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كما جاء في مقالات الإسلاميين: "وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر وهم مجمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه وأظهر ذلك وأعلنه وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي ﷺ وأن الإمامة لا تكون إلا بنص

(١) البداية والنهاية: (٩/ ٣٦١).

(٢) تاريخ ابن خلدون (٣/ ٢١٦)، وانظر: (٤/ ٦)، وانظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٣/ ٣٥٨).

(٣) الملل والنحل، للشهرستاني: (١/ ١٥٥).

وتوقيف، وأنه جائز للإمام في حال التقية أن يقول: أنه[1] ليس بإمام، وأبطلوا جميعًا الاجتهاد في الأحكام، وزعموا أن الإمام لا يكون إلا أفضل الناس، وزعموا أن عليًّا رضوان الله عليه كان مصيبًا في جميع أحواله وأنه لم يخطئ في شيء من أمور الدين"[2]، وهذا القول قريب من القول السابق.

وتوجد أقوال أخرى في سبب تسميتهم بالرافضة، منها أنهم تركوا نصرة النفس الزكية[3]، وقيل: لتركهم محبة الصحابة، وقيل: لرفضهم دين الإسلام[4]، ولكن القول الأول أقوى لاتفاق جمع من أهل العلم على القول به، تاريخيًّا وعقديًّا[5].

ثم صار عَلَمًا على طائفة الرافضة.

وأما تعريف الرافضة اصطلاحًا:-

جاءت التعاريف التي تتعلق بالرافضة في كتب الفرق القديمة بشكل عام؛ حيث إنهم يعرفون الشيعة، ولا يخصون الرافضة بتعريف، كما في مقالات

---

(١) هكذا بفتح الهمز، والصواب: إنه.

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين تحقيق ريتر (ص: ١٦-١٧).

(٣) هو محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي الهاشمي المدني، يلقب بالنفس الزكية، كان قليل الحديث وكان يلزم البادية ويحب الخلوة، خرج على المنصور وغلب على المدينة وتسمى بالخلافة فقتل، كان ذلك سنة خمس وأربعين وله ثلاث وخمسون سنة، انظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٨٧)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٥٢).

(٤) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - (١/ ١٠٨).

(٥) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - (١/ ١٠٧).

الإسلاميين للأشعري[1]، والملل والنحل للشهرستاني[2]، والفصل في الملل والنحل لابن حزم[3]، وعليها مآخذ كذلك[4].

بيد أنه جاء في طبقات الحنابلة عن الإمام أحمد تعريف للرافضة جامع مانع، قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما يروى عنه: "والرافضة: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم"[5].

ومن تعريفات الرافضة الحديثة بمعناهم الخاص:

"الرافضة طائفة ذات آراء اعتقادية أخطرها: تكفير الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ والطعن في خلافة الشيخين، أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا والقول بأن الخلافة في علي بن أبي طالب وذريته من بعده"[6]، وهذا فيه نظر؛ فإن من معتقدات الرافضة ما هو أخطر من تكفير الصحابة، فإن منها ما هو شرك محض؛ فإنهم يغلون في أئمتهم ويوصلونهم إلى درجة الربوبية.

ومنها: "قوم من الشيعة سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي"[7].

---

(١) انظر: ٢/ ١٠٧

(٢) ٦/ ١٤٦

(٣) ١/ ٦٥

(٤) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد: ١/ ٥٦.

(٥) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ١/ ٣٣.

(٦) انظر: دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، ص: (١٢).

(٧) عقيدة أهل السنة في الصحابة لناصر بن علي (٣/ ٨٩٣).

ويمكن تعريف الرافضة بالإضافة إلى تعريف الإمام أحمد -السابق- بأنهم: الذين يزعمون أن الإمامة في علي ويسوقون الإمامة في ذريته، على خلاف بينهم في عددها نصًّا ووصية ويزعمون عصمتهم، وينكرون خلافة أبي بكر وعمر، ويكفرون الصحابة إلا طائفة قليلة.

ولكون هذا البحث يتعلق بطائفة من الرافضة وهم الاثنا عشرية، لزم تعريف الطائفة المقصودة، وهم الذين يدور عليهم البحث: -

هم قوم من الرافضة يسوقون الإمامة في اثني عشر إمامًا، ابتداء بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وانتهاء بمحمد بن الحسن الذي يعتبرونه هو المهدي المنتظر(1).

"ويسمون أيضًا: الجعفرية باعتبار أن مذهبهم في الفروع هو المذهب الذي ينسبونه إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ونسب مذهبهم في الفروع إليه باعتبار أن أكثره مأخوذ عنه"(2).

نشأتهم:

لم تكن نشأة عقيدة الرافضة عن طريق الصدفة كما لم تكن بسبب فهم غير دقيق للنصوص، أو لشبه في أذهانهم، بل كان ذلك بتعمد من دهاقنة الإفساد على وجه الأرض، وعلى رأسهم الملقب بابن السوداء عبد الله بن سبأ

(1) انظر: الملل والنحل: ١/ ١٩١، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: ١/ ٧٣، المنتقى من منهاج الاعتدال، ص: (٣٠١)، الشيعة والتشيع، ص: (٩)، وأيضًا ص: (٢٦٩).

(2) انظر: الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، ص: (٢٦٩).

اليهودي[١]، والذي تواتر ذكره في كتب أهل السنة والرافضة كذلك[٢]، الذي دعا إلى ولاية أهل البيت تزلفًا بذلك إلى الطعن في الدين والغلو في الأشخاص الذي على غراره سعى أسلافه في إفساد العقائد.

ولذلك فصدورهم عن أسيادهم من اليهود ظاهر من خلال معتقداتهم، وذلك منشور في كتب أهل السنة، وممن تناول بعضًا من تلك المظاهر: شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

---

(١) قال إحسان إلهي ظهير في كتابه الشيعة والسنة: "وقد أثبتنا في مختصرنا هذا أن الشيعة ليست إلا لعبة يهودية، ناقمة على الإسلام وحاقدة على المسلمين، وعلى رأسهم أصحاب رسول الله ﷺ، حملة هذا الدين، والتابعون لهم بإحسان، ومن سلك مسلكهم إلى يوم الدين"، ص: (١٣).

(٢) انظر: عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، تأليف سليمان بن فهد العودة، ص: (٦٠-٥٣).

(٣) فقال رحمه الله تعالى في كتابه منهاج السنة: "وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي، وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي منادٍ من السماء، واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم، والحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم»، واليهود تزول عن القبلة شيئًا، وكذلك الرافضة، واليهود تسدل أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرافضة، واليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن، وكذلك الرافضة واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة واليهود يستحلون أموال الناس كلهم، وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن أنهم ﴿قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي
= ⇦

فلم يعد من المستغرب عند من لديه أدنى اطلاع على عقائد القوم وتاريخهم، أن أصولهم مأخوذة عن أسلافهم اليهود[1] فدين الرافضة هجين بين اليهودية والفارسية والإسلام، ولذلك لا بد حين نتحدث عن الرافضة أن نتحدث عمن وضع حجر الأساس لمذهبهم وما هي دوافعهم في ذلك:

من المعروف أن اليهودية حرفت لتكون دينًا على حسب أهواء المرضى بحب الشهوات واللهث وراء الدنيا، وهذا ما سطره القرآن عنهم في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْ﴾ [المائدة:٤١]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣﴾ [المائدة:١٣]، ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة:٤١].

= ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ﴾ [آل عمران:٧٥] وكذلك الرافضة، واليهود تسجد على قرونها في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارًا شبه الركوع وكذلك الرافضة، واليهود تبغض جبريل، ويقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة، يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ"، منهاج السنة: ١/ ٩-١٢ مختصرًا، وانظر: كتاب: بذل المجهود في بيان مشابهة الرافضة لليهود، تأليف عبد الله الجميلي.

(١) انظر: منهاج السنة: (١/ ١٠-١).

ومما أضافوه ظلمًا وافتراء على شريعة موسى عليه السلام: قولهم بأنهم وحدهم الذين سيدخلون الجنة، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن الله خلق الناس لخدمة الشعب اليهودي، ولذلك فإنهم يعتقدون أن كل من استطاع أن يعبِّد أحدًا من الشعوب الأخرى لبني إسرائيل فإنه بذلك يتقرب إلى الله[1]، ولذلك انطلق أبناء الشعب الإسرائيلي في تحقيق ذلك المطلب الرباني في نظرهم من منطلق القومية الإسرائيلية، عن طريق نشر الفساد في الأرض بشتى أنواعه، ولذلك قال تعالى عنهم: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [المائدة:٦٤].

وكان من أعظم ما سعوا لإفساده: العقائد، وكان من أشهر ما قاموا بتغييره من العقائد الصحيحة: عقيدة النصارى عندما تم تحريفها على يد شاؤول اليهودي الذي سمى نفسه: (بولس) بعد دخوله في النصرانية لإفسادها، وكان أخطر ما أدخله عليها ادعاء بنوة المسيح لله[2].

واستمر مسلسل الإفساد في الأرض على يد هذه الشرذمة من اليهود، وعلى منوال اليهودي الحاقد بولس (شاؤول)، ظهر عبد الله بن سبأ اليهودي، فبذر بذرة الرفض بين المسلمين على نفس النسق، ولنفس الغاية.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن الرافضة تفرقوا إلى فرق كثيرة يصعب إحصاؤها[3].

---

(١) انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، للأعظمي، ص: (٢٤٥-٢٤٢).

(٢) انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ٤/ ٢٢١.

(٣) انظر: الملل والنحل: ١/ ١٥٠-١٧٤

المبحث الثاني
تعريف موجز بعقائدهم

لم يعتمد الرافضة منذ فجر تاريخهم في أخذ عقيدتهم على المصادر النقية التي اعتمد عليها أهل السنة والجماعة، بل كانت لهم مصادرهم الملفقة من مفتريات أكابرهم في الضلال والانحراف العقدي، ولذلك فإن العقائد التي أفرزتها كتبهم(١) كانت نسيجًا مغايرًا لما يعتقده أهل السنة والجماعة.

ويمكن تقسيم الحديث الموجز عن عقائد الرافضة إلى ثلاثة أقسام:-

الأول: العقائد التي ابتدعوها لا أصل لها، وترجع إلى عقيدة كبرى لديهم، وهي الاعتقاد بوجوب وجود إمام متبع لكل زمان ومكان، وتندرج تحت هذه البدعة بدع متكاثرة، من اعتقادات تضفي بعض خصائص الربوبية على الأئمة، وعقائد العصمة والغيبة والرجعة وغيرها من تقديس الأئمة.

الثاني: عقائد كانت صحيحة فحرفوها.

ثالثًا: السمات التي اتسم بها دين الرافضة.

۞ أولًا: العقائد التي ابتدعوها والتي لا أصل لها:

فأما العقائد التي ابتدعوها فترجع إلى عقيدة الإمامة، ولذلك سميت الطائفة الكبرى منهم بالإمامية، والإمامة عند الرافضة هي أهم أصولهم على

---

(١) انظر: منهاج السنة: ١/ ٢٦.

الإطلاق، ومنها انطلقوا في تقرير عقائدهم وأهوائهم، وهي أساس ضلالهم[1].

وأول من أظهر القول بالإمامة هو مؤسس مذهب الرافضة باعتراف الشيعة أنفسهم[2]، وهو عبد الله بن سبأ اليهودي[3].

وهي عندهم في أعلى المراتب وأهم أركان الإسلام، جاء في الكافي للكليني عن أبي جعفر قال: "بني الإسلام على خمس: على الصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحجِّ والولاية، ولم ينادَ بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ النَّاس بأربع وتركوا هذه -يعني الولاية-"[4].

يقول أحد مراجع الرافضة المعاصرين في بيان حاجة الناس للأئمة: "وحينما كانت النبوة تلفظ أنفاسها الأخيرة بدت الحيرة واضحة على الناس، ماذا يصنعون بعد رحيله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وكأنما نسوا أو تجاهلوا تلك النصوص الكثيرة التي صدرت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خلال عمره الشريف! فكان لا بد من كلمة ينتظم بها أمر الناس إلى يوم القيامة فيما إذا التزموا بها، فيا ترى ما هي الكلمة وما هو الموقف؟ فكان يوم الغدير، وكان حديث الثقلين وغيرها... وغيرها من مجموعة الكلمات والمواقف، فقبلها جماعة وردها آخرون، فحصل من جراء ذلك تخلخلات في البنية الفوقية لكيان

---

(١) انظر: أصول الكافي: ١/ ٢٢٧، ١/ ٢٨٦.

(٢) انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص: (٢٠).

(٣) انظر: رجال الكشّي: ص: (١٠٩-١٠٨)، فرَق الشّيعة للنوبختي، ص: (٢٢).

(٤) أصول الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الإسلام: ٢/ ١٨.

المجتمع الإسلامي نتج عنه إبعاد من هو أهل عن منصبه الإلهي، ونتج عنه أيضًا طمس الكثير من المفاهيم التي أجهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه الشريفة في غرسها ورعايتها حتى نمت واستوى عودها، وإذا بنا لا نجد لها أثرًا أو ذكرًا بعيد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) وكأن شيئًا لم يكن. نعم نادى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم بصريح القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ [المائدة:٦٧]، فباتفاق الفريقين نزلت في ذلك اليوم وفي علي عليه السلام خاصة[١]، إلا أن العامة يتأولون حديث النبي فيها فيصرفون المراد إلى ما لا يقبله العقل ولا الذوق العربي المستقيم لأجل حرفها عن مسارها الذي رسمه لها الله عز وجل. وهكذا تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد حدث ما نبأ به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بإخبار الوحي إياه من ضياع الأمة بعده وتشتتها لعدم انضوائها تحت راية من نصبه لهم"[٢]، فمختصر الموضوع لديهم هو أن أتباع النبي ﷺ لم يأخذوا بالآيات والأحاديث الدالة على

(١) هذه مغالطة، فهذا هو تفسير الرافضة للآية، وهو من تحريفهم لتفسير القرآن الكريم، والذي أجمع عليه أهل العلم بالتفسير من أهل السنة، أن هذه الآية عامة، في تبليغ كل ما أنزل على النبي ﷺ من ربه، وليست خاصة بإمامة علي رضي الله عنه المزعومة من دون بقية الصحابة رضوان الله عليهم، ولذلك زاد بعض الرافضة في نص الآية ليستقيم تفسيرهم المزعوم لها، فقال إنما أنزلت: "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي"، تفسير القمي: ١/ ١٠

(٢) الشهب الثواقب في رجم شياطين النواصب، الشيخ محمد آل عبد الجبار، ص: (١٢-١٣)، ولقد رد أهل العلم على هذه المعتقد البدعي في مواضع كثيرة من كتبهم، ومن أجود الردود عليهم ما كتبه شيخ الإسلام في كتابه منهاج السنة النبوية، انظر: ١/ ٥٨

الإمامة التي هي أهم عقائد الدين عندهم.

ويعتقدون في أئمتهم القدرة على قضاء الحوائج(1)، والعصمة عن الكبائر والصغائر، بل إن منهم من فضل الأئمة على الأنبياء(2)،

ويقصدون بالأئمة: الأئمة الاثني عشر، ولذلك سموا بالاثني عشرية، وأولئك الأئمة هم: -

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي يلقبونه بالمرتضى- استشهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠هـ.

- الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويلقبونه بالمجتبى (٥٠-٣هـ).

- الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويلقبونه بالشهيد (٦١-٤هـ).

- علي زين العابدين بن الحسين (٩٥-٣٨ هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد.

- محمد الباقر بن علي زين العابدين (١١٤-٥٧هـ) ويلقبونه بالباقر.

- جعفر الصادق بن محمد الباقر (١٤٨-٨٣هـ) ويلقبونه بالصادق.

- موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٨٣-١٢٨هـ) ويلقبونه بالكاظم.

- علي الرضا بن موسى الكاظم (٢٠٣-١٤٨هـ) ويلقبونه بالرضى.

- محمد الجواد بن علي الرضا (٢٢٠-١٩٥هـ) ويلقبونه بالتقي.

- علي الهادي بن محمد الجواد (٢٥٤-٢١٢هـ) ويلقبونه بالنقي.

---

(1) انظر: علماء الشيعة يقولون، ص: (٨٩-٥٢).

(2) انظر: مسألة التقريب بين السنة والشيعة، د. ناصر بن عبد الله القفاري: ١/ ٣٧٨.

ـ الحسن العسكري بن علي الهادي (٢٦٠-٢٣٢هـ) ويلقبونه بالزكي.

ـ محمد بن الحسن العسكري (٢٥٦هـ-...) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر، وهو المهدي المزعوم عندهم، ويعتقدون أنه من ولد الحسن العسكري وأنه غاب في سرداب سامراء وسوف يخرج في آخر الزمان، ويملأ الأرض عدلًا بعدما ملئت جورًا، وأنه هو المهدي المنتظر الذي بشر به النبي ﷺ.

وهم في زعمهم لا يتلقون الدين إلا عن هذه السلسلة التي سبقت من الأئمة المعصومين بزعمهم [١]، بل إنهم يحكمون بردة من خالفهم من أئمة أهل السنة والجماعة وعامتهم[٢].

وهم يعتقدون في الأئمة الذين يجب اتباعهم: العصمة، جاء في بحار الأنوار: "اعلم أنَّ الإماميَّة اتَّفقوا على عصمة الأئمَّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من الذَّنوب - صغيرها وكبيرها- فلا يقع منهم ذنب أصلًا لا عمدًا ولا نسيانًا ولا الخطأ في التَّأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه"[٣].

وأول من قال بالعصمة عبد الله بن سبأ اليهودي[٤].

وهذا الاعتقاد مردود عليه حتى من كتب أئمتهم، جاء في نهج البلاغة

---

(١) انظر: أصول الرواية عند الشيعة الإمامية عرض ونقد، د. عمر محمد عبد المنعم الفرماوي، ص: (٧،١٤٩).

(٢) انظر: الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، ص: (٦).

(٣) بحار الأنوار: ٢٥/ ٢١١

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٤/ ٥١٨، منهاج السنة: ٤/ ٦٠

عـن علـيٍّ: "لا تخـالطوني بالمصـانعة، ولا تظنـوا بي اسـتثقالًا في حـق قيـل لي، ولا التماس إعظام النفس، فإنه مـن اسـتثقل الحـق أن يقـال لـه أو العـدل أن يُعْـرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق، فإنِّي لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي"[1].

ولقد أطنب في الرد على هذه العقيدة شيخ الإسلام كما في منهاج السنة[2].

ومن الاعتقـادات التـي تتعلـق بالإمامـة: اعتقـاد غيبـة الأئمـة، ومـن أهـم ذلك عندهم قولهم بغيبة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري، وأنه سـيعود في آخر الزمان، وهو المهدي المنتظر[3].

ومحمـد بـن الحسـن العسـكري يـذكر البـاحثون -بـل نقـل ذلـك في كتـب الشيعة أنفسهم[4]_ أنه شخصية من نسج الخيال؛ فإن الحسـن العسـكري مـات ولم ينجب، ولكن الإمامية تورطوا بذلك؛ حيث توقف نسل الأئمة الذين لا بد لكل زمان من أحدهم ليأخذوا عنه دينهم، فقالوا بغيبة محمـد بـن الحسـن الـذي ادعوا وجوده، ليخرجوا من هذا المأزق[5].

---

(١) انظر: نهج البلاغة: ص٣٣٥

(٢) انظر: ٤/ ١٠٣ وما بعدها.

(٣) سيأتي الحديث عن اعتقاد أهل السنة في المهدي المنتظر وتحريف الشيعة له.

(٤) **انظر**: أصول الكافي: ١/ ١٨٨، أصول الكافي: ١/ ١٧٩، أصول الكافي: ١/ ١٧٩

(٥) **انظر**: الغيبة للطُّوسي: ص٤٢-٤٣، وما بعدها، ورجال الكشي، الروايات رقم: ٧٥٩، ٨٧١، ٨٨٨، ٨٩٣.

ومن عقائدهم في الأئمة: الرجعة.

ومفهومها المشتهر عندهم: رجعة الأئمة الاثني عشر، حيث يخرج المهدي من مخبئه، ويرجع من غيبته، وكذلك باقي الأئمة يحيون بعد موتهم ويرجعون لهذه الدنيا(1).

ومنهم من فرق بينها وبين الظهور(2)، ومنهم من يرى أن الرجعة تكون في الدنيا، ومنهم من يرى أنها تكون في الآخرة(3).

ولا شك أنها بدعة ابتدعوها لا دليل عليها، ومخالفة لصريح القرآن والسنة، قال سبحانه: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (31)﴾ [يس:31]، وقال: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100)﴾ [المؤمنون:99-100].

ومن العقائد التي تتبع عقيدة الإمامة عندهم عقيدة الظهور، ويقصدون بها ظهور الأئمة بعد وفاتهم لبعض الناس وظهور العجائب على أيديهم والكرامات، قال المجلسي في بحار الأنوار: "باب أنهم يظهرون بعد موتهم، ويظهر منهم الغرائب"(4).

---

(1) انظر: أوائل المقالات للمفيد، ص: (48)، (88).

(2) سيأتي الحديث عنه قريبًا.

(3) بحار الأنوار: 53/ 39، بحار الأنوار: 53/ 104-105، وانظر: الإيقاظ من الهجعة: ص58

(4) بحار الأنوار: 27/ 303-304

۞ ثانيًا: عقائد كانت صحيحة فحرفوها:

موقفهم من القرآن:-

القرآن عندهم ناقص ومحرف وتعمد الصحابة الكرام إخفاء جزء كبير منه، فإن من اعتقادات الرافضة إلى يومنا هذا أن القرآن الذي عند المسلمين فيه نقص كبير، فقد صرح بذلك أئمتهم في مواضع متعددة[1].

ولهم في ذلك روايات، فيروي الكليني عن أحد الشيعة: "قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له جعلت فداك إنِّي أسألك عن مسألةٍ هاهنا أحدٌ يسمع كلامي قال فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترًا بينه وبين بيتٍ آخر فاطَّلع فيه ثمَّ قال يا أبا محمَّدٍ سل عمَّا بدا لك، قال قلت جعلت فداك إنَّ شيعتك يتحدَّثون أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علَّم عليًّا عليه السلام بابًا يفتح له منه ألف بابٍ، قال فقال يا أبا محمَّدٍ علَّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليًّا عليه السلام ألف بابٍ يفتح من كلِّ بابٍ ألف بابٍ، قال قلت: هذا والله العلم قال فنكت ساعةً في الأرض ثمَّ قال: إنَّه لعلمٌ وما هو بذاك، قال: ثمَّ قال: يا أبا محمَّدٍ وإنَّ عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة؟ قال قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال صحيفةٌ طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإملائه من فلْق فِيهِ وخطِّ عليٍّ بيمينه، فيها كلُّ حلالٍ وحرامٍ وكلُّ شيءٍ يحتاج النَّاس إليه حتَّى الأرش في الخدش وضرب بيده إليَّ، فقال: تأذن لي يا أبا محمَّدٍ؟ قال قلت: جعلت فداك

(١) انظر: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، ص: (٢٥) والكتاب كله سيق لهذا المعنى، بحار الأنوار ٨٩/ ٦٠، تفسير العياشي: ١/ ٢٤-٢٥، باب: (ما عني به الأئمة من القرآن).

إنَّما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتَّى أرش هذا كأنَّه مغضبٌ، قال: قلت: هذا واللهِ العلم، قال إنَّه لعلمٌ وليس بذاك، ثمَّ سكت ساعةً، ثمَّ قال: وإنَّ عندنا الجفر، وما يدريهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر؟ قال وعاءٌ من أدمٍ فيه علم النَّبيين والوصيين وعلم العلماء الَّذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إنَّ هذا هو العلم قال إنَّه لعلمٌ وليس بذاك، ثمَّ سكت ساعةً، ثمَّ قال: وإنَّ عندنا لمصحف فاطمة (عليها السلام) وما يدريهم ما مصحف فاطمة (عليها السلام)؟ قال قلت: وما مصحف فاطمة (عليها السلام)؟ قال مصحفٌ فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّاتٍ، والله ما فيه من قرآنكم حرفٌ واحدٌ"[(١)]، فهذه الرواية يزعمون أنه يقول فيها: إن عند آل البيت ثلاثة أسفار ليست عند بقية المسلمين: الجامعة والجفر[(٢)] ومصحف فاطمة، وهذا المصحف هو من القرآن وليس من القرآن الذي بين أيدي المسلمين، وما هذا القرآن الذي عند المسلمين إلا ما يقارب ثلث المصحف المنسوب إلى فاطمة، ولكن أين هذا المصحف لم يظهر كل هذه السنين المتطاولة، وبغض النظر عن سند هذه الرواية، أليست هذه الرواية تعارض قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ:

(١) الكافي في الأصول، للكليني: ١/ ٢٣٩.

(٢) "الجفر: أحد ركائز المعتقدات الباطنية، إذ يطلق عندهم على علم من العلوم الغيبية المبنية على أسرار الحروف، ومنها ما يستدل على الحوادث المستقبلية حتى قيام الساعة ويدَّعي المشتغلون به كذبا وبهتانا أنه علم أسرَّه النبي ﷺ إلى على بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمره بتدوينه، فكتبه الإمامُ حروفًا متفرقة، أخذه جعفر الصادق عنه". انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ٢/ ١٠٣٧.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ [الحجر:٩]، فعلم أن هذا الذي يدعونه إنما هو من تلفيقهم وكذبهم؛ فلو كان هذا الذي يدعونه من القرآن لحفظه الله ﷻ بنص القرآن.

ويروي الكليني عن جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: "ما ادَّعى أحدٌ من النَّاس أنَّه جمع الْقرْآن كلَّه كما أنْزل إلَّا كذَّابٌ، وما جمعه وحفظه كما نزَّله الله تعالى إلَّا عليُّ بْن أبي طالبٍ عليه السلام والأئمَّة منْ بعْده (عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ)"[1]، فهل حفظه الله لعلي وحده، أم أنزله ليكون حجة على خلقه إلى يوم القيامة، وما فائدة هذا القرآن الذي أنزل على الثقلين ولا يعلمه إلا رجل من الإنس، ثم يخفى على كل الناس من بعده، وكلما سأل الناس عن بقية القرآن أجيبوا بأنهم لا يعلمون من القرآن إلا ثلثه، والباقي حفظه الله لكنه عند علي والأوصياء من بعده.

ولكي نعرف المزيد عن هذا المصحف المزعوم يروي الكليني رواية أخرى عنْ حمَّاد بْن عثْمان قال"سمعْت أبا عبْد الله عليه السلام يقول تظْهر الزَّنادقة في سنة ثمانٍ وعشْرين ومائةٍ، وذلك أنِّي نظرْت في مصْحف فاطمة (عليها السلام) قال قلْت: وما مصْحف فاطمة؟ قال: إنَّ الله تعالى لمَّا قبض نبيَّه (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمة (عليها السلام) منْ وفاته من الْحزْن ما لا يعْلمه إلَّا الله عزَّ وجلَّ، فأرْسل الله إليْها ملكًا يسلِّي غمَّها ويحدِّثها، فشكتْ ذلك إلى أمير الْمؤْمنين عليه السلام، فقال: إذا أحْسسْت بذلك وسمعْت الصَّوْت قولي لي فأعْلمتْه بذلك، فجعل أمير الْمؤْمنين عليه السلام يكْتب كلَّ ما سمع حتَّى أثْبت مِنْ ذلك

(١) الكافي في الأصول، للكليني: ١/ ٢٢٨.

مصْحفًا، قال ثمَّ قال: أما إنَّه ليْس فيه شيءٌ من الْحلال والْحرام ولكنْ فيه علْم ما يكون"[1]، إذن هو مصحف أوحي به إلى فاطمة وليس إلى أبيها عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وكأنها صارت نَبِيَّةً من بعده، وهذا من أسبابه: الخلط بين النبوة والولاية، وهو من أكاذيبهم وضلالاتهم.

ولكن أين هذا المصحف، ولماذا لم يظهره علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وقت خلافته على أقل تقدير؟ وهو الشجاع الذي قاتل يوم الجمل وصفين، وقبل ذلك بطل بدر وخيبر وغيرهما، كيف هان عليكم اتهامه بهذا الضعف إلى حد أنه لا يستطيع أن يقوم بأعظم واجباته الدينية وهي البلاغ عن الله تعالى ورسوله ﷺ، وإقامة الحجة على الخلق، ما باله وقد طالب أبابكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بحق فاطمة في فدك، ما به الآن لا يجهر بالحق، ويُسِرُّ به لأبنائه، وأبناؤه يسرون به لأبنائهم أو لمن يستكتمونه، حتى يغيب في السرداب غائبهم، وما عاد يُرى له أثر ولا يسمع عنه خبر، فلنا هنا أن نقول وهي مقالة كل عاقل وتساؤله: هل علي كذاب وجبان وخائن للأمة -وحاشاه-؟ إذ منعها الهدى وأسباب الفلاح في الدنيا والآخرة، أو أن الرافضة وشيوخهم كذبوا عليه وعلى عوامهم وجماهير الشيعة الذين يقودهم ذوو العمائم بغير هدى من كتاب ولا سنة، وإنما بناء على حقد دفين على كتاب الله وسنة رسوله وأصحاب رسوله وآل بيته وعموم المسلمين. فإما أن يكون عليٌّ قد خان الأمة -وحاشاه-، وإما أن يكونوا كذبوا على علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهو الذي صح عنه أنه لما سئل هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: «لا والَّذي فلق الحبَّة، وبرأ النَّسمة، ما أعْلمه إلَّا فهْمًا يعْطيه الله

---

(١) الكافي في الأصول، للكليني: ١/ ٢٤٠.

رجلًا في القرْآن، وما في هذه الصَّحيفة»، قيل: وما في الصَّحيفة؟ قال: «العقْل، وفكاك الأسير، وأنْ لا يقْتل مسْلمٌ بكافرٍ»[1].

جاء في أحد تفاسيرهم للقرآن من التحريفات في زعمهم: "قرأ قارئ عند أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية: خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام؟ فقيل له: وكيف نزلت يا ابن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت: كنتم خير أئمة أخرجت للناس، ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، ومثله آية قرئت على أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ [الفرقان: ٧٤]، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لقد سألوا الله عظيمًا أن يجعلهم للمتقين إمامًا. فقيل له: يا ابن رسول الله كيف نزلت؟ فقال: إنما نزلت: الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل **لنا** من المتقين إمامًا، وقوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد:١١]، فقال أبو عبد الله: كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت: له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله[2].

(١) انظر: صحيح البخاري (٤/ ٦٩، برقم: (٣٠٤٧).

(٢) تفسير القمي:١/ ١١٠.

واستمروا على رأيهم بتحريف القرآن إلى عصرنا الحاضر، يقول أحد المعاصرين عن صحابة رسول الله ﷺ: "فإنهم بعد النبي ﷺ قد غيروا وبدلوا في الدين، كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين وإظهار مساويهم"(١).

موقفهم من السنة:

الرافضة لا يعترفون بالأحاديث المنسوبة إلى النبي ﷺ والتي سطرها أهل السنة والجماعة واعتمدوها، وهي في نظرهم مكذوبة، يقول أحد شيعتهم المعاصرين: "إن كثيرًا من الأحاديث التي لم تصدر عن الأئمة وإنما وضعها رجال كذابون ونسبوها إليهم إما بالدس في كتب أصحابهم أو بغيره، وبالطبع لا بد وأن يكونوا وضعوا لها أو لأكثرها إسنادًا(٢) صحاحًا كي تقبل حسبما فرضته عملية الدس والتدليس"(٣)، وفي هذا كله جناية على المصدر الثاني للتشريع عند المسلمين وهو السنة النبوية المطهرة.

ولكي يصوغوا لهم مصادر كافية بعد إلغاء السنة الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ، جنحوا إلى حشو كتبهم بأكاذيب كثيرة عن أئمتهم وجعلوها بدلًا عن سنة النبي ﷺ، بل إنهم يزعمون أن ما ورد عن علي والأئمة من بعده في كتبهم الملفقة هو بمثابة ما تحدث به النبي ﷺ، جاء في الكافي: "ما جاء به علي

(١) انظر: الأنوار النعمانية، تأليف: نعمة الله الجزائري: ١/ ٧٦.

(٢) هكذا.

(٣) قواعد الحديث، لمحيي الدين الموسوي الغريفي، ص: (١٣٥).

عليه السلام آخذُ به وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد ﷺ، ولمحمد ﷺ الفضل على جميع من خلق الله عز وجل، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله"(1).

"والشيعة لا يعتبرون من السنة إلا ما وصلهم من طرق أهل البيت عن جدهم، يعني ما رواه الصادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن الحسين السبط، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ، أما ما يرويه مثل: أبي هريرة، وسمرة بن جندب، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن العاص، ونظائرهم، فليس لهم عند الأمامية من الاعتبار مقدار بعوضة، وأمرهم أشهر من أن يذكر"(2).

فإنهم يخالفون أهل السنة في قبول السنة النبوية الصحيحة عن الرسول ﷺ، والتي نقلها عنه صحابته الكرام، والرجال العدول الضابطون للأحاديث بالسند المتصل، فإنهم لا يعبؤون باتصال السند من عدمه، ولا بثبوت الحديث عن الرجال الصادقين، بقدر ما يهتمون بكون الحديث يرويه من هو من مراجعهم، عن أئمتهم المعصومين، فأي حديث عن أئمتهم مما يعضد بدعهم يقرونه بدون النظر إلى سنده، بخلاف أهل السنة الذين لا يقبلون إلا ما هو صحيح بأن يكون متصل السند ورواه الرواة الثقات العدول، وفق قواعد ضبطوا بها هذا العلم تتعلق بالجرح والتعديل وأسانيد الرواية، مما لا يوجد عن

(1) الكافي، للكليني: ١/ ١٩٦-١٩٧.

(2) انظر: أصل الشيعة وأصولها، للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ص: ٧٩- ٨٠

الرافضة أمثاله، سوى أكاذيب اخترعها بعض شيوخهم ونسبوها إلى الأئمة، فعلامة المقبول عندهم: موافقته لعقائدهم الباطلة وأهواء شيوخهم.

فبغية أهل السنة: الحق أينما كان، وبغية الرافضة النقل عن أئمتهم وتقوية بدعهم أيًّا كانت، ومن أي مصدر ولو كان غير صحيح ولا متصل.

۞ ثالثًا: السمات العامة التي اتسم بها المذهب الرافضي:-

العنصرية: فالأهداف المشبوهة منذ التأسيس: ظاهرة، وإضمار الحقد الدفين والعداوة واستهداف كل ما له علاقة بالإسلام الأصيل(١): واضح جلي، وعداوتهم للعرب ظاهرة من خلال نصوصهم في كتبهم المفتراة، من أمثلة ذلك ما جاء في كتبهم عن جعفر الصادق: **"يقوم القائم بأمر جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلا السيف، ولا يستتيب أحدًا "**[٢]**، ويروون عن جعفر كذلك أنه قال: "إذا قام القائم من آل محمد، أقام خمسمائة من قريش، فضرب**

---

(١) "فيقولون في كتاب الله بأنه محرف، ومغير فيه، وفي رسول الله، بأن عليًّا وأولاده أفضل منه، وفي أصحابه حملة هذا الدين، أنهم كانوا خونة، مرتدين، مع من فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وأزواج النبي، أمهات المؤمنين، مع من فيهن الطيبة، الطاهرة، بشهادة من الله في كتابه، بأنهن خن الله ورسوله، وفي أئمة الدين، من مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، والبخاري، أنهم كانوا كفرة ملعونين، رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين"، انظر: بين الشيعة وأهل السنة، إحسان إلهي ظهير، ص: (١٧).

(٢) كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٣٨.

أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعنقاهم، ثم خمسمائة أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات. قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم، منهم ومن مواليهم"[(١)].

ويروون عنه أنه قال: "لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج، لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما أنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: هذا ليس من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم"[(٢)].

وهكذا فإن القائم المنتظر عندهم يأتي بقتل العرب وقريش، الذين فتحوا بلاد فارس، وسيأتي بيان شيء من ذلك عند الحديث عن موقفهم من الصحابة في قنواتهم الفضائية، وسبب كراهيتهم لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي قام بكسر ملك كسرى بإذن الله.

المراوغة والكذب بلباس التقية: فلما كانت أصول الرافضة مصطنعة من لدن أحبارهم، وكانت تصطدم بأصول أهل السنة وتتباين معها كل التباين، كان ولا بد من تفسير كثير من الحوادث التاريخية التي لا تقبل النزاع، بتفسير يخرج دهاقنة الرافضة من الحرج عند تأويل تلك الأحداث الواضحة، وتخرج بها عن طريقها، وتجردها من مضمونها، وكان المنجد في ذلك كله هو التقيَّة، قال

---

(١) الإرشاد للمفيد ص ٣٦٤، إعلام الورى للطبرسي: ٢/ ٢٨٨، ومثله في كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٣٥.. نقلا عن الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهير الباكستاني، ص: (٣٧٦).

(٢) كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٣٣. نقلا عن الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهير الباكستاني، ص: (٣٧٦).

الشهرستاني: "فكل ما أرادوا تكلموا به فإذا قيل لهم في ذلك: إنه ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا: إنما قلناه تقية وفعلناه تقية"[1]، تلكم العقيدة التي استطاعوا بها أن يحرفوا الدين وأن يجعلوه أوهى من بيت العنكبوت، فكل ما يعترض طريق تلك النصوص المحرفة والموضوعة والموتورة، ستكون الإجابة السهلة على ذلكم التساؤل هي: التقية، ولعمرك ما أحذقهم من كَذَبة، فالكذب هو علاج انكشاف الكذب في مصادرهم، وعندها يقع الأمر في الدَّوْر الذي لا نهاية له، ليكون الأمر المكون لدين القوم هو: الكذب، حتى صار تسعة أعشار دينهم التقية[2].

الخرافة: قد تضيق الحقائق عن تحريف العقائد، حيث إن العقائد الحقيقية المبنية على الخبر الصادق، والمبنية على المحسوس من البراهين، أو المعقول من الدلائل المنطقية، وتعليق الناس بذلك لا يمكن أن يثمر التحريف بحال، فكان لا بد من الخرافة لتكون السبب في إقصاء الحقائق وإحلال الشبه محلها بكل جدارة، ومن تلك الخرافات: ما يعتقدونه إجمالًا وتفصيلًا عن أئمة الشيعة الاثني عشر من الغيبة والرجعة والظهور والخوارق التي ترفعهم إلى مقام الربوبية أحيانًا.

الافتراق: لقد جاءت نصوص الكتاب والسنة تنهى عن الافتراق في الدين والتفرق على الكتاب، وأمر الله تعالى باتباع الشرع القويم والتمسك بالصراط المستقيم، قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ

(١) الملل والنحل: ١/ ١٦١.

(٢) انظر: أصول الكافي، للكليني: ٢/ ٢١٧.

أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [الشورى:١٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران:١٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾﴾ [الشورى:١٤]، ولكن مذهب الرافضة يأبى إلا أن يفترق مع أهل السنة، وأن يفارق الكتاب والسنة في كل شيء، حتى وضعوا قاعدة أصيلة لديهم: أن مخالفة العامة -أي أهل السنة- فيها الرشاد[1].

ولا نحتاج أن نمثل لمخالفتهم للكتاب والسنة وإجماع المسلمين فهي سمة ظاهرة لكل من قرأ عن بدع هذا المذهب في الدين، ومواقفه من القرآن والسنة وعقيدة أهل السنة والجماعة، وما سبق من تعريف به وما يلحق كافٍ للوصول إلى وسم هذه الطائفة بهذه السمة، فهم مفارقون للكتاب والسنة، مجمعون على مخالفة أهل السنة.

من هنا يتبين أن اعتقاد الرافضة مغاير تمامًا لما تقتضيه الأصول الإسلامية كافة، فمعتقدهم دين مبتدع غير دين الإسلام، وليس مذهبًا من مذاهب

(١) الكافي للكليني: ١/ ٤٠.

الإسلام أصلًا؛ فإنهم يعبدون غير الله وهذا هو الكفر، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾ [سورة: الكافرون] فلما أصر المشركون على عبادة غير الله تعالى كانوا كفارًا غير مسلمين، ودينهم غير دين الإسلام.

وليس الرفض الموجود اليوم من التفرق في الدين فحسب بل هو ضد للدين، ولقد نص أئمة الدين على كفرهم ببعض ما يعتقدونه، فكيف إذا اجتمعت تلك العقائد.

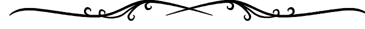
روى الخلال عن أبي بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال الإمام مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم -أو قال-: نصيب في الإسلام[1].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ۝٢٩﴾ [الفتح:٢٩]، قال ابن كثير: "ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، -في رواية عنه- بتكفير الروافض الذين يبغضون

(١) السنة للخلال: ٢/ ٥٥٧.

الصحابة، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء على ذلك"[1].

وبهذا لا يعتبر الرافضة من الفرق الإسلامية أصلًا، ولذلك يقول د. أحمد سعد حمدان: "إذن هذا الخلاف الشيعي الاثنا عشري هو اختلاف مصادر غير قابلة للخطأ لا في قول الأئمة الذين زعموا لهم الإمامة ولا في قول أتباعهم، فهذا إذن: (دين) وليس (مذهبًا)، فيكون الاسم الصحيح: (دين الرافضة الاثني عشرية) وليس (مذهب الرافضة الاثني عشرية)، وأما تسمية المحدثين لدينهم بأنه: (مذهب آل البيت) فإنه من المغالطات"[2].



(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٧/ ٣٦٢

(٢) انظر: حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية في المصادر، ص: (١٢)، ولكن يصدق الإطلاق على ما يعتقده القوم بأنه مذهب لغةً، لأنه مما ذهب إليه القوم.

المبحث الثالث
التعريف بالقنوات الفضائية، خطورتها وأهميتها

لقد كان لوسائل الإعلام منذ فجر التاريخ أهمية كبرى في تثبيت ركائز ثقافات الأمم، يدل على ذلك تلك الاكتشافات الأثرية لتوثيق بعض الحضارات والتي نقشت على الحجارة منذ أزمنة متقدمة، ولو عدنا بالذاكرة التاريخية إلى عصر العرب قبل الإسلام على سبيل المثال لوجدنا أن الوسيلة الإعلامية في ذلك العصر كذلك كان لها أكبر الأثر على توثيق ثقافة العرب، وكانت الوسيلة الإعلامية آنذاك هي الشعر المكتوب والمسموع في الأسواق الجاهلية، ولربما أعجبهم ذلك جدًّا حتى علقوا بعض تلك الأشعار في أعظم شيء يعظمونه وهي الكعبة، كما هو حال المعلقات، فكانت الأبيات الشعرية تحمل مشاعر أهل ذلك الزمان، وترصد اهتماماتهم من مدح وهجاء ورثاء وفخر، ورصد للوقائع الحادثة بين القبائل.

لم تكن لتلك الأبيات الشعرية من الأوعية المؤثرة والتي توصلها إلى قلوب سامعيها غير الأثير بين الملقي والسامع، ومن ثم كانت تحفظ في الصدور، فلم تكن ثمة قنوات تعيدها على المسامع، ولا أثير مذياع يحسن أداءها لتصل إلى قلب السامع، ومع ذلك كانت تؤثر فيهم تأثيرًا بالغًا، بل قد تقع بينهم الحروب بسبب بيت من الشعر ألحق العار بقبيلة أو فخذ.

فكيف إذا كان التأثير بشكل مباشر، عبر نقل مرئي مباشرة!! وبأساليب راقية ومدروسة، ومؤثرات موسيقية.

نعم إن ذلك شيء يسير مما استجد في العصر الحديث من قنوات اتصال تنقل الحدث مرئيًّا ومسموعًا ومباشرًا من أرض الحدث، ولو كان في آخر المعمورة.

إن من أخطر ما يواجه به المسلمون اليوم: ذلك الغزو الوافد إلينا عن طريق وسائل الإعلام من قنوات تلفزيونية فضائية، فهو غزو جديد غزانا به الأعداء في عقر دارنا، وهو في حقيقة الأمر سلاح ذو حدين، فقد ساهم ذلك الانفتاح الإعلامي -ولا شك- في إيصال الصورة الحسنة للإسلام -كذلك- ونشر الدعوة بشكل كبير، مما يشعر بأهمية هذا البث الفضائي وخطورته في نفس الوقت.

ولقد شهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة للقنوات الفضائية بشكل عارم، حتى زاد عددها بشكل ملحوظ، "وقد نبع اهتمام الدول العربية بفكرة الأقمار الصناعية وتوظيفها، لأغراض البث الإذاعي والتليفزيوني منذ عام ١٩٦٧م، حينما أوصى مؤتمر وزراء الإعلام العرب في تونس بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة للأقمار الصناعية في تطوير الإعلام العربي إلى أن أطلق القمر العربي الأول عربسات في فبراير عام ١٩٨٥م إيذانًا بدخول العرب عصر الفضاء، كما دخلت مصر الملكية الفضائية بإطلاقها القمر المصري نايل سات عام ١٩٩٨م، ومنذ ذلك التاريخ بدأ سيل القنوات الفضائية العربية، سواء

كانت ملكية خاصة، أو حكومية"[١].

"وتمثل القنوات التلفزيونية الفضائية اليوم أحد أبرز أوجه هذا التحول الإعلامي، وبخاصة في العالم العربي؛ حيث أدت ثورة الاتصالات، والمعلومات إلى تضاعف عدد هذه القنوات خلال عقد واحد من الزمان، وأصبحت تشكل واقعًا إعلاميًّا جديدًا"[٢].

"ويبلغ عدد القنوات الفضائية العربية اليوم أكثر من ٤٧٤ قناة، تتنوع برامجها بين نشرات الأخبار، وبرامج دينية وثقافية ومنوعات ودراما وغناء وترفيه"[٣]، ومع الأسف فإن القنوات التي تشغل المتلقي العربي بما يفيده على الأقل، بله البرامج الدينية، قليل بالمقارنة ببرامج التسلية والترويح، التي تفننت

(١) انظر: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، بقسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بعنوان: التعرض لبرامج الإفتاء في القنوات الفضائية العربية وإشباعاتها، دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السعودي بمدينة الرياض، إعداد الطالب: ناصر بن عبد الرحمن الهزاني، إشراف: د. مساعد بن عبد الله المحيا، ص: (١٣-١٢).

(٢) بحث تكميلي لمتطلبات مرحلة الماجستير مقدم لقسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بعنوان: خدمة الرسائل القصيرة عبر القنوات الفضائية العربية، دراسة تحليلية على عينة من الرسائل في القنوات: وناسة، بداية الساحة، إعداد الباحثة أمل بنت علي التميمي، إشراف: د. مساعد بن عبد الله المحيا، ص: (٣).

(٣) انظر: رسالة بعنوان: التعرض لبرامج الإفتاء في القنوات الفضائية العربية وإشباعاتها، دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السعودي بمدينة الرياض، إعداد الطالب: ناصر بن عبد الرحمن الهزاني، إشراف: د. مساعد بن عبد الله المحيا، ص: (١٣)، ولا شك أن عدد القنوات العربية قد ازداد حاليًّا فقد زاد عددها حاليًّا على ستمائة قناة.

في إشغال المشاهد في ما لا طائلة من ورائه سوى الانشغال عن قضايا أمته، أو عما ينفعه هو شخصيًّا، مع الأسف الشديد(١).

وبسبب طبيعة هذا النوع من الاتصال من حيث كونه يجمع بين الصوت والصورة، فيتيح لأنواع من فنون التأثير على المشاهد أن تجد طريقها لامتلاك أوقات كثير من الناس؛ نجد أن القنوات الفضائية في العالم العربي لها شريحة عريضة من المتابعين لها بحيث تزيد عن تأثير الكتاب والمجلة والصحيفة والمذياع، ففي دراسة علمية متخصصة ظهر أن نسبة الشباب -في أحد الدول العربية وهي اليمن كنموذج للمشاهد العربي-؛ الذين يشاهدون القنوات الفضائية تزيد نسبتهم على ٩٨٪ من عينة البحث، مما يبين مدى تأثير هذه القنوات الفضائية بشكل عام على المشاهد العربي(٢).

وعلى العموم فإن القنوات الفضائية ما هي إلا وعاء لحمل الثقافات والأخلاق والعقائد، فأيًّا كان ذلك الوعاء، فليس العبرة به بذاته، ولكن العبرة بما يحمله، فهو سلاح ذو حدين، ولذلك فلا يمكن أن ينفصل الحديث عن الخطورة والأهمية عن وعاء واحد للمعلومات، فمكامن الأهمية في القنوات

---

(١) انظر: رسالة أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، خضر بن كامل اللحياني، ص: (٢٨).

(٢) انظر: استخدامات المواد الترفيهية التلفزيونية الفضائية وإشباعاتها، دراسة على عينة من الشباب اليمني، مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في مجال الإعلام، للباحث: محمد هادي محمد، إشراف: د. عبد الله بن صالح الحقيل، الرسالة مقدمة لكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص: (٣٥٧) وما بعدها.

الفضائية هي مكامن الخطورة، وما ينبغي أن يحذر منه المسلم في هذه القنوات هو نفسه ما يمكن أن يستخدمه لكي يؤثر به، ويدعو به إلى المنهج الصحيح.

۞ كوامن أهميتها وخطورتها:-

١- لما وعت الدول التي ترغب ببسط نفوذها في بلاد المسلمين خطورة القنوات الفضائية دعاها ذلك إلى تمويلها والسيطرة على المادة المطروحة فيها، فكان ذلك من أهم مظاهر خطورة القنوات الفضائية، فصارت القنوات الفضائية بمثابة سباق سياسي عقائدي(١) يستخدم أدوات الاقتصاد والفكر من خلال هذه القنوات للسيطرة وبسط النفوذ.

٢- ومما يشعر بأهمية القنوات الفضائية وخطورتها في نفس الآن -خاصة الدينية منها-: ما للقنوات الفضائية الدينية من تأثير لا يمكن تجاهله أيضًا حتى على الناحية الاقتصادية للبلاد الإسلامية، مما يجعل البرامج الدينية، وخاصة برامج الإفتاء تؤثر إيجابًا أو سلبًا في إيرادات البنوك في البلاد الإسلامية -على سبيل المثال- الأمر الذي يجعلها ذات أهمية كبرى لدى الممولين؛ حتى تتم سيطرتهم الكاملة على السوق، وهو الذي جعل القنوات الفضائية بشكل عام محل اهتمام لأبرز الشخصيات الثرية في العالم، مما يزيد الأمر أهمية وخطورة في نفس الآن؛ فإن لكل تاجر تجارته، وما في جعبته قد يكون نافعًا وقد يكون ضارًا، كيف وقد وصل الأمر بأن تكون القنوات في حد ذاتها نوعًا من التجارة المربحة، وعندها سيكون الرهان على المتلقي وما الذي يشبع نهمته، وما الذي

---

(١) انظر: رسالة أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، خضر بن كامل اللحياني، ص: (٢٧).

يميل إليه ويريده، لا ما يمليه الواجب الديني والأخلاقي للممول.

٣- أن القنوات الفضائية الرافضية معظمها يرزح تحت سيطرة أنظمة سياسية تخدم عقيدة الرافضة، وتحرك هذه القنوات للنيل من أهل السنة والجماعة بخدمة سياسات تلك الدول، فكما أن هذه القنوات تنشر العقيدة الرافضية التي تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، فكذلك تخدم سياسات تلك الدول التي لها مواقفها المعادية لأهل السنة ودولهم.

٤- ما قلناه فيما يتعلق بالتأثير على المعالم الرئيسية للدين، نجده يطَّرد مع الناحية الإخبارية في القنوات الفضائية، فليست الحقيقة هي المنشودة في كثير من الفضائيات الموجهة، فإن التحليلات المشبوهة والتفسيرات المغرضة لأخبار المسلمين هي من أوجه التضليل الخطيرة مما يعرض في القنوات الفضائية الموجهة توجيهًا عقائديًّا أو سياسيًّا مجانبًا للكتاب والسنة، حيث تعدى الواقع ذلك كله ليصل إلى اختلاق أخبار لا أساس لها من أجل خدمة أغراض سياسية أو مذهبية طائفية.

٥- من أهم ما يبين خطورة القنوات الفضائية عمومًا: ما يتعلق بإمكانيات القنوات الفضائية، وتميزها عن غيرها من وسائل الإعلام، كمثل:-

أ- سهولة الوصول إليها من الناحية المادية؛ فإن تكلفتها صارت في متناول يد أغلب الناس.

ب- وكذلك ساعات بثها فهي تبث لمدة أربع وعشرين ساعة متواصلة.

ت- تيسر الوقوف على مخرجاتها فالأمر لا يحتاج إلا إلى ضغطة زر، ومن ثم مشاهدة البث والتلقي.

ث- سهولة التناول والتلقي منها، فتناولها يكون بحركة الإصبع عبر جهاز التحكم عن بُعد، ويكون التلقي بحركة العين فقط، مهما كان وضع المتلقي قاعدًا أو قائمًا أو على جنب.

ج-وكذلك فإن أغلبها تنتهج أسلوب التأثير على المتلقي وصب المعلومات في عقله وإدراكه دون إمكانية للتصفية أو التمحيص، فإن المشاهد لا يعدو أن يتلقى فقط، فإذا أخذنا في اعتبارنا ضعف الثقافة لدى كثير من المشاهدين، وضعف الحصانة، فإن التلقي سيكون له أكبر الأثر على شخصية وعقيدة المشاهد.

ح-ما يتعلق بطرق التأثير الجديدة، ومنها الجمع بين الصوت والصورة والكتابة، بل بمشاركة المشاهد أحيانًا عن طريق الاتصال المباشر، أو التفاعل عن طريق إبداء رأي أو تقييم للبرنامج، عن طريق البريد الإلكتروني، أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية، مما يزيد الأمر سهولةً ووصولًا للمشاهد، وتفاعلًا معه، وبالتالي سلاسة القنوات وتفوقها على غيرها من وسائل الإعلام.

خ-إثارة الغرائز الإنسانية وجعلها سبيلًا إلى التأثير أو لمجرد الكسب المادي من خلال السعي لمتابعة أكبر شريحة ممكنة من المشاهدين لهذه القنوات الفضائية.

د- ما يعرض في القنوات الفضائية، وخاصة المشهور منها والمدعوم ماديًّا نجده لا يعرض المادة إلا بعد دراسة تأثيرها نفسيًّا على المشاهدين سيما الناشئة منهم، مما يجعل الفرد الذي يفتقر إلى الوعي والحصانة العلمية والشرعية سريع

التأثر بتلك المواد، ذلك التأثر الذي قد يصل إلى حد التقليد والمحاكاة، ويجعله لقمة سائغة لأهداف قد لا تخدم العقيدة الصحيحة والأخلاق القويمة[1].

كل ما سبق يقودنا إلى الحديث عن خطورة قنوات الرافضة الفضائية، وأساليبها الماكرة، فهي تلبس لباس التدين وتناقش الأدلة من الكتاب والسنة على طريقتها الخاصة، وبهذا تشكل خطرًا عقائديًّا على الأمة الإسلامية، وتكرس من الناحية السياسية: التوجه نحو تصدير الثورة الإيرانية والمد الصفوي.



(١) انظر: رسالة أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، خضر بن كامل اللحياني، ص: (٥٩).

الباب الأول

التعريف بقنوات الرافضة
وبيان خطورتها على أهل السنة

وفيه خمسة فصول:

- الفصل الأول: التعريف بقنوات الرافضة الفضائية
- الفصل الثاني: بيان خطورة قنوات الرافضة على عقيدة أهل السنة.
- الفصل الثالث: بيان خطورتها على مصادر أهل السنة وأئمتهم.
- الفصل الرابع: بيان خطورتها على موقف أهل السنة من الخلافة الإسلامية ودولهم.
- الفصل الخامس: بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لعقيدة الرافضة ودعوى التقريب.

الفصل الأول
التعريف بقنوات الرافضة الفضائية

<u>وفيه خمســة مباحــث</u>: -

- المبحث الأول: ذكر أسمائها.
- المبحث الثاني: ذكر القائمين عليها والداعمين لها.
- المبحث الثالث: ذكر أهدافها على وجه التفصيل.
- المبحث الرابع: ذكر أقسامها واختصاصاتها.
- المبحث الخامس: ذكر المستهدفين بها.

* *   * ** *   * *

المبحث الأول
ذكــــر أسمائهـــــا[1]

أذكر هاهنا أسماءها مع تردداتها في الأقمار الصناعية[2]، وأقتصر على القنوات التي يتم بثها فعليًّا دون التي تم الإعلان عنها ولما يبدأ بثها بعد[3]، وأقصد هنا: القنوات الأساسية التي لها تردد خاص[4]، مع العلم بأن ترددات القنوات تتغير أحيانًا، فهي ليست ثابتة.

كما أن من الملاحظ تزايدها بشكل سريع، فمن خلال عملي في البحث الذي استغرق بضع سنوات، وجدتها قد تضاعف عددها في سنتين فقط، وهذا يعني أن أعدادها قد تزايدت كل سنة بنسبة ٥٠٪ تقريبًا، وهذا يدل على اهتمام

(١) المقصود هنا هو ذكر أسماء القنوات الفضائية التي تبث من خلال الأقمار الصناعية ويتم استقبالها من خلال الطبق الذي يستقبل البث مباشرة من القمر الصناعي الفضائي؛ حيث توجد قنوات أخرى تبث عبر شبكة الإنترنت، كمثل قناة ١٢ إمام التي تبث مباشرة عبر الشبكة.

(٢) وأكتفي بذكر ترددها في أحد الأقمار الصناعية، إذا كانت تبث على أكثر من قمر صناعي.

(٣) من أمثلة القنوات التي تم الإعلان عنها ولما يتم بثها بعد: قناة آل محمد عليه السلام، وهي قناة يمنية، وقناة أمير المؤمنين عليه السلام، وغيرها.

(٤) حيث توجد قنوات فرعية تبث لمدة ساعتين أو أكثر ضمن قنوات أخرى أساسية، كمثل قناة "أبو الفضل العباس"، التي خصص لها مدة ساعتين يوميًّا من قناة سلام (٢) الفارسية.

الرافضة بنشر عقائدهم وغزو العالم بها، كما يدل على تفهم الرافضة لأهمية دور القنوات الفضائية في العصر الحاضر، مما جعلهم يولون القنوات الفضائية اهتمامًا خاصًّا، ويغدقون عليها الأموال بسخاء.

وأسوقها هنا مرتبة أبجديًّا ليسهل الرجوع إليها، وأضيف إلى ذلك تصنيفها:-

١. الاتجاه الإنجليزية، بتردد: ١٢٥٦١، على قمر (هوت بيرد)، إنجليزية، إخبارية منوعة.
٢. الاتجاه العربية، بتردد: ١٠٩٣٠، على قمر (نايل سات)،عربية، إخبارية منوعة.
٣. الأضواء، بتردد: ١٠٨٠٠، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.
٤. أطياف، بتردد: ١٠٨٣٤، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.
٥. آفاق، بتردد: ١٠٨٥٣، على قمر (نايل سات)، عربية إخبارية منوعة.
٦. أم الحمام، بتردد: ١٠٨٣٤،، على قمر (نايل سات)، عربية، منوعة.
٧. الإمام الحسين (١)، بتردد: ١١٣١٧، على قمر (هوت بيرد)، عربية دينية منوعة.
٨. الإمام الحسين (٢)، بتردد: ١١٥٢٦، على قمر (نايل سات) عربية دينية منوعة.
٩. الإمام الرضا، بتردد: ١٠٧٢٣، على قمر (هوت بيرد)، عربية دينية منوعة.

١٠. الأنوار (٢)، بتردد: ١٠٧٢٠، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

١١. أنوار الحسين، بتردد: ١١٣١٧، على قمر (هوت بيرد)، عربية دينية منوعة.

١٢. الأنوار، بتردد: ١٢٠٥٤، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

١٣. أهل البيت، بتردد: ١٠٧١٩، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

١٤. أهل البيت الإنجليزية، بتردد: ١١٩٢٩، على قمر (جالاكسي)، دينية منوعة.

١٥. الأهواز، بتردد: ١٠٧٢٧، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

١٦. الأوحد، بتردد: ١١٥٩٥، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

١٧. آي فيلم (إنجليزي)، تردد: ١١٦٧٩، على قمر (نايل سات)، ترفيهية.

١٨. آي فيلم العربية: ١١٣٩٣، على قمر (نايل سات)، ترفيهية.

١٩. الإيمان، بتردد: ١٠٨١٥، على قمر (نايل سات)، عربية دينية.

٢٠. الباقة الإيرانية، بتردد: ١٢٤٣٧، على قمر (هوت بيرد)، إيرانية ترفيهية.

٢١. البراهين، بتردد: ١٠٥٥٥، على قمر (نايل سات)، عربية دينية.

٢٢. برس تي في، بتردد: ١٢٤٣٧، على قمر (هوت بيرد)، إنجليزية

إخبارية منوعة.

٢٣. البقيع، بتردد: ١١٣١٦، على قمر (هوت بيرد)، فارسية دينية.

٢٤. بلادي، بتردد: ١١٧٤٥، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٢٥. ثامن، بتردد: ١٢٥٥٨، على قمر (هوت بيرد)، عربية دينية منوعة.

٢٦. الثقلين، بتردد: ١٠٩١١، على قمر (نايل سات)، عربية دينية.

٢٧. الحجة، بتردد: ١١٦٨٠، على قمر (نايل سات)، عربية دينية.

٢٨. دجلة، بتردد: ١٢٣٦٠، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٢٩. الدعاء، بتردد: ١١٣٥٥، على قمر (نايل سات)، متعددة اللغات، دينية.

٣٠. الرسالة الإسلامية، بتردد: ١١٢٩٥، على قمر (نايل سات)، عربية، منوعة.

٣١. الزهراء، بتردد: ١٢٣٨٠ على قمر (هوت بيرد)، عربية دينية منوعة.

٣٢. سحر (١)، بتردد: ١٢٣٠٣، على قمر (نايل سات)، دينية بلغات متعددة.

٣٣. سحر (٢)، بتردد: ١٢٣٠٣، على قمر (نايل سات)، إنجليزية دينية منوعة.

٣٤. سلام (فارسي)، بتردد: ١١٤٧١، على قمر (هوت بيرد)، فارسية، منوعة.

٣٥. السلام، بتردد: ١٢٣٦٠، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٣٦. السلام، (باللغة الإنجليزية)، بتردد: ١١٥٦٦، على قمر (نايل سات)، أغلبها باللغة الإنجليزية ويوجد بث باللغتين الهندية والأردية.

٣٧. الصراط، بتردد: ١١٦٤٢، قمر (عرب سات)، عربية دينية.

٣٨. صوت العترة، بتردد: ١١٠٧٥، على قمر (عرب سات)، عربية دينية.

٣٩. طه، بتردد: ١١٣١٧، على قمر (نايل سات)، قناة أطفال منوعة.

٤٠. العالم، بتردد: ١٢٠٥٤، على قمر (نايل سات)، إخبارية.

٤١. العدالة، بتردد: ١١٢٩٦- ٢٧٥٠٠، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٤٢. العراق الاقتصادية، بتردد: ١٠٨٩٢، على قمر (نايل سات)، عربية إخبارية.

٤٣. العراق التعليمية، بتردد: ١٠٧٧٥، على قمر (نايل سات)، عربية تعليمية.

٤٤. العراقية الرياضية، بتردد: ١٢٣٨٠، على قمر (نايل سات)، عربية رياضية.

٤٥. العراقية مباشر، بتردد: ١٠٨٣٤ على قمر (نايل سات)، عربية إخبارية.

٤٦. العراقية، بتردد: ١١٩١٩، على قمر (نايل سات)، عربية إخبارية.

٤٧. العقيلة، بتردد: ١٠٧٢٧، على قمر (نايل سات)، عربية إنشادية.

٤٨. العهد، بتردد: ١٠٨٧٢، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٤٩. الغدير، بتردد: ١٠٧٧٥، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٥٠. فدك، بتردد: ١١١٣٨، على قمر (هوت بيرد)، عربية دينية.

٥١. الفرات، بتردد: ١١٧٤٥، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٥٢. الفرقان، بتردد: ١٠٨٣٤، على قمر (نايل سات)،عربية منوعة.

٥٣. فنون بلس، بتردد: ١٢١٤٩، على قمر (عرب سات)، عربية منوعة.

٥٤. فنون، بتردد: ١١٨٤٣، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٥٥. فورتينز، بتردد: ١٠٧٧٥، على قمر (عرب سات)، عربية منوعة.

٥٦. الفيحاء، بتردد: ١٠٩١١، على قمر (نايل سات)، عربية، منوعة.

٥٧. قناة الإشراق، بتردد: ١١٠٥٤، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

٥٨. قناة السفير: ١٠٨١٥، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

٥٩. قناة الفرسان العراق، بتردد: ١١٠٥٤، على قمر (نايل سات)، عربية إنشادية منوعة.

٦٠. قناة الفرقدين، بتردد: ١١١٧٧، على قمر (نايل سات)، عربية إنشادية منوعة.

٦١. كربلاء، بتردد: ١١٦٦٢، على قمر (عرب سات)، عربية دينية منوعة.

٦٢. الكوت، بتردد: ١١٥٥٥، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٦٣. الكوثر، بتردد: ١١٩١٩، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

٦٤. اللؤلؤة، بتردد: ١١٦٤٢، على قمر (هوت بيرد)، عربية منوعة.

٦٥. المرجعية، بتردد: ١١٣١٧، على قمر (هوت بيرد)، عربية دينية.

٦٦. المسار، بتردد: ١٢٣٩٨، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة يغلب عليها الجانب الإخباري.

٦٧. المسيرة، بتردد: ١١٣٥٣، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٦٨. المشكاة، بتردد: ١١٧٦٦، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٦٩. المعارف، بتردد: ١٠٨٧٣، على قمر (نايل سات)، عربية دينية.

٧٠. المنار، بتردد: ١٢١٣٠، على قمر (نايل سات)، عربية إخبارية.

٧١. المهدي، بتردد: ١١٥٥٥، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

٧٢. المودة، بتردد: ١٢٣٨٠ رأسي، على قمر (نايل سات)،عربية دينية منوعة.

٧٣. نحن، بتردد: ١٠٩٢١، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٧٤. النعيم، بتردد: ١٠٩٣٠، على قمر (نايل سات)، عربية منوعة.

٧٥. هادي، بتردد: ١٢١٣٠، على قمر (نايل سات)، عربية خاصة بالأطفال.

٧٦. هدهد (فارسي)، بتردد: ١٢٥٥٨، على قمر (هوت بيرد)، خاصة بالأطفال.

٧٧. هدهد، بتردد: ١٠٧٢٠، على قمر (نايل سات)،عربية خاصة

بالأطفال.

٧٨. الوحدة، بتردد: ١٢٠٩٤، على قمر (عرب سات)، عربية دينية منوعة.

٧٩. الولاية، بتردد: ١٠٩٤٩، على قمر (هوت بيرد)، عربية دينية منوعة.

٨٠. المصطفى، بتردد: ١٠٩٩٢، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

٨١. ١٤ فبراير، بتردد: ١٠٨٧٣، على قمر (نايل سات)، عربية دينية منوعة.

٨٢. الإمام الصادق، بتردد: ١١٣١٧، على قمر (هوت بيرد)، عربية دينية منوعة.

٨٣. NBN، بتردد: ١٢١٣٠، على قمر (نايل سات)، عربية إخبارية.



المبحث الثاني
ذكر القائمين عليها والداعمين لها[١]

إن تكلفة إنشاء قناة فضائية ليست بالتكلفة اليسيرة، "فعلى سبيل المثال: تكلفة إيجار خط على القمر الاصطناعي المصري نايل سات يكلف سنويًّا ٥٠٠ ألف دولار أمريكي هذا بالإضافة إلى إيجار الاستوديوهات (أماكن العرض والتسجيل) والأجهزة الفنية من كاميرات ومكسر (جهاز الصوت) للكنترول، بالإضافة إلى الأثاث والنقليات وأجور الكهرباء والمياه والخدمات الأخرى، كل ذلك يكلف أكثر من ٥٠٠ ألف دولار سنويًّا، غير أجور العاملين فيها من مهندسين وفنيين وعاملين في الصيانة الهندسية ومقدمي البرامج والمعدين ومحرري الأخبار والبرامج وهي الأخرى تكلف ٥٠٠ ألف دولار أمريكي، غير أجور الضيوف الذين يتم استضافتهم في برامج القناة، والتي تكلف أكثر من ١٠٠ ألف دولار سنويًّا، والإجمالي يكون أكثر من مليون ونصف المليون دولار سنويًّا، يتم صرفها على قنوات فضائية لم نرَ على شاشاتها إعلانًا واحدًا لثانية واحدة ليسد ربع هذه النفقات"[٢]، الأمر الذي يدل دلالة واضحة على

---

(١) ويقصد بالقائمين على القنوات: الأشخاص أو المؤسسات التي تشرف عليها، ويقصد بالداعمين لها: الجهات التي تدعمها ماديًّا، وأحاول في هذا المبحث بيان ذلك حسب توفر المعلومات.

(٢) انظر: مقال بعنوان: القنوات الفضائية العراقية من يقف ورائها وما هي مصادر تمويلها؟، شبكة البصرة، للكاتب علي العسافي، المصدر:

⇦ =

أن للقائمين على تلك القنوات أغراضًا عقائدية، تتناسب مع الأموال المبذولة والتكاليف الطائلة لإنشاء تلك القنوات، يحدد ذلك: المادة المطروحة في تلك القنوات، وهي نشر المذهب الرافضي، وجعله سببًا للفرقة بين المسلمين، وسبيلًا لزرع بذور الفتنة والشقاق، بين أهل القبلة، وإضعاف نفوذ أهل السنة، كل ذلك من أسباب تحمس أمريكا وإسرائيل وإيران -كما سيأتي قريبًا- لإنشاء وتمويل تلك القنوات الفضائية الرافضية.

أولا: الداعمون للقنوات الرافضية بشكل عام:

يتنوع الداعمون للقنوات الرافضية بحسب أنواع الفئات الداعمة للرافضة في العالم، فيأتي في مقدمة الداعمين:-

(١) الدولة الإيرانية، ودولة العراق بعد الغزو الأمريكي الذي مكن للرافضة في العراق.

فيعتبِر الرافضة الإيرانيون ما يسمى تصدير الثورة إلى العالم عقيدة يسيرون عليها، وبهذا يوصيهم إمامهم الخميني، فيقول: "كلمتي الأخيرة التي أوجهها إليكم هي أن تبقوا أوفياء للجمهورية الإسلامية، التي هي ثمرة تضحيات أبنائكم، حتى آخر لحظة؛ وأن تعملوا على إعداد الأرضية لظهور منقذ البشرية وخاتم الأوصياء ومفخرة الأولياء، حضرة بقية الله -روحي فداه-، وذلك من خلال تجليكم بالاستعداد الدائم للتضحية وتصدير الثورة

= http://www.albasrah.net/ar_articles_2011/0411/3asafi_220411.htm
بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

وإبلاغ نداء دماء الشهداء"[1]، وبالتالي فإن من سبل تصدير الثورة: تلك القنوات الفضائية.

يعتمد الرافضة عمومًا في دعم هذه القنوات على الخُمس المقرر في أموال الرافضة، فيتم تسخير قدر كبير منه في خدمة الدعوة إلى الرفض عن طريق القنوات الفضائية، ومما يؤيد ذلك أنك تجد الآيات والمراجع من قادة الشيعة -وهم الذين يتم جمع الخمس لديهم- هم القائمون على تلك القنوات في كثير من الأحيان[2]، "والمرجع يشكل كيانًا ماديًّا ومعنويًّا مستقلًا، لا علاقة له بالدولة، ولا بالمراجع الآخرين، لكل واحد مملكته العريضة التي تتجاوز أحجام بعض الدول، وله موارده الوفيرة التي يفترض أن ينفق منها على مقلديه، وعلى مختلف الأنشطة الأخرى مثل عمارة الحوزات، وإقامة المدارس أو المستشفيات في بعض الأحيان، أو أية مصارف أخرى"[3].

فمن أنواع الدعم السخي لقنوات الرافضة ما تقدمه الدولة الإيرانية بعد الثورة الخمينية التي خصصت مقدارًا كبيرًا من الخُمس -الذي يدفعه أبناء الرافضة لمراجعهم- في ما يسمى بتصدير الثورة إلى خارج إيران وهو في الحقيقة: دعوة إلى الرفض بكل ما تعنيه الكلمة، وباتخاذ جميع الطرق الإعلامية،

---

(١) تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، ص: (٢٠).

(٢) انظر: الفضائيات الشيعية في العراق، الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (١٣١).

(٣) انظر: إيران من الداخل، فهمي هويدي، ص: (١٣١).

ومن أهمها بلا شك تلك القنوات الرافضية. يقول الخميني: "إننا نتحمل مسؤولية التعريف بالإسلام في كل أنحاء العالم، فالإسلام مظلوم الآن وغريب في كل أنحاء العالم، إننا فئة قليلة، وإعلامنا ناقص، ونفتقر إلى العدد الكافي من المبلغين"[1]، ولا شك أنه لا يقصد هنا بالإسلام: الإسلام الصافي النقي، ولكنه يقصد الرفض، -وكما سبق قريبًا- يقول الخميني في وصيته لأتباعه: "وأن تعملوا على إعداد الأرضية لظهور منقذ البشرية وخاتم الأوصياء ومفخرة الأولياء، حضرة بقية الله -روحي فداه-"[2]، تلك من أنواع العقائد الفاسدة التي يحاول الرافضة أن ينشروها من خلال فضائياتهم.

والأموال العراقية التي تدعم بها القنوات الرافضية، تنقسم إلى قسمين:

١- أموال عراقية منظمة، وهي إما أن تكون من خُمس المرجعيات الدينية، أو من تمويل الأحزاب السياسية[3].

٢- أموال عراقية منهوبة ومسلوبة بطرق ملتوية، وذلك باستغلال الفساد الإداري المدعوم من الدول التي تشرف على سياسة العراق الحالية[4].

---

(١) تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، ص: (١٨).

(٢) تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، ص: (٢٠).

(٣) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٦).

(٤) انظر: مقال بعنوان: القنوات الفضائية العراقية..من يقف وراءها.. وما هي مصادر تمويلها؟، شبكة البصرة، للكاتب علي العسافي، المصدر:

http://www.albasrah.net/ar_articles_2011/0411/3asafi_220411.htm

⇦ =

ومما لا ينبغي أن يغفل: دور الاحتلال في تسليم الحكم للرافضة في العراق؛ حيث ترتب على ذلك: وجود فرصة سانحة لدى الرافضة لنشر مذهبهم من خلال قنواتهم[1].

(٢) الدعم الأمريكي:

من الداعمين الأساسيين لقنوات الرافضة: الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الأمر الذي قد يجهله كثير من الناس، ويظهر هذا الدعم الجلي في إنشاء قناة العراقية[2] -على سبيل المثال- مباشرة بعد الاحتلال، وذلك كان في الأساس لغرض التهيئة الإعلامية للاحتلال[3] ورصد التأييد للغزو وما يتخلله من جرائم وانتهاكات، ولكن ذلك الأمر كان بإمكان القوات المسلحة الأمريكية إيعازه لمن يتقن ذلك ولا يقصر فيه من النصارى العرب في العراق، أو المغتربين من نصارى العرب، أو حتى للأحزاب العلمانية التي لا يشك أحد أنه من السهل شراء ذممهم، فهم أتباع كل ناعق، وأثبتت الوقائع أنهم لا يدخرون جهدًا في كل ما يجلب لهم الربح، ولكن الإدارة الأمريكية اختارت الرافضة

= بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

وانظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٩).

(١) المرجع السابق، ص: (٤).

(٢) نفس المرجع السابق، ص: (٨).

(٣) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (٧٤).

لتسلمهم القناة المذكورة دون غيرهم، ولعل هذا يكشف ما وراء هذا الميل من النية المبيتة لنصرة الرافضة والتمكين لهم في أرض العراق.

"إن الإدارة الأمريكية أنفقت مليارًا ونصف المليار دولارًا على شراء ذمم الإعلاميين، وتمويل حملات علاقات عامة، وتمويل محطات فضائية وإذاعية بعضها أمريكي وناطق بالعربية، مثل الحرة وإذاعة سوا، وبعضها عربي الاسم بلكنة أمريكية أكثر خطورة، سواء أكان هذا التمويل بشكل مباشر أم عبر حملات إعلانية تتغنى بمزايا الاحتلال أمريكي للعراق والديمقراطية العظيمة التي قدموها لهذا البلد وأهله"[1].

"واتخذ الدعم الأمريكي للقنوات الرافضية صورًا متعددة، فمنها الدفع المباشر لها عن تأسيسها كما حصل مع قناة الفيحاء، فعندما زار الكويت وفد يضم خمسة من رجال الأعمال العراقيين المقيمين في الخارج بغرض التباحث لطلب الموافقة على بث أول قناة فضائية عراقية خاصة من الكويت، وقدم الوفد الذي ترأسه المدير المنتظر للقناة محمد الطائي إلى وزير الإعلام الكويتي محمد أبو الحسن ووكيل الوزارة لشؤون الإعلام الخارجي الشيخ مبارك الدعيج الصباح تصورًا عن الفضائية التي ستحمل اسم الفيحاء، وأخبرهما بأن تمويلها مشترك بين بعض الأثرياء العراقيين في الخارج، إضافة إلى منحة من الكونجرس الأمريكي تمت الموافقة عليها بالفعل. وأبدى الوزير موافقته

---

(١) مقالة في جريدة القدس العربي الصادرة في ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٥، نقلًا عن الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٨).

المبدئية، لكنه طالب بالمزيد من الإيضاحات التفصيلية حول القناة والغرض من إنشائها والسيرة الذاتية للمساهمين فيها، والقيمة الإجمالية لميزانيتها ومصادر تمويلها، ودور الكونجرس الأمريكي فيها على وجه التحديد، وموافقة كتابية من مجلس الحكم الانتقالي على بث القناة، وبعدما رفضت الكويت هذا الطلب توجهوا إلى الإمارات وتمت الموافقة وبدأت بثها، ولما رفضت الإمارات تجديد العقد لها ذهب مديرها محمد الطائي إلى أمريكا لمناقشة ظروف إغلاقها، وحينما عاد أخبر أحد الموظفين بعدما سأله هل من جدوى للمحاولة التي يبديها للبقاء بالإمارات؟ فرد عليه: إذا كان الأمريكان وهم الممولون لم يستطيعوا التدخل لدى حكومة دبي لإقناعهم ببقائها فمن الذي ينفع بعد ذلك. ومن صور الدعم الأخرى وهي أشهرها عرض الإعلانات التي تمجد أعمال القوات الأمريكية والحكومات التي صنعتها لقاء مبالغ طائلة"[(1)].

(٣) الدعم اليهودي:

ومما قد لا يستوعبه كثير من الذين لا يعلمون حقيقة المذهب الرافضي: أن القنوات الرافضية منها ما يتلقى الدعم من اليهود أيضًا -وإن كان الأمريكان يشاركون أغلب يهود إسرائيل في العقيدة الصهيونية؛ فلا يستغرب ذكر دعم اليهود بعد دعم الأمريكان؛ حيث إن الجميع يشتركون في الاعتقاد بالصهيونية والتعصب لها-، ولذلك "ذكرت مصادر فلسطينية أن جهاز الأمن الخارجي الصهيوني (الموساد)، يشرف بشكل كامل على بث قناة العراقية

(١) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٩-٨).

الفضائية، ويديرها بشكل كامل، وأنها مخصصة لخدمة الأهداف الأمريكية والصهيونية في العراق، وأوضحت مجلة (البيادر السياسي) الفلسطينية أن شركة (ميرمي) التي يملكها صهيوني من أصل لبناني يدعى كرمون كرمونا[1]، وتتخذ من شارع "أبو نواس" في بغداد مقرًّا لها، تمول وتشرف على البث الفضائي في العراق -بما فيه قناة العراقية-، وتقول المجلة: إن جهات إعلامية كانت قد كشفت أن شركات إعلامية مرتبطة بجهاز، المخابرات الصهيونية (الموساد)، تتقدمها شركة (ميرمي) قد تعاقدت مع الحاكم المدني السابق للعراق بول بريمر، لاستئجار استوديوهات البث الحكومي مقابل ٦٠ مليون دولار سنويًّا، مؤكدة أن العقد تضمن منح الشركات فرصة لتسويق بعض المفاهيم السياسية، ضمن بث تلفزيوني يشاهده العراقيون، ومن بين تلك المفاهيم ترويج ادعاء تحميل العرب مسؤولية ما أسموه الاضطهاد الذي تعرض له العراقيون في عهد الرئيس السابق، وتحريض الشارع العراقي وتعبئته ضد الجالية العربية في العراق بما فيها الجالية الفلسطينية، الأمر الذي تجسدت نتائجه على شكل شعارات مكتوبة على جدران المباني الحكومية، وفي أماكن متعددة من العاصمة العراقية تطالب بطرد العرب والانتقام منهم"[2].

---

(١) وكرمونا هذا كان يعمل قائدًا عسكريًّا لقوات اللبناني أنطوان لحد في الشريط الحدودي، الذي كان الاحتلال الصهيوني يقيمه في جنوب لبنان قبل انسحابه من لبنان، انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٩).

(٢) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن =⇐

ثانيًا: الداعمون والقائمون عليها بشكل خاص لكل قناة حسب توفر المعلومات[1]:

القنوات التي تبين في مواقعها على الشبكة العنكبوتية أسماء القائمين عليها معدودة، ولذلك لا بد من الاجتهاد لمعرفة ذلك، ولقد بحثت كثيرًا عن مصادر تعنى بذكر بعض المعلومات بهذا الصدد فلم أجد إلا القليل، وأما الباقي فهو عبارة عن معلومات غير موثقة على الشبكة في بعض المنتديات التي تهتم بنشر معلومات عن القنوات الفضائية.

فأذكر هنا القائمين على القنوات حسب توافر المعلومات حولها؛ فأقتصر على القنوات التي يوجد ذكر القائمين عليها في مصادر موثقة يمكن الوصول إليها، ومن تلك القنوات:-

١. الاتجاه العربية، مدير عام قناة الاتجاه شخص يدعى: باسم محمد حسب، ومدير الأخبار فيها اسمه: حميد عكاب[2].

= سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٩).

(١) قمت ببحث مكثف حول الداعمين للقنوات بشكل خاص، فلم أجد سوى معلومات غير موثقة، أو شفهية، فراسلت الأقمار الصناعية عبر البريد الإلكتروني فلم يجيبوني بشيء، ولقد ذكرت أثناء حديثي شح المصادر التي تتحدث عن هذا الموضوع، ولذلك اضطررت للنقل عن من سبقني في هذا، وهما المرجعان الوحيدان اللذان ذكرتهما في الدراسات السابقة في مقدمة هذه الرسالة.

(٢) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (٧١)، ولم أقف لهما على ترجمة.

٢. أطياف، قناة شيعية عراقية وقد تأسست تلك القناة في عام ٢٠٠٤م، وكانت تتبع شبكة الإعلام العراقي، وكان لها تردد على نايل سات، ولأسباب غير معلومة تم وقف بث القناة[١].

٣. قناة آفاق، وتعود ملكيتها لحزب الدعوة الإسلامية[٢] الشيعي العراقي "بزعامة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي والمشرف على القناة هو الدكتور علي الأديب القيادي في الحزب، ومديرها في نفس الوقت"[٣].

٤. إن بي إن، تابعة لشركة الشبكة الوطنية للإرسال NBN، تأسست عام ١٩٩٦م، كما تمتلك الشركة إذاعة رسمية باسم إذاعة الرسالة[٤]، وهي تابعة لحركة أمل الشيعية، من القائمين عليها: نبيه بري، وتبث من إيران[٥].

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص: (٨٥)، وانظر: http://www.imn.iq/pages/atyaf-tv

بتاريخ: ٢/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

(٢) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٣١).

(٣) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (٦٥).

(٤) انظر: http://www.nbn.com.lb/about-nbn.html

بتاريخ: ٢/ ١٠/ ١٤٣٥ه

(٥) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm

= ⇦

٥. قناة الأنوار، "وهذه الفضائية من توصيات المرجع محمد الحسيني الشيرازي التي لم يتمكن من تفعيلها في حياته، فتابع من بعده المرجع صادق الحسيني الشيرازي، رئيس مجلس إدارتها صالح عاشور عضو مجلس الأمة الكويتي، استحصل على ترخيص لها من وزارة الإعلام، بثُها الرئيس من واشنطن كما ذكر ذلك عاشور في لقاء مع شبكة البينات الرسالية، ولا نعلم إن كان قد تحول لاحقًا إلى الكويت وقد جعلوا مراكز لدعمها في الكويت مثل لجنة أهل البيت الخيرة، ولجنة سيد الشهداء وغيرها، لها مكاتب في دمشق ولبنان وبغداد وأصفهان وقم ومشهد والبحرين، ورئيس المجلس التنفيذي لها هو أزهر الخفاجي"[(١)].

٦. قناة أهل البيت، تبث هذه القناة من كربلاء، أنشأها هادي المدرسي، سنة: (٢٠٠٥)م[(٢)]، وتوضح قناة أهل البيت أن منهجها قائم على أصول الشيعة الاثني عشرية، وأنها مدعومة من أربعة مراجع هم:

١) آية الله علي الحسيني السيستاني.

٢) آية الله صادق الحسيني الشيرازي.

= بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(١) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٣٦).

(٢) انظر: نفس المرجع السابق، ص: (٣١)، وانظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (١١٠).

٣) آية الله ناصر مكارم الشيرازي.

٤) آية الله محمد تقي المدرسي[١].

٧. الأوحد، مصدرها الكويت، الممول: آية الله الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي من إيران[٢].

٨. الإيمان، قناة لبنانية، بدعم من حسين فضل الله من إيران[٣].

٩. بلادي، وهي قناة أسسها إبراهيم الجعفري[٤]، وهي تمول من قبل

---

(١) نقلًا عن: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (١١١).

(٢) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٣) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٤) جاءت ترجمة الرجل في موقعه الرسمي، كما يلي (مختصرًا): "وُلد إبراهيم الأشيقر الملقب بـ(الجعفري) في مدينة كربلاء ليلة المولد النبوي الشريف عام ١٩٤٧م - ١٣٦٨هـ، وعاش في كنف والديه، حتى فارق والده الحياة، وكان في الرابعة من العمر، ليبقى في ظل أمه السيدة (رحمة)، واستمرت رعايتها له حتى وقت متأخر إلى حين وفاتها عام ١٩٨٠م؛ بدأ رحلته الدراسية في مدرسة السبط الابتدائية للبنين عام ١٩٥٢م، انخرط في صفوف حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٦٦م؛ تزوَّج الجعفري عام ١٩٧٤م، وأنجب ولدين وثلاث بنات.

غادر العراق مع عائلته عام ١٩٨٠م في شهر شباط متوجهًا إلى سورية، ومنها إلى إيران حتى عام ١٩٩٠م، ثم قطن في لندن حتى عام ٢٠٠٣.

=⇦

حزب الدعوة الشيعي[1].

١٠. قناة الثقلين، أنشئت تحت إشراف الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت، محمد حسن أختري[2].

= محطات مهمة في حياة الجعفري:-

- انتُخب عام ١٩٨٠م عضوًا في قيادة حزب الدعوة الإسلامية.

- شارك في تأسيس المجلس الأعلى الإسلامي، وتصدَّى لمسؤولية رئاسة المكتب التنفيذي واللجنة التنفيذية.

- انتُخب ناطقًا رسميًّا لحزب الدعوة الإسلامية.

- شارك في تشكيل وقيادة (لجنة العمل المشترك للمعارضة العراقية) عام ١٩٩١.

- شارك في تشكيل وقيادة (المؤتمر الوطني العراقي الموحد) عام ١٩٩٢.

- شارك في المؤتمرات السياسية العراقية، مثل: (مؤتمر بيروت عام ١٩٩١).

- دعا إلى تشكيل (ائتلاف القوى الوطنية العراقية) عام ٢٠٠٢م، الذي انضمت إليه (١٧) من القوى السياسية إلى جانب (٣٣) شخصية سياسية عراقية بمثابة (الهيئة العامة).

- بعد سقوط نظام صدام عام ٢٠٠٣م شغل الدكتور الجعفري منصب أول رئيس لمجلس الحكم في آب ٢٠٠٣م

- يشغل حاليا رئاسة التحالف الوطني العراقي"، المصدر:-

http://www.al-jaffaary.net/index.php?aa=category&category٢=%C5%C8%D1%C7%E5%ED%E3%20%C7%E1%CC%DA%DD%D1%ED

بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(١) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (٦٨).

(٢) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن ⇦=

١١. الدعاء، قناة إيرانية، يقوم عليها محمد باقر وكيل (آية الله علي السيستاني)، تبث من مدينة قم.

١٢. السلام (باللغتين الفارسية والإنجليزية)، يتم بثها من أمريكا(١).

١٣. السلام الفضائية العربية، هذه القناة من تأسيس وإشراف المرجع الديني حسين بن إسماعيل الصدر(٢)، ومديرها العام: عبود الموسوي، ومدير الشؤون الفنية علي راضي(٣)، "تبث من بغداد، ولها مكاتب متعددة في المحافظات العراقية منها كربلاء، الحلة، النجف، الناصرية، العمارة، الكوت، البصرة، وأما في خارج العراق فالقناة لها مكتبان الأول في العاصمة الإيرانية

= سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٣١).

(١) انظر: نفس المرجع السابق، ص: (٣٧).

(٢) حسين الصدر هو: عميد أسرة آل الصدر ولد في الكاظمية المقدسة عند الشيعة عام ١٣٧١ للهجرة، الموافق لعام ١٩٥٢م، فوالده آية الله العظمى إسماعيل الصدر، وعمه آية الله العظمى محمد باقر الصدر، له دور كبير في نشر الحركة الإسلامية الرافضية في العراق، تمكن من تأسيس (٩٠) مسجدًا للرافضة، كما كان له الدور الريادي في تأسيس دور للأيتام ومستشفيات ومدارس ومعاهد تدرس مناهج الرافضة، وتعتبر مكتبته في الكاظمية مركزًا فكريًّا وعلميًّا للرافضة. السيرة الذاتية بالموقع الإلكتروني لحسين الصدر.

http://www.husseinalsader.org

بتاريخ: ٢٩/ ١/ ١٤٣٦هـ

(٣) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٣٠).

طهران، والثاني في العاصمة اللبنانية بيروت"[١].

١٤. طه، قناة لبنانية[٢] خاصة بالأطفال.

١٥. العالم، قناة إيرانية، تابعة لمؤسسة تلفزيون إيران العربي، تبث من طهران[٣].

١٦. قناة العراقية الفضائية وقناة الفرقان وقناة العراقية أطياف، وقناة العراقية الرياضية، وهي قنوات تعمل بإشراف مباشر من وزارة الدفاع الأمريكية، التي اختارت شركة التطبيقات العلمية الدولية الصهيونية للإشراف عليها، وأول من قام بإدارة قناة العراقية الفضائية مدير عام عربي من يهود لبنان، وهي اليوم تنتمي لشبكة الإعلام العراقي، ومديرها هو حبيب محمد هادي الصدر، خال عمار الحكيم[٤]، ولقد صنعها الاحتلال للترويج للمشروع

---

(١) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (٥٩).

(٢) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٣) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٤) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٢٩). وهنا نلاحظ أن القوات الأمريكية وإن كان من الطبيعي أن تعمل على توطيد ما قامت به من احتلال العراق، والتمهيد له والتبرئة والتمجيد لبعض أفعال الاحتلال من إحلال للديمقراطية المزعومة وغير ذلك باختيار من يقوم بذلك من أهل العراق الذين يمكن أن يضعوا أيديهم في يد المحتل، فإنه =

السياسي الرافضي بالعراق[1].

١٧. العراق الاقتصادية: "تبث من البحرين ويشرف عليها العراقي عباس كامل العيساوي. وقد أعلن هيرش الطيار رئيس اتحاد رجال الأعمال

= يلاحظ ولا شك أن الاحتلال اختار من بين الأطياف المتعددة في العراق: الرافضة، وذلك **لأمرين**:-

الأمر الأول: أن الرافضة هم من وضعوا أيديهم في أيدي المحتل منذ البداية، وهذا حالهم دائمًا منذ فجر التاريخ؛ يقومون بطعن المسلمين من الخلف ويقومون دائمًا بالتمهيد للاحتلال الأجنبي.

الأمر الثاني: أن العقيدة الرافضية محل اهتمام ودعم من المحتل الأمريكي؛ وهذا هو الذي يفسر اختيار الأمريكان للرافضة مع أن الليبراليين العراقيين لم يكونوا أزهد من الرافضة في وضع يدهم في يد المحتل النصراني، وهذا مما يبين سبب اختيار الاحتلال من يخدمه أكثر، فإن المعتقدات الرافضية هي أشد فتكًا بالعراقيين، وأخطر هدمًا لعقيدة المسلمين، ناهيك عن ما في ذلك من تغذية للحرب الطائفية التي ستكون أكبر مسوغ لتوطيد الاحتلال.

الأمر الثالث: وجود نظام المرجعية عند الرافضة، فكل واحد من الرافضة يتبع مرجعًا دينيًّا يقلده دون أي أثارة من علم، وهذا ما جعل الاحتلال يلجأ إلى شراء ذمم تلك المرجعيات التي يتبعها مئات الآلاف أو الملايين من الرافضة، مما يسهل عليهم احتلال البلد وتخدير جزء كبير من الشعب بتلك الفتاوى المداهنة التي يصدرها أولئك المراجع.

(١) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (٧٤).

وانظر: http://www.imn.iq/data/IraqiMediaNetwork%٢٨١٪٢٩.pdf

وانظر: http://www.imn.iq

بتاريخ: ١٩/ ٩/ ١٤٣٥هـ

العراقيين فرع إقليم كردستان: أن مجموعة مستثمرين -هو أحدهم-، أسسوا قناة تلفزيونية اقتصادية خاصة أسموها قناة العراق الاقتصادية، وذلك برأسمال قدره ٣٠ مليون دولار، على أن تبث عبر الأقمار الصناعية من دولة البحرين، وأوضح أن هناك نية لتحويل القناة إلى شركة مساهمة وعرض أسهمها للاكتتاب مستقبلًا. القناة تصنفها وسائل الإعلام الشيعية على أنها قناة شيعية، ولذلك تحتاج لرصد دقيق لتبيان المحتوى الشيعي الذي يسعى لترويجه أصحابها الشيعة"[١].

١٨. العهد، قناة عراقية، يقوم عليها: حسين إسماعيل الصدر، تبث من إيران[٢]، وتأتي متلازمة لإذاعة العهد التابعة للكتلة الصدرية والتي يديرها (عبد أبو زهرة)، والذي يقول عن التوجه الفكري للقناة: "نحن نستقي المفاهيم الموجهة لسياسة عملنا من مدرستين كبيرتين هما مدرسة آية الله محمد باقر الصدر، ومدرسة محمد محمد صادق الصدر[٣].

١٩. الغدير، تبث القناة برامجها من مدينة النجف بالعراق، ويمولها

---

(١) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (٧٩).

(٢) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٣) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (٦١).

المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الشيعي[1]، ومدير القناة شيعي عراقي يدعى (مضر البكاء) وهو رئيس مؤسسة النور الإعلامية الشيعية والتي تضم بالإضافة إلى التلفزيون صحيفة الولاء الأسبوعية الشيعية[2].

٢٠. قناة الفرات، تابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، بزعامة عبد العزيز الحكيم[3]، "ولها مكتبان في إيران أحدهما في العاصمة طهران، والآخر في قم. ويعمل بها أكثر من ثلاثمائة موظف، وتستقر مكاتبها في منطقة الكرادة التي تحوي العديد من مقرات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، بالإضافة إلى مجموعة من المكاتب المنتشرة في محافظات النجف والبصرة وغيرها"[4].

٢١. العراقية التعليمية: "هي قناة تلفزيونية تعليمية جديدة افتتحها وزير التربية العراقي الشيعي في ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٨، وتعود مبادرة إنشاء قناة العراق التعليمية لمنظمة اليونسكو، وبتنفيذ وزارة التربية العراقية، والقناة في الأساس موجهة للأطفال العراقيين داخل العراق وخارجها. وتبلغ تكلفة هذا المشروع ٦,٥ مليون دولار أمريكي، وتقوم قناة العراق التعليمية ببث برامج تعليمية

---

(١) نفس المصدر السابق، ص: (٨٦).

(٢) نفس المصدر السابق، ص: (٨٦).

(٣) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٢٩).

(٤) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (٩٠).

يوميًّا بالاعتماد على المناهج التربوية في المدارس، وما دام أن المشرف عليها هو وزارة التربية فإن المشرف عليها حقيقة هو من فاز بحقيبة وزارة التربية وهو: الدكتور خضير موسى جعفر الخزاعي"[1].

٢٢. الفرقان، قناة عراقية، تابعة لشبكة الإعلام العراقي التابعة

---

(١) "خضير موسى جعفر الخزاعي، قيادي بارز في حزب الدعوة - تنظيم العراق الذي يتزعمه كريم العنزي، ونائب في مجلس النواب عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد، ورئيس لجنة الحقوق والواجبات العامة -لجنة المبادئ الأساسية للدستور في الجمعية الوطنية السابقة- إذ كان عضوًا فيها، ووزير التربية في حكومة المالكي، مارس التعليم سنوات عديدة، كان معلمًا في قضاء المجر الكبير التابع لمحافظة ميسان، ألقي القبض عليه في الثمانينيات، إذ كان عضوًا في حزب البعث، فيما كان يخفي ارتباطه بحزب الدعوة.

تمكن من الفرار من معتقله في العمارة، وذهب إلى إيران، ثم غادرها إلى كندا، وهو يحمل الجنسية الإيرانية والجنسية الكندية.

شهدت وزارة التربية في عهده أسوأ مراحل تاريخها، حيث ينتهج هذا الرجل نهجًا طائفيًّا حادًّا، ويقرأ (المقتل الحسيني) و(المحاضرات الحسينية) في حسينية افتتحها الدكتور إبراهيم الجعفري رئيس الوزراء السابق في المنطقة الخضراء، وكان في كندا يمارس العمل نفسه، في حسينية (البدون) والتي عاد إلى زيارتها بعد استيزاره، في زيارته الرسمية إلى كندا، بدلًا من الاطلاع على تقدم المؤسسات التعليمية والتربوية هناك. شديد الحرص على تغيير المناهج، لصالح الفكر الرافضي، حتى إنه أصر على طبع الكتب المدرسية لكافة المراحل في إيران"، انظر: موسوعة الرشيد الإلكترونية:-

http://www.alrashead.net/index.php?partd=19&derid=873

بتاريخ: ١٩/ ٩/ ١٤٣٥هـ.

للحكومة العراقية، تمول من الحكومة الأمريكية مباشرة[1].

٢٣. قناة فورتين، قناة كويتية[2]،تتبع مؤسسة المعصومين الأربعة عشر العالمية[3]، تبث من إيران[4].

٢٤. الفيحاء، كانت تبث من الإمارات، ثم أغلقت وصارت تبث من داخل العراق، أبرز المسؤولين فيها ثلاثة، وهم: هاشم الديوان[5]، وهاشم ناصر محسن العقابي[6]، ومحمد الطائي[1]، والأخير هو المدير التنفيذي للقناة[2].

---

(١) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٢) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٣) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٣٦).

(٤) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٥) هو: بعثي سابق كان يعمل مراسلًا لوكالة الأنباء العراقية في الكويت ومن عيون المخابرات العراقية في الكويت، وبعد الاجتياح العراقي في آب ١٩٩١م عين مكافأة له وزيرًا للإعلام في حكومة علاء حسين، وبعد ذلك هرب إلى لندن ليقوم على مجلة المشاهد التي تمدح نظام صدام، انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان ص: (٣٠).

(٦) كان معلمًا وشاعرًا شعبيًّا يمدح صدام ومعاركه حصل على رسالته الماجستير من كلية التربية بجامعة بغداد والتي تحمل عنوان: (القيم الخالدة في أحاديث الرئيس القائد)، وطلب من صدام أن يكمل =

٢٥. كربلاء، يشرف عليها المهندس حيدر جلوخان، وهي تابعة للعتبة الحسينية في كربلاء[٣].

٢٦. قناة الكوثر، تابعة لتلفزيون إيران القسم العربي في طهران، وبدأت قناة الكوثر نشاطات البث منذ عام ١٩٨٠م، وذلك باسم قناة سحر الفضائية، وكانت فترة البث آنذاك لا تزيد عن ساعة يوميًّا، ثم تغير اسمها إلى هذا الاسم وصارت تبث لأربع وعشرين ساعة[٤].

٢٧. المرجعية، تأسست عن طريق مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية، وهي تعنى بنشر أفكار وتوجيهات صادق الحسيني الشيرازي[٥].

= البحث برسالة دكتوراه من لندن فذهب إلى هناك وبعد الغزو العراقي للكويت أصبح في صفوف معارضة النظام، انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبدالعزيز صالح المحمود، وعبدالله عدنان ص: (٣٠).

(١) هو أحد الذين شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية، ونقل أنه كان من الذين شاركوا في تعذيب الأسرى العراقيين في إيران، انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان ص: (٣٠).

(٢) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (٩٦).

(٣) نفس المصدر السابق، ص: (١٠٥).

(٤) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٣١).

(٥) المصدر: http://www.alanwar١٤.com/subject.php?id=٢١٥

=⇦

٢٨. قناة المسار الفضائية، تابعة لحزب الدعوة، تنظيم العراق بزعامة عبد الكريم العتري وزير الدولة لشؤون الأمن القومي[١]، وهناك رأي آخر أنها تابعة لمقتدى الصدر [٢].

٢٩. المعارف، تابعة للمرجع الرافضي[٣] حبيب الكاظمي[٤].

= بتاريخ: ٢٨/ ٨/ ١٤٣٥هـ

(١) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٣١).

(٢) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (٦٤).

(٣) نفس المرجع السابق، ص: (١٠١).

(٤) حبيب الكاظمي: ولد سنة ١٩٥٧ ميلادية ونشأ في الكويت، إلى انتهاء الثانوية العامة،ثم الانتساب إلى جامعة بيروت (قسم علم النفس)، إلا أنه لم يكمل الدراسة فيها، وكان أول من هاجر من الكويت إلى قم بإيران، قبل الثورة الإسلامية في إيران بسنوات. وقبيل الثورة، هاجر إلى النجف، حيث درس عند آية الله محمود الهاشمي، أيام حياة الصدر الأول، حيث لقيه واستفاد منه. ثم رجع مرة أخرى إلى قم لمواصلة الدراسة فيها إلى مرحلة الدراسات العليا –أو ما يسمى بالبحث الخارج– عند بعض أساتذة الحوزة المعروفين وهم: آية الله الشيخ محمد تقي بهجت، عبد الكريم الكشميري، الطباطبائي من كبار علماء قم. وقد تصدى فترة من الزمن للإشراف على: الشؤون الدراسية، والاختبارات الرسمية، للطلبة الأجانب في حوزة قم بإيران، خصوصًا الخليجيين. وقد كانت له سفراته التبليغية لإلقاء محاضراته على الجاليات الإسلامية الشيعية في كل من: لندن، أمريكا، كندا، مصر، الكويت، البحرين، الإمارات، والسعودية. وهو يشرف على المواد العلمية لموقع السراج الشيعي، وأغلب ما في الموقع من محاضرات في مختلف =⇦

٣٠. قناة المنار اللبنانية، وكما هو معروف أنها تابعة لحزب الله اللبناني وهي "جزء من المجموعة اللبنانية للإعلام، وهي شركة مستقلة لديها مجلس إدارة يشارك فيه مجموعة المساهمين في الشركة وباعتبار أن النسبة الأعلى من هؤلاء مؤيدون لسياسات المقاومة وحزب الله، فهم ينتخبون لإدارتها العامة ورئاسة مجلس الإدارة غالبًا شخصية معروفة ولها موقع في حزب الله، وعلى صعيد العاملين فالكثير منهم مؤيد لخط حزب الله والمقاومة سياسيًّا، وبالتالي فمن الطبيعي أن تكون سياسة المنار الإعلامية منسجمة بنسبة كبيرة مع توجهات حزب الله"[1].

٣١. المهدي، وهي تابعة لقناة الزهراء الفضائية، تحت إشراف صادق الحسيني الشيرازي، والجهة الإدارية التي تشرف عليها هي: هيئة محمد الأمين الثقافية، ومدير عراقي يدعى فاضل الفراتي، ومركز بث القناة في بيروت بلبنان، ومكاتب القناة في المنامة (البحرين)، الكويت، بيروت (لبنان)، كربلاء (العراق)، لندن[2].

٣٢. قناة الهادي، قناة أفغانية، وتشرف على بثها مؤسسة الإمام الهادي

= الحقول ومختلف البلدان من إنتاجه، انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (١٠١).

(١) موقع القناة الرسمي على الإنترنت: http://www.almanar.com.lb/aboutus.php بتاريخ: ١٣/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

(٢) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (١٠٨-١٠٧).

الشيعية للإنتاج الفني[1]، ولقد قامت هذه المؤسسة بإنشاء هذه القناة لنشر الرفض في أفغانستان بعد الاحتلال الأمريكي هناك، وتبث من مدينة قم في إيران[2].

٣٣. هدهد، قناة إيرانية، يقوم عليها: جواد شهرستاني صهر آية الله على السيستاني، وتبث من مدينة قم في إيران[3].

٣٤. قناة الحرية العراقية، تبث من العراق[4].

٣٥. فنون بلس: وهي تابعة لأسرة رجل الأعمال الشيعي: محمود حيدر[5].

---

(١) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٣٧).

(٢) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٣) المصدر: http://www.albasrah.net/ar_articles_٢٠١١/٠٤١١/٣asafi_٢٢٠٤١١.htm بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(٤) المصدر: -

https://www.facebook.com/alhurriatv/info?collection_token=10000249450 ١٧٣٣٪٣٪٢٣٢٧١٥٨٢٢٧٪٣٪٨

وهو صفحة رسمية للقناة على الفيسبوك، حيث تمت الإحالة إليها من موقع القناة الرسمي على الإنترنت، وهو: http://alhurriatv.com

تم النقل عن الصفحات السابقة بتاريخ: ١٨/ ٦/ ١٤٣٥هـ.

(٥) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (٥٨).

المبحث الثالث
ذكر أهدافها على وجه التفصيل

ليست الأهداف المعلنة لأكثر القنوات الرافضية في مواقعها أو على صفحاتها في الفيس بوك هي أهداف حقيقية في أغلب الأحيان، وإنما لا تعدو أن تكون أهدافًا معلنة تتستر خلفها الأهداف الحقيقية؛ فإننا حين نسبر أداء بعض القنوات نجد أداءها يختلف تمامًا عما تظهره من أهداف نبيلة، ومرامات دينية ينشدها المسلمون كافة.

وعلى هذا فإني حين أسطر هنا أهدافًا لبعض القنوات التي تنشر أهدافها في مواقعها أو صفحاتها على الفيس بوك، لا يستلزم ذلك أن تكون كل تلك الأهداف على نفس الدرجة من المصداقية.

ولذلك فإنك حين تحاول استنتاج أهداف مجمل القنوات الرافضية، تجدها تخفى أهدافًا مشبوهة تنطق بها برامجها المعدة إعدادًا مسبقًا والمهيأة تهيئة كاملة لأهداف أخرى تمامًا غير المعلنة، ومن تلك الأهداف التي يمكن للمتابع للقنوات الفضائية الرافضية أن يستنتجها:-

١-إظهار الرفض على أنه هو الوجه الصحيح للدين الإسلامي المنزل من عند الله.

٢-السعي إلى فرض سيطرة الرافضة على الواقع السياسي في البلاد العربية والإسلامية، فإن القنوات الفضائية الرافضية ليست قنوات هداية

لمذهب الرافضة فحسب، بل هي تخدم سياسات دول، وعرقيات حاقدة، وبالتحديد الدولة الإيرانية والعرقية الفارسية(١).

٣-محاولة إسقاط الحكومات السُّنِيَّة.

٤-القدح في عدالة الصحابة والتشكيك في محبتهم للرسول ﷺ، وولائهم للدين.

٥-التشكيك في القرآن نصًّا ومعنى.

٦-التشكيك في السنة النبوية.

وليس كل القنوات تهتم بذكر أهدافها في مواقعها على الإنترنت؛ فإن ذلك مما تعتني بذكره بعض القنوات، وأذكر هنا أهداف القنوات التي نصت على أهدافها في مواقعها على الإنترنت أو صفحاتها على الفيس بوك، وهي كالتالي:-

۞ قناة الأنوار، أهدافها كما جاء في صفحتها على الفيس بوك(٢):

١) نشر ثقافة الاعتدال والتسامح والدعوة لنبذ العنف والقبول بالآخر،

---

(١) انظر: قراءة في الخطة السرية الإعلامية الإيرانية وثيقة تكشف محاولات التغلغل الإيراني في المنطقة العربية، إعداد وحدة الدراسات والبحوث بموقع الراصد، ص: (٤٢)، تجد على سبيل المثال لا الحصر: تعليم اللغة الفارسية في قناة الكوثر بأعلى تقنية وبأسلوب مشوق.

وانظر: كتاب وجاء دور المجوس، عبد الله الغريب، ص: (٢٣٤).

(٢) المصدر: https://www.facebook.com/anwar.tv/info

بتاريخ: ١١/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

وهي الثقافة التي تمثل روح التعاليم الإسلامية والقيم الإنسانية، والتي تشكل قاعدة صلبة للتحاور مع الآخر.

٢) نبذ التطرف والغلو، فالقناة تمثل في طرحها نهجًا وسطيًّا سليمًا، رافضًا لكل أشكال التطرف والغلو.

٣) المساهمة في تطوير وتنمية مجتمعاتنا، فالبرامج التي تبثها القناة تصب في صالح تنمية المجتمعات، فالقناة تحمل رسالة تحتوي في مضامينها الخدمة الاجتماعية، والرقي بأمتنا ومجتمعاتنا.

٤) الاهتمام بالنشء والشباب بتقديم نوع جديد من الترفيه الهادف والمفيد.

٥) بث روح الوحدة والتعاون بين شعوب العالم ونبذ الفرقة.

وهذه الأهداف المعلنة تخالف تمامًا ما يعرض من خلال القناة، فإنها تعرض -مع الأسف- كل ما يدعو إلى الفُرقة بين المسلمين، ويبث الاختلاف والافتراق.

كما أنها تعتمد العقيدة الرافضية ومصادرها التي تنشر الغلو في أهل البيت والعداوة الشديدة لصحابة رسول الله ﷺ وتربية النشء على الحقد الدفين على الصحابة، وأهل السنة، كما سيتضح من خلال فصول الباب الأول، من هذه الرسالة[1].

(١) انظر الصفحات: (١٤٨-١٣٢-١٣٠-١٢٩)، من هذه الرسالة.

۞ قناة أهل البيت، أهدافها كما ينشرها موقع القناة على الإنترنت[1]:

١) الدفاع عن شرف وقدسية النبي الأعظم.

٢) فضح أعداء أهل البيت بلا مجاملة أو مصانعة وفقًا لوصية رسول الله ﷺ لأبي ذر رضوان الله عليه "قل الحق وإن كان مُرًّا".

٣) **الدفاع عن عقائد الفرقة الحقة**، الشيعة الاثنا عشرية ونشر المذهب وإثبات أحقيته لدى العوام الذين خفيت عنهم الحقيقة بسبب علماء السوء.

٤) إقامة الحجة على الخصم بحيث لا يكون هناك مجال للإعذار والتعذر.

٥) نحن ندعو إلى الوحدة الإسلامية التي دعا بها أهل البيت، حين قالت السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها الفدكية: "طاعتنا نظام للملة وإمامتنا أمان من الفُرقة".

ومما سبق يتبين أن هذه القناة تعلن من خلال أهدافها العداء التام لأهل السنة، بلا مجاملة ولا مصانعة[2]، ثم تتخذ من أسلوب الدعوة إلى التقريب والوحدة مع أهل السنة طريقًا للتأثير على كل من لم يتسلح بالعلم الشرعي من أهل السنة وخداعه لكي يقتنع بفكر الرافضة ومذهبهم[3].

(١) https://arb.abtv.org/node/١ بتاريخ: ١٤/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

(٢) كما هو واضح من الفقرة الثانية من الأهداف.

(٣) كما هو واضح من الفقرة الخامسة من الأهداف.

۞ قناة الأهواز، أهداف قناة الأهواز الفضائية كما ورد في صفحة القناة على الفيس بوك(١):

١) التطرق إلي الآراء والأفكار في مجال العلوم والمعارف الإسلامية الصحيحة.

٢) نشر ثقافة الإسلام المحمدي الأصيل وأهل البيت (ع).

٣) الحث على التكاتف والوئام بين المسلمين في العالم.

٤) دعم الصحوة الإسلامية في العالم.

٥) إيصال ثقافة الشعب الولائي العربي في محافظة خوزستان إلى كافة أرجاء العالم(٢).

٦) التعريف بالمشاهير المجهولين الذين نهضوا بعبء تبليغ الرسالة وإرشاد الناس وهدايتهم للفلاح، وفي مقدمتهم العظماء الذين أبدعوا في كافة

---

(١) المصدر: https://www.facebook.com/AlahwazChannel/info

بتاريخ: ١١/ ١٠/ ١٤٣٥

(٢) وهذا أيضًا من المغالطات فإن المتابع للقناة يجدها تسعى إلى تقويض الاعتقاد السني الذي يدين به أهل الأحواز، واستبدال العقيدة الرافضية به، وليس العكس، وإنما يتم عرض بعض البرامج التي تنقل عادات اجتماعية لأهل الأحواز، مثل: برنامج البيت الأحوازي، وما يتعلق بتاريخ الأحواز الشكلي كبرنامج: أفلام وثائقية حول مدن محافظة خوزستان خاصةً المناطق العربية والقروية فى المحافظة، وفي الواقع إن الفائدة الحقيقية لأهل الأحواز في نشر عقائدهم، وحفظها من الضياع والتهتك، وليس في نشر عادات اجتماعية، وكأن هذا الإقليم لا يملك من الفكر شيئًا غير ما يتم فرضه عليه من قناة تسمت باسمه لتفرض عليه عقيدة منتحلة وتتشدق بحفظ ثقافته.

الميادين العلمية والعملية، والخطباء والوعاظ الذين آلوا على أنفسهم إيصال نداء مظلومية الإمام الحسين (ع) وأهل بيته الكرام.

وسياق الأهداف بهذا الشكل لقناة الأهواز عليه مآخذ متعددة، منها:-

- في الفقرة الثانية من سياق الأهداف التأكيد على "نشر ثقافة الإسلام المحمدي الأصيل وأهل البيت"، وهذا فيه تضاد؛ فإن الإسلام المحمدي الأصيل يتعارض مع ما يظن الرافضة أنه من تراث أهل البيت، فإنه كما هو معلوم أن أهل البيت وضعت عليهم الروايات المكذوبة التي تخالف ما عليه الكتاب والسنة، وتحارب دين الله وتنشر الخرافات والبدع المحدثة، وهو في الواقع ما يعرض خلال ساعات عرض هذه القناة.

- وفي الفقرة الثالثة نجد التأكيد على نشر التكاتف والوئام بين المسلمين، وهذه مغالطة أخرى فإن برامج القناة تحذر ممن تسميهم النواصب ويقصدون بهم أهل السنة والجماعة، وعلى ذلك فإن برامج القناة لا تزيد المسلمين إلا فرقة وافتراقًا عن كتاب الله جل وعلا.

- وأما الفقرة الرابعة التي يزعمون فيها أنهم يدعمون الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، فإنهم يقصدون بالصحوة الإسلامية ما يسمى بتصدير الثورة، أو صحوة الرافضة، واشتعال نار حقدهم على أهل السنة والجماعة.

- وأما الفقرة الخامسة التي يدعون فيها أن القناة تقوم بإيصال ثقافة الشعب العربي في محافظة خوزستان إلى كافة أرجاء العالم، فهذا أيضًا من المغالطات فإن المتابع للقناة يجدها تسعى إلى تقويض الاعتقاد السني الذي يدين به أهل الأحواز، واستبدال العقيدة الرافضية به، وليس العكس، وإنما يتم

عرض بعض البرامج التي تنقل عادات اجتماعية لأهل الأحواز، مثل: برنامج البيت الأحوازي، وما يتعلق بتاريخ الأحواز الشكلي كبرنامج: أفلام وثائقية حول مدن محافظة خوزستان خاصةً المناطق العربية والقروية في المحافظة، وفي الواقع أن الفائدة الحقيقية لأهل الأحواز في نشر عقائدهم، وحفظها من الضياع والتهتك، وليس في نشر عادات اجتماعية، وكأن هذا الإقليم لا يملك من الفكر شيئًا غير ما يتم فرضه عليه من قناة تسمت باسمه لتفرض عليه عقيدة منتحلة وتتشدق بحفظ ثقافته.

❖ **قناة الإيمان، جاء في موقع قناة الإيمان أهداف القناة كما يلي[1]:**

١) تقديم صورة إنسانية وحضارية للإسلام متفاعلة مع قضايا العصر وترتكز إلى المفاهيم الأصلية التي أرساها الرسول الأكرم.

٢) نشر القيم الإسلامية الأصيلة وحماية المجتمع من الوقوع في مدارك الجهل والخرافة والتعصب والتخلف.

٣) العمل على تأصيل الفكر الوحدوي وتعزيز التقريب العملي بين المسلمين وتعزيز ثقافة الحوار بين أبناء الأمة بما يرسي القواعد والأسس المشتركة بين الرسالات السماوية.

٤) بناء الإنسان الرسالي الواعي والعقلاني المهتم بقضايا الأمة ووحدتها

---

(١) المصدر: http://www.alimantv.com/HtmlSecondary.aspx?id=٦٣

بتاريخ: ٣/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

ورقيها.

٥) بناء المجتمع الإسلامي الملتزم والمنفتح على مستجدات العصر والمواكب لتحدياته.

٦) نصرة المستضعفين في مواجهة كل أشكال الاستغلال والاستعباد الديني والاقتصادي والسياسي والاحتلال العسكري.

٧) تعزيز الثقافة المؤسسية عن طريق إظهار تجاربها الإسلامية الرائدة.

٨) الترويج للرؤية الإسلامية المتنورة والفكر الإسلامي الأصيل والاجتهادات الفقهية المعاصرة وتطلعات الوحدة الإسلامية التي مثلها سماحة العلامة المرجع محمد حسين فضل الله (رض)، وتأصيله للفكر المقاوم والحالة الجهادية في مواجهة المشروع الصهيوني وإبراز مرجعيته كحالة متجددة تمثل امتدادًا لحالات متميزة في تاريخ المرجعية الدينية، بعيدًا عن التحزب والتعصب واحترام المرجعيات والقيادات الدينية التاريخية والمعاصرة والتفاعل معها.

تهتم قناة الإيمان فعلًا بما يعزز الوحدة بين المسلمين من السنة والرافضة[1]، ولكنها تنطلق من منطلق العقيدة الرافضية، وتحاول أن تتجاوز

---

(١) يظهر ذلك في بعض حلقات برامج القناة، كما في حلقة بعنوان: "إثارة النعرات الطائفية"، في برنامج: "حديث عاشوراء"، نجد فيه المتحدث يحاول أن يقرر مسألة جهاد الحسين بعيدًا عن الشحن ضد أهل السنة.

المصدر: http://www.alimantv.com/ProgramEpisode.aspx?id=٤٦١&mId=١٣٢٢

بتاريخ: ٢/ ٢/ ١٤٣٧هـ.

الشحن الشديد للرافضة ضد أهل السنة، والذي تم حشو كتب الرافضة به، ولكن القناة لا تستطيع أن تخفي صبغتها الرافضية، ومرجعيتها لشيخ طريقتهم محمد حسين فضل الله.

❖ قناة الحجة، جاء في موقع قناة الحجة على الإنترنت ما يتعلق بأهداف القناة ما يلي[1]:

تسعى قناة الحجة الفضائية إلى وضع الرأي العام أمام الحقائق والمسؤوليات إزاء قضايا المجتمع والأمة ومقدساتها، ونشر الحقيقة وتسليط الضوء عليها ونقد ومعالجة الظواهر التي تعرقل نهوض المجتمع والأمة، وتسعى القناة للمساهمة في إمداد مشاهديها بثقافة رسالية إسلامية أصيلة وبقيم وأخلاقيات تربوية عامة تساعد مشاهديها على التغيير الإيجابي الثقافي والفكري والسلوكي. وتعمل على تدعيم القيم الإسلامية والإنسانية وجمع الأسرة على شاشتها بتقديم ثروة فكرية وثقافية مرئية من البرامج الهادفة والمتنوعة خاصة الجوانب الاجتماعية والشرعية والثقافية والسياسية.. التي تحتاج لها الأسرة بأسلوب وطرح متزن في إطار عمل إعلامي مؤسسي متناغم. وتم رسم قائمة تفصيلية بأهداف القناة التي تتوخى تحقيقها والرسالة التي ينبغي إيصالها للملتقي ومن بين أبرز تلك الأهداف:

١) التعريف بمدرسة أهل البيت (عَلَيۡهِمۡ ٱلسَّلَامُ)، وإشاعة مبادئها وفكرها

---

(١) المصدر:

http://www.alhujja.tv/about-us/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81

بتاريخ: ٢٥/ ٨/ ١٤٣٥

العظيم، بموضوعية ومنهجية علمية تعتمد الأصالة والاعتدال وتتلاقى وتواكب روح العصر، بما ينسجم مع القرآن الكريم، والسنة المطهرة للنبي الأكرم وأهل بيته الأطهار.

٢) التعاطي مع مختلف قضايا وشؤون المجتمع، والأمة، اجتماعيًّا وسياسيًّا وثقافيًّا وفكريًّا، وتسليط الضوء عليها من زوايا مختلفة وفق رؤية إسلامية رسالية.

٣) تعمل القناة على المساهمة في تعريف المشاهدين بالقدوات والرموز، وتوجيههم نحوها، وهم الأنبياء والأوصياء وفي مقدمتهم نبينا الأكرم وأهل بيته (صلى الله عليه وآله)، ومن يرتبط بهم من قادة وعلماء ومرجعية ورموز عبر التاريخ وصولًا إلى يومنا الحاضر.

٤) المساهمة في بناء مجتمع أصيل بتراثه، وعزيز بحاضره، ومتقدم في والسعي إلى نشر القيم والمفاهيم النابعة من الرسالة السماوية، للإسهام في التأثير الإيجابي في فكر وسلوك المجتمع والأمة والمساهمة في تحفيزهم ودعمهم لحمل مشعل النهضة والتطور.

٥) الاهتمام بقضايا الأمة والمجتمع، وتحصينه بالفكر والثقافة والوعي العام لمواجهة التحدِّيات.

٦) الدعوة إلى العودة إلى القرآن الكريم، ونشر الفضيلة والأخلاق والعمل على إيجاد مناخات سليمة للتآلف والتعاون بين أبناء المجتمع والأمة، والتعريف بالقيم والثقافة الرسالية والدفاع عن الحق والعدل ونصرة المستضعفين.

٧) ردُّ الشبهات بالدليل والبرهان، وبشكل عقلاني، وليس بهيئة ردود

الأفعال، بل باستعراض ما في مدرسة أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وهذا بدوره يأخذ مداه في التعريف بها، وردِّ الشبهات المثارة ضدها.

٨) التعريف بالتراث العلمي المغمور أو المهمش الذي يتصل بعطاء النبي الأكرم ومدرسة أهل بيته الكرام (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وإبراز الجهد المكنون للعلماء والأدباء والمفكرين والمبدعين من هذه المدرسة العملاقة، مع التنويه بدورهم في بناء المجتمعات الإنسانية.

٩) العمل على إيصال الصورة المثلى لشعائر الولاء لأهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، تلك الشعائر التي يستفاد منها بيان رسالتهم الدينية والتاريخية والإنسانية، لتوضيح أهداف الدين الإسلامي الأصيلة.

وسياق الأهداف بهذا الشكل لقناة الحجة عليه مآخذ متعددة، منها:-

● ما تعبر عنه القناة بقولهم: "التعريف بمدرسة أهل البيت وإشاعة مبادئها وفكرها العظيم، بموضوعية ومنهجية علمية"، هذا يدل دلالة واضحة على اهتمام القناة بنشر ما تحتويه أسفار الرافضة المفتراة على أهل البيت.

● ما تعبر عنه القناة بـ: "التعاطي مع مختلف قضايا وشؤون المجتمع، والأمة، اجتماعيًّا وسياسيًّا وثقافيًّا وفكريًّا، وتسليط الضوء عليها من زوايا مختلفة وفق رؤية إسلامية رسالية"، تقصد به ما يكون من قضايا تهم الرافضة، ولا تتعاطف مع قضايا المسلمين عمومًا، وخاصة ما يصيب أهل السنة من نكبات في العالم الإسلامي على يد الرافضة أو بتعاون منهم مع أعداء الإسلام.

● كل ما يحتويه سياق الأهداف السابقة للقناة من نشرٍ للدين وأصوله الحقيقية تقصد به القناة ما تضمه كتب الرافضة من الغلو في أهل البيت والطعن

في الصحابة وأهل السنة عمومًا، وشحن أبناء الرافضة على أهل السنة، فإن كُتب الرافضة تزخر بكل ذلك، والأهداف ينصون فيها على الرجوع إلى كتبهم.

۞ قناة العالم، وأهدافها كما تعلنها عبر موقعها على الإنترنت[1]:

١) تغطية إعلامية شفافة للتطورات والأحداث السياسية العالمية والإقليمية على حد سواء.

٢) طرح حلول للمشاكل التي يعاني منها العالم الإسلامي والعربي بعد البحث في جذورها العميقة.

٣) السعي لتنمية روح الوحدة وإبراز المصالح المشتركة لشعوب المنطقة.

٤) التصدي للتيارات الإعلامية الموجهة من خلال بلورة سياسة إعلامية فاعلة قائمة على كسر الاحتكار.

هذه الأهداف المعلنة للقناة تختلف تمامًا لتوجه القناة الذي يعتمد على الكذب والتلفيق في بعض ما يتم نشره من أخبار في هذه القناة، ولا يتفق أبدًا مع ما تدعيه القناة من الشفافية التامة في عرض الأخبار.

وتتلخص الأهداف الحقيقية للقناة: حول النصرة السياسية للدولة الإيرانية الرافضية، وكل ما يعضد مواقفها السياسية والمعادية لأهل السنة[2].

قناة فدك، وتعبر عن أهدافها بطريقتها الخاصة كما جاء في صفحتها على

---

(١) المصدر: http://www.alalam.ir/aboutus

بتاريخ: ١١/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

(٢) انظر، ص: (٢٧٩) من هذه الرسالة.

الفيس بوك: "وستتمحور أهداف القناة حول تنقية التراث الإسلامي من العقائد الفاسدة والأفكار المغلوطة للعودة بالأمة إلى منهاج النبي وخلفائه الشرعيين من عترته (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وتأمل القناة أيضًا أن يكون لعرض المنهاج الإسلامي الأصيل وتنقيته من الشوائب الأثر الأعظم في إزالة الالتباسات الحاصلة في أذهان غير المسلمين عن الإسلام، وذلك بإيصال فكرة أن إسلام النبي وأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يختلف عن إسلام الحكام الذي جاء بالعنف والإرهاب والدمار، الأمر الذي يُسهم في هداية البشرية إلى نور الإسلام والتشيع"(١).

والقناة هنا في سياق أهدافها تشترك مع سائر القنوات الرافضية عندما تدعي أنها تعود بالأمة إلى الإسلام الأصيل، وهي في الواقع إنما تتجه لإبراز ما في كتب الرافضة السقيمة من أكاذيب وافتراءات وضلالات وشركيات.

والقناة تدندن كثيرًا حول ما تسميه بإسلام الحكام، حيث إنها تدعي أن مذهب أهل السنة والجماعة ما هو إلا نتيجة تسلط حكام بني أمية وتشويههم للدين الحقيقي الذي هو دين الرافضة كما يقرر ذلك راعي القناة (ياسر الحبيب)، ولا يكاد يتحدث في حلقة من أي برنامج له إلا وهو يدندن حول هذه الفرية.

---

(١) المصدر: صفحة القناة على الفيس بوك

https://www.facebook.com/FadakTV٣١٣/info

بتاريخ: ١١/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

قناة الكوثر، وتهدف[1] إلى نشر الفكر الإسلامي المحمدي الأصيل وفكرة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وذلك عبر باقة من البرامج المتنوعة، والتي تتعرض لمختلف المجالات الإنسانية والدينية والفكرية والاجتماعية، وتهدف إلى نشر الوعي لدى المشاهدين، وذلك من خلال إبراز نقاط القوة عند الأمة الإسلامية، والدعوة إلى الوحدة والتعاضد ما بين المسلمين الذين عليهم أن يكونوا كالجسد الواحد؛ عملًا بنص القرآن الكريم الذي دعا المسلمين إلى أن يكونوا صفًا واحدًا كالبنيان المرصوص.

وهنا كذلك فإن هذه القناة أيضًا في سياق أهدافها تشترك مع سائر القنوات الرافضية عندما تدعي أنها تعود بالأمة إلى الإسلام الأصيل، وهي في الواقع إنما تتجه لإبراز ما في كتب الرافضة السقيمة من أكاذيب وافتراءات وضلالات وشركيات.

قناة المعارف: "تهدف القناة بحسب خطتها الإعلامية إلى عرض برامج شيعية تتناول الموضوعات التالية:

١- سيرة المعصومين الأربعة عشر عند الشيعة بشكل ترتيبي لكل معصوم.

٢- بيان حياة العلماء المجددين في تاريخ زمان الغيبة.

٣- عرض لحياة الخواص من أصحاب السر لأئمة أهل البيت.

٤- عرض حياة الشخصيات الموسومة بالمتميزة من المعاصرين من

---

(١) كما جاء في موقع القناة: http://www.alkawthartv.ir/us

بتاريخ: ١١/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

الفقهاء والشخصيات الشيعية.

٥- تقديم تحقيقات تراثية حول أقدم المساجد والحسينيات في المنطقة ورجالاتها.

٦- بيان حياة أهم الشعراء في تاريخ الشيعية وقصائدهم.

٧- التثقيف النصي في القناة، كعرض مجموعة من المتون كالمصطلحات الفقهية الشيعية.

٨- تقديم برامج طبية لما يتعلق بصحة الفرد مدعومة بالنصوص العقدية الشيعية.

٩- عرض برامج مميزة للأطفال من الأناشيد، والقصص، والكرتون الهادف.

١٠- دورة فقهية جامعة من الرسالة العملية المنتخبة والمسائل الابتلائية.

١١- عرض بعض التمثيليات والأفلام التي تصور قصص المعصومين.

١٢- الاطلاع على روايات النبي ﷺ من خلال ما ورد من أئمة أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ"[(١)].

سياق أهداف هذه القناة يعبر فعلًا عن ما تقدمه في الغالب، إلا أن القناة تستقي ما تقرره من عقائد وأخلاق وسير من كتب الرافضة التي يغلب عليها الكذب والاختلاق.

(١) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (١٠٢، ١٠٣).

ومما يلاحظ على تصريح أصحاب القنوات في مواقع القنوات الفضائية الرافضية فيما يتعلق بأهداف كل قناة، ما يلي: -

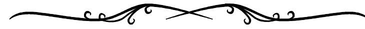
١. أن بعض هذه القنوات لا تتعرض أصلًا لبيان هويتها الرافضية.

٢. أن أغلب هذه القنوات تنص على اهتمامها بالتأثير على المجتمعات العربية، بجميع أطيافها، وهذا يدل على خطورة توجهها الدعوي المعلن أو الخفي إلى المذهب الرافضي.

٣. أن أكثر تلك القنوات تعلن مذهبها الرافضي ودعوتها إلى المذهب بصراحة.

٤. أنها تدعي نقلها للأحداث بشفافية ومصداقية، بينما الواقع أنها تنحاز انحيازًا واضحًا إلى دول الرافضة بل يصل الأمر إلى تزييف الحقائق في نقل الأخبار لصالح أهداف الرافضة المشبوهة في المنطقة.

٥. تدعي الوسطية في حين أنها أبعد ما تكون عن المنهج الوسط، ولا أدل على ذلك من اعتمادها على كتب الرافضة المحشوة بالشركيات، والمعروفة بجفائها مع صحابة رسول الله ﷺ ودندنتها حول هذا الموضوع والتأكيد على منهجهم الجافي للرعيل الأول.



المبحث الرابع
ذكر أقسامها واختصاصاتها

مما ينبغي أن يعرف عن القنوات الرافضية: أنها مهما اختلفت أقسامها واختصاصاتها، فإنها في مجملها تهتم بنشر المذهب الرافضي، وهذا ما يفتقده كثير من قنوات أهل السنة؛ **فإن تخصص قناة رافضية في شأن ما؛ لا يمنعها من أن تكون داعية بشكل أو بآخر إلى المذهب الرافضي**، ويتجلى ذلك في نقل الشعائر الرافضية، والابتهالات والطقوس السنوية، وتمجيد الرموز التي يقدسها الرافضة، وأحيانًا يصل الأمر إلى تزوير الحقائق التاريخية أو السياسية فيما يخدم الشأن الرافضي في العالم.

وأذكر هاهنا أقسام القنوات الرافضية، مبينًا ما اختصت به وما اتفقت على نشره:-

أولًا: قنوات دينية: ويظهر ذلك من اسم القناة أو من جدول برامجها وما تعرضه من برامج أحيانًا أخرى.

فإن من تلك القنوات ما يتخذ اسمًا يعد رمزًا شيعيًّا خاصًّا بالرافضة مثل: قناة فدك[1]، وقناة الغدير[1]،

---

(١) واسم هذه القناة فيه إشارة إلى ما يدعيه الرافضة من مظلومية الزهراء عندما طلبت من أبي بكر توريثها أرض فدك التي أفاءها الله على نبيه، ولم يفعل، انظر الشيعة وأهل البيت، إحسان إلهي =

وقناة الإمام الرضى[2]، وقناة العهد[3]، ومنها ما يمثل رمزًا إسلاميًّا مشتركًا بين الرافضة وأهل السنة، كمثل قنوات: الحسين والزهراء وأهل البيت وغيرها، ولكنه بالتأكيد يتم التعاطي معه -من خلال ما يعرض في القناة- على فهم الرافضة ومعتقداتهم البدعية، والشركية أحيانًا.

ومنها ما يظهر كونه قنوات دينية من خلال جدول برامجها وما يتم عرضه فيها من عقائد للرافضة، مع أن اسم القناة قد لا يمثل رمزًا دينيًّا بالضرورة، كمثل: قناة الاتجاه، وقناة المعارف، وقناة آفاق، وغيرها من القنوات.

= ظهير، ص: (٩٢-٨٤).

(١) والرافضة يقصدون به واقعة غدير خم، وهو الذي ورد عن النبي ﷺ أنه قال عند مروره به بعض الأحاديث التي تبين فضل أهل بيته، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالذات، ومنها قوله: «أذكركم الله في أهل بيتي»، وقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، قال الألباني بعد تصحيحه لحديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه»: "أما ما يذكره الشيعة في هذا الحديث وغيره أن النبي ﷺ قال في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إنه خليفتي من بعدي". فلا يصح بوجه من الوجوه، بل هو من أباطيلهم الكثيرة"، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٤/ ٣٤٤)، وانظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٤١٨).

(٢) وهو الإمام الثامن عند الرافضة الاثنى عشرية.

(٣) كلمة العهد لها دلالة شيعية خاصة فهي تعبر عن ما يعرف عند الشيعة بـ (دعاء العهد) الخاص بتجديد عهدهم كل صباح مع إمامهم الطفل الغائب في سرداب سامراء والمسمى عندهم بصاحب الزمان، ويدعي الشيعة أن من يقرأ دعاء العهد أربعين صباحًا سيكون من أنصار مهديهم المنتظر، وإن مات قبل الظهور أخرجه الله من قبره لنصرته، وإن الله تعالى يكتب له بقراءة كل كلمة ألف حسنة ويغفر له ألف سيئة، انظر بحار الأنوار: ٥٣/ ٩٥.

ورغم أن تلك القنوات في الأساس تعتبر قنوات دينية تدعو للمذهب الرافضي على أساس ديني، فإننا نجد أن برامجها لا تقتصر على البرامج الدينية، بل تتنوع، ففيها إلى جانب الأحاديث الدينية والبرامج الحوارية التي تستهدف النواحي العقدية والفقهية على المذهب الرافضي: نجدها تحتوي على بعض البرامج الإخبارية والمسلسلات والبرامج الوثائقية والرياضية، وإن كانت الأخيرة أقل تواجدًا في تلك القنوات[1].

ثانيًا: قنوات خاصة بالمسلسلات، وهذا النوع من القنوات الرافضية قليل[2] ولكنه لا يخلو من أمرين خطيرين:-

أولهما: أن تلك المسلسلات تحمل ضمن أحداثها ما يمكن أن يستغل في جانب خدمة المذهب، وخاصة إذا كانت المسلسلات تاريخية[3]، وهناك مسلسلات ليست لها علاقة بالتاريخ الإسلامي، ولكنها لا تخلو من عرض عادات الرافضة وتقاليدهم، وقد يكون فيها من الدس ما لا يكون ظاهرًا

---

(١) على سبيل المثال: راجع جدول برامج قناة الاتجاه على الرابط: -

http://aletejahtv.org/index.php/%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D
8%[illegible]%[illegible]9%86%[illegible]9%80%[illegible]9%80%[illegible]9%80%[illegible]8%[illegible]7 /[illegible].1.[illegible]

وجدول برامج قناة المعارف على الرابط: http://www.almaareftv.com/?p=programs

وجدول برامج قناة آفاق على الرابط:-

http://www.afaq.tv/news.php?action=list&cat_id=38

بتاريخ: ١/ ٥/ ١٤٣٥هـ.

(٢) كقناة: آي فيلم بالعربية.

(٣) وسيأتي التمثيل لذلك لاحقًا، في مبحث: أسلوب العرض عن طريق المشاهد التمثيلية.

أحيانًا.

ثانيهما: أن معظم مسلسلاتها الاجتماعية عبارة عن مسلسلات إيرانية مدبلجة إلى اللغة العربية باللهجة السورية الدارجة، وذلك مما يشد المشاهدين إليها كقناة تتحدث بلهجة عربية دارجة، وتعرض وقائعَ مسليةً وقصصًا مثيرةً تدعو المشاهد إلى متابعة حلقاتها، وقد يكون ما يعرض في تلك المسلسلات بعيدًا عن التأثير المباشر، ولكن الخطر يكمن في ما يتم عرضه في الفواصل التي تكتنف المشاهد، فإنه قد يحتوي دعاية إلى مسلسل تاريخي يعرض مظلومية الحسين برؤية رافضية على سبيل المثال، أو دعاية لحدث أو عيد من أعياد الرافضة البدعية، أو قد تكون تلك الدعاية أحيانًا لمنتج يدعمه الرافضة، وبالتالي فإن ترويجه يساعد على دعم اقتصادهم[1].

ثالثًا: قنوات إخبارية.

وهذا النوع من القنوات لم يغفل عنه الشيعة؛ فإن القناة الإخبارية اليوم وفي هذا العصر تعد من أقوى أنواع التأثير والدعوة إلى منهج معين من خلال ما يعرض فيها، والأسلوب الذي يعرض به، ومما يختص به هذا النوع من القنوات:-

١- عرض الحقائق بأسلوب فيه إيحاء بما يراد به نصر المذهب وأهله.

٢- الكذب والتدليس لنصر المذهب وأهله.

٣- التظاهر بالحيادية التامة في أكثر الأحيان، مع محاولة توجيه الخبر في

(١) انظر ص: (٨٠) من هذه الرسالة.

صالح ما يخدم أهداف القناة.

رابعًا: قنوات الأطفال.

ويختص هذا النوع من القنوات بكل ما يتعلق بالطفل، ويتم نشر المذهب فيه بكل صراحة، فمن اختصاصات قنوات الأطفال الرافضية:-

١- تأصيل الناحية الاعتقادية لدى الطفل، بما يتناسب مع العقيدة الرافضية.

٢- تربية الطفل منذ نعومة أظفاره على التعاطف مع القضايا الرافضية تاريخيًّا واعتقاديًّا، ويظهر ذلك جليًّا في الأناشيد التي يتم تكرارها بشكل دوري في قنوات الأطفال الرافضية، وفيها يتم وضع البذرة الأولى لشحن الطفل ضد خصوم أهل البيت، وهم أهل السنة كما يعتقد الرافضة.

٣- تعليم الأطفال الأحكام العملية الفرعية بما يتناسب مع فروع الرافضة.

ومن أمثلة تلك القنوات: قناة (طه)، وقناة (هدهد)، وقناة (هادي).

خامسًا: قنوات رياضية.

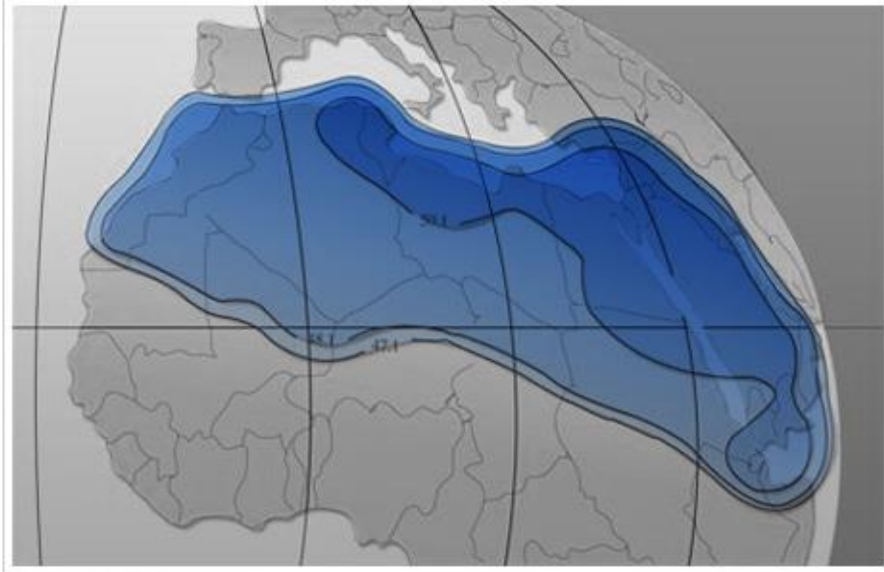
وهي تختص بالبرامج الرياضية، ولا تظهر هويتها الرافضية إلا من خلال شخصيات العاملين في القنوات، أو من خلال ما قد يعرض في الفواصل بين البرامج وخلالها، وهو قليل.

سادسًا: قنوات وثائقية.

وهي تختص بالبرامج التي تنمي ثقافة الفرد فيما يتعلق بشؤون الحياة بعامة، كمثل قناة: العراق التعليمية.

المبحث الخامس
ذكر المستهدفين بها

القنوات الفضائية عمومًا: إقليمية نوعًا ما ولو كانت فضائية عالمية، فالمناطق التي يصل إليها بث الأقمار الصناعية التي تبث عبرها القنوات الرافضية وأغلبها على النايل سات وهو أوسع نطاقًا من العرب سات[1]، يتضح مجاله بالصورة التالية:-


(٢)

(١) لم أتحصل عن معلومات مفصلة عنه باللغة العربية عن القمر الصناعي عرب سات، ولقد راسلتهم ولم يتم الرد على الاستفسار.

(٢) مصدر الصورة: -

الموقع الرسمي للقمر الصناعي نايلسات باللغة العربية:

http://nilesat.com.eg/arabic/%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82%
⇦ =

وهذا يشمل جميع الدول العربية، وجزءًا من تركية وأجزاء من بعض الدول الإفريقية، وجزءًا صغيرًا من إيران (الأحواز) فقط.

ناهيك عن بعض القنوات التي لها نطاق بث أوسع مثل قناة أهل البيت، فهي تبث على قمري "هوت بيرد" و"جالكسي" كذلك ويغطيان البث على القارة الأمريكية والشرق الأوسط وإيران وأفغانستان وإفريقيا، وكذلك بعضًا من روسيا، وأيضًا شبه الجزيرة الهندية[1].

وأما اللغات التي تبث بها القنوات الرافضية فهي متنوعة، فأكثرها تبث بالعربية، ومنها ما تبث باللغة الإنجليزية، والفارسية، والأردية، والكردية، والفرنسية، والبشتو، والتايلاندية، ولغة الملايو.

وأما اللهجات التي تهتم بها فإن اللهجة الرسمية للقنوات الرافضية العربية هي اللغة العربية الفصحى، وأما ما تعرضه من مسلسلات وبرامج حوارية أو برامج أطفال أو أناشيد أو غير ذلك فهو يتراوح بين الفصحى واللهجات المحلية، مثل العراقية، وشرق السعودية، ولهجة أهل الشام عمومًا وهي لهجات متقاربة بعضها سورية وبعضها لبنانية.

ولكل قناة من تلك القنوات الفضائية جمهورها الذي تستهدفه، وأغلبها يستهدف شرائح متعددة، فتجد القناة الواحدة تستهدف الكبار والصغار،

= D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D8%B7%D9%8A%D8%A9.aspx
بتاريخ: ١٥/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

(١) المصدر: https://arb.abtv.org/node/1
بتاريخ: ٧/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

والنساء والرجال، هذا هو الأغلب ولكن منها ما يختص بالبعض مثل القنوات الرياضية أو الوثائقية والعلمية، وهذه تختص بالكبار، ومنها ما يختص بالصغار، ومنها قنوات إخبارية تستهدف شرائح معينة من المجتمع كالسياسيين والاقتصاديين، ومنها قنوات عروض درامية، ولكن لا توجد قنوات حوارية مع غير أتباع المذهب.



الفصل الثاني
بيان خطورة قنوات الرافضة
على عقيدة أهل السنة

وفيه سبعة مباحث:

- المبحث الأول: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

المطلب الأول: خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات من جهة التقرير.

المطلب الثاني: خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات من جهة التطبيق.

- المبحث الثاني: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد العبادة.
- المبحث الثالث: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في الولاء والبراء.
- المبحث الرابع: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في السمع والطاعة لولاة الأمور.
- المبحث الخامس: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في لزوم جماعة المسلمين.
- المبحث السادس: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في الصحابة.
- المبحث السابع: بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في الخلفاء الراشدين.

المبحث الأول
بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة
في توحيد الربوبية والأسماء والصفات

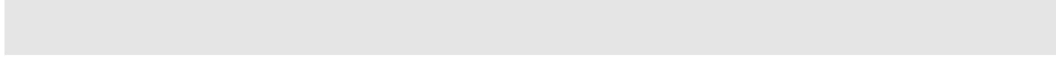
توحيد الله في ربوبيته وفي أسمائه وصفاته هو مما اتفق عليه أئمة المسلمين، وإسناد الخلق والتدبير إلى الباري جل وعلا ووصفه بما يليق به من صفات وتسميته بأسمائه التوقيفية كل ذلك من عقيدة أهل السنة والجماعة، بل إن إسناد أفعال الله إليه وحده لا يخالف في ذلك حتى كفار الجاهلية(1)، الذين ألزمهم الله بإقرارهم بتوحيد الربوبية أن يلتزموا بلازمه وهو توحيد الألوهية، الذي كان مجمل خلافهم مع النبي ﷺ فيه، ومع كل ذلك الوضوح لهذا النوع من التوحيد مجملًا، وتقرير أئمة الدين له تفصيلًا، واهتمام أهل القبلة به؛ نجد الرافضة يخالفون فيه المسلمين من ناحية التقرير ومن ناحية التطبيق وإن كانوا ينكرون أن هذا هو تطبيق توحيد الربوبية والأسماء والصفات، فإنهم يقرون بالتوحيد عمومًا لكنهم يخالفون أهل السنة من جهة التقرير أحيانًا ومن ناحية التطبيق أحيانًا أخرى، فيسندون أفعالًا لغير الله ويصفون بعض المخلوقين بصفات لا

---

(1) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة العنكبوت:٦١-٦٣].

تليق إلا بـالله، ولـذلك فمخالفـة قنـوات الرافضـة في توحيـد الربوبيـة والأسـماء والصفات حسب اطلاعي تنقسم إلى قسمين، أوردتهما في مطلبين:-





المطلب الأول: خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات من جهة التقرير

وذلك أنها تعرض قضايا عقدية في توحيد الربوبية والأسماء والصفات مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة في قالب علمي مبسط لعامة الناس، وتستخدم الأسلوب الدعائي، ومحاولة إظهار الفوز على الخصم السني بأسلوب ظاهر الفساد والبطلان لدى أهل العلم، ولكن الأسلوب الدعائي والعاطفي هو الذي يجعل لما يذهبون إليه قبولًا عند العامة.

من الأمثلة على ذلك: في خطبة منسوبة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعنوان: (خطبة للإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وفيها ذكر الحج، وتحتوي على حمد الله وخلقه للعالم وخلق الملائكة واختيار الأنبياء ومبعث النبي ﷺ والقرآن والأحكام الشرعية، منها قوله: "الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، **وكمال الإخلاص له نفي الصفات منه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد كناه، ومن كناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمقارنة، وغير كل شيء لا**

بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده"[1].

ففي هذه الخطبة عدة مخالفات عقدية لمنهج أهل السنة والجماعة تتعلق بالأسماء والصفات:-

١- أنه قال: "وكمال الإخلاص له نفي الصفات"، وهذه هي عقيدة الجهمية، وتابعهم عليها المعتزلة، وهي باطلة بإجماع أهل السنة، قال ابن عبد البر: "أجمع أهل السنة على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة كلها، والإيمان بها وحملها على الحقيقة، لا على المجاز"[2].

٢- أنه جعل الصفة غير الموصوف، واعتبر ذلك من نفي الصفات عنه، وهو قول المعتزلة كذلك، وهذا القول يستلزم نفي الذات، قال الشاطبي: ولذلك لا نقول: إن الصفة غير الموصوف إذا كانت لازمة له حقيقة أو اعتبارًا، ولو فرضنا ارتفاعها عنه لارتفع الموصوف من حيث هو موصوف بها؛ كارتفاع الإنسان بارتفاع الناطق أو الضاحك"[3]، وسئل شيخ الإسلام عن هذه المسألة

---

(١) قناة الدعاء، بتاريخ: ٨/ مارس/ ٢٠١١، الساعة: السادسة وخمسين دقيقة، اسم البرنامج: أمير الكلام نفحات علوية.

(٢) انظر التمهيد لابن عبد البر: ٧/ ١٤٥ فقد نقل الإجماع على إثبات الصفات، وانظر: كلام أهل السنة في نقل الإجماع على إثبات الصفات في: الفتوى الحموية الكبرى لشيخ الإسلام، ص: (٥٣١)، بل اتفقت كل الملل على إثبات الصفات، انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية: (٥/ ٤٨).

(٣) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٣٣٦)، وانظر ردًّا مفصلًا لشيخ الإسلام على هذه المقالة في: مجموع
=⇦

كما في مجموع الفتاوى فأجاب إجابة شافية كافية، وأنا أنقل السؤال والإجابة هنا لإتمام الفائدة، "سئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما تقول السادة العلماء الجهابذة أئمة الدين - رضي الله عنهم أجمعين- فيمن يقول: الكلام غير المتكلم والقول غير القائل والقرآن والمقروء والقارئ كل واحد منها له معنى؟ بينوا لنا ذلك بيانا شافيا؛ ليصل إلى ذهن الحاذق والبليد أثابكم الله بمنه. فأجاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: الحمد لله، من قال: إن الكلام غير المتكلم والقول غير القائل وأراد أنه مباين له ومنفصل عنه فهذا خطأ وضلال وهو قول من يقول: إن القرآن مخلوق فإنهم يزعمون أن الله لا يقوم به صفة من الصفات لا القرآن ولا غيره ويوهمون الناس بقولهم العلم غير العالم والقدرة غير القادر والكلام غير المتكلم ثم يقولون: وما كان غير الله فهو مخلوق وهذا تلبيس منهم. فإن لفظ "الغير" يراد به ما يجوز مباينته للآخر ومفارقته له وعلى هذا فلا يجوز أن يقال علم الله غيره ولا يقال إن الواحد من العشرة غيرها وأمثال ذلك وقد يراد بلفظ "الغير" ما ليس هو الآخر وعلى هذا فتكون الصفة غير الموصوف لكن على هذا المعنى لا يكون ما هو غير ذات الله الموصوفة بصفاته مخلوقًا؛ لأن صفاته ليست هي الذات؛ لكن قائمة بالذات والله سبحانه وتعالى هو الذات المقدسة الموصوفة بصفات كماله وليس الاسم اسما لذات لا صفات لها؛ بل يمتنع وجود ذات لا صفات لها. والصواب في مثل هذا أن يقال: الكلام صفة المتكلم والقول صفة القائل وكلام الله ليس باينا منه؛ بل أسمعه لجبريل ونزل به على محمد ﷺ، ولا يجوز أن يقال: إن كلام الله فارق ذاته وانتقل إلى غيره. بل يقال كما قال السلف: إنه كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه

= الفتاوى: ١٢/ ٥٦٠.

يعود. فقولهم: منه بدأ، رد على من قال: إنه مخلوق في بعض الأجسام ومن ذلك المخلوق ابتدأ. فبينوا أن الله هو المتكلم به، منه بدأ، لا من بعض المخلوقات، وإليه يعود، أي فلا يبقى في الصدور منه آية ولا في المصاحف حرف، وأما القرآن فهو كلام الله. فمن قال: إن القرآن الذي هو كلام الله غير الله فخطؤه وتلبيسه كخطأ من قال إن الكلام غير المتكلم"[(1)].

٣- توجد فيها ألفاظ مجملة، كقوله: "ومن أشار إليه فقد حده.. إلى قوله:... فاعل لا بمعنى الحركات والآلة"، فالآلة والحركة ألفاظ مجملة، لم ترد في الشرع ولم يوصف بها الخالق ولم ينزه عنها، ولقد بين شيخ الإسلام المنهج الصحيح في التعامل مع الألفاظ المجملة التي يحاول أهل البدع إيرادها على أهل السنة لمحاولة تشويه عقيدتهم بها، فقال: "وما تنازع فيه المتأخرون، نفيًا وإثباتًا، فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أحدًا على إثبات لفظ أو نفيه، حتى يعرف مراده، فإن أراد حقًّا قُبل، وإن أراد باطلا رُدَّ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يُقبل مطلقًا ولم يُرد جميع معناه، بل يُوقف اللفظ ويُفسّر المعنى، كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك. فلفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقا، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات. وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى، كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم. ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ «الجهة» ولا نفيه، كما فيه إثبات العلو والاستواء والفوقية والعروج إليه ونحو ذلك. وقد عُلم أن ما ثمّ موجود إلا الخالق والمخلوق، والخالق مباين للمخلوق، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته

(١) مجموع الفتاوى: ١٢/ ٥٦٠.

شيء من مخلوقاته. فيقال لمن نفى الجهة: أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق، فالله ليس داخلا في المخلوقات؛ أم تريد بالجهة ما وراء العالم، فلا ريب أن الله فوق العالَم، بائن من المخلوقات"(١)، فالواجب نفي المعنى الباطل عن الله، والتعبير في وصفه تعالى بألفاظ واردة في الكتاب والسنة، وترك الألفاظ المجملة التي تحتمل حقًّا وباطلًا.

ومن أمثلة هذا النوع من مخالفة منهج أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، يقول الحيدري في برنامجه المشهور: مطارحات في العقيدة: "إذن الله يتمايز عن خلقه كتمايز هذا الكتاب عن هذا الكتاب؟ هم فرضوا أنه يتمايز كتمايز هذا الكتاب وهذا الكتاب ففرضوا له مكانًا وجهةً وحيزًا وعلوًّا، كما أن هذا الكتاب أعلى من هذا الكتاب، إذن صار مثله شيء، هذه القضية أصل، إذن السؤال الأول الذي نطرحه: كيف نعرف الله، ما هو الطريق لمعرفة الله؟ الجواب: كل ما في المخلوق فالحق منزه عنه ﷻ. إذا كان في المخلوق مكان فالحق ليس له مكان، إذا كان في المخلوق زمان فالحق منزه عنه، إذا كان له حكم وحيز وجهة وإشارة حسية وثقل ورجل ووجه وصورة وشكل وحد، هذه كلها موجودة في المخلوقات إذن الله ﷻ لا بد أن ينزه عنها. كل ما يثبت لهذه المخلوقات فهو منتفٍ وإلا يلزم المثلية، وبذلك كانت هذه الآية أصلًا محكمًا، من أهم محكمات القرآن الكريم، أصل معرفة الله، لا فقط التوحيد، التوحيد فرع معرفة الله فأصل المعرفة متوقف على هذه الآية(٢)، وبذلك كانت هذه الآية

---

(١) التدمرية، ص: (٦٦).

(٢) يقصد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

في تنزيه الله تعالى عن الجوارح، من أين أتيت بها أيها العلامة، يقول أتيت بها لأن الجوارح موجودة في المخلوقات فإذا كان فيه جوارح ولو كانت يد كالأيدي فهذا لا ينفي أصل الجارحة، هذا الذي وقفنا عنده فيما سبق وقلنا إن نظرية ابن تيمية ونظرية المجسمة لا تنفي أصل الجارحة وإنما تنفي كيفية الجارحة وتشبيه الجارحة، وفرق بين أصل الجارحة وكيفية وشبه الجارحة، هو يقول جسم لا كالأجسام، إذن صار مثله، يد إذن صار مثله له يد، القائلون بالجسمية أو القائلون بالتجسيم والتشبيه لم يقولوا يد كهذه اليد، كما أن المخلوقات أياديها مختلفة عن البعض الآخر وأرجلها، الآن أرجل الحيوانات شكل وأرجل الإنسان شكل وأرجل الزواحف شيء، ولكن كلها لها رجل، يعني في اللغة هذه رجل وهذه رجل. وبذلك كانت هذه الآية في تنزيه الله تعالى عن الجوارح والحواس والأعضاء، إذن الأصل هذا، وهو أننا عندما نريد أن نعرف الله أي شيء ثبت أنه في المخلوق وأنه من مواصفات المخلوقات لا بد أن ننزه الخالق عنه، لا أن ننزه الشبه، بل أن ننزه الشبه والأصل، لا أن نقول له يد ولكن لا كالأيدي، هذا ليس تنزيهًا، لا ينطبق عليه ليس كمثله شيء، له مثل ولكن مثله في الأصل وليس مثله في الشبه، مع أن الآية مطلقة عامة تنفي كل مثلية سواء كانت في الشبه والكيفية أو في أصل وجود الأعضاء"[1].

وهذا الكلام فيه مغالطتان في منهج أهل السنة ومخالفة عقدية، فأما المغالطة الأولى، فهي في قوله: "هم فرضوا أنه يتمايز كتمايز هذا الكتاب وهذا

---

(١) برنامج مطارحات في العقيدة، للسيد كمال الحيدري، حلقة بعنوان: الرد على نظرية إثبات الحد لله تعالى، في قناة الكوثر، ٧ سبتمبر ٢٠١٠ الساعة: ١٩:٤٦

الكتاب"، وهذا فيه غلط على منهج أهل السنة والجماعة الذي ينزهون الله حق تنزيهه بناء على الكتاب والسنة؛ فإن أهل السنة لا يقولون بتمايز الله عن خلقه كتمايز بعضهم عن بعض، بل يعتقدون ما تدل عليه الآية من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، فإنهم كما يعتقدون أنه ليس كمثله شيء في الإثبات، فإنهم ينزهونه عن المشابهة لخلقه في كيفية الصفات.

ومغالطة أخرى في قوله: "ففرضوا له مكانًا وجهة وحيزًا وعلوًّا"، فأما الألفاظ المجملة من المكان والجهة والحيز فقد تم الرد عليها قريبًا، وأما صفة العلو فهي صفة ثابتة لله تعالى بنص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، فأما الكتاب، فورد وصف الله بالعلو بألفاظ متعددة منها العلو، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلى:١].

ومنها لفظ الفوقية قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٨]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾ [النحل:٥٠].

ومنها نزول الأشياء من لدنه، مثل قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة:٥]، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [الحجر:٩].

ومنها صعود الأشياء إليه، مثل قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر:١٠]، ومثل قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٤].

والتصريح بأنه في السماء كما في قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

وأما السنة فقد جاء التصريح فيها بعلو الله متواترًا من كلامه ﷺ وفعله

وتقريره، فأما التصريح بالقول فكقوله ﷺ: «سبحان ربي الأعلى»[١]، وقوله: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟... الحديث»[٢]، فهذا يدل على علو تبارك وتعالى.

وأما ما كان من فعله ﷺ: فمثل رفع رأسه إلى السماء، وهو يخطب الناس في أكبر جمع، وذلك في يوم عرفه، عام حجة الوداع عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: "يا أيها الناس، أيُّ يوم هذا؟"، قالوا: هذا يوم حرامٌ. قال: "أيّ بلد هذا؟ "، قالوا: بلد حرام، قال: "فأي شهر هذا؟"، قالوا: شهر حرام، قال: "إن أموالكم ودماءَكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا"، ثم أعادها مرارًا، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: "اللهم هل بلغْت؟"، مرارًا[٣].

وأما التقرير فكما جاء في حديث الجارية التي قال لها النبي ﷺ: أين الله؟ قالت: في السماء. فقال: (من أنا؟) قالت: رسول الله. فقال لصاحبها: (أعتقها، فإنها مؤمنة)[٤]، فأقرها النبي ﷺ على وصفها الله تعالى بالعلو.

وأما الإجماع فقد نقل إجماع أهل السنة والجماعة على ذلك غير واحد من

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٥٣٦) ، برقم: (٧٧٢).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري: ١/ ١١٥، برقم: (٥٥٥)، ومسلم: ١/ ٤٣٩، برقم: (٦٣٢).

(٣) مسند أحمد: ٢/ ٤٩٥، برقم: (٢٠٣٥)، بتحقيق أحمد شاكر وصححه.

(٤) صحيح مسلم: (١/ ٣٨١) ، برقم: (٥٣٧).

أهل العلم، منهم الإمام الذهبي في كتابه العلو للعلي الغفار[(١)].

وأما المخالفة العقدية، ففي طريقته في النفي في قوله: "كل ما في المخلوق فالحق منزه عنه ﷻ" إلى آخر كلامه، وهذه الطريقة ليس عليها دليل من الكتاب والسنة، وهي تفضي إلى النفي المحض، والصواب في التنزيه هو ما عليه أهل السنة والجماعة من نفي النقص والعيب عن الله، "فما وجب إثباته للعباد من صفات المدح والحمد والكمال فالرب أولى بذلك، وما وجب تنزيه العباد عنه من النقص والعيب والذم فالرب سبحانه أحق بتنزيهه وتقديسه عن العيوب والنقائص من الخلق، وبهذا جاء القرآن في مثل قوله: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [الروم:٢٨][(٢)] **وفي مثل قوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾** [الزخرف:١٧][(٣)] **وغير ذلك، فإنه احتج على نفي ما يثبتونه له من الشريك والولد بأنهم ينزهون أنفسهم عن ذلك"[(٤)].**

وحاصل هذا الكلام: النفي محض، ويلزمه بذلك أن ينفي الوجود عن

---

(١) العلو للعلي الغفار: نقله الذهبي عن قتيبة بن سعيد: (١/ ١٧٤)، وإسحاق بن راهويه: (١/ ١٧٩).

(٢) تكملة الآية: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

(٣) تكملة الآية: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾﴾.

(٤) بيان تلبيس الجهمية، لشيخ الإسلام ابن تيمية: (٥/ ٨٠).

الله، حتى لا يماثل به الخلق، وهذا منتهى الضلال، وفيه تكذيب للآيات والأحاديث التي جاء فيها التصريح بإثبات الصفات، وأهل السنة لا يثبتون الجارحة لله لأنها من الألفاظ المجملة[1]، ولكنهم يلتزمون بالنص الوارد في الكتاب والسنة.

ثم يقول: "الأصل الذي تبني عليه مدرسة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في مسألة الصفات الإلهية. وهو أنه نحن لا بد أن نرجع إلى القرآن لنرى أن القرآن ماذا يقول في صفات الحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، اتفقت كلمة علماء المسلمين، قاطبة أن قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١] في سورة الشورى، قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، هذه تعد من أحكم المحكمات القرآنية، يعني لم يخالف أن هذه الآية يحتمل أن تكون من الآيات المتشابهة، إذن القرآن عندما يقول ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران:٧]، هذه الآية من سورة الشورى أين نضعها؟ أقول لم يختلف أحد لا علماء الاتجاه الأول ولا علماء الاتجاه الثاني، أما علماء الاتجاه الثاني – المنزهة – الذين لا يقبلون التجسيم والتشبيه فواضح أنه ليس كمثله شيء يستندون إليها، وأما أصحاب الاتجاه الأول وهو[2] أصحاب التجسيم والتشبيه تتذكرون عندما قالوا بلا تكييف ولا تحريم ولا تشبيه، استندوا إلى قوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ إذن هذا معناه أنه يوجد إجماع من جميع علماء المسلمين أن هذه الآية هي من

---

(١) سبق تفصيله قول أهل السنة في هذا قريبًا.

(٢) هكذا بالغلط في الضمير، والصواب: (وهم).

الآيات المحكمة. هذا أولًا. ثانيًا: ما معنى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ الجواب في جملة واحدة نحن في هذا العالم لا يوجد عندنا إلا الخالق والمخلوق، نحن لا يوجد عندنا تعدد الخالق؛ لوحدانية الحق تعالى، الله ﷻ هو الواحد القهار الواحد الأحد، هذا أولًا. إذن ليس في عالم الوجود وليس في دار التحقق والشيئية إلا الخالق والمخلوق. التفتوا إلى هذا الأصل لأنا بعد ذلك سنبين أن مدرسة أهل البيت وكثير من علماء المسلمين أصله يقوم على هذه الآية المباركة، وعلى فهم هذه الآية المباركة، وما لم تفهم هذه الآية لا يمكن فهم لا التوحيد الصفاتي ولا الربوبي ولا العبادي. سؤال: إذن لا يوجد في عالم التحقق والوجود إلا الحق ﷻ ويعلمون أن الله هو الحق المبين، ومخلوقاته وأفعاله ﷻ وكل ما في هذا العالم هي أفعال الحق ﷻ، وآيات الحق بتعبير القرآن الكريم، عندما يقول القرآن الله ليس كمثله شيء، يعني كمثله شيء يعني الله ليس مثل مخلوقاته، ومخلوقاته ليس مثل الله، ولا يوجد عندنا شيء آخر، لا أعلم الضابطة واضحة، وهي معادلة رياضية، يعني عندما يقول القرآن ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ﴾، والضمير يعود إلى الحق ﷻ، يعني مثل الحق في مخلوقاته لا يوجد له مثل. سؤال: لا يوجد له مثل فقط في الذات؟ الجواب: لا فقط في الذات، وفي الصفات وفي الأفعال، يعني ليس كمثل صفاته صفات المخلوقين، أو صفات الخالق ليست كصفات المخلوقين، وليست ذاته كذات المخلوقين، وليس فعله كفعل المخلوقين، يعني على سبيل المثال حتى أوضح للمشاهد الكريم نحن عندما نريد أن نفعل نحتاج إلى الأدوات، نحتاج إلى الآلات، نحتاج إلى الزمان ونحتاج إلى المكان، نحتاج إلى الحيز، نحتاج إلى الجهة، يشار إلينا بالإشارة الحسية، هذه موجودة في حقه ﷻ أم لا؟ **بمجرد أن يوجد شيء منها هناك يلزم أن تكون المثلية**. أتصور أن

القضية واضحة. الآن لو سألنا هذا السؤال هذا الكتاب يباين هذا الكتاب، هذا يباين هذا، وهذا الكتاب يتميز عن هذا، بماذا يتميز؟ بحجمه بمكانه، بجهته، هذا على اليمين، وهذا إلى اليسار، هذا أكبر وهذا أصغر، هذا أخضر وهذا أحمر، سؤال: الله يتميز عن مخلوقاته بنفس هذا الشكل من التمايز؟ إذا تميز عن مخلوقاته بمثل هذا التمايز صار مثله شيء. إذن عندما نأتي إن شاء الله في الأبحاث اللاحقة ونقول الله متمايز عن خلقه لا يتبادر إلى ذهنك كتمايزي أنا وأنت بعضنا عن بعض، له نحو آخر من التمايز، ولكن الاتجاه التجسيمي تصور أن الله يتمايز عن خلقه ويتميز عن خلقه كما يتميز مخلوق عن مخلوق آخر، فوقع في الاشتباه أن له مكانًا وأن له جهة، لأنه فرض الأصل الموضوع أن تمايز الحق عن مخلوقاته كتمايز المخلوقات بعضها عن بعض مع أن القرآن يقول ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ يعني حتى في تمايزه لا يماثله شيء"[1].

فهنا اعتبر قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾، مما أجمعت عليه الطوائف أنه من الآيات المحكمة استنادًا إلى أن أهل السنة استدلوا بها، وأن غيرهم استدل بها، وهذا منهج غير علمي، فإن الإجماع لا يثبت إلا بالاستقراء أو بنص من استقرأ أقوال العلماء على أن المسألة قد أجمع فيها العلماء، وعلى فرض أن العلماء أجمعوا على أنها من المحكمات فإنهم لا يوافقونه على تفسيرها بهذا التفسير الذي فيه تعطيل للصفات.

وهنا نجده قد استدل بالآية التي هي نفي للتشبيه على نفي الصفات ليفر

---

(١) برنامج مطارحات في العقيدة، للسيد كمال الحيدري، حلقة بعنوان: الرد على نظرية إثبات الحد لله تعالى، في قناة الكوثر، ٧ سبتمبر ٢٠١٠ الساعة: ١٩:٤٦

من التشبيه، وفي خلال استدلاله وقع في شر من التشبيه نفسه، فإنه يكاد بكلامه السابق أن يقع في النفي المطلق.

ثم ماذا يقول في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى:١١]، والإنسان سميع بصير، فإذا طبقنا الآية كاملة اتضح الحق الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة وهو أن الله ﷻ له صفات الكمال والجلال التي لا يشبهه فيها أحد.

فهنا نجد أنه إعمالًا لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١] يريد أن ينزه الله عن كل ما يتعلق بالصفة، فيريد أن ينزه الله عن الزمان والمكان والجهة والحيز والإشارة والأدوات والآلات.

وهذه طريقة فاسدة في التنزيه[1]، فإذا نزه الخالق عن كل ما يتعلق بالصفة، سيجعله يقع في محذورين:-

<u>المحذور الأول</u>: أنه لا بد من قدر مشترك وهو المطلق الكلي الذي تعرف به الصفة ويتم التفريق بينها وبين الصفات الأخرى، ونفي هذا القدر المشترك: نفي للصفة ومفهومها بالكلية. قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فإن قيل: إن الشيء إذا شابه غيره من وجه جاز عليه ما يجوز عليه من ذلك الوجه، ووجب له ما

---

(١) مع العلم بأنه لم ينطلق من الآية في الواقع، بل إن الرافضة جهمية في الصفات، ينتهجون منهج المتكلمين في الصفات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " كتب الشيعة مملوءة بالاعتماد في ذلك على طرق المعتزلة، وهذا كان من أواخر المائة الثالثة، وكثر في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه كالموسوي والطوسي. وأما قدماء الشيعة فالغالب عليهم ضد هذا القول"، منهاج السنة النبوية: ٢/ ١٠١

وجب له، وامتنع عليه ما امتنع عليه. قيل: هب أن الأمر كذلك، ولكن إذا كان ذلك القدر المشترك لا يستلزم إثبات ما يمتنع على الرب سبحانه وتعالى، ولا نفي ما يستحقه لم يكن ممتنعًا؛ كما إذا قيل: إنه موجود حي عليم سميع بصير، وقد سمى بعض المخلوقات حيًّا عليمًا سميعًا بصيرًا، فإذا قيل: يلزم أن يجوز عليه ما يجوز على ذلك من جهة كونه موجودًا حيًّا عليما سميعًا بصيرًا. قيل لازم هذا القدر المشترك ليس ممتنعًا على الرب تعالى؛ فإن ذلك لا يقتضي حدوثًا، ولا إمكانًا، ولا نقصًا، ولا شيئًا مما ينافي صفات الربوبية. وذلك أن القدر المشترك هو مسمى الوجود أو الموجود، أو الحياة أو الحي، أو العلم أو العليم، أو السمع والبصر أو السميع والبصير، أو القدرة أو القدير، والقدر المشترك مطلق كليّ لا يختص بأحدهما دون الآخر، فلم يقع بينهما اشتراك لا فيما يختص بالممكن المحدَث، ولا فيما يختص بالواجب القديم، فإن ما يختص به أحدهما يمتنع اشتراكهما فيه. فإذا كان القدر المشترك الذي اشتركا فيه صفة كمال: كالوجود والحياة والعلم والقدرة، ولم يكن في ذلك ما يدل على شيء من خصائص المخلوقين، كما لا يدل على شيء من خصائص الخالق - لم يكن في إثبات هذا محذور أصلا، بل إثبات هذا من لوازم الوجود، فكل موجودَين لا بد بينهما من مثل هذا، ومن نفى هذا لزمه تعطيل وجود كل موجود"[1].

المحذور الثاني: أنه يلزمه بذلك نفي متعلقات للصفة تنفي معنى الصفة بالكلية بل تلزمه نفي وجود للذات الإلهية بالكلية، مثل: وجود الصفة فإن الوجود يعتبر أحد متعلقات الصفة. وهذا حال النفاة الذين ينفون عنه كل ما

(١) التدمرية، ص: (١٢٦-١٢٥).

يتعلق بالصفة "ولا يثبتون إلا وجودًا مطلقًا لا حقيقة له عند التحصيل، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحققه في الأعيان، فقولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل، فإنهم يمثلونه بالممتنعات والمعدومات والجمادات، ويعطلون الأسماء والصفات تعطيلا يستلزم نفي الذات"(1).

ومتعلقات الصفة التي ذكرها وهي: الزمان والمكان والجهة والحيز والإشارة والأدوات والآلات، ويفهم من كلامه أنه يريد أن ينفي أي متعلق آخر يتعلق بالصفة.

فهي متعلقات لكل واحد منها حكم مستقل، فأما الزمان فلم يرد ما يدل على وجوب تنزيه صفات الله عنه، بل الوارد في نصوص الكتاب والسنة يدل على وجود الصفة في زمن معين، كصفة الاستواء التي تبعت في الزمان خلق السموات والأرض، بنص كلام الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [يونس:٣].

وجاء في الحديث الصحيح: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني، فأستجيب له من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له"(2)، وهذه صفة النزول كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه تعالى،

(١) التدمرية، ص: (١٦-١٥).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: ٢/ ٥٣، برقم: (١١٤٥)، ومسلم في صحيحه: ١/ ٥٢١، برقم: =

ارتبطت بالزمان الذي هو ثلث الليل الآخر، وذلك بنص الحديث الصحيح.

وأما الجهة والحيز والأدوات والآلات فهي من الألفاظ المجملة التي تم الحديث عنها قريبًا.

وأما الإشارة فإن نفيها يعارض الطريقة النبوية التي أقرها النبي ﷺ لما سأل الجارية أين الله؟ فأشارت إلى السماء، فقال: «أعتقها فإنها مؤمنة»[1].



= (٧٥٨).

(١) سبق تخريجه، ص: (١٣٤)، ولفظ الإشارة جاء في سنن أبي داود: ٣/ ٢٣٠، برقم: (٣٢٨٤)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٧/ ٤٥٨.

المطلب الثاني: خطورتها على عقيدة أهل السنة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات من جهة التطبيق

وذلك بإسنادهم أفعال الله إلى غيره، ووصف بعض المخلوقين بصفات لا تليق إلا بالله، وهذا كله من تشبيه المخلوق بالخالق، وذلك مشهور عن الرافضة من تقديس الأئمة ورفعهم إلى منزلة الربوبية، بإسناد أفعال كونية مختصة بالخالق وحده إلى الأئمة، ومن الأمثلة على ذلك:-

في قناة الأنوار الفضائية، يقول علي السماوي: "عندي ثقة بالسيدة رقية[1] تحيي وتميت، عندي ثقة بالسيدة رقية تسوي اللي ما يسويه الكون، عندي ثقة بالسيدة رقية تسوي اللي ما يسويه الأنبياء"[2]، **وهذه عبارات شركية ولا شك، وفيها تكذيب للقرآن والسنة وخروج عن إجماع المسلمين، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦﴾** [آل عمران:١٥٦]، **وقال: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨﴾** [البقرة:٢٥٨].

---

(١) لم أجد لها ترجمة في كتب التراجم، ولعلها مما افتراه الرافضة من قصة مكذوبة حديثًا عن إحدى بنات الحسين، وهي رقية بنت الحسين، يروون أنها طفلة ماتت بنت ثلاث سنين لما رأت رأس أبيها الحسين في طست، فيظهر أن القصة من تلفيقات الرافضة الحديثة.

(٢) علي السماوي – قناة الأنوار الفضائية، ٢٤/ ٤/ ٢٠١١، عن موقع الرشيد:
http://www.alrashead.net/index.php?typem=3
بتاريخ: ٩/ ٩/ ١٤٣٤هـ

ويقول عبد الحميد المهاجر: "لو قتل علي ليلة الهجرة، ماذا كان يحصل في هذا الكون؟ كل الكون يدمر وكل الكون يتمزق"[(1)].

وبهذا يعلق التأثير على الكون برجل واحد، ولقد مات من هو خير منه ولم يحصل للكون شيء، ومات علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نفسه مقتولًا شهيدًا بعد ذلك ولم يحصل شيء مما ادعاه هذا المدعي.

ويقول عباس آغائي: نقول لمن ينكر وجود المهدي لماذا تقبلون بأن عيسى حي ولا تقبلون أن المهدي حي يحفظ الكون[(2)].

وهذه عبارة شركية واضحة فإن الحافظ هو الله، وهو وحده الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، وهذا بإجماع المسلمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ﴾ [فاطر:41].

وفي قناة كربلاء يقول الشيخ محمد جمعة[(3)]: الإمام الحسين يسمعنا

---

(1) قناة الأنوار، بتاريخ: ١٠/ ٧/ ٢٠١٤، نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الخلاصة الأسبوعية (٢)، برقم: (٤٩)، وتاريخ: ٧-١٣/ ٧/ ٢٠١٤

(2) قناة فدك، بتاريخ: ٩/ ٧/ ٢٠١٤، الساعة الحادية عشرة وست دقائق، نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الخلاصة الأسبوعية (٢)، برقم: (٤٩)، وتاريخ: ٧-١٣/ ٧/ ٢٠١٤

(3) هو الشيخ الرافضي محمد جمعة بادي، من مواليد الكويت عام: (١٩٧١م)، نال شهادة الدكتوراه في دراسة المذهب الرافضي، ويعد من خطباء الرافضة، وله مؤلفات منها:-

١. الدَّمعة الساكبة (بحوث في البكاء والمأتم الحسيني) وطُبع في بيروت والكويت.

٢. المصيبة الراتبة (أصداء المقتل الحسيني والشعائر الحسينية) وطُبع في الكويت.

=⇦

الآن وهو في ضريحه"[1]، **ولا يخفى ما في هذا الكلام من تكذيب للقرآن كذلك، قال تعالى**: ﴿**هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾**﴾ [الشعراء:٧٢]، **وقال**: ﴿**وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾**﴾ [فاطر:٢٢].

ويقول أحد أشياخ الرافضة[2] في قناة الأنوار: "إذا كان الأولياء يعلمون الغيب فكيف ألقوا بأنفسهم إلى التهلكة؟ أمير المؤمنين صلوات الله عليه يعلم قاتله ابن ملجم، ويعلم زمان قتله إنها الليلة التي وعدنيها رسول الله ويعلم مكان قتله عندما يريد أن يخرج إلى المسجد في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان، الإوز تصيح في وجهه فيقول الإمام صوائح تتبعها نوائح، أم كلثوم تقول له يا أبي لا تخرج في هذه الليلة إلى المسجد أحست بالخطر كما يبدو، الباب يتعلق

= ٣. سلسلة (من فقه النساء)، الدِّماء الثلاثة، طُبع في الكويت.

٤. لا تصوموا عاشوراء، طُبع في الكويت وسوريا وإيران.

٥. تحريف القرآن، نُشر على مواقع مختلفة في الإنترنت.

٦. الشعائر الحسينية، طُبع في الكويت.

المصدر: الموقع الرسمي له:

http://www.m-jumaa.com/index.php?show=news&action=article&id=٣

بتاريخ: ١٠/ ٢/ ١٤٣٧هـ

(١) في محاضرة بعنوان: الزهراء بضعة الرسول ﷺ، في قناة كربلاء

المصدر: الموقع الرسمي لقناة كربلاء: http://www.karbala-tv.net/watch.php?v=٢٨٥٢

بتاريخ: ٢/ ١١/ ١٤٣٥هـ

(٢) هو محمد رضا الشيرازي.

بمئزر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أو بثوبه، حتى الصديقة الكبرى فاطمة صلوات الله عليها تعلم بما يجري عليها بين الحائط والباب وفي نفس الوقت تذهب لكنها لاذت وراء الباب رعاية للستر والحجاب"[1]، **وهذا ولا شك مخالف للقرآن، حيث نص في أكثر من موضع بأن علم الغيب من خصائص الخالق جل وعلا وحده، قال تعالى:** ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل:٦٥]، **وقال تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان:٣٤]، **فلا يعلم أحد متى سيكون أجله ولا أين ستوافيه منيته.**

يقول الشيخ ضياء الدين في قناة المودة: "فزلزلة الساعة تكون بأمر الإمام المهدي صلوات الله عليه وسلامه، وهو ابنه، (رجل مني): المقصود به الإمام المهدي صلوات الله عليه ولا فرق بين أمير المؤمنين وولده الإمام المهدي فكلهم نور واحد (أولنا محمد أوسطنا محمد آخرنا محمد بل كلنا محمد) اللهم صلِّ على محمد وآل محمد"[2]، **وهذا كله لا دليل عليه من كتاب ولا سنة، بل نصوص**

---

(١) قناة الأنوار، بتاريخ: ١٨/ ٩/ ٢٠٠٧، الساعة العاشرة وتسع وعشرين دقيقة، نقلًا عن موسوعة الرشيد على شبكة الإنترنت:

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ.

(٢) بتاريخ: ٢/ ١٠/ ٢٠١٠، الساعة العاشرة وثلاث وعشرين دقيقة صباحًا، نقلًا عن موسوعة الرشيد على شبكة الإنترنت:

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

⇦ =

الكتاب والسنة متضافرة في رد مثل هذا المعنى من الغلو في الأشخاص ونسبة أفعال الرب إليهم بلا أي دليل، فالله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢﴾ [الحج:١-٢]، **فنسب الزلزلة لنفسه وبين أنها من عذابه، وقال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ٥﴾** [الزلزلة:١-٥]، **فبين أن زلزلة الأرض تكون بوحي الله إليها، ولم ينسب ذلك الفعل العظيم الهائل لغيره تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.**

وعلي السماوي في قناة الأنوار يقول: "أنا أؤمن أن عليًّا وراء الأشياء كلها، أنا أؤمن بأن الجنة بيدك وأؤمن بأن النار بيدك، وأؤمن بأنك قسيمها يا علي، وأؤمن بأنك حاضر الشدة"(١)، **وهذا اعتقاد شركي وفيه إضفاء لشيء من خصائص الرب تعالى لأحد من خلقه، وهو من أخص أفعال الرب** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، **والله جل وعلا نسب هذا الفعل -من إدخال الجنة والنار- لنفسه وحده، ولم يكل ذلك لملك مقرب ولا لنبي مرسل، فضلًا عن أن يخص بذلك أحدًا من**

= بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ

(١) في قناة الأنوار، بتاريخ: ٢٣/ ٤/ ٢٠١١، الساعة العاشرة وسبع عشرة دقيقة صباحًا، نقلًا عن موسوعة الرشيد على شبكة الإنترنت:

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ

الصحابة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾﴾ [الحج:١٤]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحج:٢٣]، وقال: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء:١٤]، وأما قوله بأن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وراء الأشياء كلها، فهذا معنى الإحاطة الذي اختص الله به تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فقال: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ [البروج:٢٠]، وقال: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ [فصلت:٥٤].

فكل هذه الاعتقادات تقدح في توحيد الربوبية والأسماء والصفات قدحًا صريحًا، وهي من الشرك الأكبر المخرج من الملة، وهو ما نجده يعرض ليل نهار عبر الفضائيات الرافضية، دون رقيب، فيتأثر به عاطفيًّا كل من ليست له قاعدة عقدية راسخة من المسلمين، سيما وأنهم يتخذون من العاطفة سبيلًا لتسويغ الغلو في أهل البيت، ووصفهم بأوصاف لا تليق إلا بالله، جل وعلا.

ومن تشبيه المخلوق بالخالق إلى الدعوة إلى التشبه بالخالق وهي عقيدة التشبه بالإله[1]، وفيما يلي أسوق بعض الأمثلة لاغترار القوم بهذه العقيدة

(١) وهي من عقائد الفلاسفة، يقول شيخ الإسلام: " **وليس في كتب المشائين دعوة إلى عبادة الله ومحبته أصلا بل غايتهم أنهم يقولون: "الفلسفة التشبه بالإله على قدر الطاقة" ولفظ إله في كلامهم يعني هذا المعنى"**، ويقول: "فالإلهية عند القوم أمر مشترك بين الله وبين الملائكة وبين المعلمين ومن نقتدي به لكن إلهية الله أفضل وأكمل كما أن الوجود مشترك بين الموجودات، لكن الوجود الواجب أكمل وهذا الشرك شر من شرك مشركي العرب فإن أولئك وإن أشركوا ⇐ =

الفاسدة التي تبدأ بالتشبه بصفات الإله وتنتهي بالاتحاد والحلول في ذات الإله.

يفسر عبد الحليم الغزي معنى خليفة الله في الأرض بأنه يجب على الإنسان التحلي بأخلاق الإله[1]، **وهذه العبارة يدعون أن لها معنى صحيحًا وهو: أن يكون الإنسان عفوًّا رحيمًا كريمًا وهكذا، وهي عبارة باطلة شرعًا، فلم نؤمر بذلك بالنسبة لله ﷻ ولا الاقتداء به سبحانه، وإنما أمرنا بالاقتداء بالأنبياء والتخلق بما أمرنا الله بالتخلق به، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ**

= بالوسائط وقالوا: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾، وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾، فلم يكن التأله عندهم بمعنى التشبه والاقتداء، بل بمعنى العبادة والذل والمحبة، وهؤلاء مع عظيم شركهم بالله بمخلوقاته جعلوا التأله لنا هو التشبه بالإله لا أنه يُحب ويُعبد ويُدعى ويُسأل **ولهذا لم تكن الآلهة مختصة بالله عندهم لأن التشبه مبناه على أن الأدنى يتشبه بالذي فوقه والذي فوقه يتشبه بمن فوقه حتى ينتهي إلى الغاية ولهذا سموه إله الآلهة** ولهذا يقولون إن كل فلك يتحرك للتشبه بعقله ففلك القمر يتحرك للتشبه بالعقل العاشر والفلك التاسع يتحرك للتشبه بالعقل الثامن وبهذا الطريق أثبت أرسطو وأتباعه وجوده، وقالوا إن الفلك يتحرك للتشبه به وشبهوه بتحريك المعشوق لعاشقه لكن العاشق يحب ذات المعشوق والفلك عندهم إنما يحب التشبه بالله وهو كتحريك الإمام للمصلين والمتبوع للتابعين فلم يثبتوا بهذا أن الله رب العالمين خلقه وأنشأه ولا أنه إله العالم الذي يحبه العبد ويرجوه ويخشاه" الصفدية: ٢/ ٣٣٤، وانظر: منهاج السنة النبوية: ٣ / ٢٨٥.

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الخامسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥

﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١]، وقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، **فالله يطاع ولا يتخلق بأخلاقه فهو الإله فوق ذلك ﷻ، والتشبه بالإله عبارة لم يستخدمها السلف، بل استخدموا بالنسبة إلى الله: الإيمان به سبحانه وبأسمائه وصفاته ﷻ، وهي كذلك لا تستقيم مع صفات الله التي تتضمنها أسماؤه الخالق والمصور والمتكبر، فحتى على سبيل التنزل معهم ليست مثل هذه الصفات مما يمكن التشبه به من صفات الله تعالى؛ فهي صفات خاصة بالله تعالى وحده.**

وهنا فرق بين التشبه بأخلاق وصفات الخالق وبين العمل بمقتضيات الصفات الإلهية، قال ابن القيم: "وأحب الخلق إليه من اتصف بمقتضيات صفاته، فإنه كريم يحب الكريم من عباده، وعالم يحب العلماء، وقادر يحب الشجعان، وجميل يحب الجمال"[(١)]، فالعمل بمقتضيات صفاته هو الامتثال لما أراده الله تعالى منا من العمل بمقتضيات صفاته، فإنه شديد العقاب ويحب من خشي عقابه بالغيب، وهو بكل شيء بصير يحب من اتقى نظر الله إليه واستحضر اطلاعه عليه، وهذه المقتضيات عليها أدلة من القرآن أو السنة، بخلاف ما يعتقده الفلاسفة وغيرهم من التشبه بأخلاق الإله.

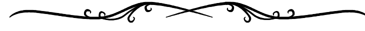
وفي برنامج فيه شرح دعاء يقول الشيخ كاظم البهادلي -في ما يتعلق بأن الرافضة هم الذين يعرفون التوحيد وأن التوحيد هو الذي عبر عنه في زعمهم الأمام علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في هذا الكلام-:

---

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص: ٣٤)

"لاحظ أمير المؤمنين ماذا يقول، كان يقاتل في معركة بدر ويقول يا هو يا من لا هو إلا هو، لا يوجد هناك من يشار إليه إلا أنت"[1]، فبهذه الرواية المنسوبة إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحاول أن يرسخ عقيدة (وحدة الوجود)[2].

تلك أمثلة لما في هذه القنوات الرافضية من مخالفات في عقيدة الأسماء والصفات التي يدين بها أهل السنة والجماعة.



---

(١) واسم هذه الحلقة: (في رحاب دعاء كميل الله)، في قناة الدعاة العاشر من مارس ٢٠١١، الساعة ٧:١٧ دقيقة.

(٢) وهو اعتقاد شركي، "وهو اعتقاد كون الوجود هو عين الله ﷻ. بمعنى أن الخالق متحد بالمخلوقات جميعها. وهذا هو معنى وحدة الوجود، والقائلون به يسمون الاتحادية، أو أهل وحدة الوجود كابن الفارض، وابن عربي، وغيرهما"، مصطلحات في كتب العقائد، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، ص: (٤٤).

المبحث الثاني
بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة
في توحيد العبادة

توحيد العبادة الذي هو "تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، أن يقصد الله بالعبادة ويريده بذلك دون ما سواه"[1]، وهو النوع من التوحيد الذي حصلت فيه الخصومة بين أهل الجاهلية وبين النبي ﷺ حين عبدوا الله وعبدوا معه غيره فصرفوا بعض أنواع العبادة لغير الله مع اعترافهم بأن الله هو الخالق الرازق المدبر المالك لكل شيء، فأبى أهل الجاهلية أن يعبدوا الله وحده لا شريك له ورفضوا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنهم عرفوا معناها معرفة تامة فهي تلزمهم بأن لا يصرفوا نوعًا من العبادة لغير الله كالدعاء أو الاستغاثة أو الاستعانة أو الاستعاذة أو المحبة أو الرجاء أو الخوف أو الذبح أو النذر أو التعظيم كتعظيم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

هذا النوع من التوحيد سماه المحققون من أهل العلم بتوحيد الإرادة والطلب، وهو ولا شك التوحيد الذي من أجله أرسلت الرسل، فالرسل أرسلت إلى الناس لأمرهم بعبادة الله وحده وترك عبادة الشيطان والشهوات المتمثلة في الأصنام التي تعبد من دون الله، حين تكون تلك الأصنام مصدرًا

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية: ٦/ ٥٦٦

للثراء عند بعضهم، ومصدرًا للروحانية الزائفة باعتقاد زائف عند آخرين، وهو الأمر الذي نجد أن القنوات الفضائية الرافضية تحرص على غرسه في مشاهديها، وهو تعبيد الناس لأئمتهم حين يسألونهم من دون الله تارة، أو يؤلهون به تلك المرجعيات فيجعلون لهم التحليل والتحريم من دون الله تارة أخرى.

ولكننا نجد أن الرافضة يقرون بكلمة التوحيد لفظًا لكنهم يخالفونها من ناحية التطبيق؛ فإنهم يشهدون أن لا إله إلا الله ولكنهم يصرفون بعض أنواع العبادة لغير الله، كما يحصل ذلك من غلوّهم في أئمتهم، وفي هذا المبحث ينقسم الحديث إلى أقسام:-

١-القسم الأول صرف شيء من أنواع العبادة والتعظيم لغير الله تبارك وتعالى، ومنه ما يسمونه توسلًا بالأئمة، وهو خطأ منهم في هذه التسمية، فإنهم لا يقصدون بالتوسل بالأئمة التوسل بذواتهم[1] -وهو التوسل البدعي المشهور-، وإنَّما يقصدون أنهم يدعونهم فيتوسلون بدعائهم دعاء مباشرًا ليقربوهم إلى الله، وهذا النوع ليس بدعة فحسب بل هو الشرك الأكبر المخرج من الملة، وهو نفس ما كان يفعله أهل الجاهلية عندما قالوا إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر:٣]، ولكن الفرق بينهم وبين أهل الجاهلية أن أهل

---

(١) والتوسل الشرعي هو التوسل بدعاء الرجل الصالح لا بذاته، انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ص: (٢)، والتوسل البدعي هو التوسل إلى الله بذوات الأنبياء والصالحين، انظر: نفس المرجع، ص: (٨٦).

الجاهلية فهموا أن تلك عبادة، دعاؤهم عبادة لهم وطوافهم حولهم عبادة لهم، لكن الرافضة لا يريدون أن يعترفوا بأن هذا عبادة لأئمتهم وجعلوا عبادة غير الله توسلًا فلم يفرقوا بين التوسل والدعاء.

٢-القسم الثاني: هو التوسل بالذوات المعروف، وهو توسل بدعي شرعًا، وهو أن يتوسل الإنسان بذات المخلوق وجاهه عند الله، وهذا النوع من التوسل هو التوسل المنهي عنه وهو بدعة وشرك أصغر موصل للشرك الأكبر؛ فهو من وسائل وذرائع الشرك الأكبر، وهذا يفعله الرافضة أيضًا، وهو خادش لتوحيد العبادة وإن كان لا يبطل التوحيد بالكلية(١)، وهم يفعلونه من أجل ترغيب الناس وتحبيبهم في التوسل ابتداء ثم يتدرجون معهم إلى التوسل بالدعاء نفسه، بأن يخاطب الإنسان الميت ويدعوه من دون الله فيبدؤون مع العامة بالتوسل بذوات المخلوقين الميتين، ثم يتدرجون معهم إلى التوسل بدعاء المخلوقين الميتين، بأن يدعونهم ويخاطبونهم وهم في قبورهم، وهذا هو عين الشرك الأكبر.

فمن الأمثلة على النوع الأول، وهو الشرك الصريح:-

بناء الأضرحة على القبور وهو مظهر من مظاهر الشرك الأكبر، وتليها مشاهدٌ فيها احتفاءٌ بالأضرحة التي لأقارب الأئمة عند الشيعة يبدأ هذا البرنامج الذي هو برنامج مقحم بدون اسم في نفس القناة بكلام للمذيع فيقول: "تضم مدينة المسيب بالإضافة لمرقديّ أولاد مسلم بن عقيل محمد

(١) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص: (٨٩).

وإبراهيم عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ مرقد السيد أبي يعلى بن الحسين بن علي العرزمي بن محمد بن جعفر بن الحسن بن الإمام محمد بن موسى الكاظم، وعلى الرغم من أن المرقد معروف، إلا أنه يعود إلى السيد محمد بن عقيل الذي استشهد في معركة النهروان، إلا أن جميع النسابين نقلوا في مصادرهم المعتبرة لمحات موجزة من أخبارهم وسلسلة نسبه وموضع قبره، واتفقوا على أن المرقد يعود إلى السيد أبي يعلى العرزمي المقتول، الذي لقب بالبلاء لشجاعته وجرأته، ويقع هذا المرقد الشريف شرقي مدينة المسيب ولا يفصل بينه وبين مرقديّ أولاد مسلم سوى بستان نخيل"، ثم يصل أحد الزوار إلى مدخل القبر فيقول عند المدخل: "السلام عليك يا ناصر الدين السلام عليك يا مولاي السيد محمد بن عقيل بن علي بن أبي طالب قصدت حرمك وأتيت إلى مقامك ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب:٣٣]"، ثم يقبل باب المدخل ويقول: "السلام عليك يا مولاي"، ويقبل الضريح ثم يصلي في نفس الضريح لكن بجانب القبر ثم يأتي تصوير لبعض النساء اللاتي يطفن حول القبر طوافًا، ثم يقبل مخرج الضريح يقبل باب المخرج عند خروجه[1].

وفي هذا عدة محاذير شرعية:-

١. الاحتفاء بالأضرحة وتقديمها على المساجد، فإن هذه القنوات الرافضية نجدها لا تحتفي بالمساجد الثلاثة ولا بالمساجد بشكل عام بقدر احتفائها بالمشاهد، والقرآن والسنة إنما جاء فيهما الأمر بالعناية بالمساجد

(١) قناة: العهد، التاريخ: ١-سبتمبر-٢٠٠٩، الساعة: ٤ مساءً.

وعمارتها، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة:١٨]، وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور:٣٦-٣٧]، قال ابن كثير: "فيه إشعارٌ بهممهم السامية ونياتهم وعزائمهم العالية التي بها صاروا عمارًا للمساجد التي هي بيوت الله في أرضه ومواطن عبادته وشكره وتوحيده وتنزيهه"[(١)]، فالواجب هو عمارة المساجد لا المشاهد والقبور والأضرحة.

٢. بناء الأضرحة على القبور، وهذا جاء فيه النهي عن النبي ﷺ، حيث قال ﷺ: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[(٢)]، فلعن من فعل ذلك من اليهود والنصارى، فتبين أن من فعله كان مع تعرضه للعن الرسول ﷺ فهو متشبه بالكفار من اليهود والنصارى.

٣. رفع القبور أكثر من المشروع، فقد جاء النهي عن ارتفاع القبور عن مستوى الأرض، فعن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بنُ أبي طالبٍ: ألا أبعثُك على ما بعثني عليه رسُولُ الله ﷺ؟ «أن لا تدع تمثالًا إلا طمستهُ ولا قبرًا مُشرفًا إلا سويتهُ»[(٣)].

(١) تفسير ابن كثير: ٦/ ٦١

(٢) رواه البخاري في صحيحه: ١/ ٩٥، برقم: (٤٣٥)، ومسلم: ١/ ٣٧٦، برقم: (٥٢٩).

(٣) رواه مسلم في صحيحه: ٢/ ٦٦٦، برقم: (٩٦٩).

وفي قناة الأنوار[1] مشهد لامرأة تبكي وتتضرع لعلي والحسين من دون الله فتقول: "يا علي شافي بنيتي، يا حسين شافي بنيتي عندي بنت مريضة"، **وهذا شرك صريح في توحيد الألوهية، وفيه شرك في جانب الربوبية أيضًا، وذلك باعتقاد أن الشافي هو الشخص المدعو من دون الله، وهو دعاء صريح لغير الله تعالى، وهو شرك أكبر مخرج من الملة، وإنما أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لتخليص الناس منه وإدخالهم في التوحيد الخالص، قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾** [الزمر:٣٨]، **وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾** [الشعراء:٨٠].

يقول علي الكوراني: "هم يقولون: يا الله توحيد، ويا علي شرك، لا، يا الله بدون يا علي: شرك"[2]، وهذا شرك ظاهر وفيه تقديم عبادة غير الله على الله، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الزمر:٤٥].

---

(١) نقلًا عن شبكة الدفاع عن الصحابة:

http://www.al-shaaba.net/site/catplay.php?catsmktba=6

بتاريخ: ٢/ ١١/ ١٤٣٥هـ

(٢) المصدر: قناة أهل البيت.

نقلا عن: موقع كسر الصنم على شبكة الإنترنت:-

http://www.kasralsanam.com/main/articles.aspx?article_no=29

بتاريخ: ٣/ ١١/ ١٤٣٥هـ

ويقول علي الكوراني: "إخواني الأعزاء، التوسل ضرورة لنا، والذين يقولون لنا ما يحتاج توسل، كلموا الله مباشرة، نعم كلمه مباشرة، لكن طريق أطول، الطريق الأقصر والأنفع أن تتوسل، بنص رسول الله صلى الله عليه وآله، توسل بمن له مقام ووجهة، ومن يساعدك على مطلبك"(1).

وهنا يقصد بالتوسل دعاء غير الله، بأن يقول الإنسان يا فلان، والدليل على ذلك قوله في نهاية كلامه: "ومن يساعدك على مطلبك"، وقوله: "لكن طريق أطول"، وهو في هذا مصادم لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ [البقرة:١٨٦]، حيث يأمر الله عباده بدعائه مباشرة ومن غير ما واسطة، وكذلك هو بهذا الفهم قال بها قال به المشركون الذين زعموا أن الآلهة تقربهم إلى الله بدعائهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)﴾ [الزمر:٣].

وفي قناة بلادي(2)، دعاء بعنوان (السلام عليك يا قائم آل محمد) توجد عبارة مكتوبة في الدعاء في رسم في نفس الشاشة على شكل صحيفة من جلد،

---

(١) المصدر: قناة أهل البيت.

نقلًا عن: موقع كسر الصنم على شبكة الإنترنت:-

http://www.kasralsanam.com/main/articles.aspx?article_no=29

بتاريخ: ٣/ ١١/ ١٤٣٥هـ

(٢) بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١١ الساعة السابعة وتسع عشرة دقيقة.

من ضمن الدعاء مكتوب "إنهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا، العجل يا مولايَ يا صاحب الزمان برحمتك يا أرحم الراحمين"، **وفي هذا أيضًا مخاطبة للغائب الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عن الإنسان شيئًا، وهو شرك أكبر مخرج من الملة، قال تعالى:** ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧)﴾ [الشعراء:٧٢-٧٧]، **فجعل دعاءهم من دون الله عبادة لهم.**

وعبارات شركية في قناة الدعاء[1]وهي كالتالي: "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبي الرحمة يا أبا القاسم يا رسول الله يا إمام الرحمة يا سيدنا ومولانا توسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهًا عند الله اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين يا حجة الله على خلقه إنا توجهنا واستشفعنا وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهًا عند الله اشفع لنا عند الله يا فاطمة الزهراء يا بنت محمد يا قرة عين الرسول يا سيدتنا ومولاتنا توسلنا بك لله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهة عند الله اشفعي لنا عند الله"، وهذه عبارات فيها ابتهال بدعاء غائبين بالتوجه لهم مباشرة، وطلب التوسط عند الله وهو عين ما كان يفعله المشركون الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)﴾ [الزمر:٣].

يقول كمال الحيدري: "حتى أنت تعرف أولئك الذين يقفون عند قبر

(١) الساعة الرابعة وثلاث وخمسين دقيقة مساءً من يوم ١٥ من مارس ٢٠١١م.

النبي (صلى الله عليه وآله) أو في المسجد الحرام أو في المسجد النبوي، عندما وجدوا إنسانًا يريد أن يدعو يقولون له شرك شرك، لا بد لا أقل بيني وبين الله أن توضع لهم دورات علمية، وتعليمية، يقال لهم ما هو التوسل المشروع وما هو التوسل غير المشروع أعزائي. واقعًا نصيحتي هنا أقدمها لكل هؤلاء وأعتبرهم واقعًا من أبنائي أنا أتصور كثير[1] من هؤلاء الذين يقولون شرك شرك، هؤلاء واقعًا جهال، هم يتصورون أن هذا من النهي عن المنكر وهم لا يعلمون أن هذا هو من النهي عن المعروف؛ لأن القرآن الكريم قال: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة:٣٥]، والنبي والصحابة والسنة قائمة على ذلك"[2].

وفي هذا الكلام تجهيل لأهل التوحيد وتعديل لأهل الشرك، ولبس للحق بالباطل، فليس المقصود بالآية هو التوسل بالمخلوقين ودعاؤهم، بل هي الأعمال الصالحة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فالوسيلة التي أمر الله أن تبتغى إليه وأخبر عن ملائكته وأنبيائه أنهم يبتغونها إليه هي ما يتقرب به إليه من الواجبات والمستحبات، فهذه الوسيلة التي أمر الله المؤمنين بابتغائها تتناول

---

(١) هكذا، منعها من الصرف.

(٢) المصدر: حلقات بعنوان: مطارحات في العقيدة مكتوبة، وتم عرضها سابقًا في قناة الكوثر، وهي في الموقع بعنوان:-

http://www.alkawthartv.ir/nosos/-
/asset_publisher/8J6k6eplcbeI/content/id/165818?displaySmallImage=true
&redirect=http%3A%2F%2Fwww.alkawthartv.ir%2Fnosos%3Fp_p_id%3
D101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI%26p_p_lifecycle%3D0%26p_p_state%3
Dnormal%26p_p_mode%3Dview%26p_p_col_id%3Dcolumn-
2%.26 %.3 1

بتاريخ: ٢٦/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

كل واجب ومستحب"[1]، وقال الإمام الطبري: "وابتغوا إليه الوسيلة يقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه. والوسيلة: هي الفعيلة من قول القائل: توسلت إلى فلان بكذا، بمعنى: تقربت إليه، ومنه قول عنترة:

إن الرجال لهم إليك وسيلة ... أن يأخذوك تكحلي وتخضبي

يعني بالوسيلة: القربة. ومنه قول الآخر:

إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا ... وعاد التصافي بيننا والوسائل"[2].

وفي قناة الدعاء في برنامج: (هذا بيان للناس) ذكر فيه الشيخ حسان سويدان أدلة كثيرة من كتب أهل السنة على أن النبي ﷺ حي في قبره ويستدل بذلك على جواز طلب الاستغفار منه، وطلبِ أن يتوسل الرسول ﷺ لهم عندما يطلبونه ويجعلونه واسطة بينهم وبين الله[3].

وهذا الاعتقاد مخالف للقرآن وإجماع السلف الصالح، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر:٣٠]، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران:١٤٤].

وأما ما ورد من حياة الأنبياء في قبورهم وأن النبي ﷺ يرد الله إليه الروح

---

(١) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ص: (٨٤).

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ٤٠٣

(٣) قناة: الدعاء، بتاريخ: ١٢-مارس-٢٠١١، الساعة: ٢٠و٢٢دقيقة، اسم البرنامج: هذا بيان للناس، اسم المتحدث: حسان سويدان

ليرد على الناس السلام، فإن ذلك يقصد به حياة تتعلق بعالم البرزخ الذي له قوانينه وحيثياته، وإلا لو كان هذا هو المقصود لكان أول وأجدر من يذهب إلى القبر ليسلم ويدعو النبي ﷺ: هم صحابته الكرام الذين لم يفعلوا ولم ينقل عنهم ذلك البتة.

وفي قناة الدعاء مجموعة من الأدعية فيها شرك أكبر حيث فيها دعاء لغير الله ﷻ، ومنها قول الداعي بألحان وأصوات ملحنة ومرتلة: "أيها المجتبى يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهًا عند الله اشفع لنا عند الله، يا أبا عبد الله يا حسين بن علي أيها الشهيد يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهًا عند الله اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن يا علي بن الحسين يا زين العابدين يا ابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا"[1]، **إلى غير ذلك من الأدعية التي فيها دعاء لغير الله كما كان يفعل المشركون عندما كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويجعلونهم وسائط بينهم وبين الله ﷻ لا فرق بين هذا وبين ما كان يفعله كفار قريش من دعاء غير الله، ويعتبرونه توسلًا كما كان كفار قريش يعتبرونه توسلًا.**

وفي قناة المودة يقول عبد الحليم الغزي: "أسأله تعالى أن يجعل آخر لفظ أتلفظه في حياتي وأحب أن يكون ذلك لي ولكل أخواني المؤمنين أن أتلفظ

(١) قناة: الدعاء، بتاريخ: ٨ مارس ٢٠١١، الساعة: ٥و٤٢ عصرًا

مستغيثًا مستجيرًا بكِ يا زهراء"[1].

وهذا هو الشرك الأكبر المخرج من الملة، وهذا الموقف مع منافاته للتوحيد، فهو مخالف لما جاء عن النبي ﷺ من أثر كلمة التوحيد والإخلاص قبل الوفاة، حيث قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»[2]، فما أعظم هذا الخذلان حين يستبدل هذا كلمة الشرك بكلمة التوحيد ليختم بها حياته.

ومن الأمثلة على النوع الثاني، وهو التوسل البدعي:-

في قناة المودة، يقول عبد الحليم الغزي: "يا محمود[3] بحق محمد ويا عالي بحق علي ويا فاطر بحق فاطمة ويا محسن بحق الحسن ويا قديم الإحسان بحق الحسين عجل في فرج إمام زماننا صلواتك وسلامك عليه وعلى آبائه وأجداده الأطيبين الأطهرين. أسألكم الدعاء جميعًا وتصبحون على ولاية ومودة أصحاب الكساء وفي أمان الله"[4].

---

(١) في قناة المودة، بتاريخ: ٣/ ٨/ ٢٠١٠، الساعة الثانية عشرة وثلاث وخمسين دقيقة ظهرًا، نقلًا عن موسوعة الرشيد على شبكة الإنترنت.

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ

(٢) رواه أبو داود: ٣/ ١٩٠، برقم: (٣١١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: ٢/ ١١٠٥، برقم: (٦٤٧٩).

(٣) لا نعرف من أسماء الله: المحمود.

(٤) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الخامسة

⇐ =

وفي فاصل في قناة العراقية، يقول المذيع: "قالوا عن الإمام موسى بن جعفر: عن إمام الحنابلة في عصره الحسن بن إبراهيم أبي علي الخلال: ما أهمني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب"(١).

وهذا من التوسل البدعي الذي لم ترد به السنة، وهو التوسل بذوات الصالحين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن التوسل بالنبي ﷺ: "فلفظ التوسل يراد به ثلاثة معان: أحدها: التوسل بطاعته، فهذا فرض لا يتم الإيمان إلا به. والثاني: التوسل بدعائه وشفاعته، وهذا كان في حياته ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته، والثالث: التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته، فهذا هو الذي لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه، لا في حياته

= المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥

(١) قناة العراقية، ١٠/ ٩/ ٢٠٠٩، الساعة: ٧:٥٤. وهذه الرواية جاءت في تاريخ بغداد، فقال الخطيب البغدادي: "أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإسترابادي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال، يقول: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر، فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب"تاريخ بغداد: ١/ ٤٤٢، وهي رواية مكذوبة، وذلك لأن أبا محمد الإسترابادي متهم بالكذب، قال عنه ابن الجوزي في كتابه الضعفاء والمتروكين: "إسماعيل بن محمد بن أحمد بن صالح أبو إسحاق الإسترابادي ويعرف بابن الحكمي، يروي عن أحمد بن منصور الرمادي وسعدان بن نصر المخرمي وغيرهما، يتهم بالكذب لا يحتج بحديثه"، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١/ ١١٩

ولا بعد مماته، لا عند قبره ولا غير قبره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم، وإنما ينقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة أو عن من ليس قوله حجة"، ثم نقل ما يؤيد كلامه من نقولات عن أهل العلم السابقين[1].



(١) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ص: (٨٨).

المبحث الثالث
بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في الولاء والبراء

إن مخالفة الرافضة لعقيدة الولاء والبراء في قنواتهم الفضائية تأتي من جهتين:-

الأولى: من جهة تولي أعداء الله، وهي جعل من ليس بولي وليًّا وموالاته وهو في الحقيقة عدو من أعداء الله ومن أعداء الإسلام، وهذا إنما يظهر في تعاملات الرافضة أو برامجهم بشكل غير صريح وليس في تصريحاتهم، فغالب ما يصرحون به بالنسبة إلى أعداء الدين من اليهود والنصارى هو في ظاهره براءة منهم، ولكنك تجد المواقف في الواقع تخالف تلك التصريحات(1)، ومن أظهر ذلك التعاون معهم في توطيد الاحتلال في العراق، كما قد حصل ذلك جليًّا في قناتي العراقية والفيحاء التي خدمت الاحتلال وأظهرته بصورة المخلِّص من الحكم الظالم، بل إن مما يذكر أن قناة العراقية إنما صنعها الاحتلال للترويج للمشروع السياسي الرافضي بالعراق(2).

---

(1) على سبيل المثال: قناة بلادي تعرض فيلم أمريكي في، ١/ ٩/ ٢٠٠٩، الساعة الثانية عشرة وأربع وثلاثين دقيقة.

(2) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم =

"ففي الوقت الذي تهتم فيه القنوات السُّنية العراقية بعرض المآسي التي يمر بها العراق في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق يستشعر المشاهد لقناة العراقية ذات التوجهات الشيعية أنه ليس هناك احتلال ولا معاناة، وإنما كل ما هنالك إعمار وتنمية وبناء ومستقبل وفرص عمل وحياة طبيعية، وكأن البلد في رغد وترف"(١).

وهذا مشهد -على سبيل المثال- في قناة الفيحاء هو عبارة عن مقاطع تصويرية من عدد من الأحداث يعرضون فيه انتصار الأمريكان على المسلمين وإسقاطهم لدولة صدام أنه انتصار للحرية، وكذلك يأتون بصورة صدام وكأنه طاغية شديد الطغيان وبشكل مشوه جدًّا، ويصورون الإنزال بالمروحيات للجنود الأمريكان على أنه نوع من البطولات، يأتون بهذه المناظر والمقاطع المرئية، وكأن الأمريكان محررون للعرب والمسلمين من حكم كافر كانوا يُحكمون به، ثم يصورون الأرض والدمار وبعض أنواع الفقر الذي كان فيه بعض العراقيين ومن ثم يحاولون أن يظهروا صورة ملمعة للاحتلال الأمريكي(٢).

والجهة الثانية لمخالفة الرافضة لعقيدة الولاء والبراء في قنواتهم الفضائية: البراءة من أولياء الله وذلك باتخاذ من كان في الأصل وليًّا من أولياء الله عدوًّا

= زعفان، ص: (٧٤).

(١) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (٧٧).

(٢) قناة: الفيحاء، بتاريخ: ٤-٤-٢٠١١، الساعة: ٧م تمامًا

لله، ومن ثم معاداته، وهذا هو الذي يظهر في كثير من أطروحاتهم في قنواتهم الفضائية وذلك إنما هو تبع لما دسه أئمتهم الأولون في أسفارهم الأولى، من اتهام لأبي بكر وعمر وعثمان وأغلب الصحابة بالنفاق وإضمار العداوة للإسلام، ومن اتهام لأهل السنة بقتل الحسين، وأن كل سني يحمل في رقبته جزءًا من تبعة مقتل الحسين، وأن أهل السنة وكل من لم يؤمن بإمامة أحد الأئمة الاثني عشر هو كافر ومن أعداء آل البيت[1]، وأنه يجب البراءة منهم، والأخذ بثأر آل البيت من أهل السنة اليوم، ولذلك تجد في راياتهم التي يرفعونها في قنواتهم الفضائية سواء في أناشيدهم الحماسية، أو في لطمياتهم الجماعية، أو في محاضراتهم التي يعرضونها في قنواتهم محاولة اتهام أهل السنة بالإساءة إلى أهل البيت، فإنهم يرفعون رايات مكتوب عليها: يا لثارات الحسين، وإنما يقصدون بها الثأر من قتلة الحسين وهم أهل السنة في زعمهم.

من الأمثلة على ذلك: في برنامج في قناة المهدي بعنوان المجلة الحسينية، يعرضون فيه أحاديث من كتب أهل السنة في فضل الحسن والحسين، وتوجد صورة جرافيك لحسينية وعليها راية مرفوعة، كتب عليها (يا لثارات الحسين)[2]، وإنما يقصدون بذلك الثأر من قتلة الحسين وهم في نظرهم: أهل السنة في كل زمان ومكان، وفي ذلك براءة ظاهرة من أهل السنة، فإنهم لا يتبرؤون منهم فحسب، بل يدعون أنهم قتلة الحسين ويجب الثأر منهم بالقصاص له من قتلته، وهم أهل السنة جميعًا بلا استثناء، ولذلك فإنهم

(١) انظر: بحار الأنوار: ٨/ ٣٦٦، - ٢٣/ ٣٩٠

(٢) قناة المهدي ٣٠/ ١/ ٢٠١١ الساعة السابعة مساء.

ينتظرون اللحظة التي يتسنى لهم فيها الأخذ بالثأر المزعوم.

في حلقة في قناة الكوثر الفضائية الرافضية: ضيف الحلقة: الرافضي حسين الحكيم يقول: "بالنسبة لأخذ ثأر الإمام الحسين (عليه السلام) فنحن كنا سابقًا نعالج هذا الموضوع، عادة ما نركز على جانب أن الإمام الحسين ظُلم، ثأره بالعدل، لأن الإمام المهدي يملؤها قسطًا وعدلًا بعد ما ملئت ظلمًا وجورًا، نركز على هذا الجانب. اليوم عندما نرى بعض امتدادات الأمويين وأحفاد يزيد الذين يعيشون تلك السعرات الانتقامية والحاقدة على أهل البيت والتي تحاول أن تعتدي على كل ما يمت بصلة إلى أهل البيت (صلوات الله عليهم)، لا، اليوم سوف يكون جوابنا مختلفًا، لأن هناك امتداد لقتلة الحسين (عليه السلام) وأن هؤلاء سيبقون يعيشون نفس الدرجة الإجرامية التي عاشها قتلة الحسين (عليه السلام)، وأن هؤلاء سيقفون في وجه حركة الإمام المهدي الدينية الإسلامية الإصلاحية، التي تريد أن تقيم وتحقق أهداف الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأن هؤلاء سيجدون الانتقام بسيف الإمام المهدي (عليه السلام)، ويكونون من جملة مظاهر الانتقام للحسين (عليه السلام)، لأنهم ينتمون إن كان نسبًا أو سببًا ينتمون إلى قتلة الحسين ((عليه السلام))"[1].

هنا يظهر جليًّا إلى أي مدى نجد القوم ينتظرون ساعة خروج مهديهم المزعوم للانتقام من قتلة الحسين في زعمهم، وهم من يتصلون بقتلته السابقين، نسبًا أو سببًا، كلهم يستحقون القتل بسيف المهدي المنتظر، وهم أهل السنة.

(١) حلقة بعنوان الإمام المهدي وثورة الحسين، نقلًا عن: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية، للكاتب: الهيثم زعفان، ص: (١٧٢).

هذا هو التوجه العام لهذه القنوات الفضائية الرافضية، وهو جعل أهل السنة أعداء يجب البراءة منهم، ليس قتلة الحسين فحسب بل كل من كان من أهل السنة، ويسمون كل من لم يعتنق مذهب الرفض ناصبيًّا، والبراءة منهم أولى من البراءة من اليهود والنصارى، ولذلك فسروا قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة:٧]، بأنهم أهل النصب، أو الشك في ولاية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فحين يفسر أهل السنة والجماعة قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، بأنهم اليهود والنصارى، نجد عبد الحليم الغزي في قناة المودة يفسرها تبعًا لأئمته من الرافضة بقوله: "﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾: هم النصاب، والضالون: هم المشككون في ولاية علي"(١)، وبهذا فإن أهل السنة هم من يستحقون أن يتم التبرؤ منهم في كل ركعة من صلاة الرافضة، وليس اليهود والنصارى.



(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الأولى

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ

المبحث الرابع
بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة
في السمع والطاعة لولاة الأمور

إن من منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الحكام: السمع والطاعة كما جاء الأمر بذلك في القرآن كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء:٥٩]، وفي السنة كذلك جاء الأمر بذلك مفصلًا، في أحاديث عديدة، منها قوله ﷺ: عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا عن النبي ﷺ قال: «على المرء المسلم السمعُ والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصيةٍ فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[1]، وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يدًا من طاعةٍ؛ لقي الله يوم القيامة ولا حُجة لهُ، ومن مات وليس في عُنقه بيعةٌ مات ميتة جاهلية»[2]، وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»[3].

---

(١) متفق عليه، انظر: صحيح البخاري: ٩/ ٦٣، برقم: (٧١٤٤)، وصحيح مسلم: ٣/ ١٤٦٩، برقم: (١٨٣٩).

(٢) انظر: صحيح مسلم: ٣/ ١٤٧٨، برقم: (١٨٥١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٥٠، برقم: (٢٩٥٧).

ولكن القنوات الرافضية تجدها تعلن التمرد على هذه القواعد المنهجية من منهج أهل السنة والجماعة، وذلك بمحاولة بث روح الثورات على حكام المسلمين بشكل عام دون تحفظ ولا تخصيص، في حين أنها تصف حكام العراق حاليًّا وهم الرافضة بأنهم أهل عدل وإنصاف، أو على الأقل أنها لا تدعم الثورة عليهم، وبمجموع تلك التصرفات يظهر جليًّا مكر الرافضة وإرادتهم التفرق والضعف بأهل السنة والجماعة من خلال خلق فجوة بين الحاكم والمحكوم، ومن ثم يأتي دور الأقلية من الرافضة لكي يكون لها أكبر الدور في إدارة البلاد عندما تنفلت الأمور في البلاد ويتمكن الرافضة ولو جزئيًّا من وزارات الدولة، وذلك سيظهر جليًّا من الأمثلة القادمة قريبًا في ما يتعلق بدولة البحرين التي سخر لها الرافضة أوقاتًا طويلة من قنواتهم الفضائية، ومساحات كبيرة من برامجهم في تلك القنوات من أجل الإطاحة بالحكم السني هنالك.

وإنما تنتهج القنوات الرافضية ذلك النهج تبعًا لعقيدتهم الراسخة من عدم ثبوت إمامة أحد من أهل السنة والجماعة أصلًا، يقول محب الدين الخطيب: "والحقيقة الخطيرة التي نلفت إليها أنظار حكوماتنا الإسلامية أن أصل مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (التي تسمى أيضًا: الجعفرية)، قائم على اعتبار جميع الحكومات الإسلامية من يوم وفاة النبي ﷺ إلى هذه الساعة عدا سنوات حكم علي بن أبي طالب حكومات غير شرعية، ولا يجوز لشيعي أن يدين لها بالولاء والإخلاص من صميم قلبه، بل يتقيها تقاة"[1].

فهنا أذكر بعض الأمثلة التي وقفت عليها في القنوات الفضائية الرافضية،

(١) الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، ص: (١٩).

والتي تحرض المسلمين على الخروج على حكامهم وعدم السمع والطاعة لهم:-

في قناة العهد مقابلة مع اثنين من المحللين السياسيين، يقول المذيع (مدير اللقاء): "من المعلوم أن حكام الدول العربية في المنطقة هم حكام طائفيون مستبدون وظالمون ولا يمثلون شعوبهم[1]، وأن العراق هي مصدر الثورات"[2]، في إشارة واضحة إلى أن العدل يعم العراق ويسود في أراضيه بفضل حكم الرافضة هنالك، وأن بقية الدول العربية التي يحكمها حكام من أهل السنة، إنما هم حكام مستبدون وطائفيون، وفي ذلك اتهام لولاة الأمور في البلاد الإسلامية السنية بالظلم، وهي الخطوة الأولى في طريق الاعتراض عليهم ونزع يد الطاعة عنهم، وهو ما تسعى إليه القنوات الرافضية بشكل واضح ومستمر في برامجها وأخبارها وتحليلاتها وتعليقها على مجريات الأحداث، إما تصريحًا أو تلميحًا.

وفي برنامج (مصر الفاطمية) في قناة فدك يقول المتحدث ضياء محرم: "الشيعة شاركوا في إسقاط مرسي وإنا من أوائل المشاركين في تمرد[3]، ونحن

---

(١) يقول عباس أغائي: في قطر الابن طرد أباه، وقال له لو ترجع أقتلك، ونفس الحالة جاء الابن، وقال للأب إذا تتكلم أقتلك.

قناة فدك، بتاريخ: ٢٢/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: الثامنة وست وخمسين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤

(٢) قناة العهد ٦/ ٣/ ٢٠١١ الساعة: ٣:٢٢ مساء

(٣) تمرد: اسم الحركة التي قامت بمناهضة الإمام المنتخب في مصر، إلى أن تمت الإطاحة به ⇐=

الشيعة الحريصون على استقرار مصر، والمخربون هم الإخوان والسلفيين[1]"[2].

ولا يخفى ما في هذا الأسلوب من جعل التمرد على الحكام أصلًا في تغيير الواقع، وأنه لا سمع ولا طاعة، ولا مناصحة، ولا فرق عندهم بين الحاكم المسلم وبين الحاكم الذي صدر منه الكفر البواح، سيما في وصفهم للعراق ببلد الثورات -كما في النقل السابق-، إشارة إلى أن الأصل في حصول الأمن والخير هو في الثورة على الحاكم لا في الالتفاف حوله والنصح له.

واتهامهم لحكام الدول العربية بالطائفية والظلم والاستبداد هكذا بشكل عام، وبدون أدلة وتخصيص لأحد دون أحد فيه دعوة ظاهرة للخروج على الحكام وعدم السمع والطاعة.

ويقول أحد الأكاديميين في قناة بلادي الفضائية: "نحن في التجربة الإسلامية أيضًا لدينا تجربتان، التجربة الأولى: هي التجربة العلوية يعني تجربة الإمام أمير المؤمنين، هذه التجربة التي عرفناه فيها **معارضًا** وعرفناه حاكمًا، وخطط لنا على مدى عشرين سنة كيف يكون **معارضًا ممتازًا**، وعلى مدى خمس سنوات كيف يكون حاكمًا ممتازًا، يتعامل وفق منظومة الحقوق مع خصومه السياسيين ومع معارضيه ومقابل هذه التجربة العلوية التي نحن بحاجة إلى قراءتها قراءة متأملة ودقيقة ومستنبطة منها، هناك تجربة الاستبداد التي بدأت

= بمساعدة الانقلاب.

(١) هكذا باللحن، والصواب: والسلفيون.

(٢) قناة فدك، بتاريخ: ٢١/ ٨/ ٢٠١٤، نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الخلاصة الأسبوعية (٣)، برقم: (٥٤)، وتاريخ: ٢٤/ ٨/ ٢٠١٤

على الأقل سنة خمسين هجريًّا، واستمرت إلى ١٩٢٤م، وأن الدولة القُطرية التي أمسكها العلمانيون العرب كانوا في هذا المضمار أكثر قمعًا من استبداد الإمبراطوريات الثلاثة التي مضت، لذلك في بداية الحلقة قلت لك نحن نرث تراكمًا كبيرًا من تراث الاستبداد، وعلينا أن نراجع من جديد ونتتلمذ من جديد على تجربة علي وهو معارض وتجربته وهو حاكم وحينما نتتلمذ نصل إلى قضية نظرية الإسلام المدني"(١).

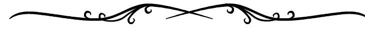
ولا يخفى ما في هذه اللهجة من الحديث من انتهاج سبيل المعارضة مما يشعل نار الثورات والمعارضة للحكام، زعمًا منه أن ذلك من منهج علي عليه السلام قبل سنوات حكمه، وهو فرية على تاريخ هذا الصحابي الجليل الذي كان عونًا لمن سبقه من الخلفاء على طاعة الله، ومبايعًا لهم وغير نازعٍ يدًا من طاعة، كما أن وصف جميع الحكام في العصر الحالي بأنهم جميعًا مستبدون، وعلمانيون، فيه فرية على حكام بلاد المسلمين ومبالغة في وصف الوضع، دافع إطلاق تلك الفرية هو إرادة العبث بأمن البلاد الإسلامية، ومرتكزه الأساس في إطلاقها: الخلفية الدينية الخطيرة لدى الرافضة من عدم شرعية الحكم الإسلامي السني.

ومما يلاحظ: تأكيده على استبداد حكام العرب دون غيرهم، وهو بذلك يخرج حكام إيران من دائرة الاستبداد، والواقع يخالف ذلك؛ فإن الاستبداد

---

(١) المرجع قناة بلادي الثامن عشر من مارس ٢٠١١ الساعة السابعة وإحدى وأربعين دقيقة مساء البرنامج اسمه قراءات يديره هاني عبد الصاحب المتحدث هنا هو اسمه الدكتور عبد الأمير زاهد كاظم الأكاديمي والباحث في الفكر الإسلامي.

والعنف والقتل ومصادرة الحريات الدينية في إيران ليس له مثيل في المنطقة[1]، والاستبداد الذي يحصل في إيران والعراق -اللذان يدعي حكامهما في هذه الآونة أنهم يقتدون بالتجربة العلوية في الحكم على حد زعمهم- لا يقارن بغيره، وما يعانيه إخواننا في الأحواز والعراق[2] من مآسٍ وفظائع هو من أظهر أشكال الاستبداد السياسي والديني عند من يدعي نصر التجربة العلوية - كما يسمونها -، وما تلك المراوغة في تقرير الوقائع السياسية إلا من أجل إشعال نار الفتنة بين الحكام والمحكومين في بلاد أهل السنة والتي تبدأ شرارتها الأولى من إغفال أهمية السمع والطاعة لولاة الأمور الشرعيين.



(١) انظر: قراءة في الخطة السرية الإعلامية الإيرانية، ص: (١٠).

(٢) ولقد بحثت عن كتاب أو موقع رسمي على الشبكة يوثق ويجمع الجرائم التي ارتكبتها الدولة الإيرانية ضد أهل السنة في العراق والأحواز فلم أجد شيئًا منظمًا يضم تلك الجرائم، رغم أن ذلك مما تتناقله وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستمر، وهذا مما يستدعي أن يشمر الناشطون من أهل السنة للكتابة في هذا المجال وتوثيق ذلك عبر المواقع الرسمية على الشبكة حتى لا يتمكنوا من إنكارها.

المبحث الخامس
بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في لزوم جماعة المسلمين

لقد أمر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بالاجتماع وعدم التفرق، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران١٠٣]، ونهى عن التفرق والاختلاف، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام:١٥٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩]، وبين النبي ﷺ خطورة التفرُّق وأمر بلزوم الجماعة في أحاديث متفرِّقة منها ما رواه معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة وهي: الجماعة»(١).

ولكننا نجد الرافضة يخالفون هذا الأصل العظيم من الدين بطريقين:-

الطريق الأول: تعمد مخالفة أهل السنة والجماعة ومخالفة الكتاب والسنة والتفرق في الدين، وهم إنما يعتمدون في ذلك على كتب أئمتهم الذين شرعوا

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده: ١٩/ ٤٦٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: ١/ ٤٠٩.

لهم ذلك، فمن شواهد ذلك في كتبهم: جاء في الكافي: "قُلتُ: جُعِلت فِداك، أرأيت إن كان الفقيهان عَرَفَا حكمه من الكتاب والسنة فوجدنا أحد الخبرين موافقًا للعامة والآخر مخالفًا لهم بأي الخبرين يُؤخذ؟ قال: ما خالف العامة ففيه الرّشاد، فقلت: جُعِلت فِداك، فإن وافقها الخبران جميعًا؟ قال: يُنظر إلى ما هم أميل إليه حكامهم وقضاتهم فيُترك ويؤخذ بالآخر، قُلت: فإن وافق حكامهم الخبرين جميعًا؟ قال: إن كان ذلك فأرجِه حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات"[1]. ويقول الخميني بعد سياقه لبعض أقوال أئمة الرافضة من أهمية مخالفة أهل السنة: "فإن الناظر في أخبار الترجيح -من موافقة الكتاب ومخالفة العامة- يرى أن الترجيح بهما ليس بمحض التعبد، بل لكون الموافقة له والمخالفة لهم طريقًا إلى الواقع وأن الحق والرشد في موافقته ومخالفتهم"[2].

والطريق الثاني: إضمار العداوة وإظهارها أحيانًا لأهل السنة والجماعة واتهامهم بتبديل الدِّين وخيانة أهله، وهذا التصرف كذلك إنما يعتمدون فيه على كتب أئمتهم، ومن شواهد ذلك في كتبهم: ما جاء في الكافي: "إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة وإن أهل المدينة أخبثُ من أهل مكة أخبثُ منهم سبعين ضعفا"[3].

---

(١) الكافي للكليني: ١/ ٤٠

(٢) كتاب التعادل والترجيح للخميني، ص: (١٨١).

(٣) الأصول من الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران الطبعة الثالثة عام ١٣٨٨هـ: ٢/ ٤١٠

فمن أمثلة الطريق الأول، وهو تعمد التفرق عن أهل السنة وتعمد مخالفتهم: ما جاؤوا به من عقائد يخالفون بها أهل السنة والجماعة ويفترقون معهم فيها وليس عليها دليل صحيح من الكتاب أو السنة، من ذلك: -

الغلو في أهل البيت غلوًّا ليس عليه دليل من الكتاب أو السنة الصحيحة، ومن أمثلته:-

وفي قناة الكوثر يقول حسان سويدان: "إذن فمحمد (صلى الله عليه وآله)، كرسول وكرسالة هو وليد من قضية الحسين ومن قضية كربلاء، ما كان هذا الدين ليبقى ويستمر لولا الحسين (صلوات الله وسلامه عليه)، وقد ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام (الرواية طويلة اقتطعُ منها محل الشاهد) يقول في كلام له حول دولة الإمام المهدي عليه السلام، يذكر دور الكوفة، دور مكة، دور المدينة، ويقول: وليصيرن كربلاء معقلًا ومقامًا، تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة. لا شك أن العاصمة المعنوية والروحانية لدولة المهدي سوف تكون كربلاء، وسيضاعف الله عز وجل من ملائكته الذين ينزلون كل ليلة ليرفعوا زيارات دعوات المتهجدين عند الحسين (صلوات الله وسلامه عليه)"[1].

وفي هذا الكلام غلو في شخص الحسين ولا شك، فربط الدين كله برجل

---

(١) حلقة بعنوان بين الحسين والمهدي، في قناة الكوثر، بتاريخ: ١٨/ ١/ ٢٠٠٨، ضيف الحلقة الشيخ حسان سويدان الباحث والأستاذ في الحوزة العلمية، الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (١٧٧).

غير رسول الله ﷺ أمر فيه ابتداع وخروج عن عقيدة الأمة الوسط وجماعة المسلمين في هذا الأمر، كما أن في الكلام السابق غلوًّا في مرقد الإمام الحسين المزعوم في كربلاء؛ فمن أين أتى باعتقاد أن الملائكة تختلف إليه؟! فإن هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، ويحتاج في كلامه هذا دليلًا من الكتاب أو السنة، فكل ذلك من البدع المحدثة التي تفرق بين الأمة وتخرج القوم عن لزوم جماعة المسلمين.

وفي هذا تفرقة بين المسلمين وخروج عن جماعتهم؛ حيث أجمع المسلمون على أن أقدس البقاع وأطهرها ومهوى أفئدة المسلمين ومقصدهم الأوحد من البلاد هو مكة المكرمة التي يكون إليها الحج الذي هو خامس أركان الإسلام، قال تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم:٣٧]، وقال: عن بلد الحرام: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى

ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ [الحج:٢٦-٣٣]، وما يفعله الرافضة هو محاولة صرف أنظار الناس عن البلد الحرام الذي تهوي إليه أفئدة المسلمين إلى مزاراتهم وأماكن مراقد أئمتهم، ويعد ذلك من أعظم شق عصا المسلمين وتفريق جماعتهم.

ومن غلوهم في كربلاء كذلك، يقول زمان الحسناوي في قناة الأنوار: عندنا في الروايات أن كربلاء كانت موجودة قبل الكعبة وهي روايات صحيحة(١).

وهذا معروف عنهم أنهم إنما يتبعون روايات أئمتهم وأشياخهم التي سطروها في كتبهم، ومعظمها أباطيل، ومرويات مكذوبة على الأئمة.

ويؤيد ذلك ما يقوله الغزي في قناة المودة: "من أراد أن يراجع كلمات أهل البيت في تفسير القرآن الكريم فإنه سيجد هذه الكلمات التي أتلفظ بها هي الكلمات الواضحة في بيانهم لمعاني القران وأما ما جاء به المفسرون بخلاف ما قاله أهل البيت فهذا من جيوبهم فأي القولين أرجح؟ وأي القولين أهدى؟ قول أهل البيت أم قول غيرهم؟ وحتى لو قال قائل وأراد أن يلعب معنا هذه اللعبة لعبة الأسانيد فنحن بين أمرين بين كلام يقوله مفسر من جيبه بحسب اجتهاده بحسب ذوقه بحسب ما يرى وبين رواية لو قلنا بأنها ضعيفة السند فإن ضعيف السند لا يقطع بأنه لم يكن صادرًا من أهل البيت يمكن أن يكون صادرًا من أهل البيت ويمكن أن لا يكون صادرًا من أهل البيت، الراوية يحتمل فيها وجهان إما تكون صادرة من أهل البيت وإما أن لا تكون صادرة،

(١) قناة الأنوار بتاريخ: ٢١/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: التاسعة واثنتين وثلاثين دقيقة.

أما قول المفسر- فهو راجع إليه فإما أن يكون صحيحًا وإما أن يكون خطأ، المنطق ماذا يقول؟ أي المكانين أحرى بالاتباع؟ قول المفسر يحتمل فيها الصواب والخطأ أم قول يحتمل فيه أن يكون قد قاله المعصوم؟ حتى وإن كان هناك احتمال لم يقله، ماذا يقول المنطق؟ ألا يقول المنطق أن تتبع القول الذي يحتمل فيه أن يكون قولًا للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه، فالغرابة إذًا والاستغراب يكون من الذي يستغرب هذا القول، **أما المخالفون لأهل البيت فلا شأن لنا بهم، المخالفون نحن نتركهم وشأنهم هنيئًا لهم بأئمتهم وهنيئًا لهم بتفاسيرهم وهنيئًا لهم بكل ما يعتقدون**، ولكن ستتبين الحقائق ستتضح الأمور هذه الدنيا ما هي إلا ساعة الدنيا ما هي إلا ساعة"[1].

فهنا اعترف بأن رواياتهم ليست صحيحة، وقال ضعيفة، ولكنها في الحقيقة من الضعف بمكان؛ بحيث تصل إلى درجة الوضع والكذب. ثم تأمل كيف أنه قال: "المخالفون نحن نتركهم وشأنهم هنيئًا لهم بأئمتهم وهنيئًا لهم بتفاسيرهم وهنيئًا لهم بكل ما يعتقدون، ولكن ستتبين الحقائق ستتضح الأمور هذه الدنيا ما هي إلا ساعة الدنيا ما هي إلا ساعة"، فحاول بكل طريق أن يخرج عن جماعة المسلمين، وذكر أن للمخالفين من أهل السنة والجماعة أئمة وتفاسير واعتقادات خاصة، والتفرقة الكبرى ستكون على حد قوله في الآخرة، وهذا صحيح وهو الذي سعى إلى ذلك بكل ما أوتي من قوة، ففي الآخرة يفصل الله

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة السادسة، المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥

بين أهل السنة وأهل البدعة، كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107)﴾ [آل عمران:١٠٧]، **قال ابن كثير في تفسير الآية: "قال ابن عباس: حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة"[(١)].**

ومن غلوهم في الأئمة: يقول حسن اللهياري في قناة أهل البيت: "أمير المؤمنين يدور الحق معه حيثما دار، ولا يمكن أن نتصور خلوه من العصمة والطهارة، وأمير المؤمنين يقول: طلحة هو من قتل عثمان"[(٢)].

فانظر كيف يريد أن يستغل عقيدته الفاسدة بعصمة الإمام[(٣)]، فإنه بعد أن يقرر عصمته وأنه يدور الحق معه حيث دار، يروي عنه هذه الأكذوبة التي يتهم فيها الصحابي الجليل المبشر بالجنة بقتل ثالث خلفاء الإسلام الصحابي المبشر بالجنة -كذلك- عثمان بن عفان. وهكذا يستخدم اعتقادًا فاسدًا من أجل

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٧٩

(٢) قناة أهل البيت، بتاريخ: ٢٢/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: الحادية عشرة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م

(٣) رغم أن كتب الرافضة المعتمدة عندهم فيها ما ينص من كلام علي بن أبي طالب نفسه بأنه غير معصوم، كما جاء في نهج البلاغة: "فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني"، انظر: نهج البلاغة، ص: (٤٤٢).

أن يروي أكذوبة سيصدقها الرعاع اتباعًا منهم للاعتقاد الفاسد الذي أصَّله ومهد به لهذا الخبر المكذوب، ولا يخفى ما في هذا الحديث كله من تفريق لكلمة جماعة المسلمين.

وفي قناة المودة يقول الغزي: "الحقيقة هي ولاية علي ولكن هذه الصلاة كيف تتفعل في المظهر الخارجي لهذه الولاية لهذه الصلاة هي هذه صلاتنا بركوعها وسجودها وأركانها وأجزائها وشرائطها وشروطها. ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣] وإلا من يصلي ويأتي بكل أجزاء الصلاة من دون ولاية علي فهو يصلي يؤدي الصلاة لكنه لا يقيمها إقامة الصلاة هناك فارق بين من يؤدي الصلاة ومن يقيم الصلاة، قد يأتي إنسان فيتوضأ ويتوجه للقبلة ويبدأ بفروض الصلاة وأجزائها وأركانها ويتمها على أحسن وجه بالأداء الفعلي الظاهري، لكنه لا يؤمن بولاية علي فإنه ما كان قد أقام الصلاة، هو قد أدى الصلاة، إقامة الصلاة لابد أن تقام هذه الصلاة بعمودها وعمود الصلاة ولاية علي، الصلاة عمود الدين عمود الدين العمود الذي يرتكز عليه الدين ولاية علي وإنما هذه الصلاة مظهر لتلك الولاية، ولذلك في كلمات أهل البيت: أنا الصلاة، كما يقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه عليه، أنا صلاة المؤمنين وصيامهم، ولا أريد التوغل كثيرًا في مثل هذه الإشارات والرموز"(١).

وهكذا تجد القوم يريدون أن يخرجوا أهل السنة والجماعة من دائرة الحق

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الثانية، المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥

بأي شكل من الأشكال، فهو يشترط لإقامة الصلاة: الإيمان بولاية علي -وهو إنما يقصد الإيمان المعروف عندهم والذي لا يتم إلا بتكفير وتضليل بقية الصحابة إلى آخر ضلالاتهم في باب الولاية-، وبهذا يخرج أهل السنة والجماعة من قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣]، لتكون هذه الآية منطبقة على الرافضة فحسب، فهم أهل إقامة الصلاة، لأنهم يؤمنون بولاية علي -على الكيفية المعلومة- فأهل الحق وحدهم هم الرافضة، وكل من خالفوه فهو من أهل الباطل، وليس من أهل إقامة الصلاة.

ولكن الله جَلَّ وَعَلَا جعل التوحيد والمتابعة للرسول ﷺ هما شرطا قبول الأعمال، فقال: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف:١١٠]، ولكنهم أسقطوا التوحيد الذي هو شرط صحة الأعمال وتركوا المتابعة، وجعلوا ولاية علي مكان ذلك كله، قصدًا منهم لمخالفة أهل السنة والجماعة.

وهذا برنامج اسمه العقيدة فوق الشبهات في قناة الدعاء وهو عبارة عن برنامج حواري بين المقدم وبين المرجع الديني الرافضي يتحدث في هذه الحلقة بالذات عن خصائص الإمامة، والمتحدث في هذا البرنامج اسمه (محمود الجياشي)، يقول: "إن الإمامة ليست بالشورى كما يقول بذلك أهل مدرسة الصحابة وإنما الإمامة بالجعل واستدل بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة:١٢٤]، وهي كما جعل النبوة للأنبياء فهي كذلك الإمامة جعلها الله

لأولاد الحسين"[1].

وفي هذا ولا شك يوجد تفريق بين الأمة بلا دليل حيث إنه لم يسق دليلًا صحيحًا على ما يقول، بل أجمعت الأمة قبل ذلك على الشورى وهو الذي وقع في سقيفة بني ساعدة حين اختار الصحابة أبا بكر وأجمعوا عليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما علموا أن الأمر شورى كما قال الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٣٨].

وهذا الجعل الذي يدعونه هو من كذبهم الظاهر، فعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انتخبه المسلمون بعد مقتل عثمان فتولى عليٌّ نفسه -وهو من أئمتهم فيما يدعون- الخلافة بالشورى وليس بالجعل، وقد عاش بعد النبي ﷺ أكثر من عشرين سنة لم يكن خلالها خليفة للمسلمين، وأين الجعل الذي يدعونه في ولاية الحسن، وفي عدم ولاية الحسين؟ ثم أين الجعل الذي يدعونه في عدم تولي أي أحد من أولاد الحسين -ممن يدعون إمامتهم- خلافة المسلمين؟ كل ذلك من أكاذيبهم وافترائهم وخداعهم لعوامهم البسطاء الذين استعبدوهم بجهلهم وحماقتهم.

ومن أمثلة تعمد مخالفة أهل السنة والتفرق عنهم: إذاعة الأذان بزيادات بدعية، فأحيانًا يزيدون على الأذان المذاع في قنواتهم الفضائية على الهواء مباشرة عبارة: حي على خير العمل[2]، وفي بعض القنوات يزيدون: "أشهد أن عليًّا ولي

---

(١) قناة: الدعاء، بتاريخ: ٨-مارس-٢٠١١، الساعة: ٩,٢٢ دقيقة، اسم البرنامج: العقيدة فوق الشبهات، اسم المتحدث: محمود الجياشي.

(٢) في قناة العهد ١٢/ ٢/ ٢٠١١

الله"، وبعضهم يزيد مع العبارة السابقة: "أشهد أن إمام المتقين عليًّا حجة الله"، وعبارة: "حي على خير العمل"[1]، وأحيانًا: بعد لفظ أشهد أن محمدًا رسول الله: "أشهد أن عليًّا ولي الله، أشهد أن عليًّا أمير المؤمنين وأولاده المعصومين حجج الله"، وبعد حي على الفلاح: "حي على خير العمل"[2]، وكل هذه الإضافات إضافات مبتدعة تقدح في لزومهم جماعة المسلمين، وهي دليل على افتراقهم التام عن أهل السنة والجماعة.

ومن أعجب وأخطر ما ورد في هذه الفضائيات مما يتعلق بخطورة القنوات الفضائية الرافضية على لزوم المسلمين لجماعتهم، ما جاء عن رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي -وتناقلته مجموعة من الفضائيات الرافضية- من تصريحه بأن كربلاء هي القبلة التي يجب أن يتوجه المسلمون إليها بالصلاة خمس مرات في اليوم[3]، فيقول: "زائرو الإمام الحسين ليسوا فقط في المناسبات التي نحياها في العاشر من المحرم وفي الأربعين، وإنما في كل جمعة، بل في كل يوم لأنه قبلة والقبلة نتجه إليها في كل يوم خمس مرات، وكذلك الحسين هو ابن هذه القبلة التي أوصانا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن نتجه إليها"[4].

(١) قناة العهد الثاني من سبتمبر ٢٠٠٩ الساعة، في أذان صلاة الفجر.

(٢) في قناة الفرقان بتاريخ: ١٢/ ٢/ ٢٠١١

(٣) في قناة العراقية، المصدر: http://www.youtube.com/watch?v=RsUSnj٠٢pkg بتاريخ: ١٢/ ١٢/ ١٤٣٥هـ

(٤) قناة العراقية، المصدر: http://www.youtube.com/watch?v=RsUSnj٠٢pkg بتاريخ: ١٢/ ١٢/ ١٤٣٥هـ

وفي هذا أظهر افتراق عن المسلمين واتباع لقبلةٍ غير قبلتهم، ومخالفة لجماعة المسلمين ومباينة لهم في أظهر خصائصهم المتعلقة بإقامة عمود الدين ألا وهو الصلاة.

ومن أمثلة الطريق الثاني وهو: إضمار العداوة وإظهارها أحيانًا لأهل السنة والجماعة واتهامهم بتبديل الدِّين وخيانة أهله

يقول الكوراني: "المسيحيون عندنا أفضل من الوهابية؛ لأنهم لا يحملون حقدًا علينا، وإذا بينا لهم يمكن يحبوا آل البيت. ويقول: أسأل الله أن يزيل الوهابية"(1).

فانظر كيف يتهم أهل السنة بما وقع فيه هو وطائفته من الحقد الدفين على أهل السنة والجماعة، ثم يفضل النصارى على أهل السنة، ويدعو الله أن يزيل أهل السنة الذين يسميهم الوهابية، وهذا فيه افتراق عن جماعة المسلمين، وفيه أيضًا موالاة لأعداء الدين.

وهذا عبد الحليم الغزي يقوم بإظهار الحقد الشديد على أهل السنة، والكذب عليهم وتدليس واقعهم، وهو هنا يدعي أنه إذا لم يتبع أهل السنة مذهب أهل البيت فإنهم من أهل العذاب الشديد في الآخرة، وينهى عن النقل عن كتب أهل السنة الذين يسميهم مخالفين، فيقول في قناة المودة: "﴿قُلْنَا

(1) قناة الولاية، بتاريخ: ٨/ ٧/ ٢٠١٤، الساعة العاشرة وسبع وعشرين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الخلاصة الأسبوعية (٢)، برقم: (٤٩)، وتاريخ: ٧-١٣/ ٧/ ٢٠١٤م.

﴿ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ﴾ [البقرة:٣٨] أيها الناس يا أبناء آدم أيها الأرضيون ﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨﴾ [البقرة:٣٨]، إنما خلدوا بسبب نياتهم؛ لأن نيتهم كانت لو خلدوا في هذه الدنيا لكانوا على خلاف مع علي وآل علي، لكانوا على بغض لعلي وآل علي، وإن كانوا يدعون الحب والمودة فهو ادعاء كاذب؛ لأنك كما يقول إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: لا تجد أحدًا في الناس يقول: أنني[1] أبغض محمدًا وآل محمد، ولكن الجانب العملي ما هو الحب؟ الحب هل هو ادعاء أم اتباع؟ ما هو الحب؟ هل هو كلام يقال فقط ويسطر أم هو عقيدة، حينما تتحدث عن حب محمد وآل محمد هل هو حب لزوجة أو حب عشيقة أو حب لصديق، وحتى الحب للزوجة يترتب عليه جانب عملي، وحتى الحب للعشيقة يترتب عليه جانب عملي في حياة الإنسان، والحب للصديق والحب لأي شيء حينما تحب سيارتك أو تحب بيتك أو تحب دكانك، أليس هذا الحب يدفعك للاعتناء به وللاهتمام به لماذا الحب لآل محمد يكون فقط بالكلام؟ لماذا لا يترتب عليه الأثر العملي؟ مع أن الحب لآل محمد حب عقائدي وليس حبًّا دنيويًّا كحب الزوجة أو حب العشيقة أو حب الصديق أو حب الولد أو حب الدكان أو السيارة أو البيت، الإنسان يحب الحب الدنيوي لزوجته ولولده ولأهله ولآبائه ولعشيرته ولماله، ويترتب على هذا الحب الأثر العملي، بل إن حياته مشغولة بالآثار العملية المترتبة على أنواع الحب هذا في حياته لكن حين يكون الكلام عن حب آل محمد هؤلاء المخالفون الذين يدعون أنهم يحبون أهل البيت ماذا نرى من تطبيق عملي في حياتهم

---

(١) هكذا، والصواب: إنني.

يترتب على هذا الحب؟ هم حين يحبون ملوكهم وأمراءهم يترتب على هذا الحب أن يسيروا[1]، حين يحبوا[2] أعداء أهل البيت يترتب على هذا الحب أن ينقلوا دينهم وأن يحدثوا بأحاديثهم وأن يذكروا مناقبهم دائمًا ليل نهار، لكن حين يكون الكلام عن حب أهل البيت فهو كلام فارغ فلا ينقلون حديث أهل البيت، ولا يتحدثون عن مناقب أهل البيت، ولا يرسمون في قلوبهم صورة لأهل البيت تعيش معهم، إنما يرسمون صورة لأعدائهم تعيش معهم، فأين هو حب أهل البيت؟ فلذلك هذه الادعاءات التي يدعيها المخالفون إنها كذب في كذب، الحقيقة في مكان آخر، ونحن الذين ندعي أننا من شيعتهم لماذا نستغرب قول أهل البيت في تفسير القرآن ولا نستغرب قول المخالفين، فحين يصعد الخطيب منا على المنبر وينقل من كلام المخالفين من كل تفاسيرهم فلا نجد استغرابًا، ولكن حين ننقل حديث أهل البيت نجد الاستغراب فأين هو الاستغراب الحقيقي؟ الاستغراب مما ننقل من رواياتهم أم الاستغراب من هذه المنابر الشيعية التي تنقل حديث المخالفين؟ أين الإنصاف يا شيعة أهل البيت"[3].

وهذا الكلام الذي يدعيه لا يتفق مع دين ولا عقل وليس له سند

---

(١) هكذا.

(٢) هكذا، والصواب: يحبون.

(٣) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة السادسة، المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ

صحيح، بل هو كلام منمق فقط، ويخالف الحقيقة، فكيف ظَلَم أهل السنة أهل البيت؟ والشيعةُ لم يُعرفوا في التاريخ إلا بعد مقتل الحسين، من كان مع الحسين قبل قتله؟ ومن كان قبله مع الحسن؟ ومن كان قبلهما مع أبيهما علي بن أبي طالب؟

لم يزل أهل السنة منذ فجر التاريخ يوالون أهل البيت، ولكن دون اعتقاد ألوهيتهم وتقديسهم والغلو في ذلك، فلو كان عندهم شيء مما ينسبه الرافضة إليهم فلماذا لم ينصروا أنفسهم، ولماذا مات الحسين مقتولًا مظلومًا؟ كيف وقع له ذلك وهو يتصرف في الكون؟ هذه مثل دعوى النصارى في المسيح حين ادعوا ربوبيته للكون، وهو قتل وصلب على الصليب -في زعمهم-، وكذلك دعوى الرافضة في الحسين وآل البيت.

وعلى صوت اللطم وبرقصات قوية وقفز ولطم شديد يقوم به هؤلاء الذين هم حول المنشد (الرادود)[1] في قصيدة ينشدها بعنوان: (هذا صوت الزهراء) في حرم الإمام الجواد وحرم أبي الفضل العباس، من هؤلاء الذين يلطمون على أنغام أنشودة الرادود: شباب وأطفال وغير ذلك، عددهم كبير، الأنشودة باللهجة العراقية وهي تتحدث عن مظلومية الزهراء وضربها من قبل عمر في ما يزعمون **وحاصل هذه الأنشودة وهذه الشعائر كلها زرع بذور الحقد على أهل السنة بهذه القصص المختلقة** على الزهراء والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[2].

---

(١) هكذا يطلقون هذا المصطلح على المنشد الذي ينشد الأناشيد الرافضية التي تؤجج الغضب وإرادة الثأر للحسين من أهل السنة والجماعة في نظرهم.

(٢) في قناة الأنوار (١)، بتاريخ ١٣/ ٢/ ٢٠١٢ الساعة الرابعة والنصف مساء.

وفي برنامج بعنوان المجلة الحسينية، عرض لأحاديث من كتب أهل السنة في فضل الحسن والحسين، وتوجد صورة جرافيك لحسينية وعليها راية مرفوعة، كتب عليها: يا لثارات الحسين[1]، **وهم إنما يقصدون بذلك: الثأر من أهل السنة والجماعة الذين يتهمونهم -زورً- بقتل الحسين.**

وهنا يرد عليهم سؤال ملحٌّ كيف يزعمون أن أهل السنة يعادون الحسن والحسين وهم يروون الأحاديث في فضائلهما، ويدينون الله بفضلهما.

وفي التفريق بين الأمة وبث روح الفرقة والحقد على أهل السنة في فاصل إعلاني يتم عرض نشيد فيه هذه الكلمات، يقول فيه المنشد:-

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة لكنما عيني لأجلك باكية

وبكسر ذاك الضلع رضت أضلع في طيها سر الإله مصون

أين الطالب بدم المقتول بكربلاء

سيدي يا أبا عبد الله لأَنْدُبَنَّكَ صباحًا ومساء

لأبكين عليك بدل الدموع دما[2].

الشاهد في هذا النشيد قولهم: "أين الطالب بدم المقتول بكربلاء"، **فهم يحاولون بمثل هذه العبارات إشعال الحقد الطائفي حقد الرافضة على أهل السنة زعمًا منهم أن أهل السنة هم الذين قتلوا الحسين ورضوا بقتله وينبغي الآن الثأر للحسين.**

---

(١) في قناة المهدي ٣٠/ ١/ ٢٠١١ الساعة السابعة مساء.

(٢) في قناة المهدي في الثلاثين من يناير ٢٠١١ الساعة العاشرة وتسع دقائق مساء.

وفي شرحه لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة:٤٢]، يشبه عبد الحليم الغزي أهل السنة والجماعة باليهود فيقول: "عملية إلباس الحق بالباطل من الذي يقوم بها؟ الذي يقوم بها هم أحبارهم علماء الدين، عامة الناس لا يتمكنون من إلباس الحق بالباطل الجهات التي تتمكن من إلباس الحق بالباطل هي الحكومات، الحكام، الأمراء، بما عندهم من إمكانيات بما عندهم من وسائل بشرية، وسائل مادية، وقدرات فكرية وكذلك علماء الدين والنخب المثقفة هؤلاء الذين يتمكنون من إلباس الحق بالباطل فيأخذون شيئًا من الحق وشيئًا من الباطل فيخلطوه ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)﴾ [البقرة:٤٢]، هذا كان في بني إسرائيل يقولون إنا نؤمن بالله ونؤمن بالنبي موسى ونؤمن بالنبي الذي أخبرنا به موسى وهو النبي الخاتم لكن ليس هو هذا النبي العربي، هذا لبس الحق بالباطل، يعني هم لا ينكرون دينهم ولا ينكرون تعاليم موسى، ولكن يحرفون تعاليم موسى، وهذا نفسه الذي جرى في هذه الأمة، قالوا نحب أهل البيت وهم يحبون أعداء أهل البيت، وقالوا بأن أعداء أهل البيت ما كانوا أعداء لهم كانوا على وفاق ومحبة مع أهل البيت، وهذا تلبيس للحق بالباطل، **وهذه الأمة جارية على نفس هذا المجرى، ما الفارق بين أولئك اليهود الذين لبسوا الحق بالباطل وبين هؤلاء المخالفين الذين لبسوا الحق بالباطل**"[1].

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة السادسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

⇦=

وهذا الكلام الذي يقوله هو الذي يعتبر لبسًا للحق بالباطل، فإن الرافضة زعموا عداوة أهل السنة لآل البيت، وهذا كذب وزور وبهتان، لو كان كما يقولون فكيف تولى علي الوزارة لأبي بكر وعمر وعثمان؟ ثم ولاه المسلمون الخلافة، وكيف تربى الحسن والحسين بين شباب أهل السنة وهم ينعمون بالإكرام والاحترام والتقدير؟ وكيف تزوج عمر بنت علي بن أبي طالب، كل ذلك وغيره من الحقائق والدلائل التي لا يمكن حصرها في هذا المقام تدل دلالة قاطعة على تولي أهل السنة لآل البيت، بخلاف ما يدعي الرافضة ويفترون.

والذي لا يقبله أهل السنة هو الغلو الذي يدعيه الرافضة في آل البيت، ولم يستطيعوا أن يقيموا عليه دليلًا واحدًا لا من القرآن ولا من السنة الصحيحة، ولا من أحداث التاريخ الصحيحة، فلا يوافقهم أهل السنة على هذه الافتراءات، وإنما يوافقهم من لا عقل له ولا فهم من أتباعهم الجهلة، الذين لا يستعملون عقولهم ولا يرجعون إلى كتاب ربهم ليجدوا فيه الحق المبين.

وحاصل ما في أناشيدهم التي يلطمون عليها هو تأجيج نار الحقد الشديد على الصحابة بروايات مكذوبة، وإشعال الحقد الدفين على أتباع الصحابة وهم أهل السنة، كمثل هذه الأنشودة التي يقول فيها منشدهم (الرادود)، باللهجة العراقية: "على عيونك يا زينب حلم مذبوح، كل عينك دمع لكن ما بكيتي، صفت انتي وكفيلك محد وياكي، مسموح العتب لو عاتبتي، ماذا قلتي له؟ قم وإياي، ماذا قلتي له يا زينب، أين الوعود، ألست

= بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

أنت الذي قلت: أنت بحمايتي"[1].

وهم يقصدون بها وصف مشهد مقتل أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب وحزن أخته زينب عليه، ولقد حاول الرافضة شحن مشاعر أتباعهم ضد أهل السنة بمثل هذه المظلوميات، التي ليس لأهل السنة يد فيها، بل الأسى والحزن على مقتل الحسين ومن معه في قلوب أهل السنة أضعاف ما يدعيه الرافضة، والحسين نفسه لم يكن إلا من أهل السنة، وما هو الإسلام إلا الإسلام السني، ودين الرفض لم تقم له قائمة إلا إبان الدول الفاطمية، فلو كان هو الدين الحق لما قامت للإسلام قائمة لقرون، فعلم أن الحق هو مذهب أهل السنة، وهو الإسلام الذي يرتضيه الله تعالى.

وأنشودة أخرى لتأجيج نار الحقد على أهل السنة يقول فيها الرادود: "يا زهرا أبد والله منا ننسى الحسين"، ومن حوله الجموع يلطمون بشكل قوي يمتلئ حقدًا على أهل السنة[2].

ويقول الشيخ محمد جمعة في برنامج اسمه: الزهراء بضعة الرسول ﷺ، في قناة كربلاء، بصوت مرتل: "السلام عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله **وعلى آلك المظلومين، لعنة الله على من ظلمهم من الأولين والآخرين"**[3]، ومعلوم أنه إنما يقصد بكلامه أهل السنة.

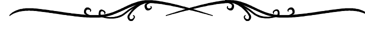
---

(١) قناة الأوحد، ٣٠/ ١/ ٢٠١١، الساعة الواحدة وست وثلاثين دقيقة.

(٢) في قناة الأوحد، ٣٠/ ١/ ٢٠١١ الساعة الرابعة والحادية والثلاثين مساء

(٣) المصدر: موقع قناة كربلاء: http://www.karbala-tv.net/watch.php?v=٢٨٥٢

هذا شيء مما تم الوقوف عليه من إضمار القوم العداوة لأهل السنة، ومن إرادتهم شق عصا المسلمين وتفريق جماعة المسلمين، والحاصل أن أكثر ما يبثونه في تلك القنوات غايته اتهام أهل السنة بالظلم لأهل البيت والعمالة للأعداء، وهذا إما أن يكون صراحة وإما أن يكون ضمنًا في خطابهم المنوع.



المبحث السادس
بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة في الصحابة

تضافرت نصوص القرآن والسنة في الثناء على الصحابة عمومًا، واختص بعضهم ببعض الفضائل التي لم يشاركه فيها غيره، ولكن الرافضة تجدهم يطعنون في الصحابة عمومًا، ويخصون أفاضلهم الذين اختصوا بفضائل أعظم من غيرهم بنصيب من الطعن أكثر من غيرهم، كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة، وغيرهم من أفاضل الصحابة، واتهموهم بالردة والكفر. وسارت على نفس السبيل قنوات الرافضة، في نشر مذهب الرفض الذي يعتقد في الصحابة اعتقادات باطلة من تكفير لهم واتهام لهم بالنفاق والخيانة لرسول الله ﷺ[1].

والأمثلة على ذلك في قنوات الرافضة لا يمكن حصرها لكثرتها ولتركيز الرافضة في قنواتهم على مسألة الطعن في الصحابة.

فمن الأمثلة على الطعن في الصحابة بشكل عام: يقول نصرات قشاقش في قناة الأنوار: "لا بد أن تتعامل مع القرآن ومع السنة سنة النبي والقرآن الكريم، حتى تنطلق سنة النبي لا بد لها من حامل يعني من يحمل هذا العلم؟ سنة النبي على العلم الموجود في صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، تعال هذه

(١) سبق بيان حكم ذلك من فعلهم، انظر: ص: ٥٩، من هذه الرسالة.

السنة من يحملها هذا العلم من يحمله بعد رسول الله إذا قلت الأصحاب فالقاعدة غير سليمة لأن الأصحاب لا يستطيعون حمل علم رسول الله صلى الله عليه وآله"(١).

وهكذا يتم الطعن في نقلة سنته ﷺ ليتسنى لهم بعد ذلك تبديل الدين، والإتيان بالمرويات المكذوبة على أئمتهم، وبذلك لن تقوم للدين الصحيح قائمة.

وهذا من كذب الرافضة؛ فإن أصحاب الرجل وأقاربه المتصلين به والذين يحفون به -وهذا أمر لا يستطيع أن ينكره أحد بالنسبة إلى صحابة النبي ﷺ من ناحية قربهم به وشدة التصاقهم به ﷺ- فهم أقدر الناس على حمل علمه وهذه بدهية لا يمكن إنكارها، وهم إما أن يقولوا: أولئك الأصحاب كانوا كفارًا فمعنى ذلك أن النبي ﷺ لم يستطع أن يميز بين الناس، بل يكون في ذلك وصف للنبي ﷺ بالجهل والغباء، وحاشاه ﷺ من ذلك، والإنسان العادي يعرف صدق من لهم به صلة من كذبهم في علاقتهم به فكيف يخفى ذلك على سيد الخلق؟ وإما أن يقولوا إنهم مؤمنون فإذن هم أقدر الناس على حمل علمه ﷺ، وهذا الذي كان.

---

(١) في قناة الأنوار، بتاريخ: ٣٠/ ١/ ٢٠١١، الساعة الواحدة وعشرين دقيقة ظهرًا، نقلًا عن موسوعة الرشيد على شبكة الإنترنت:

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ

يقول ياسر الحبيب في قناة فدك: "من المعيب أن نعتقد صدور حديث «خير القرون قرني» من النبي صلى الله عليه وآله، هذا من السفاهة أن نعتقده". ويقول: "القرن هذا الذي نحن فيه أفضل من ذلك القرن"[(١)]، **وهذا ليس بغريب على عقائد الرافضة الذين لم يتركوا فرية ولا مثلبة إلا واتهموا بها الرعيل الأول، وبذلك سيكون كل قرن خير من قرن الصحابة في اعتقادهم، وفي هذا تكذيب لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]، فإذا لم يكن الرعيل الأول يدخلون في هذه الآية فمن؟**

وفي هذا تكذيب للحديث الثابت في الصحيحين وتلقته الأمة بالقبول من قول النبي ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»[(٢)].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ [البقرة:٦]، يقول عبد الحليم الغزي واصفًا الصحابة بأنهم يدخلون في الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ [البقرة:٦]، "هؤلاء كفروا بولاية علي فلما كفروا ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة:٧]، قامت عليهم الحجج وإلا ليس هؤلاء الذين كفروا في الجاهلية فأي حجة قامت عليهم؟ صحيح أن النبي صلى الله عليه وآله أقام عليهم الحجج لكن هذه الآيات

---

(١) قناة فدك، بتاريخ: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة العاشرة وثلاث وأربعين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

(٢) أخرجه البخاري: ٣/ ١٧١، برقم: (٢٦٥٢)، ومسلم: ٤/ ١٩٦٣، برقم: (٢٥٣٣).

إذا أردنا أن ننظر إليها مع الآيات المتقدمة تتحدث عن ولاية وعن إمامة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة:٦]، كم من الحجج أقامها النبي على صحابته، وكم من الحجج أقامها النبي على مشركي قريش، لو أردنا أن نقوم بعملية إحصاء لعدد الحجج التي أقامها النبي صلى الله عليه وآله على مشركي قريش لوجدنا أن عدد الحجج التي أقامها النبي صلى الله عليه وآله على صحابته كان أكثر، والسبب أنه كان يعيش معهم وما كان يعيش مع مشركي قريش، وأن الصورة الكاملة للدين أتضحت بعد الهجرة ومشركو قريش كانوا بعيدين عن النبي ما كانوا يعيشون مع النبي صلى الله عليه وآله، الذين كانوا يعيشون مع النبي ويلازمون النبي أصحابه، فهل كان يقيم على أصحابه الحجج بالتوحيد فهم قد آمنوا ووحدوا وقبلوا الدين وآمنوا بالتوحيد وآمنوا بنبوة النبي، فأي حجج كان يقيمها عليهم؟ الحجج التي كان يقيمها عليهم حجج ولاية علي وآل علي، لذلك مر علينا في بعض البرامج السابقة قلت بأننا لا نجد في كتب الحديث أن الصحابة يسألون النبي إلى من يذهبون بعد النبي؟"[1].

ولا يخفى ما في هذا التفسير من وصف للصحابة بما هو أشد كفرًا من كفار قريش، وأنهم ختم الله على قلوبهم وسمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، حاشاهم.

ثم لا يلبث إلا قليلًا حتى يصف الصحابة مرة أخرى بالنفاق، وذلك في

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الثانية، المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥م

تفسير قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾ [البقرة:٩]، فيقول: "إنهم إذا لقوا سلمان وأبا ذر وأضراب هؤلاء قالوا نحن نؤمن بولاية علي كما تؤمنون ولكنهم في قلوبهم لا يؤمنون بذلك، ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ﴾ [البقرة:٩-١٠] في قلوبهم مرض هذا المرض هو مرض الحسد مرض العداوة لعلي وآل علي، مرض الحسد، مرض العداوة ولذلك هم اجتمعوا أصحاب الصحيفة قالوا إننا بعد أن يموت محمد لن نترك هذا الأمر في أهل بيته واتفقوا على ذلك والروايات واضحة في هذا المعنى ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ﴾ [البقرة:١٠] هذا المرض الثاني من الله أضافه لهم عقوبة لهم نفس الكلام ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ [البقرة:٧] وهؤلاء الذين يخادعون الله والذين آمنوا في قلوبهم مرض أي مرض؟ هذا مرض النصب ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾ [البقرة:١٠-١٢]"[(١)].

وفي هذا توجيه لكل الآيات التي نزلت في الكفار والمنافقين لتكون في صحابة رسول الله ﷺ وأتباعهم من المؤمنين، وهو أعظم البهتان، وتحريف للدين، وكأنه لا كفار سوى الصحابة ومن تابعهم، ولا كفر سوى ترك الإيمان

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الثانية

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

بولاية علي المزعومة، والتي لا دليل عليها وعلى ما يتبعها من تلفيقات وخرافات سوى أكاذيبهم وضلالاتهم التي يروونها عن أئمتهم.

وهذا من تحكمه الباطل والمغرض في تفسير القرآن، فإن الآيات تتحدث عن المنافقين، وأصحاب النبي ﷺ لو كانوا منافقين لكان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قد تعامل مع كفار كفرًا أكبر ومنافقين نفاقًا اعتقاديًا طوال حياته حتى مماته، بل ولَّى إمامة الصلاة من يعلم نفاقه -في زعمهم- وهو أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

و"في أحد البرامج التي تعالج ذكرى عاشوراء على قناة أهل البيت الفضائية بتاريخ ٩/ ٢/ ٢٠٠٩م، قال الشيعي على الكوراني: "أصحاب الإمام الحسين عليه السلام هم أفضل الأصحاب في تاريخ الإسلام مش زي أصحاب النبي اللي ما سلم منهم واحد!""[(١)].

ولا يخفى ما في هذا الحديث من إسفاف بمنزلة النبي ﷺ، حيث إنه لم يسلم من صحابته أحد -على حد زعمهم- وأن صحابة الحسين كانوا خيرًا منهم.

والله جل وعلا إنما امتدح أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن ولم يمتدح أصحاب الحسين، فقال تعالى في نهاية سورة الفتح: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ

(١) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (١١٣).

ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾ [الفتح:٢٩]، وقال في سورة الحشر: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ [الحشر:٨-١١]، فبين صفات أصحاب النبي ﷺ بأقسامهم الثلاثة، ثم جاء بذكر المنافقين، ليبين سلامة أصحاب النبي ﷺ من النفاق، وسلامتهم من الوقوع فيه.

وأما أصحاب الحسين فإنهم هم من خذلوه حتى أسلموه لمن قتله، وكان الحسين غير راض عنهم، فيما نقل عنه في غير موضع من كلامه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

---

(١) فروي عنه أنه قال: "لكنكم أسرعتم في بيعتنا كطيرة الدباء، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفهًا، فبعدًا وسحقًا لطواغيت هذه الأمة، وبقية الأحزاب، ونبذة الكتاب.. ألا لعنة الله على الظالمين"، الاحتجاج: ٢/ ٢٤، كشف الغمة: ٢/ ٢٢٩، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٨، الانتصار: ٩/ ٢٣٥. نقلًا عن حوارات عقلية مع الطائفة الاثنى عشرية، ص: (١٦٢).

وروي عنه أنه دعا على أصحابه فقال: "اللهم متعهم إلى حين، ففرقهم فرقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا ترض الولاة عنهم أبدًا، إنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا"، الإرشاد للمفيد ص: (٢٤١)، إعلام الورى للطبرسي ص: (٩٤٩).

وفي قناة الكوثر، يقول كمال الحيدري: "هناك مجموعة من علماء مدرسة الصحابة ومنهم الشيخ ابن تيمية في كتبه المتعددة يتبنى هذا الاتجاه وهو الاتجاه الذي يقول بأنه من انتقد صحابيًّا فهو كافر وهو زنديق ومن شك في أن من انتقد صحابيًّا أنه كافر فهو أيضًا كافر، واقعًا: شيء لا يصدقه الإنسان كيف يمكن لإنسان يدعي علمًا وأنه من أهل العلم بل هو علم من أعلام المسلمين أنه يكفِّر حتى من يشكك في من ينتقد صحابيًّا أنه كافر، وأنا الذي استغربه واقعًا أن بعض الفضائيات يخرج عليها بعض من يدعي العلم وليسوا كذلك ويقولون إن الشيخ ابن تيمية لم يكفر أحدًا، وهو يكفِّر كل من ينتقد صحابيًّا، وحتى من يشك بل يرى أكثر من ذلك، من قال: إن صحابيًّا ليس بزاهد أو أنه جبان أو كذا لا بد أن يعزر ولا بد أن يجلد ووو.. إلى غير ذلك، هذه النظرية"[1].

وفي هذا محاولة واضحة للإزراء بمنزلة الصحابة، وفتح الباب للطعن فيهم، وهم الذين عدلهم الله في كتابه، وجاءت السنة المطهرة بتحريم التنقيص من شأنهم، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

<u>وأما بالنسبة للقدح في أشخاص الصحابة</u>: فقد نال كل واحد من الصحابة من القدح في شخصه ودينه بحسب نصرته للدين ونقله للسنة، **مما**

(١) كمال الحيدري في حلقات في قناة الكوثر بعنوان: نظرية عدالة الصحابة، الحلقات مفرغة:

تم عرضها في قناة الكوثر بتاريخ: ٢٦/ ١١/ ٢٠٠٩م

الحلقة الرابعة: http://alhaydari.com/ar/٢٠١١/١٠/١١٣٠٩

بتاريخ: ١١/ ١٢/ ١٤٣٥هـ

يدل على زندقة القوم، وشرقهم بالإسلام، من ذلك:-

الصحابي الجليل ناقل السنة أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد ناله من أذاهم بسبب نقله لحديث الرسول ﷺ، يقول الدكتور يوسف الناصري -من بغداد-: "أبو هريرة تبع للسلاطين وكان يدفع له ويفتي على مزاج السلطان تسقط روايته لذلك"[(١)].

وهذا افتراء لا دليل عليه، فمن أين أتى بهذا الكلام عن صحابي جليل من صحابة رسول الله ﷺ، ومن المقربين والملازمين له، وكان يلزم النبي ﷺ على ملء بطنه[(٢)]، وروى عن رسول الله ﷺ آلاف الأحاديث، وتلقت الأمة الإسلامية أحاديثه بالقبول، ولكن الرافضة يطعنون في حديثه؛ لأن في الإزراء بأحاديث أبي هريرة، إزراء بالسنة، وهذا من أهدافهم.

ويقول مرتضى القزويني على قناة الأنوار الأولى وهو يتحدث بغير الفصحى، وفي كلامه أخطاء نحوية، أورده كما هو لأنه بغير اللغة الفصحى

---

(١) قناة: الاتجاه، ٨ مارس ٢٠١١، الساعة: العاشرة والنصف، اسم البرنامج: تغطية خاصة، اسم المتحدث: يوسف الناصري.

(٢) جاء في الصحيحين أن أبا هريرة قال: "قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ﷺ، والله الموعد إني كنت امرأً مسكينًا، ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فشهدت من رسول الله ﷺ ذات يوم، وقال: «من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي، ثم يقبضه، فلن ينسى شيئًا سمعه مني» فبسطت بردة كانت علي، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئًا سمعته منه"، رواه البخاري: ٩/ ١٠٨، برقم: (٧٣٥٤)، ومسلم: ٤/ ١٩٣٩، برقم: (٢٤٩٢).

أصلًا: "زين إذا واحد عادى عليًّا الله موقفه شنو؟ الله يحبه؟ هاي دعوة الرسول، إذًا ليش تقولون عن معاوية: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟! هم يقولون.. عادي ..، الله عدوه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيش معنى؟! أم المؤمنين جاءت أعلنت الحرب على علي يوم الجمل، هي ممن كانت توالي علي أو تعادي عليًّا، هاه؟ غِيْر تعادي علي.. قالوا: تابت. لا والله ما تابت، بدليل أنها يوم مات الحسن وايش سوت؟ تعرفون يوم وفاة الحسن بعد شهادة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ بعشر سنوات، تدرون ركبت البغل وقالت: يا بني هاشم طلعوا ابنكم عن بيتي، وسوت ال... وحركت الجيوش مالتها[1] رموا جنازة الحسن بالسهام، هاي يعني تابت؟ زين: واذكر قول رسول الله: وعادِ من عاداه. يقولون: ليش تحكي عن الصحابة؟ أنتوا أول من حكيتوا على الصحابة.. علي مو من الصحابة؟ أبو طالب مو من الصحابة؟[2]

---

(١) وهذا من كذب الرافضة وتزويرهم للحقائق؛ فإن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت قد أذنت للحسن بأن يدفن ثم، وكانت قد توفيت قبل الحسن، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "ولم تزل عائشة فيها إلى أواخر خلافة معاوية وتوفيت بعد موت الحسن بن علي. وكان الحسن قد استأذنها في أن يدفن في الحجرة فأذنت له، لكن كره ذلك ناس آخرون ورأوا أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما لم يدفن فيها فلا يدفن غيره، وكادت تقوم فتنة"، مجموع الفتاوى: ٢٧/ ٤١٩.

(٢) وهنا يدعي أن أهل السنة هم أول من قدح في الصحابة، بحجة أنه يرى أن أبا طالب من الصحابة، ولقد جاءت الأحاديث الصحيحة بأن أبا طالب لم يؤمن، وعلى ذلك أجمع أهل السنة والجماعة، ففي صحيح البخاري ومسلم: أنه لما حضرت أبا طالب الوفاةُ جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: "يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله" فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك =

ياهو اللي يحكي على الصحابة غيركم أنتو، وعاد من عاده"[1].

والقوم أكثروا من الطعن في أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا واتهامهم لها بعداوة علي وأولاده، وعدوهم الأول هو معاوية بن أبي سفيان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهم لا يتورعون بشكل أو بآخر عن الخوض في ما شجر بين الصحابة، ويوجهونه توجيهًا تامًّا للطعن في من اختلفوا مع علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، بل ويكفرونهم بذلك، ونلاحظ هاهنا محاولة جعل أبي طالب من الصحابة كذلك رغم اتفاق أهل السنة على أنه مات مشركًا، وتضافر الأحاديث الصحيحة في بيان ذلك[2]، ولكن القوم فيهم غلو في كل قرابة علي، وجفاء تام مع الصحابة.

وفي نفس الحلقة يقول القزويني: "﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ [مريم:٩٧]، ذولاك المتعصبين اللي يدورون حجج، لُدْ: جمع الألد، والألد اللي يدور حجج، يعني:

= المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك» فأنزل الله تعالى فيه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ [التوبة:١١٣] الآية، صحيح البخاري: ٢/ ٩٥، برقم: (١٣٦٠)، ومسلم: ١/ ٥٤، برقم: (٢٤).

ونص الآيات: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾، ولكن الرافضة من غلوهم في آل البيت، كذبوا ذلك كله وقالوا بأن أبا طالب مات مسلمًا.

(١) في درس بعنوان قبسات من هدي القرآن، (تفسير سورة مريم آية ٩٧) بتاريخ٨-١-٢٠١٣م

(٢) سبق ذكر بعضها في الحاشية قريبًا.

ما يقبل، ما يقبل الكلام، يرفض، متنكر. أنذرهم، البشارة بالجنة، والإنذار بالنار. المتقين: بشارة أنتم أهل الجنة، والقوم اللدا هذولا متعصبين، هذولا اللي قالوا له.. الوليد بن المغيرة أبو خالد بن الوليد قالوا له: شنو رأيك بالقرآن؟ قال: خلوني أفكر، فكر، قال: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾﴾ [المدثر:٨-٢٤]،..ملعون، عقب ما فكر قال هذا سحر، بس الله يقول: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾ [المدثر:٢٦]، أصليه: يعني: راح أحرقه، أحرقه وأحرق أبوه، ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر:٢٦-٣٠] من الملائكة: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ [المدثر:٣١]، إلى آخر السورة من المدثر اقرأها. هذا قوم لدًا[1]، أبو سفيان قوم لدًا[2]، معاوية قوم لدًا[3]، ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ﴾ [مريم:٩٧]، أنذرهم، يقول: إذا ما تؤمنون بالقرآن وبأحكامه وبحلاله مكانهم محجوز في نار جهنم بطاقة عليها أوكيه"[4].

وهنا اعتبر أن الآية ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ [مريم:٩٧]، **المقصود الأول بها**

(١) هكذا باللحن، والصواب: قومًا لدًا.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) انظر الحاشية السابقة.

(٤) انظر الحاشية السابقة.

ليس الكفار فحسب، وإنما أبو سفيان ومعاوية ابنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهذا مشهور عن الرافضة في التفسير، فإنهم ينزلون آيات الكفار على الصحابة، وخاصة الذين خالفوا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي قناة الأنوار الأولى يطعن فاضل الحيدري في معاوية كما هي عادتهم فيقول: "فأجا معاوية بحذائه على المنبر -هذا إمام المسلمين كاتب الوحي!! هاه؟- وصعد المنبر قال لهم: إني ما جئت لآمركم تصلوا أو تصوموا أو تزكوا أو تحجوا، إنما جئت لأتأمر عليكم، فصارت همهمة بالمجلس، وواحد طلع شويه، قال له: يا أمير! وأين المعاهدة التي بينك وبين الحسن بن علي؟ طلع الوثيقة التي كانت بينه وبين الإمام الحسن، أخذ يمزقها وقال: هي تحت قدميَّ هاتين، الناس عرفوا زيف هذا الرجل، عرفوا، لأنه كان طيلة هذه المدة متستر بسترة الدين والإسلام، الآن انكشف على حقيقته"، ثم يقول: "ومعاوية كان في صلاة الجمعة التي كان يقيمها يوم الأربعاء يقول لهم للشاميين: من لم يشتم أبا تراب في قنوته فصلاته لا ترفع، وطلع واحد من أئمة المساجد في الشام، طلع يوم من الأيام وهو يمشي في قارعة الطريق ولمة من الناس تحفه يمشون وراه بالمسجد، مرة واحدة وقف، قالوا له: ما نسيت يا مولانا أنت إمام جماعتنا، خطيب الجمعة، قال: نسيت مسبة أبا تراب بالقنوت، بالقنوت ما سبيته اليوم، قالوا له: شنو نسوي يعني؟ نرجع للمسجد نعيد صلاتنا، قال: لالا، هاتوا صخرة، جابوا له صخرة عظيمة اعتلاها، وأخذ ينال من علي وفاطمة والحسن والحسين، وهم يؤمنون، قال له: هاه ما نعيد الصلاة؟ قال: لا، هذا كفى، ما شفى غليله إلا بالنيل من علي وفاطمة والحسن والحسين وهم يؤمنون، هذا

البلاط الأموي"[1].

فهنا يأتي بقصص مختلقة من مروياتهم المكذوبة والموضوعة زورًا وبهتانًا، ليشوه صورة الصحابي، وهذا من أخطر ما يكون؛ لأن العامة قد يصدقون هذه الأكاذيب، وقد تنطلي عليهم، سيما وأنه ليست لديهم أي دراية بصحيح المرويات وضعيفها.

وإذا كان معاوية بهذه الصفات، وكان كافرًا -كما يدعون وحاشاه- فكيف يتنازل الحسن له بالخلافة، ولِمَ لمْ يحاربه ويتغلب عليه، والحسن هو الشجاع ابن الشجاع، والمسلمون معه في فسطاطه أكثر ممن هم مع معاوية؟ فتركُه لحرب معاوية مع قدرته، ومبايعته ومن معه له، دليل على صحة خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعلى كذب روايات الرافضة التي تتهم الصحابة بالطعن في بعضهم البعض، كما أن تنازل الحسن لمعاوية فيه تصديق لحديث النبي ﷺ، وعلم من أعلام نبوته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حيث جاء في صحيح البخاري عن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن، فصعد به على المنبر، فقال: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»[2].

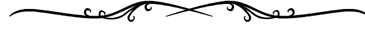
يقول جعفر الإبراهيمي في قناة المهدي: "دخل أحدهم في يوم من الأيام على معاوية، سأله معاوية قال له: ما مشكلة الأمة -معاوية يسأله- قال لهم -جلساء عنده ندمان خاصين-، قال لهم: شنو رأيكم؟ ما هو السبب الرئيسي اللي

(١) قناة الأنوار الأولى الحسينية الكربلائية بدولة الكويت بتاريخ ١٩-١-٢٠١٣م.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٤، برقم: (٣٦٢٩).

وصّل الأمة لهذا المستوى من التناحر والاقتتال؟ قال له أحدهم: الفتنة التي قتل بها عثمان، واحد قال له: معركة الجمل، واحد قال له: صفين واختلاف مسألة التحكيم ورأي الحكمين، قال: كلكم غلط، أصل الفتنة الشورى التي أمر بها الثاني، وأدخل الأمة في مشاكل"(١).

وهذا اتهام للصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان بهذه الرواية المكذوبة والتي فيها اعتراض صريح على قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٣٨]، وهو الأمر الذي فعله رسول الله ﷺ، فهكذا تراهم يروون هذه الروايات ويحاولون بها النيل من أصحاب رسول الله ﷺ(٢).



(١) قناة المهدي، في حسينية داود العاشور البصرة بتاريخ ٢ محرم ١٤٣٤هـ.

(٢) سبق بيان حكم ذلك من فعلهم، انظر: ص: ٥٩، من هذه الرسالة.

المبحث السابع
بيان خطورتها على عقيدة أهل السنة
في الخلفـــاء الراشديـــن

تلقى المسلمون عقيدة حب الخلفاء الراشدين وخاصة الشيخين عقيدة نقية من الكتاب والسنة وإجماع علمائهم، قال مالك بن أنس: "كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر، كما يعلمون السورة من القرآن"[1].

والطعن في الخلفاء الراشدين طعن في الدين عمومًا؛ فإن الدين لم يصلنا إلا عن طريق هؤلاء الرجال فالتشكيك فيهم هو تشكيك في كل شيء جاؤوا به، وهو الدين كله.

والنبي ﷺ أوصى باتباع سنة الخلفاء الراشدين، فقال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»[2].

ومما يفاقم خطورة الأمر أنه لم يعد حبيس الحوزات والحسينيات كالسابق، بل صار يعرض على قنوات فضائية تدخل كل بيت مدر ووبر ممن أدخل هذه القنوات.

---

(١) شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٧/ ١٣١٣، برقم: (١٢٨١٦٠).

(٢) أخرجه أبو داود: ٤/ ٢٠٠، برقم: (٤٦٠٧)، والترمذي: ٥/ ٤٤، برقم: (٢٦٧٦)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح: ١/ ٥٨، برقم: (١٦٥).

وغاية ما كان يصل إلى المسلم السني عن معتقد الرافضة هو أنهم حاقدون على الخلفاء الثلاثة وأنهم يكفرونهم.

فصار القدح في الخلفاء الراشدين الآن يعرض في هذه القنوات بهذه الصورة الواضحة، وتحشد له الشبهات والروايات المكذوبة على الخلفاء الراشدين، التي تؤثر بشكل خطير على عقيدة الإنسان العامي البسيط.

وفضل الخلفاء الراشدين إنما ثبت بالقرآن والسنة، فطعنُ هؤلاء في الخلفاء الراشدين طعنٌ في القرآن والسنة، وهذا الطعن يأتي بطرق منها أنهم يحرفون معاني القرآن أو يحرفون كلام الرسول ﷺ أو يردونه.

والطعن في عقيدة أهل السنة في الخلفاء الراشدين ينقض الإسلام حجرًا حجرًا، فإنهم عندما يقومون بالطعن في الصحابة عمومًا فإن ذلك يلزمهم بتحريف القرآن بإحدى طريقين:

الطريق الأولى: الزيادة في القرآن بروايات مكذوبة على الأئمة في كتبهم مثل الكافي وغيره.

الطريق الأخرى: تحريف معانيه، وذلك بأن يوجهوا ما يخص الكفار من الذم في القرآن ويجعلوه خاصًّا بالصحابة الكرام.

ويحاولون كذلك دس روايات في السنة يكذبون فيها على الرسول ﷺ. ويحاولون كذلك أن يطعنوا في رواة السنة الصحيحة التي تدل على أن الخلفاء الراشدين لهم فضل، وكذلك يطعنون في إجماع الأمة على تفضيل الخلفاء الثلاثة وسابقتهم في الدين، فبهذه العقيدة يحاولون هدم الدين حجرًا حجرًا، وهنا تكمن خطورة الطعن في الخلفاء الراشدين على تمسك عوام أهل السنة والجماعة

بالعقيدة الصحيحة.

في قناة فدك يقول ياسر الحبيب: "من الفطرة كراهية الظالم وقد ثبت عندنا أن أبا بكر وعمر ظلمة حرفوا دين الإسلام وقتلوا رسول الله"[1].

وهذا الادعاء ليس له عليه دليل سوى ضلالاتهم التي يروونها عن زنادقة الرافضة الأولين في كتبهم الأولى التي ملئت بمثل هذه الروايات المضلة، والتي ليس لها سند متصل فضلًا عن أن يكون صحيحًا.

وهو بهذا يطعن في أعظم الصحابة قدرًا، ويتهمهم بأعظم تهمة وأشنع جريمة عرفها التاريخ، وهم الذين كانوا أقرب الناس إليه وأحبهم إلى قلبه، وأكثرهم حظوة من صحبته وثنائه، وشهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، بل بأعلى درجات الجنة، فعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلى يراهم من أسفل منهم كما يرى الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما»[2].

وفي قناة فدك كذلك، يصف ياسر الحبيب أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالطاغية الأول[3]، ثم يقول: "إذا ما كنت عاصيًا فستأتي يوم القيامة في زمرة الأعداء أبي

---

(١) قناة فدك، بتاريخ ٢٠/ ٨/ ٢٠١٤، الساعة العاشرة وسبع وخمسين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الخلاصة الأسبوعية (٣)، برقم: (٥٤)، وتاريخ: ٢٤/ ٨/ ٢٠١٤

(٢) أخرجه ابن ماجه: ١/ ٣٧، برقم: (٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: ١/ ٤٠٧ برقم: (٢٠٣٠).

(٣) قناة فدك بتاريخ: ٢١/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: التاسعة وثمان وثلاثين دقيقة.

=⇦

بكر وعمر وعثمان ويزيد"[1].

وحاشا الخلفاء الثلاثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من أن يكونوا في زمرة الطغاة أو في زمرة العصاة وقد بشرهم النبي ﷺ بالجنة، وهذا مما لا نشك فيه أنهم من أهل الجنة وأن شانئهم هو العاصي والفاجر.

ويقول: "البكريون[2] فسقة يتظاهرون بالدين مثل عائشة وعمر"[3]، **وهذا فيه اتهام لهؤلاء الصحابة ومن تبعهم من أهل السنة بالنفاق، وهو اتهام ليس عليه دليل بل إن الدليل الظاهر خلافه -كما سبق قريبًا-، ثم إنه يتهم أفاضل الأمة بأنهم مثال للفسق والتظاهر بالدين، وهذا من أشنع الكذب والزور والبهتان.**

وفي قناة المودة ينطق عبد الحليم الغزي بهذه الفرية التي ترويها كتبهم الملفقة: "فلما خرجت من عند أبي بكر صادفها عمر فسألها عن الأمر قد يكون

= نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

(١) قناة فدك بتاريخ: ٢١/ ٨/ ٢٠١٤، الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الخلاصة الأسبوعية (٣)، برقم: (٥٤)، وتاريخ: ٢٤/ ٨/ ٢٠١٤م.

(٢) يقصد أهل السنة، نسبة إلى أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) قناة فدك، بتاريخ: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة العاشرة وثلاث وأربعين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

هذا الأمر مدبرًا أو عرف بالأمر من طرف آخر سألها قالت: (كتب لي أبو بكر هذا الصك هذا الكتاب يشهد لي بأن فدكًا لي) قال: (أرني) فأخذ الكتاب منها، معروف بأنه رفسها في خاصرتها ولطمها على وجهها وخرق الكتاب فقالت له (بقرت كتابي بقر الله بطنك) هذه القضية أنتم تعرفونها ربما تذكر على المنابر"[1].

أنى لأمير المؤمنين أن يفعل ذلك بابنة رسول الله ﷺ، وسيدة نساء أهل الجنة، إنها رواياتهم الملفقة، التي يبثونها ليزعزعوا بها ثقة عوام أهل السنة بخلفاء رسول الله ﷺ، ومن ثم يهدمون دين الله.

وهم يروون هذه الرواية الكاذبة الملفقة، ويدَّعون أنها حصلت في وجود علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهم يعلمون شجاعته وقوته، فماذا فعل علي في دفاعه عن زوجه فاطمة ابنة رسول الله ﷺ؟ فإما أنه كان جبانًا –حاشاه ذلك- وإما أن الرافضة يكذبون.

وفي قناة الولاية يقول علي الكوراني: "عمر كان مع عمار في سرية فأجنب فنزع ملابسه فتمرغل في التراب فقال له عمار ليس هكذا ولكن ضربة بالتراب بيدك وامسح يديك ووجهك، فلما ذهبوا إلى رسول الله أخبروه بما حصل فقال: لماذا تتمرغل بالتراب مثل الحمار فصار عند عمر عقدة من التيمم فكان يفتي للمسلمين إذا لم يجد أحدهم الماء يصلي بدون تيمم، فهو بذلك ألغى آية التيمم

---

(١) في قناة المودة، بتاريخ: ٤/ ١٠/ ٢٠١٠، الساعة العاشرة وإحدى وعشرين دقيقة صباحًا، نقلًا عن موسوعة الرشيد على شبكة الإنترنت.

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ

من القرآن"، **وعندها يتصل أحدهم بالكوراني ليبين أن الذي تمرغل في التراب هو عمار، فيقول له: "وإن كان الذي تمرغل في التراب عمار فلماذا يلغي عمر آية التيمم"**[1].

ولعل الغزي يعتمد على نفس المصادر المكذوبة التي اعتمد عليها الكوراني فيقول: "الخليفة الثاني حينما سألوه أن الذي يجنب ماذا يفعل؟ فهو بين، قال: بأنه إذا أجنب ولم يجد ماء فإنه لا يصلي، وقد ترك صلاته أيامًا طويلة بسبب ذلك، وهذا موجود في أحاديث القوم وبأسانيد صحيحة، فإن رجلًا يجهل أحكام صلاته كيف يكون مصدرًا للإمامة؟ وكيف يكون مصدرًا للدين؟ ومثل هذا كثير في كتب القوم وأنا هنا لا أريد أن أدخل في مثل هذه التفاصيل فأي صلاة وأي زكاة وأي ركوع يكون صحيحًا إذا لم يكن مستندًا إلى معصوم، إلى بيان من معصوم"[2].

يدعي الغزي هنا أن عمر ترك صلاته أيامًا طويلة بسبب جهله، وأن هذا موجود في كتب أهل السنة وبأسانيد صحيحة، وهذا كذب وافتراء، فلماذا لم

---

(١) قناة الولاية، بتاريخ: ٨/ ٧/ ٢٠١٤، الساعة العاشرة وعشرين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الخلاصة الأسبوعية (٢)، برقم: (٤٩)، وتاريخ: ٧-١٣/ ٧/ ٢٠١٤

(٢) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة السادسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

يذكر موقع تلك الروايات من كتب أهل السنة، فهو يتحدث بهذا الكلام جزافًا بلا دليل ولا برهان، بل يفتري من عنده الأكاذيب؛ لأنه يظن أن أحدًا لن يبحث وراءه، ولأنه يريد أن يغري الذين لم يتخصصوا في العلم الشرعي، بأن هذا الكلام الذي يقوله في فضائية على الملأ لا يمكن أن يكذب فيه، ولكن مع الأسف هو يكذب ويفتري كما يشاء[1].

وهذه الروايات المكذوبة في قنواتهم الفضائية والتي تتدفق بهذا الشكل لتسيء إلى الخلفاء الراشدين، وإن كانت لا تكاد تجد لها آذانًا صاغية من أهل السنة والجماعة، فإنها تشكل خطورة على عقيدة غير المتحصنين بالعلم الشرعي، والذين سلمت فطرهم من الكذب الصريح فلا يتصورون أن ثمة في هذا العالم من يكذب ويفتري ويضيف إلى الفرية فرية أخرى وبهتانًا فيكذب بلا حياء، بل ويتدين بالكذب والتقية، فعدم تصور عوام أهل السنة لذلك قد يوقعهم في تصديق ما يتهم به الرافضة خلفاء الرسول ﷺ في قنواتهم الفضائية من تلك التهم الباطلة، والمطاعن الآثمة، وهنا تكمن الخطورة.

يقول جعفر الإبراهيمي كذلك -بلهجة دارجة- في قناة المهدي: "فالبيت الأموي، مِنْ يعبرون عنه أنه بيت عهر وفجور، ليش؟ خل أعطيك بعض المفاهيم، العرب عندهم سياق في يوم من الأيام قبل الإسلام يؤمنون به، أن الرجل إذا توفي عن عدة زوجات، فلولده أو لأولاده أن يتزوجوا من زوجاته بشرط ألا تكون أمهاتهم، يعني: لما يموت أبوه له الحق أن يتزوج زوجة أبيه،

---

(١) وهذا الكذب الذي ينشر في القنوات الفضائية ينبغي لأهل السنة أن يتصدوا له بالرصد، ومن ثم الرد، ولا ينبغي أن يترك، ولذلك وسائل مقترحة، انظر: التوصيات في هذه الرسالة.

أجا الإسلام، طبعًا إلا بيت عبد المطلب رضوان الله عليه[1]، عبد المطلب كان يسميه زواج المقت، وجاء القرآن الكريم أمضى ها النقطة، ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء:٢٢][2]، هذا أيش وقت؟ بعد وفاته، الإسلام يسميه زواج مقت، أبوك ميت، يعني: مو من الأخلاق، مو من المناسب أنك تطأ فراش أبيك حتى بعد الموت.. أمية عنده زوجة أعطاها لولده أبا عمر بحياته، أنت شايف السقوط اللي ما بعده سقوط، بحياته، أمية عنده زوجة أعطاها لولده أبي عمر، تزوجها أبو عمر بحياة أبيه، قاعدين ببيت واحد وتنتقل المرأة من ها الحجرة إلى ها الحجرة[3]، فحملت من الولد، حملت من الولد جابت أبي معيط،

(١) وهذا من غلوهم، فإن عبد المطلب لم يمت على ملة الإسلام، والمشهور من كلام أبي طالب عند موته لما كان النبي ﷺ يدعوه لكلمة لا إله إلا الله، كان آخر ما قال: إنه على ملة عبد المطلب، ففي صحيح البخاري "أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله» فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله"، صحيح البخاري: ٢/ ٩٥، برقم: (١٣٦٠)، وهذا يدل على أن عبد المطلب مات على غير ملة الإسلام، فكيف يترضى عليه.

(٢) وهنا نطق الآية خطأً بفتح الكاف في قوله تعالى: (وَلَا تَنكِحُوا).

(٣) وهذا من كذبه وتزويره ومحاولته الزيادة في الذم بالباطل؛ فإن من المعلوم أن نكاح زوجات الأب في الجاهلية لم يكن على وجه الاشتراك بين الأبناء، ولم يكن في حياته، بل كان يتم تزويجها =⇦

اللي جاب عقبة بن أبي معيط، وجاب عفان، عفان والد الخليفة الثالث، وانظر إلى طهارة المولد أيش لون يترتب عليه.. بينما تسمع: أشهد أنك كنت نورًا في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها، يقول له الإمام السجاد سلام الله عليه ليزيد: أنا ابن نقيات الجيوب، أنا ابن عديمات العيوب، أنا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء"(١).

وهذا النوع من السباب مع ما فيه من جرأة واضحة على مقام صحابي

= لأحد أولياء الميت، روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال: "كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته: إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجها، وإن شاؤوا لم يزوجها"، صحيح البخاري: ٩/ ٢١، برقم: (٦٩٤٨).

وقال القرطبي في تفسيره: "وكانت هذه السيرة في الأنصار لازمة، وكانت في قريش مباحة مع التراضي. ألا ترى أن عمرو بن أمية خلف على امرأة أبيه بعد موته فولدت له مسافرا وأبا معيط، وكان لها من أمية أبو العيص وغيره، فكان بنو أمية إخوة مسافر وأبي معيط وأعمامهما. ومن ذلك صفوان بن أمية بن خلف تزوج بعد أبيه امرأته فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد، وكان أمية قتل عنها. ومن ذلك منظور بن زبان خلف على مليكة بنت خارجة، وكانت تحت أبيه زبان بن سيار. ومن ذلك حصن بن أبي قيس تزوج امرأة أبيه كبيشة بنت معن. والأسود بن خلف تزوج امرأة أبيه. وقال الأشعث بن سوار: توفي أبو قيس وكان من صالحي الأنصار فخطب ابنه قيس امرأة أبيه فقالت: إني أعدك ولدا، ولكني أتى رسول الله ﷺ أستأمره، فأتته فأخبرته فأنزل الله هذه الآية"، تفسير القرطبي: ٥/ ١٠٤، فعلم أن وراثة زوجة الأب لم تكن في الجاهلية على وجه الاشتراك بين الأبناء البتة، وإنما هو الكذب والبهتان الذي تعود عليه الرافضة، وهو ليس عليهم بغريب.

(١) قناة المهدي، في حسينية داود العاشور البصرة بتاريخ ١ محرم ١٤٣٥هـ.

جليل من خيرة صحابة رسول الله ﷺ، تجد فيه نزولًا في الحديث إلى دركة سافلة من الانحطاط في الفكر وجرأة على الكذب والبهتان، فهو يدعي أن ذلك كان يحصل في الجاهلية من نسب الخليفة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا كلام باطل ملفق منه بلا دليل فإن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يكن من ذرية أبي معيط[1].

فإن نسب عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما ذكره أهل الأنساب هو: عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية القرشي[2].

ثم إن بعض الأنكحة المحرمة في الإسلام تم إقرار ما كان منها في الجاهلية، والدليل على ذلك الاستثناء في الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [النساء:٢٢]**، فاستثنى ما قد سلف، مما يدل على صحته؛ لأنه وقع قبل**

(١) قال البلاذري في كتابه جمل من أنساب الأشراف: "فأمَّا أروى فتزوجها عَفَّان بن أبي العاص بن أمية، فهي أم عُثْمَان بن عَفَّان. ثُمَّ خلفَ عليها عقبة بن أبي معيط"٩/ ٣٥٥، فكان عقبة زوج أم عثمان، وليس أخًا له.

وقال الزبيري في كتابه نسب قريش: "ولد عفان بن أبي العاصي بن أمية: عثمان بن عفان، من المهاجرين الأولين؛ وآمنة بنت عفان، ولدت: محمد بن عبد الله بن أبي سعد بن حكم بن سعد العشيرة من مذحج، وأمها: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها: أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهي البيضاء توأمة أبي رسول الله ﷺ؛ وإخوتها لأمها: الوليد، وخالد، وعمارة، وأم كلثوم، وأم حكيم، وهند، بنو عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس"، ص: (١٠١).

(٢) الأنساب للسمعاني: ٦/ ١٦.

نزول الآية[1]، قال البغوي في تفسيره: "قيل: بعد ما سلف، وقيل: معناه لكن ما سلف، أي: ما مضى في الجاهلية فهو معفو عنه"[2].

ثم إنه يقدح في من؟ في عثمان ذي النورين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو الذي ثبتت له الفضائل التي فاق بها أكثر الصحابة[3]، وهو الذي كانت تستحيي منه الملائكة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[4].

ويقول عباس أغائي في قناة فدك: "كان عثمان سارقًا وخائنًا وكان يضرب أبا ذر". ويقول: "أهل البيت كلهم أعداء لأبي بكر لأنه جاء

---

(١) قال ابن المنذر في تفسيره: "عن الضحاك" ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾: إلا ما كان في الجاهلية"، وقال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا الأثرم، عن أبي عبيدة "﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ نهاهم أن ينكحوا نساء آبائهم، ولم يحل لهم ما سلف أي: ما مضى ولكن يقول: إلا ما فعلتم"، انظر تفسيره: ٢/ ٦١٨-٦١٩.

(٢) تفسير البغوي: ١/ ٥٨٩.

(٣) انظر: فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل: ١/ ٤٤٨ وما بعدها.

(٤) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيتي، كاشفًا عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ، وسوى ثيابه -قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»، رواه مسلم في صحيحه: ٤/ ١٨٦٦، برقم: (٢٤٠١).

بانقلاب"[(١)].

ولا شك أن تولية أبي بكر للخلافة بعد النبي ﷺ ينكرها الرافضة ويخرجون على إجماع الأمة في ذلك، ويحيكون الروايات الباطلة سندًا ومتنًا لإنكار خلافته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو في كلا هذين النقلين لم يذكر دليلًا على ما قال، بل إن أحداث التاريخ الحقيقية والتي يرويها الثقات تكذب كلامه تمامًا.

فأما خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكانت بمشورة المسلمين وأجمعت عليها الأمة قاطبة، وكان علي بن أبي طالب وزيرًا من وزراء أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأرضاهما، فلو كان ما قاله صحيحًا من أن أبا بكر انقلب على علي فلِمَ لَمْ يعترض عليٌ على ذلك؟

جاء في صحيح البخاري في الحديث الذي بايع فيه علي بن أبي طالب أبا بكر على الخلافة أن عليًا قال لأبي بكر رضي الله عنهما: «موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر، فتشهد، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر وتشهد علي، فعظم حق أبي بكر، وحدث: أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر، ولا إنكارًا للذي فضله الله به»[(٢)].

---

(١) قناة فدك، بتاريخ: ٢٢/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: الثامنة وست وخمسين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

(٢) صحيح البخاري (٥/ ١٤٠).

فلم يعترض علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بل بايع وبين أن تأخره في البيعة لم يكن لنفاسة على أبي بكر، واعترف بفضل أبي بكر على بقية الصحابة.

وأما اتهامه لعثمان بضرب أبي ذر فهو افتراء منه بلا دليل، والذي حصل أن الصحابي الجليل أبا ذر هو الذي اختار التحول[1] إلى الربذة[2]، وكان ذلك فيه مصلحة عامة للمسلمين.

وفي قناة فورتين يقول صلاح المندلاوي - بلهجة دارجة -: "طبعًا حتى في زمن الخليفة الثالث أنت تتصور أبو ذر[3] الغفاري مو كان بقصد أخذوه إلى ربذة؟ لا، كان مقصودة هذه القضية؛ لأنها أربعة وعشرين ساعة هو يصيح بين بني أمية يقول لهم: (إن الذين يكنزون[4] الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم* يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم)... إلى آخر يصيح، هذا كان بمثابة إعلان حرب إعلامية أنه أكو فساد في هذه الأمة، وبالفعل الفساد عندما بدأ، تدري متى؟ بدأ لما اغتصبت الخلافة

---

(١) انظر العواصم من القواصم، لابن العربي، ص: (٦١)، ص: (٧٤-٧٣).

(٢) "**الربذة**: من قرى المدينة على ثلاثة أيَّام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ٣/ ٢٤.

(٣) هكذا بالخطأ النحوي، والصواب: أبا ذر.

(٤) يوجد خطأ في سياق الآية، ونص الآيتين: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ سورة التوبة.

من الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، وهذا ما نستحي منه نقوله؛ لأنه هذه القضية قضية تاريخية واضحة، لا يمكن أن نغض الطرف عن مثل هذه القضية؛ لأن الدليل: الدنيا كلها الآن تشهد بهذه القضية"[1].

وهنا يحاول أن يستغل حادثة حصلت حقيقة لكي يقدح في الصحابي الجليل عثمان بن عفان، ولكن يؤولها تأويلًا يوصله إلى مبتغاه من الافتراء وهي قصة انتقال أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الربذة، والروايات الصحيحة تنقل عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه هو الذي استأذن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالسكن في الربذة[2]، وأما الآية فكان هذا هو فهمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -وهو أنه لا يجوز أن يكنز من المال ما زاد منه على الحاجة ويجب إنفاقه- ولم يوافقه على ذلك عموم المسلمين ولا آل البيت، بل كان الحسن والحسين من أغنياء المسلمين، وأعطيت لهم الأعطيات من الخلفاء ولم يرد عنهما أنهما قاما بالتخلص من تلك الأموال[3].

ثم يدعي أن الخلافة اغتصبت من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا قدح في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي بقية الصحابة الذين رضوا بأن يتولى عليهم مغتصب للخلافة.

وفي قناة الأنوار الأولى يقول عبد الحميد المهاجر: "ما يذكر أن الهجوم على بيت الزهراء ما كان هجومًا واحدًا، أبد، راجعوا التأريخ وشوفوا، الهجوم

---

(١) قناة فورتين، محاضرة في جامع المصلوب ببغداد بتاريخ ٣ محرم ١٤٣٤هـ.

(٢) انظر العواصم من القواصم، لأبي بكر بن العربي، ص: (٧٤-٧٣).

(٣) قال الذهبي في تاريخ الإسلام: "قدم الحسن فاجتمع بمعاوية بعد ما أسلم إليه الخلافة، فقال معاوية: لأجيزنك بجائزة ما أجزت بها أحدًا قبلك ولا أجيز بها أحدًا بعدك، فأعطاه أربعمائة ألف، ثم إن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجع بآل بيته من الكوفة ونزل المدينة"، تاريخ الإسلام: (٤/ ٣٨).

على بيت فاطمة كان أكثر من مرة، أكثر من عشر مرات هجموا على بيت الزهراء، وأكثر من عشرين مرة فتش بيت فاطمة؛ ولذلك في أواخر أيام حياة أبي بكر كان يقول: ليتني لم أكشف عن بيت فاطمة، وهو في سكرات الموت، وراجعوا هذا، كل المسلمين والمؤرخين يذكرون كلمة أبي بكر في سكرات الموت، قال: ليتني لم أكشف بيت فاطمة، يعني: صار كشف لبيت الزهراء، صار تفتيش في بيت الزهراء!! هذا البيت الطاهر الذي كان رسول الله لا يدخله إلا أن يستأذن، هذا البيت الطاهر الذي كان يخدم فيه جبرائيل، فيه الحسن والحسين سلام الله عليهما، فيه السيدة زينب روحي لها الفداء، هذا البيت الذي ننتمي إليه، والله يأمرنا ليس فقط يأمرنا، إنما هي فريضة، أعمالنا كلها متوقفة وتعتمد على علاقتنا بهذا البيت، نحبه بقلوبنا: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى:٢٣]" (١).

وهذه رواية مكذوبة على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي من أباطيل الرافضة وتلفيقاتهم، فمن أين أتى بأن بيت فاطمة تم الهجوم عليه عشر مرات وتم تفتيشه عشرين مرة؟! ثم يدعي أن الأعمال كلها موقوفة على علاقة المسلم بآل البيت، وهذا خلاف النصوص، والآية التي استدل بها ليس فيها أدنى دلالة على ما يذهب إليه الرافضة من توقف قبول الأعمال على علاقة المسلم بآل البيت، بل ذلك يتوقف على الإخلاص لله والمتابعة لرسوله ﷺ، كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف:١١٠].

(١) قناة الأنوار الأولى في حسينية الرسول الأعظم بتاريخ ١٢ محرم ١٤٣٥هـ.

وفي قناة الأنوار الأولى -كذلك- يقول عبد الحميد المهاجر -بلهجة دارجة ركيكة-: "أما كلامه مع الله -أمير المؤمنين- ساعة دفن الزهراء، فكلام عجيب يا أحبتي، يتحدث الإمام سلام الله عليه، يقول: اللهم إنك تعلم أني راض عن ابنة نبيك-هو يقول والله ما عصت لي أمرًا ما أغضبتني، هم نور واحد، نور واحد حبيبي- اللهم إنك تعلم أني راض عن ابنة نبيك، اللهم إنها قد أوحشت فآنسها. تعرف هاي الكلمة؟ هاي الكلمة عميقة جدًا، أنا يمكن أذكرها ها الشكل على المنبر، لكن أنت امش معاه، اللهم إنها قد أوحشت- الإمام يقول- واحد يكون في حالة وحشة بحيث حتى الناس ما يسلمون عليه، ما يجون يسألون عنه، في حالة وحشة، كيف؟ في حالة ذعر، ناس يريدون يهجمون على الدار ويحرقونها هي وأزواجها وأولادها في البيت، شوف المسألة.. "اللهم إنها قد أوحشت فآنسها، اللهم إنها قد ظلمت فاحكم لها وأنت أحكم الحاكمين" لاحظ أيش لون؟ هذا الكلام من أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.. ثم يقول: اللهم إنها قد هُجرت فصلها، هجروها الناس، فالوصال منك يا ربي لفاطمة؛ لذلك لما رجعت بأبي وأمي من المسجد انفجرت مع أمير المؤمنين بالبكاء وذكرته بأبيه أبي طالب هذا العظيم، قالت: يا ابن أبي طالب اشتملت مشيمة الجنين، وقعدت حجرة الضنين، نقذت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل... إلى أن قال لها الإمام: نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة، فو الله ما ونيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، وإن كنتِ تريدين البلغة فحقك مضمون. الزهراء أرادت هذا الكلام يخرج من أمير المؤمنين ليسمعه العالم كله. وكفيلك مأمون وما أعد لك أفضل مما قطع عنك، فاحتسبي الله وأصبري. وجرد السيف وأراد.. هم بالخروج بأبي وأمي، أراد أن

يخرج، سمع بلال يؤذن، قال: يا فاطمة والله إن خرجت فلا تسمعين صوتًا لأبيك رسول الله، ولا لبلال بعد اليوم، الأذان ما راح تسمعينه..؛ لأنه يعلم بالمشركين والكفار والمنافقين المحيطين بالمدينة؛ لذلك يقول في نهج البلاغة في خطبته: أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وأنه ليعلم أن محلي منها -يعني: الخلافة- مِحِلِّي أو مَحَلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير، فسدلت دونها ثوبًا، وطويت عنها كشحًا، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيدٍ جذاء أو أصبر على طخية عمياء، فرأيت الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي العين شجا، أرى تراثي نهبًا.. هل هناك أوضح من هذا التصريح؟"[1].

وهذا الكلام الذي يقوله هو مبني على معتقد الرافضة بكفر عامة الصحابة، وأنهم منافقون نفاقًا أكبر، ويعرضون عن تزكية الله لهم وتزكية رسوله ﷺ لهم، ويختلقون الروايات الباطلة في ذلك، ومن تلك الأكاذيب ما حاول التأكيد عليه في كلامه هذا حين ادعى أن فاطمة هجرها الصحابة وعادوها، والصحيح أن المسلمين وصلوها هي وآل البيت، وأول من وصلهم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة المسلمين بعد رسول الله ﷺ، كما ورد في صحيح البخاري من الحوار الذي دار بين أبي بكر وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "فتشهد علي ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك، وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم، فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من

(١) قناة الأنوار الأولى، بتاريخ ١٢ محرم ١٤٣٥هـ، حسينية الرسول الأعظم.

قرابتي"[1]، فوصْل فاطمة كان من خليفة المسلمين وعامتهم.

ويقول[2]: "فاطمة قالت: أبا الحسن نعيت إلي نفسي- أني مفارقتك، وعندي وصايا تعتلج بصدري أريد أن أوصيك بها، قال: أوصي بها أحبتي تجديني وفيًّا أمضي كل ما أمرتيني به -ونحن يجب أن نكون أوفياء لفاطمة كما قال أمير المؤمنين، وندافع عنها روحي فداها- قالت: أبا الحسن ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، تعرف لماذا قالت: ما عهدتني كاذبة؟ هو أمير المؤمنين يعلم أنها معصومة؛ لأنهم كذبوا شهادتها؛ لأنهم كذبوها، لما سلبوا فدكًا منها، انتزعوا فدك، صاروا المسألة بالأقمار الصناعية وبالمحطات الفضائية تشوف مجموعة من العمائم من المشايخ يطلعون بالفضائية ويتحدثون أن فدك ليست لفاطمة الزهراء، التفت، يعني: تكذيب للزهراء، واللي يكذب الزهراء يكذب الرسول، واللي يكذب الرسول، يكذب الله؛ لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، وإذا كانت تكذب -والعياذ بالله- كيف الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها؟! هي معصومة، هي ميزان رضا الله، وميزان لغضب الله، أنت كيف تعلم أن الله غاضب عليك أو راض عنك، ويجب أن نعرف رضا هذا الرب وغضب هذا الرب".

فهو اعتمد هنا في اتهامه للمسلمين بغصب أرض فدك من الزهراء على أن ذلك يعتبر تكذيبًا للزهراء، وهذا لا يصح عن الزهراء أنها كذبت رواية أبي بكر التي أوردها عن النبي ﷺ، لما قال: أبو بكر: إن رسول الله ﷺ، قال: «لا نورث ما

---

(١) صحيح البخاري: ٥/ ٢٠، برقم: (٣٧١٢).

(٢) عبد الحميد المهاجر على قناة الأنوار١ بتاريخ ١٢ محرم ١٤٣٥هـ، حسينية الرسول الأعظم.

تركنا فهو صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، يعني مال الله، ليس لهم أن يزيدوا على المأكل»[1]، وإني والله لا أغير شيئًا من صدقات النبي ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ"، بل إن من يدعي أن للزهراء تركة ترثها من النبي ﷺ بعد العلم بهذا الحديث فهو المكذب لرسول الله ﷺ، وهو الذي لا ينطق عن الهوى، فتكذيبه فيما أخبر عن الله يؤول إلى تكذيب الله تعالى.

ويقدح مرتضى القزويني في كبار صحابة رسول الله ﷺ، فيروي زورًا أن كبار الصحابة -أبو بكر وعمر وأبو عبيدة- تخلفوا عن جيش أسامة والنبي لعن من تخلف عن جيش أسامة، فيقول: "كبار الصحابة يحسبون أن النبي تكلم عن عصبية عندما ولى أسامة على الجيش: الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ باتفاق المؤرخين عندما مرِض مَرَض الوفاة وقبل وفاته بأيام جهز جيشًا بقيادة أسامة، وجعل في هذا الجيش أبا بكر وعمر وعثمان وبقية الصحابة الكبار أبو عبيدة فلان وفلان كلهم، وأمرهم بالخروج، هذولا أمرهم، مع ما قال: (جهزوا جيش أسامة) حتى إنهم اعترضوا، أسامة ولد شاب عمرة ثمانية عشر[2] سنة، وهذولا صحابة كبار فوق الخمسين ستين سنة، انتقدوا، ما رضوا، وهم يحسبون أن رسول الله تكلم عن عصبية، بينما الله يقول: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم:٣-٤]، مع ذلك لما بلغ رسول الله أن القوم اعترضوا عليه، جاء بأبي وأمي وهو مريض شديد المرض متكئًا على رجلين على الفضل بن عباس من جانب

---

(١) صحيح البخاري: ٥/ ٢٠، برقم: (٣٧١٢).

(٢) هكذا، والصواب: ثماني عشرة سنة.

على علي بن أبي طالب من جانب، يجر رجليه من شدة المرض، صعد المنبر وقال: «أيها الناس ما مقالة بلغتني عنكم في أسامة وأبيه؟ وإنه والله لجدير بالقيادة كما كان أبوه كذلك» ثم قال: «جهزوا جيش أسامة» «ابعثوا بعث أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة» واجب أبي بكر وعمر وبقية أفراد الجنود في لحظة وفاة رسول الله واجبهم شنو كان؟ شنو كان واجبهم، زين **هم لما تخلفوا عن هذا الواجب**، ودخلوا المدينة وحضروا السقيفة، وما حضر واحد منهم في تجهيز بدن رسول الله، لا حضروا في كفنه، ولا غسله، ولا دفنه أبدًا، راحوا يتعاركون على السلطة، وجودهم في المدينة واجتماعهم في السقيفة وبعد السقيفة اجتماعهم في المسجد، هل كان طاعة لأمر الله ورسوله أم معصية لله ورسوله؟! معصية، هذولا مأمورين بالخروج. إذًا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبأمر من الله واتباعًا للآية الكريمة: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة:١٢٤]، الإمامة بأمر الله في علي وأبنائه المعصومين الطاهرين هذه واحدة.. ثانيًا: الله يقول: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة:١٢٤]، يعني: الإمامة نجعلها في ذريتك يا إبراهيم، لكن الظالمين منهم لا"[1].

يدعي هنا أن كبار الصحابة من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وأبي عبيدة اعترضوا على إمرة أسامة بن زيد، وهذا افتراء من عنده، فإنه وإن كان ثمة من اعترض على ذلك، فمن أين له أن هؤلاء الصحابة هم المعترضون[2]؟.

---

(١) قناة المهدي، حسينية مسلم بن عقيل بدولة الكويت، بتاريخ: ٨/ ١/ ٢٠١٣م.

(٢) جاء الخبر في صحيحي البخاري ومسلم دون تحديد من اعترض على ذلك، أن رسول الله ﷺ، قال وهو على المنبر: «إن تطعنوا في إمارته -يريد أسامة بن زيد- فقد طعنتم في إمارة أبيه من =

ثم ادعى أن أحدًا من كبار الصحابة لم يحضر غسل النبي ﷺ ولا تكفينه ولا ودفنه، وهذا كذب وافتراء، فإن المسلمين كانوا كلهم مجتمعين على ذلك، قد أهمهم ما أصابهم من كرب وفاته ﷺ، وإنما ولي دفنه وتغسيله أقاربه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، لِمَا عُهد من ذلك عادة أن أقارب الرجل هم الذين يلون ذلك عند وفاته، والمسلمون حولهم مهتمون بذلك، يدل على ذلك اختلاف المسلمين على دفنه، وأنهم صلوا عليه كما جاء في السير: "فلما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء، وضع في سريره في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه. فقال قائل: ندفنه في مسجده وقال قائل: بل ندفنه مع أصحابه، فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض[1]، فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي عليه، فحفر له تحته، ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ يصلون عليه أرسالًا، دخل الرجال، حتى إذا فرغوا أدخل النساء، حتى إذا فرغ

= قبله، وايم الله إن كان لخليقا لها، وايم الله إن كان لأحب الناس إلي، وايم الله إن هذا لها لخليق - يريد أسامة بن زيد- وايم الله إن كان لأحبهم إلي من بعده، فأوصيكم به فإنه من صالحيكم»، صحيح مسلم: ٤/ ١٨٨٤، برقم: (٢٤٢٦)، واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري: عن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ بعث بعثًا، وأَمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقام رسول الله ﷺ فقال: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقًا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده»، صحيح البخاري: ٦/ ١٦، برقم: (٤٤٦٩)، **فقال: «فطعن بعض الناس في إمارته»، ولم يحدد أحدًا.**

(١) سنن ابن ماجه: ١/ ٥٢٠، برقم: (١٦٢٨)، وصححه الألباني، في صحيح الجامع الصغير: ٢/ ٩٨٩، برقم: (٥٦٧٠).

النساء أدخل الصبيان. ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد"[1]، فصلى عليه جميع المسلمين رجالهم وصبيانهم ونساءهم.

وأما استدلاله بالآيات التي ذكرها على إمامة علي وأبنائه بعد النبي ﷺ فهو لا شك من لي أعناق النصوص وتحميلها ما لا تحتمل، وهو من بدع الرافضة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ويستهزئ مرتضى القزويني بألقاب كل من الصديق والفاروق فيقول: "أئمتنا كلهم صديقون، واللقب الحقيقي هذا الاسم الحقيقي كلمة الصديق رسول الله خلّاه على علي بن أبي طالب، وذكرت كتبهم أن عليًّا كان يقول: أنا الصديق الأكبر، بس السلطة بعد، لما أجت السلطة بعد قاموا يوزعون ألقاب، واحد صار صديق واحد صار فاروق، هاي ألقاب سلطوية أما الألقاب الحقيقية الإلهية علي هو الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، هاي ألقاب نزلت من السماء، بس السلطة كانوا يوزعون ألقاب بعد، الآن ما يوزعون أصحاب الفخامة وأصحاب المعالي؟"[2].

وادعاؤه أن ألقاب الصديق والفاروق جاءت بسبب السلطة التي كانت لهم، هذا يعني أن هذه الألقاب إنما صارت لهم بعد تقلدهم لتلك السلطات ولم يكن ذلك -على حسب زعمه- إلا بعد تقلدهما للخلافة، وهي التي سماها سلطة، وهذا زعم خاطئ وفرية يريد أن يخدع بها الناس؛ فإن الصديق والفاروق

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/ ٦٦٣.

(٢) في درسه قبسات من هدي القرآن (تفسير سورة الأحزاب الآية ٣٤ وما بعدها)، على قناة الأنوار الثانية، بتاريخ: ٢/ ٢/ ٢٠١٣م.

كلاهما لم يتقلدا هذين اللقبين إلا في أيام النبي ﷺ، وقبل وفاته، فبالنسبة إلى لقب الصديق ورد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: "لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كان آمنوا به وصدقوه، وسمعوا بذلك إلى أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس، قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم، إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة، فلذلك سمي أبو بكر الصديق"(١). وبالنسبة إلى لقب الفاروق: قال الطبري في تاريخه: "وقد اختلف السلف فيمن سماه بذلك، فقال بعضهم: سماه بذلك رسول الله ﷺ"، ثم ساق بسنده إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سئلت عمن سمى عمر الفاروق فقالت: "النبي ﷺ"، قال: "وقال بعضهم: أول من سماه بهذا الاسم أهل الكتاب". ثم ساق بسنده إلى ابن شهاب أنه قال: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق، وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم"(٢)، وعلى كلا القولين فقد كان ذلك قبل تقلد عمر للخلافة وليس كما زعم.

فتبين كذب الرجل وحقده وحسده للصحابيين الجليلين أبي بكر الصديق وعمر الفاروق، وهذا ديدن الرافضة الذين يريدون أن يلبِّسوا على أتباعهم وعلى

---

(١) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/ ٦٥، برقم: (٤٤٠٧)، ولم يعقب عليه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/ ٦١٥، برقم: (٣٠٦).

(٢) انظر: تاريخ الطبري: ٤/ ١٩٦.

كل من لم يتحصن بالعلم الشرعي.

ويعتبر أن اختيار أبي بكر في اجتماع السقيفة الذي حصل بين المهاجرين والأنصار، إنما كان مَنْصبًا لأبي بكر وليس إمامة شرعية للمؤمنين، يقول: "فرسول الله هو إمام، مضافًا إلى مقام النبوة، مضافًا إلى مقام خاتم النبيين، مضافًا إلى الرسالة: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب:٤٠]، فرسول الله إمام، هذا الإمام الذي الله ذكره وأعطاه صلاحيات واسعة، فقال: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٦]، هذه كلمة أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تجمع كل صلاحيات الرسول، صلاحيته السياسية، صلاحياته الدينية، صلاحياته العسكرية، صلاحياته الأخلاقية، كل المزايا تجمعها: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٦]، ويوم الغدير، يوم نصب رسول الله عليًّا للإمامة قبل ما يقول من كنت مولاه، قبلها قال: «أيها الناس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى» فاستنادًا إلى «قالوا بلى» أخذ بيد علي ورفعها وقال: «من كنت مولاه» يعني: من يعترف لي بهذا المنصب لازم يعترف لعلي عليه السلام «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» بعدين دعا له أربع دعوات: «اللهم وال من والاه»[(١)] هذه الدعوة الأولى، «وعاد من عاده، وانصر من نصره واخذل من خذله»[(٢)]، ثم الرسول نفسه قال عن الحسن والحسين: «ابناي إماما إن قاما أو قعدا»[(٣)] يعني: سواء كانا بالسلطة أو ما كانا بالسلطة..

---

(١) سبق تخريجه، انظر ص: (١٠٩) من هذه الرسالة.

(٢) سبق تخريجه، انظر ص: (١٠٩) من هذه الرسالة.

(٣) لم أجد له تخريجًا في كتب أهل السنة، وفيه لكنة أجنبية؛ فإن الصواب لاكتمال المعنى: إمامان، ⇐ =

إذًا هؤلاء الذين اجتمعوا بالسقيفة واختاروا غير علي فلانًا وفلانًا لا يحق لهم أن يعطوا هذا المنصب، هذا المنصب من صلاحية الله حصرًا، لا يحق لأحد غير الله أن يعطي هذا المنصب، لكن هذولا مجرد أعطوا السلطة، والآن شوف بالدنيا سلطة، سلطات تجي، صار الربيع العربي، راح الرئيس أجا رئيس آخر، في تونس، في ليبيا راح، في العراق راح، إذًا مجرد سلطة هذه ليست منصب إلهي، ليست إمامة شرعية، إنما إمامة إما جاءت بالقوة أو بوسائل أخرى، فالذي حصل في السقيفة حصل بالقوة.. ولا أقول والله يعلم عن تعصب. الهجوم على بيت فاطمة الزهراء مو قوة[١]"[٢].

إن ادعاءه أن الخلافة لما آلت إلى أبي بكر بإجماع المسلمين في السقيفة كان في ذلك مخالفة لكلام الرسول ﷺ من ثنائه على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليس بصواب؛ فإن ما صح مما ذكره من الأحاديث إنما يبين فضل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس فيه نص على إمامته بعد النبي ﷺ، ولا إمامة أحد من ذريته، والأحاديث التي جاءت في مدح أبي بكر والثناء عليه وفي التلميح بأحقية أبي بكر بالخلافة هي أكثر وأصح وأعظم دلالة[٣]، ومع ذلك فإن القول الراجح لدى محققي أهل السنة أن خلافة

= بالنون.

(١) سبق الرد على هذا الادعاء قريبًا.

(٢) مرتضى القزويني في حسينية مسلم بن عقيل دولة الكويت بتاريخ ٨-١-٢٠١٣م على قناة المهدي.

(٣) انظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ١/ ٦٥-٢٣٢

أبي بكر لم تثبت بالنص، وإنما ثبتت بإجماع المسلمين عليه[1]، ولكن الرافضة فيهم غلو شديد إلى حد أنهم قالوا بالنص على خلافة علي وإمامته، بل وأبنائه من بعده. ثم إن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان من عمال الشيخين أبي بكر وعمر فَوَلِيَ لهما القضاء وبايعهما من قبل[2].



(١) انظر: منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية: ١/ ٤٨٧

(٢) انظر: ص: (٢١٣) من هذه الرسالة.

الفصل الثالث
بيان خطورتها على مصادر أهل السنة وأئمتهم

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: بيان خطورتها في التشكيك في القرآن وصحته والاحتجاج به.
- المبحث الثاني: بيان خطورتها على الاحتجاج بالسنة والتشكيك في صحتها والطعن في رواتها
- المبحث الثالث: بيان خطورتها على الاحتجاج بالإجماع والتشكيك في حجيته.
- المبحث الرابع: بيان خطورتها على الالتزام بمنهج السلف.
- المبحث الخامس: بيان خطورتها على مكانة علماء أهل السنة وأثر الرجوع إليهم في الوقاية من الفتن.

* * * ** * * *

المبحث الأول
بيان خطورتها في التشكيك في القرآن وصحته والاحتجاج به

من معتقدات الرافضة أن القرآن الذي بين أيدينا تم تحريفه، وهو ناقص، ولهم في ذلك روايات، فيروي الكليني عن أحدهم: "قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: له جعلت فداك إنّي أسألك عن مسألةٍ هاهنا أحدٌ يسمع كلامي؟ قال فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترًا بينه وبين بيتٍ آخر فاطّلع فيه ثمَّ قال: يا أبا محمَّدٍ سل عمّا بدا لك، قال قلت: جعلت فداك إنَّ شيعتك يتحدَّثون أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علَّم عليًّا عليه السلام بابًا يفتح له منه ألف بابٍ قال، فقال: يا أبا محمَّدٍ علَّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليًّا عليه السلام ألف بابٍ يفتح من كلّ بابٍ ألف بابٍ، قال قلت: هذا واللهِ العلم، قال فنكت ساعةً في الأرض ثمّ قال: إنّه لعلمٌ وما هو بذاك، قال: ثمّ قال: يا أبا محمّدٍ وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال صحيفةٌ طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإملائه من فلْق فِيه، وخطِّ عليٍّ بيمينه، فيها كلُّ حلالٍ وحرامٍ وكلّ شيءٍ يحتاج النّاس إليه حتّى الأرش في الخدش، وضرب بيده إليّ فقال تأذن لي يا أبا محمّدٍ، قال قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتّى أرش هذا كأنّه مغضبٌ، قال قلت: هذا واللهِ العلم قال إنّه لعلمٌ وليس بذاك ثمّ

سكت ساعةً ثمّ قال: وإنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر قال: وعاءٌ من أدمٍ فيه علم النَّبيين والوصيين وعلم العلماء الّذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إنّ هذا هو العلم قال إنّه لعلمٌ وليس بذاك ثمّ سكت ساعةً ثمّ قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة (عليها السلام) وما يدريهم ما مصحف فاطمة (عليها السلام)؟ قال قلت: وما مصحف فاطمة (عليها السلام)؟ قال: مصحفٌ فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرَّاتٍ، واللهِ ما فيه من قرآنكم حرفٌ واحدٌ"[1].

وهذه الرواية يزعمون أنه يقول فيها: إن عند آل البيت ثلاثة أسفار ليست عند بقية المسلمين: الجامعة والجفر ومصحف فاطمة، وهذا المصحف هو من القرآن وليس من القرآن الذي بين أيدي المسلمين، وما هذا القرآن الذي عند المسلمين إلا ما يساوي ثلث المصحف المنسوب إلى فاطمة.

وأما بالنسبة إلى الاحتجاج بالقرآن فإنهم يحرفون معانيه بما يناسب معتقداتهم، وذلك ظاهر من روايات أئمتهم الأولين فإنهم أولوا الكثير من الآيات بأهوائهم، وخاصة ما يتعلق منها بالصحابة الكرام، فإنه لما لم يأت في القرآن ولا في السنة سوى مدحهم والثناء عليهم أرادوا أن يسيئوا إليهم عن طريق تحريف معاني القرآن ففسروا بعض الآيات على هذا الأساس، ومنها قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة:١٢]، يفسرونها بأن أئمة الكفر هم طلحة والزبير[2]، ويفسرون الجبت والطاغوت الوارد في قوله سبحانه ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى

---

(١) الكافي في الأصول، للكليني: ١/ ٢٣٩.

(٢) انظر: تفسير العياشي: (٢/ ٨٣)، وتفسير الصافي: (٢/ ٣٢٤).

﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء:٥١]، يفسرونهما بصاحبي رسول الله ﷺ وخليفتيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[(١)]، ويفسرون الفحشاء والمنكر، في قوله ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾ [النحل:٩٠]، بولاية أبي بكر وعمر وعثمان[(٢)].

وأذكر هنا أمثلة لذلك من القنوات الفضائية التي باتت تنقل ما رواه أئمتهم وتنشر عقيدتهم الفاسدة في القرآن الكريم تحريفًا لألفاظه (بالزيادة)، ولمعانيه بالتأويل الفاسد، ثم أرد عليها بعد ذلك:-

يقول محمد حسن ترحيلي، في قناة المنار: "يبقى أيضًا شيء قائم على التحديث، هو المسمى عندنا بمصحف فاطمة، في الخبر وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث، من أمور مستقبلة، وأسماء من يملك، أسماء الملوك".

ويقول: "في خبر آخر قال إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يومًا، وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها وكان علي عليه السلام يكتب، قال فهذا مصحف فاطمة"[(٣)].

---

(١) انظر: تفسير العياشي: (١/ ٢٧٣)، وتفسير الصافي: (١/ ٤٥٩).

(٢) تفسير العياشي: (٢/ ٢٨٩)، وتفسير الصافي: ٣/ ١٥١.

(٣) قناة المنار، نقلًا عن: موقع كسر الصنم:-

http://www.kasralsanam.com/main/articles.aspx?selected_article_no=453

بتاريخ: ٣/ ١١/ ١٤٣٥هـ

ويحاول الغزي في قناة المودة أن يستدل من القرآن على نقصه فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة:٢]: "وذلك تشير إلى حقيقة بعيدة لو كان المراد الكتاب الذي بين أيدينا لقالت الآية هذا الكتاب فهناك هناك قرينتان واضحتان (ذَٰلِكَ) إلى غير الكتاب الذي هو بين الدفتين"[1].

وليس لهذا الفهم مستند صحيح من اللغة وهو لم ينقل شيئًا من كلام أهل اللغة مما يدل على أن ذلك للغائب، والصحيح أن كلمة ذلك يقصد بها القريب والبعيد، والحاضر والغائب وقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة:٢]، يقصد بها هذا الكتاب[2]، قال الرازي في تفسيره: "لا نسلم أن لفظة «ذلك» لا يشار بها إلا إلى البعيد، بيانه أن ذلك وهذا حرفا إشارة، وأصلهما «ذا»، لأنه حرف للإشارة، قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة:٢٤٥]، ومعنى «ها» تنبيه، فإذا قرب الشيء أشير إليه فقيل: هذا، أي تنبه أيها المخاطب لما أشرت إليه فإنه حاضر لك بحيث تراه، وقد تدخل الكاف على «ذا» للمخاطبة واللام لتأكيد معنى الإشارة فقيل: «ذلك» فكأن المتكلم بالغ في التنبيه لتأخر المشار إليه عنه، فهذا يدل على أن لفظة ذلك لا تفيد البعد في أصل الوضع، بل اختص في العرف بالإشارة إلى البعيد للقرينة التي ذكرناها، فصارت كالدابة، فإنها مختصة في العرف بالفرس، وإن كانت في أصل الوضع متناولة لكل ما يدب على الأرض، وإذا ثبت هذا

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الثانية، المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٢٢٨

فنقول: إنا نحمله هاهنا على مقتضى الوضع اللغوي، لا على مقتضى الوضع العرفي، وحينئذ لا يفيد البعد، ولأجل هذه المقاربة يقام كل واحد من اللفظين مقام الآخر قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ص: ٤٥- ٤٨] ثم قال: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ﴾ [الأنبياء:٢٤]، وقال: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾﴾ [ص: ٥٢، ٥٣] وقال: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق:١٩]، وقال: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النازعات: ٢٥، ٢٦]، وقال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء:١٠٥]، ثم قال: ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [الأنبياء:١٠٦]، وقال: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة:٧٣]، أي هكذا يحيي الله الموتى، وقال: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [طه:١٧]، أي ما هذه التي بيمينك والله أعلم"[1].

وفي هذا الذي ذكره الغزي من كلامه تصريح بأن القرآن ليس هو الذي يعرفه المسلمون والذي أجمعوا على أنه لا يزيد على الذي بين دفتي المصحف.

وما سبق من نقولات لهؤلاء في القنوات الفضائية كله كذب مكشوف، فأولًا فيه تكذيب للقرآن الكريم الذي يزعمون أنهم يؤمنون به والله ﷻ يقول ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر:٩]، ثم هذا المصحف المزعوم أين

---

(١) انظر: تفسير الرازي: ٢/ ٢٦٠.

هو؟ أين ذهب؟ وحتى لا ينكشف كذبهم يقولون: هو عند المهدي الغائب، ما قيمة كتاب ليس بين أيدي الناس منه حرف؟ والرافضة منذ ظهورهم وهم في ضلال وانحراف وكلما مات إمام من أئمهم اختلفوا بعده، ومن قرأ كتاب فرق الشيعة للنوبختي الرافضي يعرف ذلك، فأين هذا المصحف ليرفع الخلاف ويحق الحق؟ الواقع أنه كلام مفترى ولا يوجد شيء اسمه مصحف فاطمة، ولو كان ثم لأخرجه علي والحسن، كلاهما تولى الخلافة ولم يخرج شيئًا من ذلك الكتاب المزعوم، كل ذلك مما يبين كذب الرافضة في هذه الدعاوى التي لا دليل عليها من نقل أو عقل أو تاريخ.

وفي ما يتعلق بمصحف إيران المزعوم: احتفال ينقل عبر نشرة أخبار في قناة الكوثر، وهذا نص النشرة: "يتم إزاحة الستار عن (مصحف بهارستان) في طهران ويتضمن مصحف بهارستان أبرز المختارات من المخطوطات القرآنية والأوراق الذهبية النفيسة والتي يحتفظ بها في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي الإيراني ومنها: المخطوطة القرآنية التابعة لابن ميرزا كوجك وصال شيرازي، والمخطوطة القرآنية لميرزا كوجك وصال شيرازي والقرآن المنسوب لياقوت المستعصمي، والقرآن الموقوف لإمام الزمان، والمخطوطة القرآنية لأحمد نيريزي. وخمسة عشر ألف مصحف مخطوط في خزانة مخطوطات الروضة الرضوية؛ حيث تعد مكتبة الروضة الرضوية واحدة من أهم المراكز التي تحفظ فيها مخطوطات المصحف الشريف في العالم الإسلامي، وأقدم مخطوطة للمصحف الشريف في هذه المجموعة منسوبة للأئمة الأطهار (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وهي مكتوبة على جلد الغزال، كما أن أقدم مخطوطة مصحف موقوفة في هذه

المؤسسة يعود تاريخها إلى ما قبل ١٠٠٠ عام، القرن الرابع للهجرة"[١].

وكل هذه الأخبار فيها إيحاء لتمهيد خروج هذا المصحف المزعوم الذي عند الأئمة الأطهار -على حد زعمهم- وفيه بعض ما تمت زيادته على القرآن الكريم الذي بين دفتي المصحف عند المسلمين اليوم.

وهذه لا تعدوا أن تكون أخبارًا عن شيء غائب لم يظهر أمام الناس، وهم لا يستطيعون إظهاره لسببين:-

الأول: أن في إظهاره إظهار لكفرهم وخروجهم عن دائرة المسلمين المجمعين على حفظ كتاب الله، وفي خروجه بيان لتكذيبهم الواضح للقرآن الذي بين أيدي المسلمين اليوم وفيه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر:٩].

الثاني: أن في ظهوره فضح كذبهم وزورهم وبهتانهم من جهة ما سيتضح جليًّا من الفرق بين كلام الله حقًّا، وبين ما هو ملفق من كلامهم، فإن الله وصف كتابه فقال: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢]**، وتحدى البشر بأن يأتوا بأقصر سورة من مثله فقال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾** [البقرة:٢٣]**، ولذلك فإن المصحف المزعوم سيكون ظهوره دليلًا على بطلانه من**

---

(١) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (١٣٩).

جهة أن كلام الله لا يمكن أن يعارض بكلام آخر.

وفي قناة كربلاء في محاضرة عامة للشيخ محمد جمعة يقول: "يقول الإمام: وإن عندنا مصحف فاطمة، فيه أخبار من يملك وما كان وما يكون إلى يوم القيامة"[1].

ويقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]، إلى قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤﴾ [البقرة:٤]: "ما هو الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس القرآن؟! **فإذن ذلك الكتاب إذن ليس هو القرآن"**[2]، وهذا فيه إثبات قرآن غير القرآن المعروف عند المسلمين.

ويلاحظ أنه دس المعلومة بطريقة عابرة ولم يطنب، وهذه الطريقة لها أثرها في تأصيل عقيدة الرافضة، وتأكيد معتقداتهم، بأسلوب هادئ رويدًا رويدًا، وذلك في بعض الأحيان.

<u>**وأما فيما يتعلق بتفسير القرآن على أهوائهم**</u> فيقول عبد الحليم الغزي في

---

(١) المصدر: موقع قناة كربلاء الرسمي

http://www.karbala-tv.net/watch.php?v=2852

في برنامج اسمه: الزهراء بضعة الرسول ﷺ، في قناة كربلاء

بتاريخ: ١٠/ ١٠/ ١٤٣٥هـ.

(٢) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الثانية

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

قناة المودة: "﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥)﴾ [البقرة:١٤-١٥]، الرواية عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه ينقلها شيخنا الصدوق عن ابن فضال، ابن فضال يسأل الإمام الرضا عليه السلام ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة:١٥]، قال إن الله لا يستهزئ ولكنه يجازيهم جزاء الاستهزاء، استهزائهم بأمير المؤمنين الله يجازيهم هذا الجزاء ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥)﴾ يمدهم في طغيانهم: الطغيان هو الزيادة إن للعلم طغيانًا إن للمال طغيانًا إن للشهوة طغيانًا إن للحكم طغيانًا، يمدهم في طغيانهم يملي لهم وهو الإملاء، الله سبحانه وتعالى حينما يسود قلب الإنسان يعاقبه الباري سبحانه وتعالى بالإملاء، هؤلاء حينما عاندوا وجحدوا الحقائق، الله سبحانه وتعالى مدهم في طغيانهم ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥)﴾، العمه هو الضلالة والحيرة والجهل وهذه أوصافهم لمن أراد أن يرجع إلى كتب التأريخ وكتب الحديث يجد أن الذين عادوا أمير المؤمنين وخالفوا أمير المؤمنين هي هذه أوصافهم في طغيانهم يعمهون"[(١)].

فهنا فسر الاستهزاء بجزائه بناء على تأويلهم للصفات الخبرية، وفسر العمه والطغيان بمعاداة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكل هذا من الاحتجاج الباطل بالقرآن على ما لا يدل عليه.

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الثانية

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

ثم يحاول أن يفسر القرآن بما يقدح في بقية الصحابة بشكل عام وبدون تصريح بأسمائهم، فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ﴾ [البقرة:١٧]: "وفي حيرة لذا تجد أولئك الذين ابتعدوا عن دارة علي وآل علي تأتيهم لحظات يقرون بولاية علي ثم تغيب هذه اللحظات لا أقول عند الكثير منهم لكن عند بعضهم تأتيهم لحظات لكن هذه اللحظات تنتهي تنقطع تنذر لسوء نيتهم ولسوء أفعالهم ولحبهم لأعداء علي، كحال ذلك الذي قال لسيد الأوصياء إني أحبك وأحب فلانا وذكر شخصًا من أعداء علي ومن أعداء الزهراء صلوات الله عليها فقال له سيد الأوصياء أما أنك لأعور فإما أن تعمى وإما أن تبصر، هذا العور هنا الآيات تشير إلى هذا العور الذي قد يقع فيه بعض الأشخاص، وإلا الكثير منهم قد عموا كما قالت الآية: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ [البقرة:١٨]، إلا أن البعض فيه عور، بعض الأشخاص، وإلا الكثير منهم قد عموا كما قالت الآية، ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾، إلا أن البعض منهم أعور هذا الأعور هو الذي تتحدث عنه هذه الآية ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ [البقرة:٢٠]، ولكن بعد ذلك سيؤول مصيرهم إلى العمى ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [البقرة:٢٠]"(١).

ففسر البصر بالإيمان بولاية علي، والعمى والضلال بعدم الإيمان بولايته،

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الثانية

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

وكل هذا من الاحتجاج الباطل بالقرآن على الأهواء والبدع التي في مذهب الرافضة.

ويقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة:٤٥]: "وفي روايات أن الصبر محمد صلى الله عليه وآله وأن الصلاة علي وفي روايات أن الصبر نبوة نبينا والصلاة ولاية علي ولذلك قالت الآية ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة:٤٥] لا تقبل بسهولة ولاية علي لا تقبل بسهولة تحتاج إلى توفيق ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة:٤٥] روايات عن سيد الأوصياء قال: الصبر نبوة محمد صلى الله عليه وآله والصلاة قال ولايتي ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة:٤٥]، ولايتي ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة:٤٥]، قال الخاشعون هم شيعة علي المستبصرون هم شيعتي المستبصرون ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة:٤٥]، والاستعانة بالصوم والصلاة والاستعانة بمحمد وعلي والاستعانة بنبوة محمد وبولاية علي كلها تؤدي إلى معنى واحد تؤدي إلى جوهر واحد تؤدي إلى الوفاء بالعهد"[(١)].

وكل هذه التفسيرات لا دليل عليها إلا من كتب أئمتهم التي تنضح غلوًّا في أهل البيت، وتفسر القرآن بلا دليل واضح من سنة أو قول صحابي عالم بالتنزيل.

---

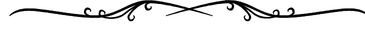
(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة السادسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

كما أنها تدل على إفلاس القوم من الأدلة التي يستدلون بها على مذهبهم الباطل حتى صاروا يسمون الأشياء بغير أسمائها ويفترون بهذه الكيفية البين كذبها وتلفيقها.



المبحث الثاني
بيان خطورتها على الاحتجاج بالسنة والتشكيك في صحتها والطعن في رواتها

الشيعة يكفرون الصحابة عمومًا، ما عدا نفرًا قليلًا منهم(١)، وهو الأمر الذي يعود على السنة النبوية التي رواها الصحابة بالقدح والتشويه، فإنها بذلك تكون مرويات لأناس كفار لا يمكن قبولها.

وأما السنة التي يقبلونها هم فإنها السنة المروية عن أئمتهم، ورجالها يشترط فيهم أن يكونوا من الرافضة، الذي يسمونهم موالين لأهل البيت مع غض النظر عن أهليتهم في نقل تلك المرويات فضلًا عن النظر في عدالتهم أصلًا، ولهم في ذلك أسانيد يصفها علماء الجرح والتعديل من أهل السنة بأنها واهية، لا تقوم بها حجة، كما أنهم يقصدون بالسنة كل ما روي عن الرسول ﷺ أو عن أئمتهم؛ فإن قول الإمام وفعله كقول الرسول ﷺ وفعله عندهم(٢).

وبناء على ذلك فإننا نجد في قنواتهم الفضائية ما يؤيد هذه المعتقدات من طعن في السنة أو في رواتها من الصحابة الكرام، وأذكر هنا بعض الأمثلة على ذلك:-

(١) انظر: الكافي للكليني: ٢/ ٢٤٤

(٢) انظر: بحار الأنوار: ٥٩/ ٢٦

۞ أولًا: الطعن في السنة:-

في قناة فدك، يقول ياسر الحبيب: "كتاب البخاري كتاب كفر والله، كتاب كفر ومخازي"[1]، **ولا شك أن هذا من الاعتداء الظاهر على سنة رسول الله ﷺ، حين يتهم كتاب البخاري - الذي اشترط الصحة وأجمعت عليه الأمة وتلقته بالقبول - بأنه كتاب كفر ومخازٍ، ثم يُقْسم على هذا الأمر.**

وهو لا يقول ذلك لأنه درس الأسانيد التي في صحيح البخاري ثم لم يجدها على شرطه؛ بل لأنه لا يوافق هواه، وأما قسمه فقد أقسم الشيطان لأبوينا، ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الأعراف:٢١]، فالحق هو ما دل عليه الدليل الصحيح ولا يقبل منه هذا الزعم هكذا بلا دليل.

وهو إنما يقصد بالمخازي كل ما خالف ما درسه هو عن أساتذته الرافضة من الضلال والبهتان، وما صدقه من تلك الروايات الباطلة التي تزخر بها كُتبهم، والتي تحرف الدين وتنسب إلى الأئمة ما هم منه براء، والتي تفتقر إلى أدنى درجات العناية بالأسانيد[2]، بل هي أكاذيب ملفقة.

وفي قناة الولاية يقول علي الكوراني: ما نقبل الأحاديث الجنسية التي ترويها عائشة عن الرسول"[3]، **وفي هذا وصف شنيع للأحاديث التي ترويها**

---

(١) قناة فدك، بتاريخ: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة العاشرة وثلاث وأربعين دقيقة. نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

(٢) والرافضة لم تكن لهم عناية بعلم الأسانيد إلا في وقت متأخر، انظر: حوارات عقلية مع الطائفة الاثنى عشرية في المصادر، د. أحمد سعد حمدان، ص: (٢٩٨).

(٣) برنامج: (المهدي منا)، قناة الولاية، بتاريخ: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: الحادية عشرة وسبع =

عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وإزراء بالسنة التي تنقلها، وهي من أكثر الصحابة نقلًا عن رسول الله ﷺ.

وهو إنما يقصد بذلك: الأحاديث التي روتها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ فيما يخص حياته الخاصة، وهي ليست خاصة بعائشة؛ فبقية أزواج النبي ﷺ روين عنه مثلها، وتلك الأحاديث جزء من الدين، فما من حديث منها إلا وفيه علم وهدْي من هديه ﷺ، والله ﷻ أمرهن بذلك فقال: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب:٣٤]، والمقصود بالحكمة: السنة(١).

وفي قناة المودة يقدح الغزي في سنة رسول الله ﷺ بشكل عام فيقول: "وهؤلاء يكذبون حين يقولون الكتاب والسنة، ما هو الكتاب وما هي السنة؟ السنة من الذي يبينها لنا؟ حتى لو أردنا أن نأخذ بهذا الحديث لو أردنا أن نأخذ بحديث الكتاب والسنة «تركت فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي»(٢) ما هي هذه السنة؟ من الذي يبين لنا هذه السنة؟ أليس المراد من هذه السنة لا بد أن تكون سنة أكيدة معصومة فهل يتمكن الصحابي من نقل السنة بنحو معصوم؟ لأنه

= وخمسين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

(١) انظر: تفسير الطبري: ٢٠/ ٢٦٨.

(٢) ورد في المستدرك للحاكم بلفظ: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»: ١/ ١٧٢، برقم: (٣١٩)، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ١/ ٥٦٦.

ليس معصومًا، هو معرض للسهو، معرض للنسيان، معرض للخطأ، معرض للخلط، معرض للكذب يعني مثل معاوية ألا يكذب؟ أليس معاوية صحابيًّا ألا يكذب لأجل السلطان؟ عمرو بن العاص أليس صحابيًّا؟ ألا يكذب عمرو بن العاص لأجل أن ينال شيئًا من دراهم أو شيئًا من سلطان وغيرهم كثير فالصحابي الذي يقتل صحابيًّا مثله ألا يكذب؟[1] ألم يقتل الصحابة بعضهم بعضًا؟ كتاب الله وسنتي لا بد أن تكون هذه السنة صحيحة حتى نرجع إليها في فهم الكتاب، دعنا من حديث كتاب الله وعترتي الذي يتمسك به الشيعة، وإن كان موجودًا في كتبهم بأسانيد صحيحة، دعنا من هذا الحديث ولنتمسك بهذا الحديث كتاب الله وسنتي فإن مرجع الكتاب إلى السنة إذا كانت هذه السنة ليست معصومة كيف تكون مرجعًا لفهم الكتاب؟ وكيف تكون السنة معصومة إذا كان الذي ينقلها ليس معصوما؟ أليس الصحابي معرضًا للخطأ؟ للسهو للنسيان للاشتباه أليس معرضًا لأن يكذب في سبيل مصالحه"[2].

الحديث الذي يأمر فيه النبي ﷺ بالتمسك بأهل بيته ورد بألفاظ مختلفة

---

(١) وكلامه هذا ليس فيه حجة له؛ فإننا لو أجرينا كلامه هذا على جميع الصحابة للزمه أن يتهم عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -الذي يعتقد بعصمته- باحتمال الكذب، لأنه قاتل غيره من الصحابة.

(٢) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة السادسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

صح بعض طرقها(١)، إلا أن فهم الرافضة للحديث فهم خاطئ، فإن الحديث جاءت فيه الوصية بأهل بيت النبي ﷺ(٢)، ولا شك أن من أهل بيته نساؤه(٣)، ولذلك أكرم أهل السنة أهل البيت وأخذوا عنهم الأحاديث، وكان من ضمن ما أخذوه عنهم: الأحاديث التي روتها عائشة رضي الله عنها، وأما الرافضة فأخرجوا أزواجه من أهل بيته ﷺ، وذلك من اتباعهم للأهواء وافترائهم على دين الله الكذب، ثم إن المقصود بالعترة هنا هو إجماعهم، والعترة لم يجتمعوا على شيء مما يعتقده الرافضة(٤).

وكل هذه شبه يريد بها أن يطعن في السنة كلها، التي رواها الصحابة الأجلاء الذين زكاهم الله تعالى في كتابه وفي سنة رسوله ﷺ، وقد سبر الأمةُ

---

(١) انظر: السلسة الصحيحة: ٤/ ٣٥٧.

(٢) وأهل بيت النبي ﷺ هم "بنو هاشم كلهم: ولد العباس، وولد علي، وولد الحارث بن عبد المطلب وسائر بني أبي طالب وغيرهم" منهاج السنة: ٧/ ٣٩٥.

(٣) والدليل على ذلك: قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾

[هود:٧٣]، وكان الحديث قبلها عن زوج إبراهيم عليه السلام، ومن الأدلة قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾

[الأحزاب:٣٢-٣٣]، فنص على أن من أهل بيت النبي ﷺ نساؤه.

(٤) انظر: منهاج السنة: ١/ ٤٤٧

صدقَهم وبيعَهم لأنفسهم في سبيل الله، فكيف لا يصدقون، ثم هم أجل الأمم والأجيال حفظًا وإتقانًا عن النبي ﷺ.

وأما دعوى العصمة لأئمتهم فهي محض بهتان؛ فلا دليل عليها، فما الدليل على عصمة علي حين أراد أن يتزوج على بنت رسول الله ﷺ، فأغضب النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؟ وأين عصمة علي حين ترك الخلافة لأبي بكر مع اعتقاد الرافضة بأن الإمامة له من بعد النبي ﷺ؟ وأين العصمة في تنازل الحسن بالخلافة لمعاوية، والرافضة يزعمون أن الحسن هو الإمام بعد أبيه؟ وأين العصمة حين سمح الحسين بهذا التنازل وبقيت الخلافة لمعاوية أكثر من عشرين سنة والحسين غير معترض على ذلك؟ مع اعتقاد الرافضة بأن الحسين هو الإمام من بعد أخيه الحسن، واعتقادهم بكفر معاوية، فكل هذه الأفعال من الأئمة أنفسهم تخرق العصمة التي يدعيها الرافضة لهم، وذلك على فرض صحة اعتقاد الرافضة أنفسهم.

وأما احتماله الخطأ والنسيان على الصحابة فهو مردود لأن الصحابة كانوا يشاهدون الأحداث ويعايشونها، مع شدة التثبت التي عرفت عنهم، وإذا كان الخطأ والسهو يلزمهم فهو يلزم أئمتهم وإذا كانوا يرون أنهم معصومون فإن الرواة عنهم معرضون للخطأ كذلك والنسيان، ويدخل في ذلك مصنفو الكتب التي وضعت فيها تلك الروايات عن الأئمة، فإنهم كذلك معرضون للخطأ والنسيان. والصحابة إنما نقلوا أحداثًا وأقوالًا يتداولونها بينهم وأخذها عنهم علماء الأمة من التابعين ومن بعدهم وهم أناس أتقياء قد فرغوا أنفسهم لهذا العلم. ولو لم يقبل كلام الصادق فلا يمكن أن يثبت لدينا علم ولا دين.

وليس هذا موضع تفصيل الرد على مثل هذه الشبه، وموضع ذلك كتب الردود، وكتب أصول السنة ومصطلح الحديث، وإنما هي إشارة إلى إرادة القوم الطعن في السنة كما أراد ذلك أسلافهم، وبيان أنهم يستخدمون القنوات الفضائية في نشر عقائدهم وشبههم، وتشكيك عوام المسلمين بها.

وفي حوار على مدار اثنتي عشرة حلقة بعنوان من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن، يحاول كمال الحيدري أن يصل إلى نتيجة مهمة وهي التشكيك في السنة النبوية، فيقول: "روى الصديق عن النبي ١٤٢ حديثًا أورد منها السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٠٤، وله في البخاري ٢٢ حديثا، وفي مسلم حديث، وستة في الترمذي وحديث في أبو داوود هذا أبو بكر، تعالوا معنا إلى عمر، عمر روى عن رسول الله، أسندوا له ٥٣٧ ولكن لم يصح منها إلا ٥٠ حديثًا كما أثبت ذلك ابن حزم يقول: لم يُرو عن عمر إلا ٥٠ حديثا، يعني واحد إلى مائة، لأنها ٥٠٠٠ وخمسين فواحد إلى مائة، يعني مائة حديث نقل أبو هريرة وحديث واحد نقل عمر، أي قسمة هذه؟ وكم كان لا يهتم عمر بحديث رسول الله، وعلى مدى ٢٣ سنة، ما رواه علي ٥٨٦ رواية، يعني معدل عشرة بالمائة، ما رواه عثمان ١٤٦ رواية، ما رواه الزبير بن عوام ٩ في البخاري ورواية واحدة في المسند، وما رواه عبد الرحمن بن عوف في البخاري ٩ أحاديث، الآن عدوا معي أبو بكر وعمر وعلي وعثمان والزبير وعبد الرحمن وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وسلمان الفارسي وطلحة بن عبيد الله ومعاذ بن جبل وأصحاب كبار لم يرووا عن النبي ولا حديثًا واحدا، هذا معناه أن الحديث كان كثير أو لا؟ لم يكن كثيرا، تعالوا إلى النسبة، هنا يوجد كتاب قيم عن أبي هريرة كتبه العلامة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، في موسوعته كتاب أبو هريرة الجزء

الثالث دار المؤرخ العربي، ص ١٢٥٥، ينقل هذه الروايات يقول: "فلينظر ناظر بعقله لأبي هريرة واقعًا معادلة قيمة وتأخره في إسلامه وخموله في حسبه وأميته كان أمي لا يكتب، ضيفوها على المعادلة، وما إلى ذلك مما يوجب إقلاله هذا كله يوجب أن يكون قليل الرواية، لم يكن من البطانة الخاصة، لا كاتب ولا من البطانة الخاصة ولا عاش مع رسول الله كثيرا، ثم لينظر إلى الخلفاء الأربعة وسبقهم واختصاصهم وحضورهم تشريع الأحكام وحسن بلائهم في ٥٢ سنة باعتبار ٢٣ كانوا مع النبي و٣٠ كانوا بعد النبي، ٥٢ سنة، ٢٣ كانت بخدمة رسول الله و٢٩ من بعد رسول الله، ساسوا فيها الأمة يعني كان ما يعرفوه عن رسول الله لابد أن يقولوه للأمة، لأنه توجد حاجة إليها"_ إلى أن يقول -: "وإذا حسبنا كل هذا المجموع، فوجدنا أن النسبة بين أبي هريرة وباقي الصحابة أن كل الصحابة ما نقلوا إلا نسبة ٢٧ بالمائة مما نقله أبو هريرة أقل من النصف، هؤلاء كل هؤلاء الذين أشرنا إليهم، قال: "وقد نظرنا في مجموع ما روي في الحديث عن الخلفاء الأربعة فوجدناه بالنسبة إلى حديث أبي هريرة وحده أقل من السبعة والعشرين في المائة، لأن جميع ما روي عن أبي بكر نقلنا العدد، وأنا أترك هنا واقعًا الحكم للمشاهد أنه بيني وبين الله بين أمرين لا ثالث لهما: إما أن تقولوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) خص أبا هريرة بأحاديث وبخل وظن بها عن كبار صحابته، في النتيجة نحن نعتقد في علي أنه باب مدينة علم، وأنتم تعتقدون بأن الأول والثاني والثالث هم أقرب الصحابة إلى رسول الله **إذن ضن رسول الله بأحاديثه على هؤلاء وأعطاها لأبي هريرة، إما أن تقولوا**

هذا وأما أن تقبلوا الشق الآخر وهو أن هذه الأحاديث مختلقة وموضوعة على رسول الله، والأمر إليك بيني وبين الله"(١).

وهذا الذي يفعله الحيدري هنا ليس من الأمانة العلمية، فإنه أخفى في سبره هذا احتمالًا ثالثًا، وهو احتمال بدهي، وهو أن يكون أبو هريرة ليس عنده من العلم عن النبي ﷺ كما عند كبار الصحابة، ولكنه كان متفرغًا للرواية، بدليل أن الصحابة الكبار لم يرووا إلا القليل من الروايات رغم صحبتهم للنبي ﷺ أكثر من عشرين سنة، وهذا احتمال بدهي ولكنه أسقطه هنا.

ثم إنه لم يذكر بقية الصحابة المكثرين من الأحاديث والذين رووا عنه ﷺ آلاف الأحاديث وسلط الضوء على أبي هريرة لإرادة النيل منه. وأبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كانت لديه فرصة لنقل ما تعلمه من رسول الله ﷺ حين تأخرت وفاته بخلاف الخلفاء الراشدين الذين لم يتفرغوا لهذا الأمر، وبعضهم لم يعش بعد

(١) حوار هادئ على مدار اثنتي عشرة حلقة بعنوان من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن، الحلقة الخامسة.

المصدر: الموقع الرسمي لقناة الكوثر الفضائية:-

http://www.alkawthartv.ir/nosos/-/asset_publisher/8J6k6eplcbeI/content/id/210403?displaySmallImage=true&redirect=http%3A%2F%2Fwww.alkawthartv.ir%2Fnosos%3Fp_p_id%3D101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI%26p_p_lifecycle%3D0%26p_p_state%3Dnormal%26p_p_mode%3Dview%26p_p_col_id%3Dcolumn-2%26p_p_col_count%3D1%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_advancedSearch%3Dfalse%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_keywords%3D%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_delta%3D25%26p_r_p_564233524_resetCur%3Dfalse%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_cur%3D13%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_andOperator%3Dtrue

النبي ﷺ كثيرًا كأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كما أن أبا هريرة روى أحاديث كثيرة عن الصحابة عن رسول الله ﷺ ووافقه فيها الصحابة الذين رووا نفس الأحاديث من طرق أخرى بألفاظ متقاربة. وإذا طعن الرافضة في روايات الصحابة عن النبي ﷺ فما حال روايات الرافضة؟ فليس في أهم الكتب عندهم -وهو الكافي- عن النبي ﷺ إلا أحاديث قليلة جدًا لا يقوم بها الدين.

ولا شك أن هذه الطريقة الماكرة قد تنطلي على من قل علمه وضعف نظره من المسلمين، وهنا تكمن خطورة هذه القنوات على السنة النبوية، التي هي من مصادر التشريع ومعرفة العقيدة الصحيحة.

ويقول الحيدري: "ماذا تقول في الروايات التي وردت في صحيح البخاري أنهم يرون الله كرؤية الشمس والقمر، هذا بحْثُه سيأتي، كتاب البخاري كأي كتاب حديثي آخر فيه روايات من أناس يمكن الاعتماد عليهم وفيه روايات من أناس كانوا يتمدحون بقتل علي بن أبي طالب من الخوارج"[١].

وهنا نجد الحيدري يريد أن يطعن في صحيح البخاري من أجل وجود هذه الرواية التي أجمع على معناها أهل السنة[٢]، وهي عن أبي هريرة: أن الناس

---

(١) برنامج مطارحات في العقيدة، للسيد كمال الحيدري، حلقة بعنوان: الرد على نظرية إثبات الحد لله تعالى، في قناة الكوثر، ٧ سبتمبر ٢٠١٠م، الساعة: السابعة وست وأربعين دقيقة.

(٢) انظر: نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي، ١/ ٣٦٠.

قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟»، قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فهل تضارون في الشمس، ليس دونها سحاب؟»، قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه كذلك»[1]، ولقد دل على ذلك القرآن كذلك: قال تعالى: [وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾] [القيامة:٢٢-٢٣]**، وغير ذلك من الآيات الدالة على رؤيته تعالى يوم القيامة كرامة للمؤمنين.**

وأما قوله: "فيه روايات من أناس يمكن الاعتماد عليهم وفيه روايات من أناس كانوا يتمدحون بقتل علي بن أبي طالب من الخوارج"، فهو يقصد الرواية عن عمران بن حطان[2] الذي جاء عنه أنه من الخوارج، ولم يرو البخاري عنه في صحيحه إلا حديثًا واحدًا، والرد على ذلك من وجوه:-

الأول: أن الخوارج هم أوثق أهل الأهواء فإنهم يكفرون بالمعصية، ويرون أن من يكذب كافرًا خالدًا مخلدًا في النار، روي عن أبي داود السجستاني أنه قال: "ليس في أهل الأهواء أصح حديثا من الخوارج"[3].

---

(١) أخرجه البخاري: ١/ ١٦٠، برقم: (٨٠٦).

(٢) "عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو بن الحارث بن حدوس، وقيل غير ذلك في نسبة السدوسي أبو سماك، ويقال أبو شهاب البصري، ويقال غير ذلك، روى عن أبي موسى الأشعري وابن عباس وابن عمر وجماعة وعنه يحيى بن أبي كثير وقتادة ومحارب بن دثار وغيرهم، قال العجلي بصري تابعي ثقة"، تهذيب التهذيب: ٨/ ١٢٨

(٣) تهذيب التهذيب: ٨/ ١٢٨

الثاني: أنه جاء عن عمران بن حطان أنه تاب من بدعته، قال ابن حجر: "ذكر أبو زكريا الموصلي في تاريخ الموصل عن محمد بن بشر العبدي الموصلي قال لم يمت عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج"(١)، قال ابن حجر: "هذا أحسن ما يعذر به عن تخريج البخاري له"(٢).

ويقول في قناة الكوثر: "أعزائي المصدر الأول في هذا المجال هو ما ورد في كتاب (صحيح البخاري)، وإلا اتضح لنا في الحلقات السابقة أن هذا الرجل ليست له تلك الأمانة العلمية التي يستحق أن يسمى كتابه بالصحيح. نعم، لعله فيه روايات صحيحة ولكن فيه أيضًا خيانات علمية ولم تراعى(٣) فيه الأمانة العلمية كما أشرنا إلى ذلك في الحلقات السابقة"(٤).

وهكذا يريد أن يشكك في علم وأمانة الإمام البخاري الذي أجمع أهل العلم بالحديث على إمامته وعلمه وأمانته، وكتابه هو أصح الكتب بعد كتاب الله وَتَلَقَّتْهُ الأمة بالقبول.

فكانت شروط البخاري في صحيحة شروطًا عالية الدقة، فبالإضافة إلى كونه اشترط شروط الحديث الصحيح من الاتصال والعدالة وتمام الضبط

---

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) هكذا باللحن والصواب: لم تراع بحذف حرف العلة.

(٤) برنامج مطارحات في العقيدة، في قناة الكوثر، المصدر:-

http://alhaydari.com/ar/2011/10/14066

بتاريخ: ٢٠/ ١٢/ ١٤٣٥هـ.

والخلو من العلة والشذوذ[1]، فقط اشترط شروطًا أخرى خاصة بصحيحه، ولذلك كان صحيحه هو أصح الكتب بعد كتاب الله.

وفي قناة الكوثر كذلك يقول حسن فرحان المالكي: "نحن عندنا خطأ كبير في مسألة التمجيد الكبير الذي ذكرته يعني مثل أحاديث التبشير بالجنة، هذا الحديث اختلف فيه حتى أهل الحديث في صحته، حديث العشرة المبشرين بالجنة هذا ليس صحيحًا، بمعنى هو حديث آحاد تخالفه أحاديث متواترة، وليس في الصحيحين بالمناسبة يعني الناس يظنونه في الصحيحين وحتى لو وجد في الصحيحين، هناك أحاديث آحاد تخالف أحاديث متواترة وإلا لماذا يخشون، يعني لماذا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ليتني كنت كذا وليتني أكون جذعًا يذبحني أهلي.. إذا كان يعرف أنه بالجنة لماذا يتمنى هكذا، وكذلك أبو بكر جمعت أنا أحاديث سميتها توبة أبي بكر يعني من سائر ذنوبه ربما منه هذه المخالفة، تمنيات هائلة أنه هذا الذي أوردني هذه الموارد، ليتني كنت مثل هذا الطير ليتني كنت كذا، فأحاديث العشرة هذه وضعت يعني هذا الحديث الذي أظنه أنا من خلال جمعي له تأملًا ومقارنة بغيره أنه حديث موضوع وليس هناك عشرة مبشرين بالجنة، وإنما مع اعترافي بأن لهم جهاد ولهم فضل ولهم صحبة لكن الغلو فيهم مشكلة، كما أن الحط عليهم وكما وجدت في بعض الكتب الشيعية والحكم عليهم بالنار وأنهم كذا وكذا أيضًا خطأ، نحن نترك الأمر لله

---

(١) انظر: منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)، تأليف: أبو بكر كافي، ص: (١٦٥-٧٣).

وَجَلَّ"[1].

وفي هذا تكذيب للسنة الصحيحة، وتشكيك في البخاري وفي أحاديث الآحاد التي هي أكثر ما نُقل به الدين إلينا، وعامةُ ما ثبتت به الشريعة، ومغالطةٌ واستدلال بها ليس بدليل؛ فإن من فرط علم وخشية الصحابة رضوان الله عليهم أنهم كانوا يخافون الله حتى مع بشارتهم بالجنة؛ فإنهم كانوا يعلمون أن الجنة ستكون لهم إذا استمروا على ما هم عليه من الصدق وماتوا على الإيمان، وأن الجمع بين أحاديث البشارة وبين آيات وأحاديث الوعيد كان الصحابة المبشرون يستحضرونه، وذلك ما جعلهم يستمرون على ما أمر الله به المؤمنين وامتدحهم بالمحافظة عليه من الفرائض والسلوك إليه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون:٥٧-٦١].

ولقد جاء في كتاب الله عن مريم ابنة عمران أنها قالت: ﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ [مريم:٢٣]، وأما التوبة فقد تاب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتاب النبي ﷺ، وذلك لأن التوبة عبادة يحبها الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة:٢٢٢]، ولا يلزم من ذلك ما يقصده هذا الرافضي من أن أبا بكر وعمر ندما على ما ينسبه الرافضة إليهما

---

(١) برنامج: حقائق التاريخ في قناة الكوثر، مقدم البرنامج: عبد الباقي الجزائري، الحلقة بعنوان: (سيرة الإمام علي عليه السلام)- (٤١)، واقعة الغدير (٣) ٢٤/ ٠٢/ ٢٠١٠م.

زورًا وبهتانًا من الكفر والنفاق، وجاء عنه ﷺ أنه كان يتوب إلى الله ويستغفره في المجلس الواحد أكثر من سبعين مرة[1]، والشهادة لهم بالجنة لم تثبت بهذا الحديث فحسب، بل تواترت الأحاديث في فضلهما، وأما ادعاؤه أن من الأحاديث المتواترة ما يعارض هذا الحديث فهذا افتراء وبهتان لا دليل عليه، فالتواتر المعنوي على ثبوت فضلهما رضي الله عنهما[2].

۞ ثانيًا: الطعن في رواة السنة النبوية:-

والطعن في رواة الأحاديث الشريفة فرع عن الطعن في السنة وهو يأتي على السنة كلها بالإبطال، وهو الذي يدين به الرافضة، وهو الذي نجده جليًّا في قنواتهم الفضائية، وهذه بعض الأمثلة لذلك:-

يقول الدكتور يوسف الناصري: "أبو هريرة من كبار رواة التاريخ الإسلامي له تسعة آلاف رواية، ثلاثة آلاف رواية باطلة لم يقلها رسول الله، وثلاثة آلاف رواية صحيحة قالها رسول الله، وثلاثة آلاف رواية مشتبه فيها **لأن أبا هريرة تبع للسلاطين، وكان يُدْفع له ويفتي على مزاج السلطان فتسقط روايته لذلك**، إن علم الرجال مهم جدًّا، وعلم الدلالة والرواية مهم جدًّا، لا يمكن أن نأخذ الرواية هكذا"[3].

---

(١) جاء في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «يا أيها الناس توبوا إلى الله، فإني أتوب، في اليوم إليه مائة، مرة»، صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٧٥، برقم: (٢٧٠٢).

(٢) انظر: صحيح البخاري: ٥/ ٤-١٢

(٣) قناة: الاتجاه، ٨ مارس ٢٠١١، الساعة: العاشرة والنصف، اسم البرنامج: تغطية خاصة، اسم المتحدث: يوسف الناصري.

وهم في الحقيقة يريدون الإزراء بالسنة النبوية كاملة، فإن اتهام الصحابي أبي هريرة وحده يضيع من سنة رسول الله ﷺ الكثير من الأحاديث، وبهذا يبلغون شيئًا من هدفهم، وهو الإزراء بالسنة كاملة.

وفي قناة الكوثر يقول كمال الحيدري: "المورد الثاني ما ورد في (صحيح مسلم، ج٤، ص٦٠٦، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، الباب ١٣، النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، رقم الرواية:(٢٨٤٦) وأيضًا اتضح للمشاهد الكريم في الحلقات السابقة أن صحيح مسلم ما هي التصرفات التي تصرفها والمهم أنه ليس صحيحًا على إطلاقه كما يقال، أيضًا نفس الطبعة المعروفة وهي شيخ مسلم بن محمود عثمان السلفي الأثري، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال (تحاجت النار والجنة) يعني وقعت محاجة وجدال بينهما (فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين)، الله لا يدخل فيها إلا المتكبر والمتجبر (وقالت الجنة فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم)، يقول: سقطهم أي ضعفائهم والمحتقرون منهم، وأنا لا أعلم لماذا كل أهل الجنة لابد أن يكونوا من الحقراء، لماذا أن كل الأنبياء لابد أن يكونوا من الحقراء لماذا كل الأولياء لابد أن يكونوا من الحقراء ولماذا كل العلماء والشهداء لابد أن يكونوا من الحقراء، **ولكن هذا هو منطق أبي هريرة**، وعلى أي الأحوال أنا لا أريد التعليق على الرواية لأنه **ليس بحثي ماذا يقول هذا الرجل البائس الذي اتضح حاله** (فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم سقطهم أي ضعفائهم والمحتقرون منهم) لا ضعيف الحال فقط بل حقير (وعجزهم جمع عاجز أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة) وكم من الأغنياء، أنتم تفتخرون أنه خديجة سلام الله عليها أيضًا

كانت لها ثروة وأعانت رسول الله على رسالته، تقولون أن عثمان كذا وكذا وأبو بكر كذا وكذا، هذا معناه أنهم لا يدخلون الجنة لأن هؤلاء ليسوا من الفقراء. (وقال الله للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكم ملئها فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط، فهناك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض)"[1]، **وهكذا تجد الرافضة متسلطين على أبي هريرة لأن القدح فيه بالذات يعود على كثير من السنة بالإبطال، وهذا مسلك واضح لهم.**

وأما ادعاؤه بأن الحديث فيه أن الأغنياء لا يدخلون الجنة فهو من تحكمه الباطل؛ فليس في الحديث ذكر الأغنياء ولكنه ذكر الجبارين والمتكبرين، ونص الحديث: «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين، والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم؟ قال الله للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله، تبارك وتعالى، رجله، تقول: قط قط قط، فهنالك تمتلئ، ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقًا»[2]، قال ابن الجوزي: "وظاهر هذه المحاجة المخاصمة في الفضيلة: والمعنى: أظهرتا حجج التفضيل، فكل واحدة تدعي الفضل على الأخرى.

---

(١) http://alhaydari.com/ar/2011/10/14066

بتاريخ: ٢٠/ ١٢/ ١٤٣٥هـ.

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٨٧، برقم: (٢٨٤٦).

ويحتمل مراد النار بقولها: «في الجبارون والمتكبرون». وجهين: أحدهما: أن الجبارين أعلى من الضعفاء. والثاني: أني أنتقم لله عز وجل من الجبارين الذين خالفوه، فحالتي عالية. ويحتمل قول الجنة: «في الضعفاء والمساكين» وجهين: أحدهما: أن الضعفاء كانوا يتقون الله، فهم أفضل من المتجبرين. والثاني: أن الضعفاء موضع الرحمة واللطف، وثواب المنعم عليه بعد الفقر والمسكنة أحسن من عقاب المتجبر. وسيأتي هذا الحديث في مسند أبي هريرة، ومنه: (فقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم» فيحتمل قولها هذا أمرين: أحدهما: المدح لحالها، لأنها ذكرت قومًا ليس فيهم خب ولا دغل، شغلتهم التقوى عن ذلك. والثاني: أن تكون قالت هذا كالشكوى إلى الله عز وجل، فتكون كالمغلوب في المجادلة"[1].

ويقول الغزي في قناة المودة: "سنة النبي معصومة فمن الذي يحافظ عليها؟ هل يحافظ عليها شخص معصوم أو غير معصوم؟ النبي معصوم وسنته معصومة كيف نحافظ على مستوى العصمة في هذه السنة؟ هل يحافظ عليها أبو هريرة وأمثال أبي هريرة هل يمكن لنا ذلك وأبو هريرة إلى الآن لا نعرف اسمه ولا يعرف المؤرخون اسمه، أبو هريرة إلى هذا اليوم إلى يومك هذا فإننا لا نعرف اسمه فإن اسمه ليس معروفًا، هناك أسماء عديدة وكثيرة ولم يشخص اسمه بالضبط من هو، فحينما نقول كتاب الله وسنتي سنة النبي معصومة لأنها صادرة عن معصوم، وفي بعض الأحيان سنة النبي تحتاج إلى شرح فهل يشرحها

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٣/ ١٦٥.

غير المعصوم؟ هل يمكن لسنة المعصوم أن يشرحها غير المعصوم"(١).

ويقول كمال الحيدري في حلقات بعنوان: من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن، الحلقة الحادية عشرة: "وهؤلاء هم الزنادقة وهؤلاء هم الغلاة وهؤلاء هم الكذبة الذين حاولوا أن ينخروا هذه المدرسة المباركة من أين؟ من داخلها، نفس العمل الذي حاول بنو أمية من خلال أمثال أبي هريرة وأمثالهم أن ينخروا الإسلام أو الحديث النبوي الأصيل بنخره من داخله"(٢).

وهكذا يقدح في الصحابي الجليل أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما ذلك إلا من أجل الطعن في السنة النبوية التي هي المصدر الثاني للدين والمبينة للقرآن، وبها يتضح الشرع، ويتميز الحق من الباطل، ويشترطون العصمة المبتدعة التي يصفون بها الأئمة، ولا يرتضون أحاديث الآحاد ولا المتواتر التي يحيل العقل

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة السادسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

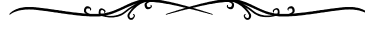
http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

(٢) المصدر: الموقع الرسمي لقناة الكوثر الفضائية:-

http://www.alkawthartv.ir/nosos/-/asset_publisher/8J6k6eplcbeI/content/id/210463?displaySmallImage=true&redirect=http%3A%2F%2Fwww.alkawthartv.ir%2Fnosos%3Fp_p_id%3D101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI%26p_p_lifecycle%3D0%26p_p_state%3Dnormal%26p_p_mode%3Dview%26p_p_col_id%3Dcolumn-2%26p_p_col_count%3D1%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_advancedSearch%3Dfalse%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_keywords%3D%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_delta%3D25%26p_r_p_564233524_resetCur%3Dfalse%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_cur%3D13%26_101_INSTANCE_٨J٦k٦eplcbeI_andOperator%٣Dtrue#

فيها التواطؤ على الكذب أو النسيان، فيتبين أن مراد القوم القدح في السنة النبوية وإبطالها وإحلال روايات الأئمة مكانها.



المبحث الثالث
خطورتها على الاحتجاج بالإجماع والتشكيك في حجيته

الإجماع هو "اتفاق علماء العصر من أمة محمد ﷺ على أمر من أمور الدين"[(1)]، ويختلف الرافضة مع أهل السنة والجماعة في أغلب أصول الدين التي أجمع أهل السنة عليها، فهم يختلفون مع أهل السنة في القرآن وحجيته وحفظه من الزيادة والنقصان، ويختلفون مع أهل السنة في الاحتجاج بالسنة، ويكفرون أصحاب الرسول ﷺ، وبالتالي فإنهم لا يعترفون بالسنة التي يأخذ بها أهل السنة والجماعة، بل إنهم لا يعترفون بعلم علماء أهل السنة ولا أنهم معتبرون عندهم لا في العلم ولا حتى في الإيمان، فإنهم يكفرون كل من لم يكن على مذهبهم، ولذلك فإن اعترافهم بإجماع هذه الأمة غير ممكن بل مستحيل.

ويتضح عدم الاحتجاج بإجماع أهل السنة عند الرافضة بمخالفتهم الفعلية لإجماعات أهل السنة؛ حيث إنهم يخالفون إجماع الأمة -من جهة التطبيق- في أمور كثيرة منها: إجماع الأمة على وجوب توحيد الله جل وعلا في أسمائه وصفاته وأفعاله، وإجماع الأمة على وجوب توحيد الله بأفعال العباد، وإجماع الأمة على كمال القرآن وعدم الزيادة فيه أو النقصان، ويخالفون الأمة في

(1) روضة الناظر وجنة المناظر: ١/ ٣٧٩.

الإجماع على عدالة صحابة رسول الله ﷺ وإجماع الأمة على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وإجماع الأمة على عدم صحة كل ما يخالف الكتاب والسنة من عقائد الشيعة الباطلة كالتقية والرجعة والإمامة وغيرها، ولا يعتدون بإجماع المسلمين في جميع عباداتهم كصفة الصلاة وهيئتها، والأذان، وترك المتعة، وعدم وجود الخُمس عند أهل السنة بل هي الزكاة المفروضة المقدرة في السنة النبوية.

فكل مخالفة من الرافضة لعقيدة أهل السنة والجماعة مما أجمع عليه أهل السنة فيها تشكيك وطعن في إجماع الأمة على تلك المسألة.

ومن أمثلة ذلك مخالفتهم في تفسير القرآن لأهل السنة، من حيث الإتيان بأقوال في تفسير بعض الآيات أجمع أهل السنة على خلافها، ولا دليل عليها من كتاب أو سنة.

فمن الأمثلة على ذلك: في قناة المودة يريد الغزي أن يجعل كل شيء متعلق بآل البيت في تفسيره للقرآن، فتفسيره للقرآن مخالف لأهل السنة والجماعة، فيقول: "إن إبليس تكبر على السجود لآدم وهو في الحقيقة تكبر على العلم الذي في قلب آدم ومن أعظم أنواع العلم الذي في قلبه: هو العلم بآل البيت، فالنتيجة أن إبليس تكبر على آل البيت، والتكبر على آل البيت جريمة"[1].

وهذا من تمحله من أجل الإشادة بآل البيت، فهو لا يتورع عن الإتيان

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الخامسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

بالعجائب من أجل إدخال آل البيت ولو من طريق بعيدة لا يقرها عاقل.

ويقول: "المقصود بالعهد في قوله تعالى لبني إسرائيل: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة:٤٠] هو عهد الإمامة والولاية"(١).

وكلا هذين التفسيرين لم يرد لدى أهل السنة والجماعة في كتبهم، ولا دليل صحيح لدى الرافضة على هذا النوع من التفسير، ثم ما هي العلاقة بين بني إسرائيل وآل البيت، هذا الكلام لا يقوله من كانت لديه أدنى بصيرة.

ويخالف الغزي إجماع أهل السنة والجماعة ويقرر أن الصلاة لا تقبل إلا بولاية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو بذلك يزيد شرطًا من شروط الصلاة أجمع أهل السنة والجماعة على عدم كونه شرطًا لها، فيقول: "﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣] الصلاة هذه العبادة المفروضة الواجبة والتي هي أهم عبادتنا وأهم واجباتنا والتي هي المائز بين الإنسان المؤمن وبين غيره الصلاة هذه هي المائز الظاهري، الإنسان حينما لا يؤدي صلاته وحينما يترك صلاته فإنه يخرج من دائرة المؤمنين ويخرج من لباس المؤمنين يخلع لباس الإيمان لكن المعنى الحقيقي للصلاة هو ولاية علي صلوات الله وسلامه عليه، يقيمون الصلاة: يقيمون ولاية علي وإلا الروايات الشريفة تقول: من لم يأت بولاية علي ومن لم يؤمن بولاية علي والأئمة صلوات الله عليهم سيان عند الله صلى أم زنا، الروايات الشريفة عن باقر العترة

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة السادسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

عن صادق العترة وعن غيرهما من الأئمة المعصومين، سيان عند الله صلى أو زنا، إن لم يكن يؤمن بولاية علي، فإذا الصلاة الحقيقية هي ولاية علي ولكن هذه الصلاة هي هذه صلاتنا بركوعها وسجودها وأركانها وأجزائها وشرائطها وشروطها"[(١)].

وهذا تفسير باطني للقرآن، ولا دليل عليه من كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ.

وهذا باب لا يمكن الإحاطة به، وسائر ما يطرح في قنوات الرافضة من مسائل وقضايا وأحاديث تخالف إجماعات أهل السنة والجماعة إما من جهة تقرير ما هو مجمع على عدمه، أو بنفي عقيدة مجمع عليها عند أهل السنة والجماعة، أو بتحريف شيء مما أجمع أهل السنة عليه[(٢)].



---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الخامسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

(٢) فمثل هذا التفسير الذي جاء به في هذا النقل، لم يفسر به الآية أهل السنة في كتبهم، فيكون بذلك خالف إجماع أهل السنة في تفسير الآية بخلاف ما فسره.

المبحث الرابع
بيان خطورتها على الالتزام بمنهج السلف

اتخذ الرافضة لهم مناهج يخالفون بها أهل السنة والجماعة في سائر أمور الدين، وأذكر هنا أمثلة على تلك المخالفات لمنهج أهل السنة مما وقفت عليه مما يعرض في القنوات الفضائية الرافضية:-

مخالفة منهج أهل السنة في تقديم النبي ﷺ والأنبياء على سائر البشر:

يقول حسن اللهياري في قناة أهل البيت: أمير المؤمنين كما ثبت في الأحاديث الصحيحة مساوٍ للرسول ﷺ في العلم والعصمة والتقوى وما دام كذلك فهو أفضل من بقية الأنبياء"[1].

ولقد أجمعت الأمة على أن منزلة النبي ﷺ تفوق كل منزلة، ومنه يؤخذ الدين، وكلامه مقدم على كل أحد من أمته، وسنته هي المبينة للقرآن الكريم، ومساواته لعلي بالنبي ﷺ تعد مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة وإجماعهم على أن منزلة النبي ﷺ لا تعدلها منزلة، والله جل وعلى إنما أمر بطاعة الرسول وقرنها

(١) قناة أهل البيت، بتاريخ: ٢٩/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: الحادية عشرة وست عشرة دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

بطاعة الله تعالى، فقال: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [التغابن:١٢]، ولم يقرن بذلك طاعة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمر بأخذ ما آتانا رسول الله ﷺ ونهانا عما عنه نهانا، ولم يذكر عليًّا في ذلك، فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر:٧]، ولما أراد أن يبين صفة الصحابة وفضلهم وصفهم بأنهم أصحاب محمد ﷺ وأنهم معه، ولم يقل إنهم كانوا مع علي، فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ [الفتح:٢٩]، وجاءت البشارة على لسان نبي الله عيسى بمحمد ﷺ ولم تأتِ بشارة على لسان نبي في القرآن بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)﴾ [الصف:٦]، وَوُصِفَ محمدٌ ﷺ بأوصاف عظيمة في القرآن لم يرد وصف علي بمثلها ولا بغيرها باسمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)﴾ [الأحزاب:٤٦].

مخالفة منهج أهل السنة والجماعة في تفسير القرآن بالتفسير الباطني للقرآن:

يخالف الغزي منهج أهل السنة في فهم النصوص فيقرر أن كل آية لها ظاهر وباطن، وهذا مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة، فيقول: "القرآن لا يقف عند حد معين، القرآن هو لكل زمان، هذا الذي يسأل الإمام الكاظم صلوات

الله وسلامه عليه لماذا نجد القرآن غضًّا طريًّا كلما مر الزمان؟ مراده: أن الإنسان كلما رجع إلى القرآن وجد فيه شيئًا جديدًا وهذه هذه الخاصية موجودة في كلام الله وفي كلام أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، السر أن القرآن كتاب ليس محدودًا بزمان معين حينما قرأه الناس في القرن الأول ظهر لهم الكثير من المعاني وحينما قرأوه في القرن الثاني وهكذا إلى يومنا هذا وإلى الأجيال التي ستأتي بعدنا كلما جاء جيل وقرأ القرآن وجد فيه الكثير من المعاني، ووجد فيه الكثير من الأسرار وتجلت الكثير من الحقائق. الرواية في بصائر الدرجات لشيخنا أبي جعفر محمد بن الحسن الصفار رضوان الله تعالى عليه بسنده إلى الفضيل بن يسار يسأل الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه، الفضيل يسأل الإمام الباقر عليه السلام يقول سألته عن الرواية -رواية منقولة عن الأئمة- سألته عن الرواية ما من آية إلا ولها ظهر وبطن وهذا المعنى متكرر في كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين"[(١)].

ويقول: "هناك من الجيل الأول من أمثال سلمان ممن نال العلم الأول والعلم الآخر كما في الروايات من أمثال سلمان وهو أعلم صحابة النبي صلى الله عليه وآله وأعلم صحابة أمير المؤمنين، لما أقول أعلم الصحابة فلا أقول بعد علي لأن علي لم يكن من صحابة رسول الله **فعلي نفس رسول الله صلى الله عليه**

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الخامسة.

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

وآله وسلم فأقول أعلم الصحابة من غير علي فعلي هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله فعلم سلمان وعلم المقداد وعلم أبي ذر وكل بحسبه والروايات تقول: **"لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لكفره أو لقتله أو لترحم على قاتله"**، ومثل هذا كثير في حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين للحديث أو للإشارة عن التباين وعن الاختلاف والتعدد في مراتب العلم والمعرفة واليقين إلى غير ذلك من هذه المعاني. فالآيات الشريفة هذه لو دققنا النظر إليها لوجدنا أن الكتاب الذي جاء في الآية الثانية في أول السورة هو غير الذي جاء مذكورًا في الآية الرابعة ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة:٤]، وهذا هو الكتاب الكريم، المتقون يؤمنون بالغيب يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك والذين يؤمنون بالقرآن وما أنزل من قبلك بالتوراة والإنجيل ثم وبالآخرة هم يوقنون هؤلاء المتقون الذين يحملون هذه الأوصاف ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]، هؤلاء هم الذين يكون الكتاب الذي لاريب فيه هدى لهم ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١-٢"[(١)]، **وهكذا يريد أن يؤصل للتفسير الباطني للقرآن الذي يعتقده الرافضة، بتلك الروايات المنسوبة إلى أئمتهم، وهذا لا شك أن فيه هدم للدين، وإبطال لشرائع الملة، والتأويل الباطن سمة الباطنية والرافضة، وإذا قالوا بالباطن فلكل أحد أن**

---

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الثانية

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

يقول ما يقول ولا يكون لكلام الله معنى محددًا مقبولًا؛ لأن الأهواء لا حد لها.

وبنفس المنهج الباطني يحاول الغزي أن يقرر عقيدته القائمة على وجود إمام غائب منتظر، فيقول: "الغيب دائرة واسعة ومعنى واسع فما المراد هنا ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة:٣]، قد يراد كل هذه المعاني الإيمان بالغيب ولكننا حينما نرجع إلى روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الروايات تقول الغيب إمام غائب إمام قائم إمام يغيب هؤلاء الذين تلبسوا بلباس التقوى والتقوى ولاية علي بماذا يؤمنون ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة:٣]، **يؤمنون بإمامهم والإيمان بإمام غائب بإمام زماننا هو إيمان بكل معاني الغيب** التي تحدثت عنها لأن هذا الإمام هو الذي يمثل مركز الغيب كل المعاني الغيبية التي أشرت إليها إنما تتجلى في الإيمان بهذا الإمام"(١).

اتفق سلف الأمة على أن الغيب المذكور في القرآن هو كل ما غاب عن الإنسان ووجب الإيمان به، ولكن الغزي يفسره بشيء آخر، مخالف لمنهج السلف في تفسير القرآن واستقاء العقيدة الصافية منه فيقول هو الإيمان بالإمام الغائب، وهو لا يستطيع أن يقيم دليلًا واحدًا على تفسيره هذا لا من كلام الله ولا من كلام رسول الله ﷺ.

وفي محاضرة لزمان الحسناوي، يقول فيها: قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ

(١) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الخامسة

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [المائدة:٦٦] المقصود: الولاية.

معارضة منهج السلف في تقرير القياس كمصدر للتشريع الإسلامي:

وفي قناة العهد في برنامج بعنوان (البلاغ المبين) يتحدث فيه شيخ لهم اسمه (مشتاق الساعدي) ينكر فيه على أهل السنة احتجاجهم بالقياس بعد الاحتجاج بالقرآن ثم السنة ثم الإجماع، ويقول: "كان ينبغي على أهل السنة أن يأخذوا عن الإمام علي بن أبي طالب ويسألوه في جميع أمورهم التي لم يأت فيها قرآن أو سنة"[١].

مهاجمة منهج أهل السنة والجماعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

في خبر عاجل في قناة الأنوار تعرض العبارة التالية بخط عريض وواضح في الشاشة: "عاجل: الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز يصدر أمرًا بدعم ميزانية هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بزيادة مئتين[٢] مليون ريال في تطور خطير لدعم تطرف الهيئة التي تكفر الشيعة"[٣].

وهذا يعني أنهم ينتقدون دعم أهل السنة والجماعة لشعيرة الأمر بالمعروف

---

(١) في قناة العهد الساعة الثانية وعشر دقائق بعد الظهر، بتاريخ: ١٢/ ٣/ ٢٠١١م.

(٢) هكذا، والصحيح: مئتي مليون.

(٣) في قناة الأنوار رقم (٢).

بتاريخ: ١٩/ ١١/ ١٤٣٤هـ الساعة الثانية والنصف ظهرًا.

والنهي عن المنكر، ولا شك أن من منهج أهل السنة والجماعة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو نوع من الدعوة إلى الله، كما جاء في سورة العصر: من قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر:٣]، وهي السورة التي قال الشافعي عنها: "لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم"[١]، ولقد استدل بها الإمام محمد بن عبد الوهاب على المسائل الأربع التي ذكرها في كتابه الأصول الثلاثة[٢]، وكذلك كما قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج:٤١]، وقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ﴾ [آل عمران:١١٠]، فهو منهج أهل السنة والجماعة. كما أن في مثل هذا الخبر الذي يعترضون فيه على مثل هذا الدعم: دليل على حسدهم لأهل السنة على إقامة هذه الشعيرة ومحاولة التفريق بينهم، وإلا ففي إيران مواقف مماثلة ومحاربة للأفكار المخالفة للدولة، بلا نور من الشرع ولا برهان.

مخالفة لمنهج أهل السنة في السلوك:

وفي قناة آفاق[٣] يتحدث الشيخ حسين الشامي رئيس جامعة الإمام الصادق فيقول مُبتدِعًا منهجًا في السلوك يخالف منهج أهل السنة والجماعة وهو

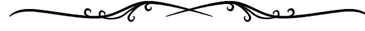
---

(١) تفسير الإمام الشافعي: ٣/ ١٤٦١.

(٢) انظر: ثلاثة الأصول وأدلتها لشيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب، ص: (٦).

(٣) في الثالث عشر من فبراير ٢٠١١ الساعة الواحدة وخمس وأربعين دقيقة بعد الظهر.

عبادة الله بالحب فقط فيقول: "عبادة الله بالخوف هي عبادة العبيد وعبادة الله بالرجاء هي عبادة التجار وعبادة الله بالحب هي عبادة الأحرار"، ولا يخفى ما في هذا المنهج من مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة في وجوب عبادة الله بالأمور الثلاثة وهي الخوف والرجاء والمحبة معًا وعدم الاكتفاء بأحدها فهي أركان العبودية عند أهل السنة والجماعة(١)، كما أنه لا بد من التوازن بين الخوف والرجاء.



(١) قال شيخ الإسلام ناقلًا عبارة مشهورة عند السلف: "من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد"، التحفة العراقية، ص: (٧٥).

المبحث الخامس
بيان خطورتها على مكانة علماء أهل السنة وأثر الرجوع إليهم في الوقاية من الفتن

بين الله تعالى أهمية الرجوع إلى أهل العلم فقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾ [الأنبياء:٧]، ومدح حملته وأثنى عليهم فقال: ﴿۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ [الرعد:١٩]، وبين أنه لا يستوي العالم والجاهل بحال فقال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ [الزمر:٩]، وقرن الله بين شهادة العلماء وشهادة الملائكة فقال جل وعلا: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران:١٨]، وبين علو منزلتهم ورفعتها فقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة:١١]. إلى غير ذلك من الآيات المشيدة بشرفهم وعلو مكانتهم وبيان أثرهم في الأمة، وبين أنهم أخشى الناس لله فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر:٢٨].

ولقد بين النبي ﷺ فضل العلماء في أحاديث متعددة، منها قوله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر والعلماء هم ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن

أخذ به؛ فقد أخذ بحظ وافر»[1]. وبين أثر فواتهم على فوات العلم واضمحلاله، فقال النبي ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا، اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»[2].

ولكننا نجد قنوات الرفض تتخذ من الثلب في العلماء وتنقصهم وسيلة لهدم الدين والهجوم على عقيدة أهل السنة.

وأذكر هنا بعض الأمثلة على ذلك مما وقفت عليه في تلك القنوات الرافضية من تنقص لأهل العلم من أهل السنة والجماعة:-

يقول علي الكوراني متنقِّصًا علماء أهل السنة في علمهم وإحاطتهم بمعنى التوحيد والشرك، -يتحدث بلغة ركيكة دارجة فيقول-: "الشرك والإيمان ايش يعرفهم هم بالشرك والإيمان؟ والله مشايخهم ما بيعرفوا حدود الشرك يا أخي لما ما يميز بين من الله ومن دون الله شفعاء من الله شفعاء من دون الله، أولياء من الله أولياء من دون الله، ما يميز، ما يعرف الشرك من دون الله أما بأمر الله صار توحيد السجود لغير الله شرك لما أمر الله بالسجود لآدم توحيد من الله إذًا لما الله أمر، أمرنا الله ﷻ بزيارة هذا القبر بالتوسل به بالسجود له إذا أمرنا بالسجود له ما عندنا أمر بالسجود / بالتوسل / بالزيارة هذا من عند الله هذا

(١) رواه أبو داود في سننه: ٣/ ٣١٧، برقم: (٣٦٤١)، وابن ماجه: ١/ ٨١، برقم: (٢٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: ٢/ ١٠٧٩، برقم: (٦٢٩٧).

(٢) أخرجه البخاري: ١/ ٣١، برقم: (١٠٠)، ومسلم: ٤/ ٢٠٥٨، برقم: (٢٦٧٣).

توحيد وليس شرك"[١].

والإجابة عن كلامه هذا أن علماء أهل السنة يعلمون الفرق بين أمر الله بالسجود -كما أمر الملائكة أن تسجد لآدم- وبين السجود للقبر أو الوثن الذي يدعو إليه هو، فهذا شيء قد نهى الله عنه وهو الشرك الأكبر الذي يخرج فاعله من الملة باتفاق أهل السنة، وذاك أمر من الله، ولكن تقصير الرافضة في الدعوة إلى التوحيد وولعهم بالشرك بأئمتهم هو الذي دعاه إلى مثل هذا الانتقاص، وإلا ما الفرق بين السجود لقبر والتوسل به والسجود لصنم والتوسل به وبين قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الأعراف:١٩٧].

ويقول محمد حسون في قناة أهل البيت متنقِّصًا شيخ الإسلام ابن تيمية ومتهمًا له في دينه: "المسألة ليست مسألة قرابة كما يقول ابن تيمية الذي في قلبه حقد وبغض على علي بن أبي طالب"[٢].

وهذه دعوى منه تحتاج إلى دليل، وليس لأحد غير الله إلى قلوب الناس

---

(١) في قناة أهل البيت، بتاريخ: ٢/ ١/ ٢٠١٠، نقلًا عن موسوعة الرشيد على شبكة الإنترنت:

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ.

(٢) في قناة أهل البيت، بتاريخ: ١٦/ ١٢/ ٢٠٠٩، الساعة الثانية وإحدى وعشرين ظهرًا دقيقة، نقلًا عن موسوعة الرشيد على شبكة الإنترنت:

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ.

نفاذ ولا سلطان، ولكننا نجد أن شيخ الإسلام لا يكاد يذكر علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتاب من كتبه إلا ويترضى عنه[1]، بل وأيده في قتاله للخوارج[2]، واستدل بأحاديث رواها علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ[3]، وذب عنه الكذب مع ترضيه عنه[4]، إلى غير ذلك من أنواع ثنائه عليه وتوليه له ومحبته، مما يدل دلالة قاطعة على كذب وافتراء من وصفه بالحقد والبغض لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويقول الحاج وعد الملا أيضًا متنقِّصًا ابن تيمية ومتهمًا له في دينه كذلك: "ابن تيمية يحمل الضغينة لمحمد وآل محمد"[5]، **وهذا القول مردود كسابقه، بثناء شيخ الإسلام الذي سبق سياقه قريبًا على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بالإضافة إلى ترضيه عن الحسن[6] والثناء على أفعاله[7]، وترضيه عن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[8].**

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم: ١/ ٣٨٤، أمراض القلوب وشفاؤها، ص: (٦٧)، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ص: (٢٢٧)، ومواضع أخرى كثيرة من كتب شيخ الإسلام.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم: ١/ ٢٥٠.

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم: ١/ ٢٦٤.

(٤) كما في الرد على المنطقيين، ص: (٢٥٦).

(٥) قناة الولاية، بتاريخ: ٢٣/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: العاشرة وست وأربعين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

(٦) انظر: مجموع الفتاوى: ٤/ ٤٦٦، منهاج السنة النبوية: ٤/ ٣٢٨، وغيرها كثير.

(٧) انظر: مجموع الفتاوى: ٤/ ٤٦٦.

(٨) انظر: منهاج السنة النبوية: ٤/ ٣٢٧- ٤٧٣- ٥١٧، وغيرها كثير.

وأما الشيخ الرافضي عصام العماد فينقل عن الذهبي -كذبًا وزورًا- أنه قال عن ابن تيمية إنه متكبر ومغرور[1]، **وما عرف عن الذهبي إلا ثناؤه على شيخ الإسلام، قال عنه في تذكرة الحفاظ: "ابن تيمية الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة العصر، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني أحد الأعلام، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وقدم مع أهله سنة سبع، فسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والكمال بن عبد، وابن الصيرفي، وابن أبي الخير، وخلق كثير، وعني بالحديث ونسخ الأجزاء، ودار على الشيوخ، وخرج وانتقى، وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه، وفي علوم الإسلام، وعلم الكلام، وغير ذلك. وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين، والزهاد الأفراد، والشجعان الكبار، والكرماء الأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف، وسارت بتصانيفه الركبان لعلها ثلاثمائة مجلد"[2]، فأين هذا الثناء من ذلك الافتراء.**

ويصف كمال الحيدري علماء أهل السنة بالجهل فيقول: "والله أنا لا

---

(١) بتاريخ: ٢٨/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: التاسعة وتسع وخمسين دقيقة، قناة الولاية.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤/ ١٩٢.

أدري، عندما أجد أن بعض[1]، الآن لا أريد أن أقول بعض أهل العلم، أقول بعض أهل الجهل، بعض المتلبسين بالعلم، بعض المدعين، بعض المتطفلين على العلم، أنا لا أعلم لماذا لا يقرؤون مصادرهم وكتبهم، هذه كتبهم، يعني بيني وبين الله أنا إلى الآن لا أفهم، قال: "كنا نتوسل إليك بنبينا (صلى الله عليه وآله) فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون)، الرواية أعزائي كتاب فضائل الصحابة"[2].

وهذه الرواية عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شرحها شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة) فقال: "وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة، لم ينكره أحد مع شهرته، وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية، ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته لما استسقى بالناس. فلو كان توسلهم بالنبي ﷺ بعد مماته كتوسلهم في حياته لقالوا: كيف نتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما؟ ونعدل عن التوسل بالنبي ﷺ الذي هو أفضل الخلائق وهو أفضل الوسائل وأعظمها عند الله؟. فلما لم يقل ذلك أحد

---

(١) هكذا.

(٢) المصدر: حلقات بعنوان: مطارحات في العقيدة مكتوبة، وتم عرضها سابقًا في قناة الكوثر، وهي في الموقع بعنوان:-

http://www.alkawthartv.ir/nosos/-
/asset_publisher/8J6k6eplcbeI/content/id/165818?displaySmallImage=true
&redirect=http%3A%2F%2Fwww.alkawthartv.ir%2Fnosos%3Fp_p_id%3
D101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI%26p_p_lifecycle%3D0%26p_p_state%3
Dnormal%26p_p_mode%3Dview%26p_p_col_id%3Dcolumn-
2٪.26[illegible]٪.3 1

بتاريخ: ٢٦/ ١٠/ ١٤٣٥هـ.

منهم، وقد علم أنهم في حياته إنما توسلوا بدعائه وشفاعته، وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره وشفاعة غيره، علم أن المشروع عندهم التوسل بدعاء المتوسل به لا بذاته"[1]، وهذا يدل على أن الحيدري لم يقرأ كتب أهل السنة، ولم يطلع على كلامهم، وبادر إلى تجهيل علماء أهل السنة، والجهل صفته هو.

وفي قناة الكوثر يقول كمال الحيدري وهو يصف حال عوام أهل السنة: "وإن كان لعله معذور كما هم عموم المسلمين خصوصًا أتباع ابن تيمية وغيرهم هؤلاء الأعم الأغلب منهم يريدون التوحيد الحقيقي ولكن مع الأسف الشديد أن علمائهم وشيوخهم لم يعطوهم التوحيد الحقيقي"[2].

وهو يقصد بالتوحيد الحقيقي الذي عند الرافضة، وما هو إلا الشرك بعينه، من أنواع دعاء غير الله، وتقديس القبور والمشاهد والاستغاثة بغير الله من الحسين وأئمة الرافضة المزعومين.

ويقول: "عموم الناس مساكين لا يعلمون هذا الكلام، يتصورون أن هؤلاء علماء السنة أهل تحقيق وأهل هداية، وفي الواقع هم أهل ضلالة هؤلاء ضلوكم[3] في التوحيد، خصوصًا أبنائي وإخواني أتباع ابن تيمية ومن تعظمون ابن تيمية، أنا لا أقول لكم لا تحترموا الشيخ ابن تيمية، وإنما أقول لكم اذهبوا مرة أخرى ولا تأخذوا ما يقوله لكم علماؤكم أو من يدعي أنه من أهل العلم

---

(١) ص: (٢٢٩).

(٢) برنامج مطارحات في العقيدة، للسيد كمال الحيدري، حلقة بعنوان: الرد على نظرية إثبات الحد لله تعالى، في قناة الكوثر، ٧ سبتمبر ٢٠١٠ الساعة: ١٩:٤٦

(٣) هكذا، والصواب: أضلوكم.

عندكم وتأخذونه كلام المسلمات[1]، بل اذهبوا وحققوا ودققوا وإذا تم عندكم البرهان والحجة أنه حق عند ذلك ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة:111] ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال:42]، إذا أردتم النجاة يوم القيامة لا طريق لكم إلا أن يكون انتخابكم واختياركم عن بينة ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ قد تقول: سيدنا أنا ذهبت وحققت وانتهيت إلى أن الإمامة التي تقولها مدرسة أهل البيت ليست بحق؟ الجواب: أنت معذور يوم القيامة وأنت من أهل الجنة، ولكن بشرط أن تذهب وتحقق، لا أن تذهب إلى كتب ابن تيمية وأتباع ابن تيمية ويقولون هؤلاء أكذب الناس، اذهب وأسأل أهل العلم الحقيقيين"[2].

وهنا يحاول بكلامه هذا أن يبعد أهل السنة عن علمائهم باتهامهم الباطل بأنهم ليسوا أهل تحقيق ولا أهل هداية، وأنهم ضلال في أعظم باب من أبواب العلم والإيمان وهو التوحيد، وهذا مردود عليه بكلام الله تعالى حيث قال جل وعلا: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)﴾ [آل عمران:18]**، فجعل أهلَ العلم شهداء على كلمة التوحيد، وأهلُ العلم بحق هم الذين فهموا هذه الكلمة وحققوها وشرحوها بناء على كلام الله وسنة رسوله وفهم السلف الصالح، لا كما فعل الرافضة**

---

(1) هكذا.

(2) برنامج مطارحات في العقيدة، للسيد كمال الحيدري، حلقة بعنوان: الرد على نظرية إثبات الحد لله تعالى، في قناة الكوثر، 7 سبتمبر 2010م، الساعة: السابعة وست وأربعين دقيقة مساء.

الذين تبعوا أهواء أئمتهم في الضلال، فدعوا إلى الشرك وأحلُّوه مكان التوحيد.

ولذلك فبعض قنواتهم التي لا تهتم بالقضايا العلمية وتتخصص فقط في الترفيه، لا تتورع عن نقل ما فيه استهزاء بالعلم والعلماء، ففي قناة فنون، يتم عرض فيلم بعنوان: (حسن ومرقص)، للممثل عادل إمام يستهزئ فيه بعلماء الدين، ويتم إظهار العالم الشرعي في هيئة الأرعن الذي له أتباع يضلهم برأيه دون الرجوع إلى الكتاب والسنة[1].

وأحيانًا يتم القدح في علماء معينين بأسمائهم أو صفاتهم وهيئاتهم ووظائفهم، فعلى سبيل المثال:-

الشيخ الدكتور يوسف الناصري من بغداد وهو يتحدث مع المقدم في برنامج اسمه (تغطية خاصة) يتحدث ضد علماء المسلمين ومرجعياتهم السنية فيقول: الله ﷻ في القرآن وهو رب الحياة ورب الأخلاق الله لا يخجل أن يضرب مثلًا لهؤلاء العلماء يسميهم كالحمير الذي يحملون أسفارًا يعني ليس بالضرورة أن يكون العالم بعلمه إنسان مثالي، الحمار حينما نضع على ظهره هذه الأسفار من العلوم يبقى حمارًا، كثير من هؤلاء أشباه المثقفين أنصاف المثقفين أو أنصاف العلماء هؤلاء صنعتهم أجندات ومؤسسات الدولة، لو نظرنا إلى مفتي الدولة كلما رأيت أي مفتي من مفتي هؤلاء الدول لرأينا أن هؤلاء هم الأضعف إيمانًا وعلمًا من بين طبقاتهم العلمائية، هؤلاء يختارون اختيارًا وينتقون انتقاءً من أجل تمشية مصالح الطاغية ولذلك نحن في أدبياتنا العربية وحتى غير

---

(١) قناة فنون، بتاريخ: ٢٤/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: العاشرة وثماني دقائق، نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

العربيـة هنـاك اصـطلاح واضـح مـا يسـمى بوعَّـاظ السـلاطين هـؤلاء وعـاظ السلاطين هؤلاء جميعًا يقتاتون على فتات الحـاكم عـلى فتـات الحكومـة لضـعف ولهزيمة في أنفسهم"[1]، **وهذا كلام عام قد ينطبق على المؤسسة الدينية التي تتبع النظام الحاكم في الدول التي يحكمها الرافضة كذلك، هذا إذا افترضنا صحة ما يقول، ولكن الحق أن علماء أهل السنة الصادقين يصدحون دائمًا بكلمة الحق، ويناصحون الأئمة، ويدينون بوجوب النصح لأئمة المسلمين وعامتهم.**

وفي قنـاة أهـل البيـت يقـول عـلي الكـوراني: "إمـامهم الألبـاني الـذي مـا يستحي"[2]، **هكـذا لا يتـورع عـن سـب عـالم مـن علـماء أهـل السـنة والجماعـة، وشتمه بألفاظ لا تليق.**

"ونقلـت قنـاة الكـوثر في ١٦/ ٥/ ٢٠٠٩ عـبر مختاراتهـا الصـحفية مقـالًا لشيعي يدعى مجيد الطائي حمل عنـوان (ابـن جـبرين وإنفلـونزا الخنـازير)، وهـو يعد سَبًّا وقذفًا صريحًا في حق الشيخ ابن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذلك كـان أثنـاء إقامـة الشـيخ في ألمانيـا للعـلاج حيـث طـرح الكاتـب سـؤالًا يعـبر عـن حجـم كراهيـة الشيعة لعلماء السنة الثقات يقول فيه: "أيهما أشد فتكًا بالإنسـانية ابـن جـبرين أم

---

(١) قناة: الاتجاه، بتاريخ: ٢ مارس ٢٠١١، الساعة: السادسة وثمان وخمسين دقيقة، اسم البرنـامج: تغطية خاصة، اسم المتحدث: يوسف الناصري.

(٢) في قناة أهل البيت، ١٩/ ٩/ ٢٠١٠، الساعة العاشرة وتسع وعشرين دقيقة، نقلًا عـن موسـوعة الرشيد على شبكة الإنترنت:

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ.

إنفلونزا الخنازير؟" وعلى هذا الأساس يسير الكاتب في إثباته أن ابن جبرين أشد خطرًا وأخذ يسب ويقذف علماء المملكة العربية السعودية جميعًا بأقذع الشتائم واختتم مقاله بهذه الجملة: "وسيكون سعيدًا على قلبي أن نرى ابن جبرين الـ(.....) - سبه -، محجورًا عليه خلف القضبان بعدما قدم الغيارى من أبناء العراق المقيمين في ألمانيا شكوى ضده لأنه ارتكب جرائم ضد الإنسانية"(١).

وفي مقابل طعنهم في علماء أهل السنة، فإنهم يمجدون علماء البدعة من الرافضة، وينقلون سيرهم وكأنها منارات تضيء الطريق أمام الناس.

فعلى سبيل المثال: هذا برنامج يمجد أحد أشياخ الرافضة، وهو من البصرة واسمه عبد المجيد الصيمري، يتحدث فيه عن المعاناة التي يزعمون أنها حصلت له في عهد ما قبل الاحتلال، وذلك من خلال اعتقاله لمرتين، ويظهرون هذه المعاناة وكأنها عبارة عن تضحيات كبيرة من أجل المذهب الرافضي، ويزعم أنه تعرض للتعذيب بسبب الدعوة إلى الإسلام -كما يزعم-، ويحكي الشيخ عبد المجيد عن نفسه في وقت السجن أنه كان يقضي وقته بين التأليف والصلاة وتلاوة القرآن، وتعليم الناس، والْتَفَّ الناس حوله في معتقل أبي غريب، وصار هو وأشياخ الرافضة الذين معه في السجن محورًا للمساجين(٢).

---

(١) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (٩٧).

(٢) قناة آفاق، السادس والعشرين من فبراير عام: (٢٠١١م)، الساعة الرابعة وست عشرة دقيقة ⇐=

وليس هذا دليل صدق؛ فإن السجن بل القتل والتعذيب ليس كل ذلك دليلًا على أن الإنسان على الحق، وإنما الدليل على كون الإنسان على الحق هو تمسكه بالكتاب والسنة، فإن من أهل الضلال من قتل وسجن، وبعضهم قتل بسيف رسول الله ﷺ وسيوف أصحابه، كما أن من أهل السنة من سجن وعذب وثبت على الحق، وكان دليل كونه على الحق هو تمسكه بالكتاب والسنة، ولكن أهل الرفض يحاولون أن يغيروا أي حادثة في نصرة مذهبهم ولو كانت لا تدل على صحة مذهبهم.

كل هذه المعلومات التي تجعل من هذا الشيخ رمزًا من رموز الصبر والتضحية والوقوف أمام البلاء، والجهاد من أجل الدعوة وتبليغها في زعمهم، كل ذلك قد ينطلي على عوام أهل السنة والجماعة، ويؤثر عليهم من ناحية قبول ما عند الرافضة من معتقدات.

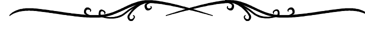
ومن الأمثلة على محاولة استبدالهم علماء الشيعة بعلماء أهل السنة وتوجيه الضوء نحو علماء الرافضة، برنامج في قناة الفيحاء في السادس من إبريل عام: (٢٠١١م) عن حياة الشيخ محمد باقر الصدر، يقومون فيه بذكر مآثره وتضحياته وعلمه وإنجازاته(١).

وفي قناة كربلاء حلقات لحسن الصفار، ومنها حلقة بعنوان: المرجعية الشيعية في المجتمع الشيعي، يحاول المحاضر أن يؤصل للرافضة في المملكة

= مساءً.

(١) قناة: الفيحاء، بتاريخ: ٦ إبريل ٢٠١١، الساعة: السادسة ودقيقتين.

العربية السعودية مرجعية أهلية للشيعة في حين وجود مرجعية رسمية لأهل السنة في البلاد، وهي هيئة كبار العلماء، وهكذا يتم تغذية الفرقة، والخروج عن جماعة المسلمين، في حين يدعي الرافضة التقريب مع أهل السنة، وهي دعوى تكذبها مؤامراتهم، وتأصيلهم للتنازع والفرقة بين المسلمين.



الفصل الرابع
بيان خطورتها على موقف أهل السنة من الخلافة الإسلامية ودولهم

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: بيان خطورتها على موقف أهل السنة من خلافة بني أمية.
- المبحث الثاني: بيان خطورتها على موقف أهل السنة من دولة التوحيد (الدولة السعودية).
- المبحث الثالث: بيان خطورتها على موقف أهل السنة من دولهم المعاصرة.

* * * ** * * *

المبحث الأول
بيان خطورتها على موقف أهل السنة من خلافة بني أمية

نشأت الدولة الأموية منذ تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولقد كان لهذه الدولة العظيمة الدور الكبير في انتشار الإسلام وقمع البدع ونشر السنن، ورفع راية الدين، ولقد اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهدها إلى أن وصلت إلى أطراف الصين شرقًا ومشارف باريس غربًا، وأذاق الله بها الكفر وأهله أنواع الهزائم، الأمر الذي اغتاظ منه الكفار، وأهل البدع من أعداء أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم الرافضة، فعادوا هذه الدولة أشد المعاداة، ورموها بأبشع التهم، ووصفوها بعداوة الدين، وأوغروا صدورهم بها حقدًا وحسدًا، وأطلقوا ألسنتهم بالطعن فيها والثلب في خلفائها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا.

وهو الأمر الذي استمرت فيه قنواتهم الفضائية، فنجدهم يستغلون الفرصة بالطعن في الدولة الأموية في حديثهم عن التأريخ عمومًا، أو في وصفهم ما لحق بالحسين وأهله خصوصًا، ويركزون على هذه الحادثة، ويجعلونها محور حديثهم عن ظلم ولاة الدولة الأموية، ويجاوزون ذلك بالطعن في إسلامهم، وأنهم إنما يريدون بذلك زوال دين الإسلام، ولهم في ذلك روايات مكذوبة عن أشياخهم وأئمتهم، يحاولون بها القدح في هذه الدولة، ثم

إنك تجدهم يغمطونها حقها، وذلك بعدم ذكر أي شيء عن محاسنها.

وأذكر هنا بعض الأمثلة مما وقفت عليه من قنواتهم الفضائية، مما يؤيد ما ذكرته:-

يقول عماد الصافي في قناة الأنوار[1]: "فإذًا هناك إمام حق، وهناك أئمة جور وباطل، أئمة أهل البيت هم أئمة الحق من دون منافس، من دون منازع، هذا واحد، وهناك أئمة باطل كفلان وفلان وفلان ومعاوية... وإلى آخره، ذولا[2] أئمة باطل، أئمة جور، قتلوا، وسفكوا الدماء وأفسدوا في الأرض، وغصبوا الحقوق وصنعوا ما صنعوا من المهلكات، وشردوا وهجروا، هذا التاريخ يكشف لنا الحقائق"، وهذا فيه طعن واتهام واضح للصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي قناة الكوثر يقول أحدهم: "روايات عن أمير المؤمنين سلام الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن للنار سبعة أبواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو أمية ومن رضي فعالهم وهو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه أحد وهو باب لظى وسقر وباب الهاوية، وباب يدخل فيه أو منه مبغضون ومحاربون وخاذلون وإنه لأعظم الأبواب وأشدها حرًّا أعاذنا الله

---

(١) قناة الأنوار، حسينية عاشور دولة الكويت بتاريخ: ٢٦ محرم ١٤٣٤هـ.

(٢) هكذا باللحن.

وإياكم منها"[1].

ويقول الشيخ عبد الحليم الغزي في قناة المودة: "هذا الهواء الله ﷻ أعطاه بالمجان بذله بالمجان، وهو يصل إلينا شئنا أم أبينا هذا الهواء الذي يحيط بنا، أعطانا القدرة على أخذه، أعطانا القدرة على الانتفاع منه، وجعله مبذولًا في كل مكان في كل ثقب من ثقوب الأرض في كل زاوية من زواياها، وإلا لو كان هذا الهواء بيد الإنسان لمنعه الإنسان عن الإنسان، ألم يمنع بنو أمية الماء عن الحسين وهو ابن رسول الله لو كانوا يستطيعون أن يمنعوا الهواء عن الحسين لمنعوا الهواء عن الحسين كما منع بنو أمية الماء لو كانوا يتمكنون من منع الهواء لمنعوا الهواء عن الحسين وعن عيال الحسين، الله سبحانه وتعالى خلقنا وأعطانا هذه القدرات وهو الذي ربانا ومن وسائل التربية العبادة"[2].

ولكن هذا الكلام ليس صحيحًا على إطلاقه؛ فإن أمير جيش يزيد هو

---

(١) قناة الكوثر، بتاريخ: ١٩/ ٩/ ٢٠٠٧، الساعة العاشرة وخمس وثلاثين دقيقة صباحًا، نقلًا عن موسوعة الرشيد على شبكة الإنترنت. **ولم أجد هذه الرواية في شيء من كتب السنة، وهذا يدل على أنها من أكاذيب الرافضة وضلالاتهم، التي يروونها بغير سند صحيح.**

http://www.alrashead.net/index.php?pageNum_marssat=1&totalRows_marssat=657&typem=3

بتاريخ: ٧/ ١١/ ١٤٣٤هـ.

(٢) برنامج قرآننا في قناة المودة الحلقة الثانية

المصدر الموقع الرسمي لقناة المودة:-

http://www.zahraun.com/arb/index.php/2012-07-15-16-22-46/qoranona

بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٥هـ.

الذي تسرع في قتل الحسين، ولم يأمره يزيد بذلك، وكلامه مشهور في كتب التأريخ[1]، كما اشتهر إكرامه لأهل الحسين الذين سيقوا إليه بعد مقتله[2]، ولكن الرافضة يستخدمون هذه الحادثة (حادثة مقتل الحسين) لتفريق المسلمين ويجعلونها محور دينهم، كما جعل النصارى محور الدين صلب المسيح في زعمهم، فما قاله النصارى في المسيح قاله الرافضة في الحسين، بل إن النصارى قالوا: المسيح ابن الله، ولكن الرافضة زادوا على ذلك فجعلوه إلهًا مع الله، وزادوا معه بقية أئمتهم[3].

وفي قناة بلادي يقول الدكتور عبد الأمير الزاهد كاظم -الأكاديمي والباحث في الفكر الإسلامي- كلامًا يتحدث فيه عن الدولة الأموية، وأنها هي التي شرعت الاستبداد في الإسلام فيقول: "نحن في العالم العربي والإسلامي لدينا تراث متراكب اسمه تراث الاستبداد هذا التراث بدأ في العصور الأولى في التجربة الإسلامية في العالم العربي هذا انتقل في زمن بني أمية إلى تراث مشرعن[4]، وبالتالي حوّل المثقفين والمشتغلين في مجال المعرفة الإسلامية إلى شريحتين شريحة تصطف دائمًا مع السلطة وشريحة دائمًا تصطف مع حقوق

---

(١) حيث قال يزيد عندما وصله مقتل الحسين: "أما والله يا حسين، لو أنا صاحبك ما قتلتك"، تاريخ الطبري: ٥/ ٤٦٠.

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ٢١٥.

(٣) انظر ص: (٤٢) من هذه الرسالة.

(٤) هكذا باللحن.

الإنسان"[1].

وهذا الكلام فيه افتيات على الدولة الأموية، فإن انقسام الناس إلى شريحتين -كما عبر بحديثه- كان ذلك منذ فجر التاريخ، ومنذ عصر آدم ونوح وإبراهيم ومن بعده من الأنبياء، كموسى الذي عاداه فرعون وملؤه، الذين ذكرهم الله في كتابه، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾﴾ [هود:٩٦-٩٧]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المؤمنون:٤٥-٤٦]، ودول الرافضة كالدولة الفاطمية في السابق والدولة الصفوية المعاصرة هي التي سلكت منهج الاستبداد، وهم يحاربون كل معارض لهم، ويَفْتِكون به، وجعلوا المؤازرة الحاكم الذي تحت مظلتهم وخاضع لهم جيشًا كاملًا وهم الحرس الثوري الإيراني، وبهذا فإنهم ضربوا أظهر الأمثلة لسطوة الحكم وافتراق الناس إلى مذهبين في الدولة، حكامًا متسلطين ومحكومين مغلوب على أمرهم، وحال إخواننا من أهل السنة في الأحواز أقرب مثال لذلك الافتراق والتسلط؛ لما يجدونه من تسلط واضطهاد من الدولة.

ويحاول مرتضى القزويني في قناة المهدي أن يغذي الكراهية للصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فيقول: "الآن بعض الجهات يصرفون مليارات حتى يسلبون ها[2] المحبة من أولادنا من بناتنا يحولونهم إلى أعداء،

---

(١) قناة بلادي الثامن عشر من مارس ٢٠١١، في برنامج اسمه قراءات يقدمه المذيع هاني عبد الصاحب.

(٢) هكذا باللهجة الدارجة، ومعناها: (هذه).

فضائياتهم، جرائدهم، وسائل الخبث مالتهم[1]. أبو الأسود الدؤلي من شيعة علي لكن فقير، مربي عائلته على حب علي بن أبي طالب، حب عميق، يوم من الأيام أجا[2] إلى المنزل شاف عنده طفلة صغيرة تأكل عسل، وين[3] عسل؟ خبز ما عنده يأكل. فسأل زوجته هذا العسل من أين؟ قالت له: هدية من معاوية، فجاء إلى البنت، فقال: يا بنية لا تأكلين[4] العسل، قال: تعلمين من أين؟ قالت: لا بابا، قال: هذا من معاوية. هاه، من معاوية؟ لماذا من معاوية؟ قال: حتى يخرج حب علي من قلبك. هاي[5] طفلة صغيرة سبحان الله مدت أصبعها في حلقها وجعلت تقذف العسل وتقول:

أبالعسل المصفى يا ابن هندٍ

أبالعسل المصفى يا ابن هندٍ... نبيع عليك أحسابًا ودينًا

فلا والله ليس يكون هذا.... ومولانا أمير المؤمنينَ

هكذا ربوا أولادكم"[6].

وهذه الرواية حتى لو صحت فإنها لا تقوم بها حجة، بل إن الإمامين

(١) هكذا باللهجة الدارجة.

(٢) هكذا باللهجة الدارجة، ومعناها: (جاء).

(٣) هكذا باللهجة الدارجة.

(٤) هكذا باللحن.

(٥) هكذا باللهجة الدارجة.

(٦) قناة المهدي، حسينية مسلم بن عقيل دولة الكويت بتاريخ ٥-١-٢٠١٣م.

الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قبلا هدية معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1]، فلو كان ذلك حرامًا ما قبله سيدا شباب أهل الجنة.

وفي برنامج تفاعلي على قناة الكوثر، يقول المتصل محب النبي من اليمن: "للأسف الشديد إلى اليوم لا أرى أي كتاب شيعي عن اليمن حتى إنني في بعض الأحيان أجلس مع بعض الشيعة من دول خارجية ويقول من أين أنت؟ أقول: من اليمن، ويقول أين اليمن، في الوقت الذي لابد أن يدركوا ما وظيفة اليمن في آخر الزمان، ويعلموا أن هذه الراية هي أهدى الرايات، والشيء الثاني ماذا قدم المشايخ الكرام لليمن وللشيعة في اليمن". أجاب الشيخ الشيعي الإيراني على المتصل اليمني بقوله: "هنا كتب كثيرة ألفت ولكن نحن أمام مشكلتين، المشكلة الأولى: أن مدرسة أهل البيت (سلام الله تعالى عليهم) كان قد حكم عليها بالسجن لمدة ألف وأربعمائة سنة، يعني بعد أن سيطر الأمويون على الحكم، وبعد صلح الإمام الحسن، الصلح الذي اضطر إليه الإمام الحسن (سلام الله عليه)، بعد أن سيطر الأمويون على مقدرات المجتمع الإسلامي؛ فقتلوا وسلبوا وأبادوا أي أثر لأهل البيت (سلام الله عليهم)، وكان على رأس ما فعلوه إبادة الصالحين من أهل بيت النبي في كربلاء وقتل الإمام الحسين (سلام الله عليه) وما تلا ذلك من قتل المؤمنين، وإبادة الصالحين، ومطاردة شيعة أهل البيت (سلام الله عليهم) حتى العصر الأخير. الآن نحن في عصرنا

---

(١) "وفد الحسن على معاوية فقال للحسن: مرحبًا وأهلًا بابن رسول الله، وأمر له بثلاثمائة ألف، ووفد إليه مرة الحسن والحسين فأجازهما على الفور بمائتي ألف، وقال لهما: ما أجاز بهما أحد قبلي، فقال له الحسين، ولم تعطِ أحدا أفضل منا"، انظر: ابن كثير: ٨/ ١٣٧.

هذا نجد كيف أن العداء والتطاول على مدرسة أهل البيت وعلى أتباعهم ما زال قائمًا في كثير من أقطار العالم، مع ما يدعيه العالم اليوم من الانفتاح والحرية والتطور العلمي والتقني، نحن كنا محكومين؛ كتبنا لم تطبع؛ كتب الشيعة وكتب مدرسة أهل البيت (سلام الله عليهم) كتبنا لم تطبع، يعني هذا الذي نراه، هناك فئات من المسلمين وهناك مجموعات في داخل المجتمع الإسلامي يحلو لها أن ترمي التشيُّع بكل ما تريد ولا تجد من يردها، هذا يعني أن فكر أهل البيت كان قد حكم عليه بالسجن ومازال، فهنالك الكثير مما يخص مدرسة أهل البيت ومما يخص فكرهم لم ينشر ولم يطبع؛ ولم يسمح له بالنشر وإن طبع"[١].

وهذا ادعاء غريب؛ فإن كتب الرافضة منشورة في كل قطر، ولكنها لا تجد العناية من قراء أهل السنة وما ذلك إلا لأنها بعيدة عن الحق والصواب.



---

(١) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (١٥٧-١٥٦).

المبحث الثاني
بيان خطورتها على موقف أهل السنة
من دولة التوحيد (الدولة السعودية)

لا شك أن الدولة السعودية نشأت على منهج الدعوة إلى التوحيد منذ اللقاء المبارك الذي عقد بين الإمامين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود عليهما رحمة الله، فنشأت الدولة السعودية الأولى التي تبعتها الثانية والثالثة التي استمرت إلى وقتنا الحاضر، واسم الدولة السعودية مرتبط بشكل كامل مع دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب. هذا ما جعل الرافضة يهاجمون هذه الدولة بسبب دفاعها عن التوحيد، وعن الدعوة المباركة التي نادى بها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، وهي دعوة إلى الأصول التي بني عليها الإسلام الصحيح منذ بعثة النبي ﷺ قائمة على تقرير التوحيد ونبذ الشرك بشتى أنواعه. فتجد الرافضة ينبزون هذه الدولة بأنها دولة وهابية وأنها راعية الوهابية في العالم، ويحاربونها بكل ما يستطيعون من قوة في خطبهم ومحاضراتهم وكلماتهم، ويلفتون نظر المشاهدين إلى بعض الأمور في الدولة السعودية سواء أكانت حقائق أم أكاذيب، وذلك بأساليب ماكرة.

وفي دراسة عملها الباحث الهيثم زعفان على قناة الكوثر توصل إلى نتيجة خطيرة بالنسبة لما يتعلق بعداء القناة للدولة السعودية، فيقول: "عدد الأخبار ٣٢ خبرًا، وذلك بنسبة ٩,١ ٪ من جملة الأخبار.

ومن الملاحظات على الأخبار المتعلقة بالمملكة العربية السعودية:

١-العداء الشديد والافتراء على الدعوة السلفية تحت مسمى الوهابية وتصويرها كأنها مذهب جديد وخارج عن الإسلام، ومحاولة الوقيعة بينه وبين باقي المنتسبين لأهل السنة من خلال التحريض المباشر بأنه مخالف ومغاير لعقيدة أهل السنة والجماعة، في الوقت الذي لم تسلم منها الحكومة السعودية أيضًا، مع الدندنة الشديدة على مسألة محاربة المملكة لمظاهر الشرك والمتمثلة في هدم الأضرحة والاستغاثة بها[1].

٢-بث الأخبار المزيفة التي من شأنها توليد الكراهية في النفوس نحو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية.

فعلى سبيل المثال في قناة الاتجاه[2] برنامج اسمه تغطية خاصة يقول فيه الدكتور يوسف الناصري وهو من بغداد يتحدث فيقول في تجريحه واتهامه بلا دليل لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب: "ما بين المدارس التي اخترعت عن طريق المدارس العلمية الاستخباراتية الدولية والمذاهب الإسلامية بغض النظر عن هذه المذاهب كانت قريبة من عندنا أو بعيدة من عندنا، هناك مدارس مخابراتية مثل المدرسة البابية مثل القاديانية مثل البهائية ومثل الوهابية هذه ليست مذاهب إسلامية هذه صناعة استعمارية ولذلك هي تقف على صدر

---

(١) وهذا ديدن القنوات الرافضية بشكل عام؛ حيث تعتبر تلك الإجراءات التي تقوم بها الدولة السعودية لحماية جناب التوحيد هي أعمال بدعية وفيها إساءة للأئمة، ويتهمون الدولة بأنها تفعل ذلك من باب الزندقة وعداوة الإسلام، ويحاولون أن يبالغوا في ذكرها وتضخيمها.

(٢) في قناة الاتجاه بتاريخ ٨ مارس ٢٠١١ الساعة السادسة وثمان وخمسين دقيقة مساءً.

الأمة الإسلامية بدعم كبير من الاستخبارات والصهيونية بدليل أننا لم نر عالمًا وهابيًّا في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي يفتي بالجهاد ضد إسرائيل، لم نر أبدًا مفتي السعودية يفتي بالجهاد ضد إسرائيل، رأينا كبار هيئة العلماء ما يسمونهم في السعودية -وهم في الحقيقة أشباه علماء- رأيناهم يفتون بتحريم القتال مع المقاومة الإسلامية للدفاع عن لبنان وفلسطين ضد إسرائيل، رأيناهم يفتون ضد الشعوب هذه الوقفة وقفة استعمارية هؤلاء ليسوا علماء، يجب أن ننتبه لذلك حينما نرى في المدرسة الوهابية أول إفتاءاتها أفتوا بقتل مفتي المدينة المنورة وقتلوه وأفتوا بقتل مفتي مكة المكرمة وقتلوه، هذه مؤسسات مرتبطة إما بمكنة الحاكم أو بمكنة المستعمر والمحتل لذلك لن نتوقع منهم إفتاء لمصلحة الشعوب، هؤلاء لن يفتوا أبدًا لمصلحة الشعوب ولكن لا يمكن أن نصف استفتاء هؤلاء بأنه استفتاء ديني نعم هؤلاء يلبسون الزي الديني لكنهم لا يمثلون الدين".

وهكذا تجدهم يتهمون الدولة السعودية وعلماءها بالعمالة للمستعمر، وأن الدعوة التي قامت عليها الدولة إنما هي صناعة استعمارية تشبه القاديانية والبهائية وغيرها من النحل، ولا يخفى ما في هذا الكلام من التضليل والإساءة إلى دولة التوحيد (الدولة السعودية).

وفي ذلك مغالطة وكذب صريح على أئمة الدعوة السلفية ومدرسة الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **والمتابع لفتاوى أئمة وعلماء الدعوة القديمة منها والحديثة يجد الدعوة إلى جهاد العدو الصهيوني تتكرر في فتاويهم وبياناتهم**[1]،

(١) من ذلك بيان صدر من مجموعة من علماء الجزيرة بالدعوة إلى الجهاد ضد العدو الصهيوني.

=⇦

قال الإمام ابن باز عليه رحمة الله: "وهكذا إخواننا في فلسطين لهم حق على جميع الدول الإسلامية وأغنياء المسلمين أن يساعدوهم في جهادهم، وأن يقوموا معهم حتى يتخلصوا من عدو الله اليهود. فاليهود شرهم عظيم وبلاؤهم كبير، وقد آذوا إخواننا المسلمين في فلسطين فالواجب على الدول الإسلامية، وعلى جميع المسلمين القادرين أن يساعدوهم في جهاد أعداء الله من اليهود حتى يحكم الله بينهم وبين المسلمين وهو خير الحاكمين، وذلك بنصر الله لهم على اليهود وإخراجهم من بلاد المسلمين، أو الصلح بينهم وبين دولة فلسطين صلحًا ينفع المسلمين ويحصل به للفلسطينيين إقامة دولتهم وقرارهم في بلادهم، وسلامتهم من الأذى والظلم، فيجب على الدول الإسلامية، أن تقوم بهذا الأمر حسب الطاقة والإمكان. وأما بقاؤهم في حرب مع اليهود، وفي أذى عظيم وضرر كبير على رجالهم ونسائهم وأطفالهم، فهذا لا يسوغ شرعًا، بل يجب على الدول الإسلامية والأغنياء والمسؤولين من المسلمين أن يبذلوا جهودهم ووسعهم في جهاد أعداء الله اليهود"(١). ومواقف أئمة الدعوة في الأمر بالجهاد ضد العدو الصهيوني أكثر من أن تحصر.

وفي سؤال تم تقديمه للجنة الدائمة: "هل يعتبر الجهاد فرض عين علينا الآن وقد انتهكت حقوق المسلمين عن طريق الغزو الأجنبي أو غيره؟ وما هو الحكم في القاعدين الذين لا يملكون حيلة، غير أنهم لو استنفروا لأجابوا،

= انظر: http://islammemo.cc/print.aspx?id=١٠١٢٦٢

بتاريخ: ٢٢/ ٣/ ١٤٣٦هـ.

(١) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله: ٦/ ٤٠.

وجاهدوا في سبيل الله، وإنما حبستهم تلك الظروف التي تعانيها الأمة الإسلامية، من أن الحكم فيها لغير الله، مع الأدلة؟

الإجابة: الجهاد لإعلاء كلمة الله، وحماية دين الإسلام، والتمكين من إبلاغه ونشره، وحفظ حرماته فريضة على من تمكن من ذلك وقدر عليه، ولكنه لا بد له من بعث الجيوش، وتنظيمها؛ خوفًا من الفوضى، وحدوث ما لا تحمد عقباه؛ ولذلك كان بدؤه، والدخول فيه من شأن ولي أمر المسلمين، فعلى العلماء أن يستنهضوه لذلك، فإذا ما بدأ واستنفر المسلمين، فعلى من قدر عليه أن يستجيب للداعي إليه، مخلصًا وجهه لله، راجيا نصرة الحق، وحماية الإسلام، ومن تخلف عن ذلك مع وجود الداعي، وعدم العذر؛ فهو آثم. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم"[(١)].

ومواقف أئمة الدعوة في الأمر بالجهاد ضد العدو الصهيوني أكثر من أن تحصر، ناهيك عن موقف الدولة السعودية التي حاربت الدولة الصهيونية كما هو معلوم إبان حكم الملك فيصل عليه رحمة الله، بينما لا تجد لإيران الرافضية أي احتكاك مع العدو الصهيوني سوى التصاريح الجوفاء.

وفي قناة بلادي في شريط الأخبار عبارات متتابعة تخص السعودية والهجمة عليها من تلك العبارات معارض بحريني: "الحكومات في الخليج تكالبت على الشعب البحريني دول الخليج قدمت الأموال وأرسلت الجيوش لقمع المحتجين، فرانس بريس: ملك البحرين يعلن حالة الطوارئ في البلاد"،

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى: ١٢/ ١٢.

عبارة أخرى: "أكثر من مئة ناقلة جند مدرعة تدخل البحرين من السعودية"، "الإمارات ترسل مئة شرطي لقمع المتظاهرين"، ناشط يقول: "الدخول العسكري الخليجي إلى البحرين كان لحماية خليفة"، "المعارضة البحرينية تطالب الأمم المتحدة بتوفير الحماية للمدنيين"، "حملة عسكرية سعودية تهدف إلى منع رياح التغيير في الخليج"، "المعارضة تقول: على المجتمع الدولي تحمل المسؤولية لحماية شعب البحرين"، "البحرينيون يحذرون من عواقب التدخل السعودي في بلادهم"، "النواب يقولون التدخل السعودي في البحرين يستهدف إثارة الفوضى"، جمعية حقوقية تقول: "التدخل العسكري في البحرين احتلال"، "البيت الأبيض يحث دول الخليج على احترام حقوق البحرينيين"، "شباب ثورة البحرين يتوعدون الجيش السعودي في حالة اعتدائه بمفاجئة"[(١)].

وفي قناة الاتجاه في نشرة الإخبار تستمر الأكاذيب في اتهام القوات السعودية والقوات السنية الموجودة هناك لوقف تخريب الثوار الرافضة في البحرين فتقول المذيعة: "وتواصل القوات السعودية تساعدها القوات البحرينية عمليات قمع الشعب البحريني في أحياء المنامة كافة، مصادر بحرينية لقناة الاتجاه ذكرت أن تلك القوات استخدمت طائرات الهليوكوبتر والدبابات في مواجهة مواطنين لا يحملون السلاح، وسقط العديد جراء عمليات القمع وكشفت المصادر أن تلك القوات تطلق النار على سيارات نقل الجرحى، وجمعية الوفاق البحرينية نددت بهجوم الحكومة على المواطنين العزل ووصفته

---

(١) قناة: بلادي، بتاريخ: ١٥-٣-٢٠١١، الساعة: ٢٠,٤ دقيقة.

بأنه إعلان حرب على الأغلبية البحرينية، رئيس الكتلة البرلمانية للوفاق المستقلة عبد الجليل خليل أكد أن هذه حرب إبادة، وأن ما يحدث الآن لا يحدث حتى في الحروب وهو غير مقبول، وأشار أنه رأى بعينه كيف تطلق القوات السعودية الرصاص الحي على مواطنين من غير رادع، مشيرًا إلى أن المواطنين جميعهم عزل، وطبيب بحريني أكد أن القوات السعودية اقتحمت مجمع السليمانية الطبي واحتجزت الأطباء ومنعتهم من معالجة المرضى وأشار إلى أن القوات السعودية هددت بقتل الأطباء إذا لم يستجيبوا لأوامرهم"[(١)].

إلى غير ذلك من الأكاذيب والتضليل الإعلامي الذي ينال من القوات السعودية التي دخلت البحرين لضبط الأمن الذي مسته أيدي الرافضة الآثمة في البحرين لتعبث به، ويلاحظ أنهم في هذه الآونة التي صاحبت الفوضى التي أثارها الرافضة في البحرين وحين دخول القوات السعودية إلى البحرين كالوا العديد من التهم والافتراءات ضد القوات السعودية في البحرين[(٢)].

والقوات السعودية إنما دخلت الأراضي البحرينية لتساعد القوات

---

(١) قناة الاتجاه السادس من سبتمبر ٢٠٠٩ الساعة الثامنة وعشرين دقيقة مساء.

(٢) على سبيل المثال في قناة الفيحاء الثالث عشر من مارس ٢٠١١ الساعة العاشرة واثنتين وثلاثين دقيقة برنامج بعنوان فضاء الحرية عنوان الحلقة: (رياح التغيير تعصف بعروش الأنظمة في المنطقة)، يحاول أن يشبه المتحدث في هذا البرنامج دخول القوات السعودية إلى البحرين بدخول صدام حسين إلى **العراق**، ويتحدث عن استبداد الأنظمة الخليجية، ويحاول في هذا المقطع أن يستهين بالقوات السعودية وأنها غير قادرة على صراع طائفي في البحرين، وأنها لم تنتصر في يوم من الأيام على أي قوى خارجية ويتهم الدولة السعودية وأفرادها من جنود بأنهم طائفيين.

البحرينية على ضبط الأمن، وعدم زعزعته من قبل الرافضة، كما حصل منهم في بلاد العراق وسورية واليمن من الفوضى والاقتتال الداخلي، فلولا توفيق الله ولطفه ثم تدخل هذه القوات لآل الأمر إلى حال المسلمين في تلك الأقطار التي تدخل فيها الرافضة، ومن ورائهم إيران.

ومن مواقف قنوات الرافضة التي يعادون فيها الدولة السعودية: دعم ثورة الرافضة في السعودية، ففي قناة الاتجاه[1] -على سبيل المثال- إشادة بالثورة الرافضية في شرق السعودية، جاء في نشرة الأخبار: "انتشار التظاهرات السعودية وامتدادها إلى مناطق في غرب المملكة، يأتي ذلك بعدما حكمت السلطات السعودية عليها بالحديد والنار لأسباب طائفية، تصوير كاميرات أجهزة الهاتف النقال يظهر طريقة القمع الوحشية التي ترتكبها السلطات في القطيف والأحساء للقضاء على المحتجين، في وقت كبلت وكممت الأفواه الإعلامية من نقل ما يجري داخل المملكة وفي مواجهة التظاهرات الكبيرة جهزت السلطات القمعية إمدادات من الأمن والجيش لإرسالها إلى هذه المناطق الشرقية، الثورة البحرينية حفزت السعوديين على الاحتجاج بل والتنديد بما تقوم به أسرة آل سعود من قتل الأبرياء في البحرين رغم عمليات القتل والاعتقال التي طالت المئات في الرياض وجدة والخبر".

وهذا الخبر يحاول أن يصور الأمر الحادث في شرق المملكة العربية السعودية بأنه محاولة للمطالبة بالحقوق، وليس الأمر كذلك؛ فإن الرافضة في شرق الدولة السعودية يحظون بما يحظى به بقية المواطنين في الدولة، لا فرق

---

(١) في السادس من سبتمبر ٢٠٠٩ الساعة الحادية عشرة والنصف.

بينهم، ولكن الأمر وراءه عبث إيران بالمنطقة، وإرادة زرع الفتنة في بلاد أهل السنة، كما هو معلوم من حال دولة إيران الرافضية وتدخلاتها، وما يحدث منها في بلاد العراق وسورية واليمن أكبر دليل على ذلك، وفي نفس الوقت فإن هذه القنوات لا تسلط الضوء أبدًا على ما يحدث من انتهاك فعليٍّ لحقوق المسلمين من أهل السنة في إيران من اضطهاد وقتل وتشريد وكبح للحريات بشكل حقيقي ومشاهد، مما يبين تواطؤ هذه القنوات مع المكر الرافضي في بلاد أهل السنة.

وعبر قناة الفيحاء ضمن استعراض الصحافة في صحيفة (البينة) في برنامج اسمه الصحافة اليوم، تم عرض الأخبار التالية: "على خلفية مجازر الاحتلال السعودي: الشعب البحريني يطالب المرجعيات الدينية باستصدار فتوى شرعية، الخبر الثاني: الجيش السعودي يقتحم المستشفيات ويحاصر منطقتي السترة والمصلى ويقطع عنهما الماء، الخبر الثالث: قوات الاحتلال السعودي ومكافحة الشغب البحرينية يهاجمون المتظاهرين في دوار اللؤلؤة"(١).

وهذه الأخبار فيها من الكذب الصريح الذي يظهر تحامل القناة ضد الدولة السعودية؛ فوصف ما يحدث من القوات السعودية في البحرين من إحلال للأمن الذي يريد الرافضة العبث به بأنه مجازر هو محض افتراء لا دليل عليه، فإنه لم يرصد الإعلام المنصف شيئًا من ذلك، ولم تنقل القناة صورًا لتلك المجازر المزعومة، وهذا مما يدل على كذبهم وعداوتهم، وهذا ينطبق كذلك على بقية الأخبار الواردة في القناة.

وذلك بخلاف ما يحصل من الرافضة أنفسهم من الانتهاكات الخطيرة

(١) قناة الفيحاء بتاريخ ٢٠١١ الشهر الثالث ١٧ الساعة الخامسة واثني عشر دقيقة مساء.

والمجازر الدموية في العراق وسورية واليمن، مما لا تنقل عنه هذه القناة ولا غيرها من قنوات الرافضة شيئًا، مما يدل على تواطئها مع العدوان الرافضي على أهل السنة في كل مكان، كما يدل على أنها تكيل بمكيالين في عرض الأخبار، وتنتقي ما يحلو ويروق لها بما يخدم أهداف الرافضة في بلاد المسلمين.

وهكذا أخذت القنوات الرافضية على عاتقها تشويه صورة الدولة السعودية وحكامها، فهذا كاتب ومحلل سياسي من لندن يتحدث مع مذيعة الأخبار، ويقرر عدة قضايا، منها: "أن المظاهرات التي يقوم بها الرافضة في البحرين لا تحمل أي شعارات طائفية، الحكام السعوديون يقض مضاجعهم كل محاولة تحرر من الدكتاتوريات في المنطقة، العراق الجديد يعتبر تجربة لا بد أن تؤتي أكلها، وهو يبشر بالخير والتقدم ويعتبر أنموذجا"[(١)].

ولقد هاجمت قناة الفيحاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة العربية السعودية هجومًا عنيفًا ووصفت منسوبيها بالتكفيريين، وذلك أثناء تغطية القناة للاضطرابات التي أحدثها الشيعة في البقيع فبراير ٢٠٠٩ [(٢)].

وهكذا تجد ترويج الأكاذيب والافتراءات على الدولة السعودية، مما هو معلوم عند كل مطلع أنه مجرد أكاذيب واختلاق للأحداث من أجل تشويه صورة الدولة.

وفي نشرة الأخبار، في قناة العالم: "القوات السعودية في البحرين قوات

---

(١) قناة الفيحاء ١٤/ ٣/ ٢٠١١، الساعة الرابعة وسبع عشرة دقيقة.

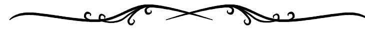
(٢) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (٩٨).

احتلال[1]، وتهدم المساجد وتحرق المصاحف، وتقوم بجرائم حرب، وهي أسوأ من قوات الاحتلال الصهيوني، وقد ارتكبت المجازر في حق الشعب البحريني"[2].

وكل هذه اتهامات بلا دليل ولا برهان، وهم يوردون ذلك في نشرات الأخبار بدون وجود أي تصوير ولا توثيق بأي شكل من الأشكال، فأين المصداقية والمهنية في قناة يدعون أنها إخبارية، ولكنها في الحقيقة ما هي إلا بوق سياسي باطني يخدم إيران لزعزعة الأمن في المنطقة.

بل وصل الأمر إلى استعداء الشيعة في العالم العربي لقتال السعوديين، ففي قناة الاتجاه في نشرة الأخبار خبر: "تقول منظمة عراقية: إن مئات الآلاف من العراقيين مستعدون للذهاب إلى البحرين لقتال القوات السعودية هناك"[3].

وهم بهذه الطريقة يحشدون الحقد الرافضي ضد القوات السعودية في البحرين والتي تحفظ الأمن الذي أراد الرافضة العبث به هنالك، ويتناسون المجازر التي تقوم بها المليشيات الرافضية في بلاد الشام والعراق ضد أهل السنة، مما يظهر محاولة تغطية جرائمهم هناك بتسليط الضوء على هذا البلد للعبث بأمنه، ورمي الاتهامات جزافًا على دولة التوحيد.



---

(١) وكذلك جاء تسمية القوات السعودية بقوات الاحتلال في قناة العالم في نشرة الأخبار بتاريخ: ٢٧ من إبريل ٢٠١١، الساعة الخامسة مساء.

(٢) قناة العالم، الخامس والعشرين من إبريل ٢٠١١، الساعة العاشرة.

(٣) قناة الاتجاه: ١٨ مارس ٢٠١١ الساعة: الرابعة والنصف مساءً.

المبحث الثالث
بيان خطورتها على موقف أهل السنة
من دولهم المعاصرة

إن من معتقدات الرافضة أنه لا دولة بعد دولة النبي ﷺ ودولة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمكن الاعتراف بها كدولة إسلامية، بل كل الدول التي قامت بعد وفاة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقبله هي دول أقل ما يطلق عليها أنها دول غير شرعية، يقول محب الدين الخطيب: "والحقيقة الخطيرة التي نلفت إليها أنظار حكوماتنا الإسلامية أن أصل مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، التي تسمى أيضًا الجعفرية، قائم على اعتبار جميع الحكومات الإسلامية من يوم وفاة النبي ﷺ إلى هذه الساعة عدا سنوات حكم علي بن أبي طالب حكومات غير شرعية، ولا يجوز لشيعي أن يدين لها بالولاء والإخلاص من صميم قلبه، بل يتقيها تقاة"[(١)]، ولذلك تقوم قنوات الرافضة ببث الفتنة بين دول أهل السنة[(٢)]،

---

(١) الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، ص: (١٩). وانظر: أصول الكافي: ١/ ١٧٥، حيث إنهم يعتبرون منصب الإمامة فوق مرتبة النبوة، ويتعبرون الإمامة منصبًا إلهيًّا، وهذا مما جعلهم لا يعترفون بإمامة أحد من أهل السنة.

(٢) وكم نشر الرافضة الفوضى في الدول الإسلامية السنية منذ بداية العهد الإسلامي، وكانوا هم أعظم أسباب الفرقة بين المسلمين، وأكبر عائق لتقدم الفتح الإسلامي في الغرب الأوروبي، يقول المستشرق فيرناندو النمساوي: "لولا الصفويون في إيران لكنا اليوم في بلجيكا وفرنسا =⇦

وتحاول أن تطعن في سياسات الدولة السنية، كما تسعى إلى نصرة الرافضة في أي بلد ولو كان سنيًّا، وذلك بأي شكل من الأشكال ولو كان بالكذب والتدليس والافتراء والطعن في الدولة التي يقطنونها، وهذا ملاحظ بشكل عام في نشرات الأخبار وفي التعليق عليها، وخاصة ما يتعلق بدولة البحرين إبان ثورة الرافضة فيها، حيث اتفقت الفضائيات الشيعية على نصرة ثورة الرافضة في البحرين واعتبار الحكم في البحرين حكمًا جائرًا وطائفيًّا[1]، وخصصت لذلك نشرات الأخبار وأماكن التصوير (الاستديوهات) التحليلية للأخبار، وهاجمت من خلال ذلك كله سياسة البحرين التي قاومت المظاهرات التخريبية التي قام بها الرافضة، كما هاجمت سياسات دول الخليج التي ساندت القوات البحرينية في مهمتها لحفظ الأمن، وأذكر هنا بعض الأمثلة على ما سبق.

تقول المذيعة -في قناة بلادي- وهي تصف قوات درع الخليج التي تقوم بالحفاظ على الأمن في البحرين: "أتى على رؤوس شباب الخليج بدلًا من أن يكون الدرع هو الذي يحميها، كما يحدث الآن في البحرين حيث تسيل دماء الشهداء جراء عدوان هذه القوات ضد الشعوب، وبالرغم من التلاعب بالألفاظ والمناورات الكلامية التي يطلقها قادة ما يسمى بدرع الجزيرة في محاولة التمويه عن الحقيقة كما جاء في تصريحات قائد هذا الدرع أن قواته مصدر اطمئنان وأمان وخير للشعوب إلا أن الأمر بدا واضحًا للعيان، والعالم كله

= نقرأ القرآن كالجزائريين"، عودة الصفويين، ص: (٦٢).

(١) في قناة بلادي: ١٢/ ٣/ ٢٠١١ الساعة: الثانية عشرة وسبع وأربعين دقيقة، في نشرة الأخبار: وصف لنظام البحرين بأنه جائر وطائفي.

يشهد وحشية الأعمال القمعية التي يقوم بها هذا الدرع، وكما أن الهواء الذي يحاول إطفاء النار لن يزيدها إلا اشتعالًا كذلك فإن قسوة القمع زادت قلوب المتظاهرين قوة وإصرارًا لتكون النتيجة أسبوع الشهادة، الذي دوت فيه الحناجر مستنكرة للظلم ومطالبة بالحقوق والإصلاحات، وتواصلًا مع مسلسل الظلم أغلقت السلطات البحرينية صوتًا من أصوات الحق، والإعلام الشريف، صحيفة الوطن، التي كان لها موقف مساند للمعارضة البحرينية في المطالبة بإسقاط النظام"[١].

ولا شك أن درع الجزيرة لا يزال مصدرًا للأمان بالنسبة لأهل الجزيرة، شاءت هذه القنوات المغرضة أم أبت، ولو قارناه بما تفعله المليشيات الرافضية في كل من العراق وسورية واليمن، من إراقة للدماء وهتك للأعراض والحرمات؛ لشاهدنا بأم أعيننا البون الشاسع بين ما يفعله المصلحون وما ينشرونه من الأمن، وبين ما يفعله المخربون وما ينشرونه من الخوف والدمار.

ويقول مراسل قناة الاتجاه وهو يخاطب المذيعة في نشرة الأخبار: "الشعب البحريني عهد من القيادة البحرينية كل أنواع الغدر"[٢].

وفي قناة العهد[٣] في برنامج بعنوان تغطية خاصة، يتحدث المذيع بكلام فيه دعم لثورة البحرين واتهام لحكام البحرين بالحرص على السلطة وإنزال

(١) قناة: بلادي، التاريخ: ٣-إبريل-٢٠١١، الساعة: ٩ , ٩ دقائق.

(٢) قناة: الاتجاه، بتاريخ: ١٣-مارس-٢٠١١، الساعة: الواحدة والنصف مساءً.

(٣) قناة العهد ٢ سبتمبر ٢٠٠٩ الساعة: ١١:٢٣ صباحًا.

الدبابات في وجه مدنيين عزل، والملاحظ على هذا البرنامج وعلى القناة عمومًا في هذه الفترة التركيز على ثورة الرافضة في البحرين على النظام الملكي ورميه بتهم متلاحقة ومحاولة إسقاطه، وتشجيع الشعب على الإضراب والاعتصامات المفتوحة.

وفي قناة الاتجاه يتحدث المذيع مؤيدًا لثورة الرافضة بالبحرين مع الافتراء على حكامها بالكلمات التالية: "الشيء الآخر في البحرين هناك عدد كبير من طلاب جامعة البحرين تم فصلهم فصلًا تعسفيًّا من غير أي مراعاة لوضعهم الإنساني ووضعهم التعليمي، كذلك هناك جامعات خاصة تم عرض أسماء كي تقوم بفصلهم وحرمانهم من مواصلة دراستهم الجامعية، كل هذه الأمور مطروحة الآن في البحرين، الأمر علني وموثق وهناك أرقام وأضيف أن هناك لجانًا ومؤسسات دولية الآن اطلعت على هذا الوضع قد يصل الأمر إلى سحب الجنسية من البحرينيين بذرائع واتهامات باطلة، نحن لا نستبق شيئًا عن حكومة البحرين، حكومة البحرين الآن هي تقوم بعمل وحشي وعمل إجرامي وأسقطت كل الخطوط الحمراء التي أسقطت المبدأ الإنساني، الحكومة الآن في البحرين لا تؤمن بمبدأ الإصلاح ومبدأ الضمير الحي الآن"[1].

ويلاحظ على قناة الاتجاه بخاصة أن جل الأخبار في القناة والبرامج التحليلية للأخبار بعد النشرة الإخبارية موجه لدعم ثورة الرافضة في البحرين إبان قيامها ضد الحكم السني في البلاد، فهذا تعليق على الأخبار في برنامج اسمه (تغطية خاصة)، مع المذيع في مكان التصوير (الاستديو) الأستاذ مؤيد

(١) قناة: الاتجاه، بتاريخ: ٤ إبريل ٢٠١١، الساعة: الثالثة واثنتين وعشرين دقيقة مساءً.

العبيدي يدعون أنه عضو التحالف الوطني، يستعينون كذلك بأحد السياسيين من بيروت بالصوت والصورة اسمه: نبيل حلاق، ومن خلفه صورة للبيت الأبيض الأمريكي، وهو يتحدث عن الوصاية الأمريكية على البحرين، وفي نفس الوقت يعرض على الشاشة شريط أحمر عريض مكتوب عليه: عاجل القوات البحرينية تعتقل رولا الصفار رئيسة جمعية التمريض في البحرين، وفي إطار آخر في نفس الشاشة تصوير مشاهد لقمع للرافضة الثائرين في البحرين كما يدعون[1].

وتحاول قناة الاتجاه إثارة العواطف تجاه ثورة الرافضة في البحرين وذلك بأغنية كلماتها تبدأ بالعبارة التالية: (إذا ما الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر)[2]، مع تجميع للمشاهد والصور التي يظهر فيها متظاهرون رافضة في دولة البحرين مع تلويح بالأعلام البحرينية ومحاولة إثارة الحماس للثورة ضد النظام السني الحاكم في البحرين[3].

وفي قناة العهد: أناشيد تندد بأصحاب الملايين، الذين استأثروا بالعرش، وتؤلب العامة على الثورة، مع صور للثورة الشيعية في البحرين، من كلمات

---

(١) في قناة الاتجاه ٥/ ٤/ ٢٠١١ الساعة: ٣:٤٢ مساءً.

(٢) وهي مطلع لقصيدة للشاعر التونسي- أبي القاسم الشابي بعنوان: (لحن الحياة)، وفيها غلط عقدي، فإن القدر هو الذي يسبق الأحداث، وكل شيء مكتوب مسبقًا، لا أن القدر يستجيب لعمل البشر، قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى عن هذا البيت: "كفر محض لأنه جعل إرادة الشعب فوق إرادة الله تعالى"، فتاوى العقيدة: ٢/ ١٥٥٣

(٣) قناة: الاتجاه، بتاريخ: ٢-سبتمبر-٢٠١١، الساعة: السادسة والنصف صباحًا.

النشيد:-

أنا الفقرُ.. وذا نابي.. أنا أكبرُ إرهابي

أنا المرُ.. الذي ذاقَ.. ضِعافُ الناسِ أكوابي

وأصحابُ الملايينِ .. أتوا للحكمِ من بابي

وقد داسوا إلى العرشِ .. على أعناقِ أصحابي

أما تدروني.. أنا قانوني.. على القانوني

غدًا آتيكم.. غدًا أفريكم.. بلا سِكيني

فيا بُشراكم.. ويا صبراكم.. على تمكيني

و يا شقوا من.. يُناوي حُكمي.. ومن يعصيني

أنا الإرهاب.. يا قومي.. أنا شماعةُ الحُكمي

فعيشُ اليوم.. أحرارًا.. تموتونَ غدًا باسمي

أنا القمعُ.. وقانوني.. سيطويكم.. بلا جُرمي

باسمي ســوفَ تلويكم.. عُروشُ البغي والظُلمي

سأسعى منكم.. ورغمٍ عنكم.. إلى غاياتي

وهذه جولة.. وأمنُ الدولة.. باسمي آتي

أعُدُّ العِدة.. لأهلِ الردة.. على آياتي

وعدلي قاسي.. بأخذي الناسِ .. على النياتي

كَذابُ يا قانونُ كَذاب.. ليس لنا ألاك إرهاب

يامن على رأسِ الرعايا.. تفتحُ للإجرامي أبواب

القرآنُ يُبعد.. عنا ويُجمد.. والجُهالُ للدستورِ كُتاب

والإسلامُ يُهدم.. للقاعد ويُعدم.. من كان إلى الدستوري مُغتاب

قُتلنا إذًا وضاع الهُدى.... علي

سنحيا لكي نذوقَ الردى.... علي

كلا إلى الإرهابي كلا.. كلا لهُ قولًا وفِعلا

والويلُ للظالمِ شعبًا .. أولى إليهِ ثمَّ أولى

يا شعبُ تقدم.. فالأرضُ جهنم.. والأرواحُ بالثورةِ حُبلا

ثائر من جُرحِ حيدر.. أغرق من تجبر.. طوفانٌ من المحرابِ صلا

عليٌّ إسلامُنا المُنتظر.... علي

عليٌّ ومن أبى قد كفر.... علي

والصور التي يعرضونها في المشاهد المرافقة للنشيد تظهر السلطة وكأنها ظالمة، وأن الشيعة مسالمون وأنهم يُرمون بالإرهاب، وأنهم لا يحملون السكاكين كما ورد في النشيد[1].

وعرض آخر في قناة بلادي يتضمن موسيقى محزنة مع مشاهد من البحرين يكثر فيها تصوير جنود البحرين أو الجنود السعوديين يعذبون الشباب البحرينيين الشيعة وهذا ما يدَّعونه في هذا التصوير، وهناك شريط في أسفل الشاشة فيه تعليق وكذلك كتابة أخبار في نفس هذا الشريط، الشريط فيه "طائرتا هليكوبتر سعوديتان تحومان في منطقة المحرّق والدرّاز وبني جمرة"، خبر آخر في نفس الشريط: "البحرين استنفار أمني في منطقة المحرّق وانتشار مكثف لقوات الأمن"، خبر آخر على نفس الشريط: "الوفاق على المجتمع الدولي التدخل لوقف الاعتقالات ضد المتظاهرين"، وفي نفس الشريط: "نبيل

(١) قناة العهد الرابع والعشرين من فبراير عام: ٢٠١١ الساعة الرابعة وثمان وثلاثين دقيقة صباحًا.

رجب: عدد المفصولين من الموظفين البحرينيين تجاوز ٨٠٠ شخص"[١].

وهكذا يتبعون كل أسلوب ووسيلة للقدح في دولة سنية، من أجل إسقاطها وإحلال الحكم الرافضي مكانها.

وفي قناة الاتجاه عبد الإله الملحوظي[٢]، يتحدث بطريقة مكشوفة لكل ذي لب وكل من كانت لديه معرفة بالأخبار والواقع، بل من كانت عنده أدنى فراسة وهو ينظر إلى وجه الرجل يجد أن الكذب واضحًا على قسمات وجهه، فيقول: "النظام السعودي ونظام آل خليفة انتهك المقدسات وبامتياز، ليس فقط المساجد، بل حتى القرآن بل وأطلق الرصاص على القرآن"[٣].

وفي قناة الاتجاه[٤] عرض يتضمن موسيقى حماسية، ويأتون معها في الشاشة بصور الزعماء العرب الصورة تكبر وتصير بقدر الشاشة ثم يتم العبث بها برسم حرف (X) بالإنجليزي، ومن ثم تأتي صورة زعيم آخر من زعماء العرب، وبدأت الصور بصورة الزعيم زين العابدين بن علي ثم صورة حسني مبارك، ثم يأتون بصورة فيها ظل رجل مجهول هذا الظل الأسود هو ظل شخص مجهول، لكنهم يأتون خلف هذه الصورة بصور لأناس، ربما يقترحونهم للسقوط مثل القذافي ومحمد بن راشد آل مكتوم وعبد الله بن

---

(١) قناة: بلادي، بتاريخ: ٢ سبتمبر ٢٠٠٩، الساعة: الخامسة وأربع دقائق صباحًا.

(٢) الناشط السياسي البحريني الرافضي.

(٣) قناة الاتجاه، الأول من سبتمبر عام: ٢٠٠٩م، الساعة الثامنة والنصف صباحًا.

(٤) قناة: الاتجاه، بتاريخ: ١٤-مارس-٢٠١١، الساعة: ١٠, ١٢ دقائق.

الحسين والملك عبد الله بن عبد العزيز وملك البحرين وهكذا، فكأنهم يرشحون سقوط بعض هؤلاء الزعماء، وكأن ما يسمى بالربيع العربي هو خاص بهذه الدول العربية الإسلامية السنية، ولا يخفى ما في ذلك من تأليب الشعوب على حكوماتهم دون أي مبرر يذكر ههنا، وطبعًا ولا شك ليس من ضمن زعماء العرب الذين في الصور صورة الرئيس السوري، أو صورة الرئيس العراقي، والسبب ظاهر وهو أنهما ينتميان للمذهب الرافضي، ويخدمان التوجه الديني الرافضي والسياسي الإيراني.

وفي قناة فدك يطعن عباس أغائي في حكام دولة عربية سنية، بكلام لا دليل عليه، وفيه قول بلا علم ولا دليل، فيقول: في قطر الابن طرد أباه، وقال له لو ترجع أقتلك، ونفس الحالة جاء الابن وقال للأب إذا تتكلم أقتلك[1].

ولا يخفى ما في هذا الكلام الذي لا يستند إلى دليل من الحقد الدفين على حكام أهل السنة.

ومن أمثلة دعم قنواتهم الفضائية لكل ما يعبث بأمن أهل السنة، وكل ما يبث الفرقة في بلادهم السنية، يتم بث مباشر لكلمة زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، في قناتي المنار والاتجاه[2]، ولا شك أن هذا الفعل فيه إعطاء مكانة

(١) قناة فدك، بتاريخ: ٢٢/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: الثامنة وست وخمسين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

(٢) بتاريخ: ٢١/ ٨/ ٢٠١٤، الساعة التاسعة وعشر دقائق.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الخلاصة الأسبوعية =

للحركات الرافضية التخريبية، وإشعال للفتنة بين المسلمين.

وفي قناة بلادي في برنامج اسمه قراءات والمذيع اسمه هاني عبد الصاحب يتحدث حديثًا في بداية هذه الحلقة يتهم فيه الدول الإسلامية العربية بشكل عام بأنها تركت الإسلام المحمدي، ودخلت في الحقد والعمل ضد ما تقتضيه الإنسانية، فيقول: "بمنطق الدين ألم يكن الإنسان أخًا للإنسان وبمنطق الفكر ألم يكن الإنسان خيِّرًا بطبعه وفطرته وبمنطق العلم ألم يكن الإنسان كائنًا اجتماعيًّا يسعى إلى السلم، من هنا نتساءل ما الذي أراد أن يبلغه المصهون، استخدم الإسلام المسلم، وأي غاية هذه التي تشرع كل هذا الموت، وأمام أي منطق نقف اليوم، عجيب أيتها الشعوب العربية ألم نرفع شعار السلام والإسلام، نحن خير أمة أخرجت للناس نأمر بالعدل وننهى عن الظلم ما الذي حصل اليوم حتى بات البعض يبتعد عن الإسلام المحمدي، ما معنى أن يكون هناك فقهاء للسلاطين يشرعون العنف لهم ويتفقهون لهم ما يشاء الحكام، ليكونوا طوفانًا يريد حرق الأخضر واليابس، وهو في حقيقة الأمر مدمر لنفسه وللآخرين يصل حتى العدمية، وفي التاريخ قرأنا أن هناك وعاظًا للسلاطين واليوم تطور الحال حتى أصبح لهم فقهاء للسلاطين يشرعون لهم السفك في الدماء ويباركون للقاتل القتل"[1].

وفي هذا الكلام اتهام مغرض للحكام العرب بأنهم طواغيت يحفهم من حولهم علماء سلطان يفتونهم بإباحة القتل والدمار، مع إغفال تام لما تفعله إيران

= (٣)، برقم: (٥٤)، وتاريخ: ٢٤/ ٨/ ٢٠١٤م.

(١) الثامن عشر من مارس ٢٠١١ الساعة السابعة وعشرين دقيقة مساءً.

من مجازر بأهل السنة فيها، ومن قتل للأبرياء في العراق، ومن مشاركة في الجريمة النكراء في سفك دماء أهل السنة في سورية، ومن إشاعة للقتل والدمار والتخريب في اليمن، ولا يخفى ما يخفيه مثل هذا التهجم على البلاد العربية من محاولة تغطية جرائم راعية الرافضة في المنطقة (إيران).

وفي قناة الفيحاء في برنامج بعنوان (الصحابة اليوم) يتم عرض هذا المقال: "إن إرادة الله سبحانه وحتمية التاريخ ستطيح بظلمة البحرين والسعودية كما أطاحت بحسني مبارك وقبله صدام وحاكم تونس وقريبًا أمراء الخليج، والوهابية الإرهابية التي جهزت جيوش حزب الشيطان واستجلبت الدبابات والرجال وكأنها تستعد لمعركة لتحرير فلسطين عبر البحرين من خلال احتلالها لأرض السلام والمستضعفين في الأرض، تلك الجيوش الخليجية الوهابية الواهية، إن الجيوش الخليجية التي تجتاح البحرين في هذا اليوم هي نفسها جيوش يزيد حين اتجهت للكوفة وكربلاء لقتل إمام الشهداء عليه السلام واليوم تقوم هذه الآلاف من جنود إبليس الوهابية المارقة لدين الله بتدنيس أرض البحرين الطاهرة التي أنجبت الكثير من علماء الإسلام"[1].

ومن أجل إيقاد الفتنة في اليمن هذا نشيد تم عرضه في قناة المسيرة الفضائية، وهذه بعض كلماته:-

"إنا شباب الثورة

إنا شباب الثورة

---

(١) الثامن عشر من مارس ٢٠١١ الساعة الرابعة واثنتين وثلاثين دقيقة.

يا شعبي في العصر الذهبي

ولى عهد الذل العربي"

كانت هذه الكلمات المقتطعة من أنشودة من قناة المسيرة اليمنية -وهي لا شك أنها تتحدث عن ثورة أهل اليمن- تريد أن تزرع بذور الشقاق في اليمن وأن تؤجج ثورة ضد الرئيس اليمني السني، ولا شك أن هذه القناة قناة لها أغراض سيئة جدًّا، وهي قناة إيرانية في الأصل، تعمل على إثارة أهل اليمن من الرافضة خصوصًا للثورة على الحكم اليمني السني وليس لغرض الإصلاح[1].

وهكذا نجد القنوات الرافضية بشكل عام توجه سهامها ضد الدول السنية انطلاقًا من عقيدتها بأنها ليست دولًا شرعية إسلامية، وإنما هي دول كفر وظلم وطغيان.



(١) قناة: المسيرة، بتاريخ: ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥، الساعة: الثامنة والنصف صباحًا.

الفصل الخامس
بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لعقيدة الرافضة ودعوى التقريب

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لعقيدة الرافضة
- المبحث الثاني: بيان خطورتها في إبراز من يسمونهم بالمستبصرين، واستخدام ذلك في دعوة أهل السنة إلى عقيدة الرافضة.
- المبحث الثالث: بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لدعوى التقريب مع الرافضة.

* * * ** * * *

المبحث الأول
بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لعقيدة الرافضة

"لا يخفى على المتتبع لبث هذه القنوات أنها تحمل في طياتها مضامين دينية وسياسية خطيرة تمثل تهديدًا للمسلمين وللقيم الإسلامية والعقيدة الإسلامية الصحيحة وللعالم الإسلامي. فهي تهدف إلى نشر قيم دينية جديدة تقدم نفسها كبديل عن القيم الإسلامية الصحيحة، وتقوم على فلسفة الثأر والانتقام من كل ما هو عربي وإسلامي، وتركز في خطابها على عوام الناس وفق أسلوب إعلامي دعائي يسمى أسلوب الاستمالات العاطفية والذي يقوم على إثارة عوامل نفسية تتلاعب في عواطف المتلقين من خلال إثارة الحزن والشجون في نفوسهم باستغلال حادثة مقتل الحسين وأهل بيت رسول الله ﷺ، وتكريس حالة الثأر والانتقام من قتلتهم، والذي سيظهر للمتلقي من خلال تلك القنوات أنهم النواصب الذين حرفوا الدين الإسلامي وفقًا للرواية الشيعية طمعًا في الحكم الذي هو حق لأهل بيت رسول الله ﷺ"(١).

ويحرص الرافضة منذ قيام ثورة الخميني على تصدير الثورة إلى البلاد

(١) الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (١١).

الإسلامية السنية، ونشر مذهب الرفض بشتى الوسائل، ويظهر ذلك جليًّا في تصريحاتهم وكتبهم التي يخاطبون بها أهل السنة والجماعة، وكل وسائل الاتصال التي يستخدمونها[1]، ويطلقون على تلك الجهود اسم: (التبشير الشيعي)[2].

وإن من أظهر أهداف القنوات الفضائية الرافضية: دعوة أهل السنة إلى عقيدة الرافضة، فإنها وإن لم تخصص الحديث وتوجهه توجيهًا صريحًا لأهل السنة فإنها تسعى دائمًا إلى تأثر أهل السنة بما يتم طرحه في تلك القنوات، ولذلك فإن الرافضة يحرصون على استخدام الأقمار الصناعية السنية في إنشاء قنواتهم، ولو كانت موجهة للرافضة فحسب لكان بإمكانهم تخصيص قمر صناعي لهم، أو استخدام الأقمار التي تعتمد عليها الدولة الراعية للرفض (إيران) في المنطقة.

وأما من خلال ما يتم طرحه من برامج في قنوات الرافضة، فإن دعوة أهل السنة إلى عقيدة الرفض تظهر جليًّا من خلال بعض التوجهات في الطرح، من ذلك ما يلي:-

أولًا: أن البرامج التي يتم طرحها في تلك القنوات يلمس المتابع لها جهودهم في نشر الرفض بين أهل السنة[3]، فهي برامج يتم فيها الرد على عقائد

---

(١) انظر: قراءة في الخطة السرية الإعلامية الإيرانية وثيقة تكشف محاولات التغلغل الإيراني في المنطقة العربية، ص: (٣٨-٣٧).

(٢) انظر: مجلة الراصد العدد ٨٥ رجب عام ١٤٣١هـ، ص: (٤٢).

(٣) على سبيل المثال: في قناة الاتجاه الخامس من إبريل عام: ٢٠٠٩، الساعة الواحدة وخمس وثلاثين =

لأهل السنة، ومن أمثلة تلك البرامج، برنامج مشهور تم طرحه في قناة الكوثر الفضائية، باسم: (مطارحات في العقيدة)، وهو للشيخ كمال الحيدري، فلو أخذنا هذا البرنامج على سبيل المثال، لوجدنا فيه التوجه إلى دعوة أهل السنة إلى عقيدة الرافضة ظاهرًا جليًّا، فإن من ضمن حلقاته: حلقة بعنوان: يزيد بن معاوية في فكر ابن تيمية، وحلقة بعنوان: تقييم ابن تيمية للعصر الأموي، وأخرى بعنوان: الاتجاه الأموي ومشروعية قتل الإمام الحسين عليه السلام، وحلقتين بعنوان: قداسة دم الإمام الحسين عليه السلام في مصادر مدرسة الصحابة، وحلقتين كذلك بعنوان: انتقاص ابن تيمية لسيدة نساء العالمين عليها السلام، وحلقتين بعنوان: موقف ابن تيمية من قول النبي صلى الله عليه وسلم للإمام علي عليه السلام لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وهكذا نلاحظ أن جميع ما سبق من عناوين الحلقات – لهذا البرنامج الذي له شهرته بين البرامج في الفضائيات الرافضية – تخاطب أهل السنة وترد عليهم من كتبهم؛ فغايتها الوصول إلى التأثير على عقائد أهل السنة، وإيراد الشبه عليهم، وتشكيكهم، وأعلى غاياتها: اعتناق أحد من أهل السنة لمذهب الرافضة.

فهذا البرنامج موجه إلى أهل السنة، وبالذات إلى الطبقة المثقفة التي لا تتميز بالاطلاع التام والعميق على كتب العقائد، ويحاول البرنامج أن يرد عليهم

= دقيقة ظهرًا: قراءة هادئة من بعض كتب الشيعة ومن كتاب الكافي خصوصًا، ودعوة للتأمل في صفات الله ومخلوقاته، والاستدلال على أهمية ذلك بنصوص من الكافي، وهذا فيه دعوة صريحة للناس عمومًا من الرافضة وغيرهم إلى الاعتماد على هذه الكتب، وذلك بتقديمها مصادر للحكمة والتدبر في آلاء الله وزيادة الإيمان.

ويحاول أن يقرر بعض العقائد الرافضية إلى حد أن ينطلق من كتبهم، ويناقشهم من كتبهم، على سبيل المثال: يذكر بعض كتب أهل السنة في باب التوسل عندما يتحدث عن التوسل، فيذكر بعض الكتب منها: كتاب تفسير القرآن الكريم للعلامة ابن العثيمين، وكذلك كتاب: اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، كذلك كتاب الألباني عليه رحمة الله وهو كتاب التوسل أنواعه وأحكامه للعلامة المحدث الألباني الطبعة الشرعية الوحيدة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، فهو بذلك يحاول أن يقرأ عنوان الكتاب ومؤلفه من أهل السنة والجماعة، ومحقق الكتاب والناشر والمكتبة التي توزع الكتاب، وما ذلك كله إلا من أجل إقناع أهل السنة بأنه يستوحي الردود ضد عقائدهم من كتبهم -كما يزعم-، وفي ذلك خطر عظيم على عقيدة عوام أهل السنة الذين قد تنطلي عليهم الأكاذيب والافتراءات التي يستخدمونها في طرح تلك المطارحات.

ثانيًا: حرصهم على أن يكون لبرامجهم زوايا حوارية يتم من خلالها استقبال المكالمات من جميع أطياف المجتمع العربي والمسلم، ويحرصون على استقبال المكالمات من أهل السنة.

ثالثًا: اهتمامهم بالذين يعتنقون الرفض، وإعلان ذلك في قنواتهم وتلقين أشياخهم لأولئك الذين يزعمون أنهم يتركون مذهب أهل السنة ويعتنقون مذهب التشيع، سواء أكان ذلك صادقًا أم مجرد تمثيل لدعوة أهل السنة لهذا المذهب الضال، وعلى سبيل المثال هذا متصل من الجزائر يعلن تشيعه في برنامج مباشر في قناة الكوثر، فيرحب به المذيع ويقول: "يحيى من الجزائر تفضل،

فيقول: السلام عليكم، الشيخ كمال الحيدري يقول: وعليكم السلام ورحمة الله، يحيى من الجزائر: والله أنا أكلمكم من الجزائر وكن على يقين سيدي أن الآلاف من الجزائر هم من مريديك وهم تلاميذ أمام حلقتك، وإن كنا سابقًا نحن على كل حال لا نعرف التشيع إلا من خلال المنظار الوهابي والصهيوني على كل حال، فصوروا لنا أن الشيعة هم الشر المطلق أما الآن سماحة السيد فإن أطروحتك أسقطت آخر ورقة توت كانت تغطي هذا الركام من الوهم والانحراف لمدة أربعة عشر قرن، ونحن الآن وإن كنا نعاني من هذا الشر القادم من الفكر الوهابي ونحن بين مطرقة التكفير وسندان التفجير، وقد أنفقت مليارات الدولارات للانحراف بشعوب شمال أفريقيا عن دين الفطرة حتى أصبح الشباب على كل حال في مدة معينة لا يعرف من شخصيات الإسلام إلا عائشة وهند ومعاوية وعمر، وبحمد الله على كل حال سماحة السيد نحن الآن على كل حال نعلن تشيعنا ومحبتنا وولاءنا لآل البيت، واعلم أن الذين في الجزائر ليسوا مجرد مستمعين بل هم يفهمون وكن على يقين بأنا طلبة ونفهم بدقة مطلقة على كل حال"[1].

ومن أكثر المهتمين بذلك: ياسر الحبيب في قناة فدك، حيث يقوم بنفسه بتلقين الذي يريد أن يدخل في مذهب الرفض، فيلقنه الشهادتين والبراءة من الصحابة والشهادة لهم بالنار، وعلى سبيل المثال: اتصلت امرأة مغربية على ياسر

---

(١) قناة الكوثر، ١٣/ ٦/ ٢٠١٢، المشهد معروض في قناة: مستبصرون على اليوتيوب، عنوان الصفحة: http://www.youtube.com/watch?v=X٧KVDdd٢-mI

بتاريخ: ١١/ ١/ ١٤٣٦هـ.

الحبيب في قناة فدك على الهواء مباشرة، تريد الدخول في مذهب الرفض فلقنها الشهادة والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وأنهم في النار[1].

رابعًا: ونادرًا ما يصرحون بالأمر بدعوة أهل السنة من خلال قنواتهم، ولقد وقفت على مثال واحد لذلك في برنامج في قناة الأهواز الرافضية، وهو لقاء مع من يدعون أنه مستبصر من تونس -لم يتم ذكر اسمه- يتحدث عن أهمية عيد الغدير، ينوه في نهاية حديثه عن أهمية دعوة أهل السنة والجماعة إلى الاحتفال بعيد الغدير[2]، وفي هذا دعوة للرافضة لدعوة أهل السنة إلى الاحتفال بعيد من أعياد الرافضة، وهو من خصائص المذهب ولا شك، ومعلوم أن التشبه بالرافضة في أعيادهم يعتبر من أخطر أنواع الاتباع لهم، ومضاهاتهم.

وفي الحقيقة فإن دعوتهم لأهل السنة لاعتناق مذهب الرفض أو التأثر به ظاهرة في كل قنواتهم وبرامجهم وهي أظهر من أن نقيم عليها الأدلة أو نضرب لها الأمثلة.

---

(١) قناة فدك، ٢٢/ ٧/ ٢٠١٤، الساعة: التاسعة وسبع وأربعين دقيقة.

نقلًا عن: تقرير الخلاصة الأسبوعية (٤) للفترة من ٢١-٢٧ يوليو ٢٠١٤م، الرقم: (٥١)، التاريخ: ٢٧/ ٧/ ٢٠١٤م، التاريخ: ٢٩/ ٩/ ١٤٣٥هـ.

(٢) في الخامس والعشرين من ذي الحجة لعام ١٤٣٥هـ، الساعة العاشرة مساءً.

المبحث الثاني
بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لما يسمى تبصرة قضايا المسلمين والبراءة من الكفار

مصطلح الاستبصار هو عبارة عن الانتقال إلى مذهب الرفض، سواء أكان من أهل الأديان الأخرى أم من أهل السنة الذين تركوا مذهب أهل السنة إلى مذهب الرفض.

ويهتم الرافضة عمومًا بهؤلاء الداخلين في مذهب الرفض، وتُنشأ بأسمائهم الصفحات على شبكة الإنترنت على اليوتيوب وغيرها، ولهم صفحات في بعض المواقع على الشبكة[1].

وتهتم بعض القنوات بهؤلاء الداخلين الجدد في مذهب الرفض[2]، فعلى سبيل المثال برنامج في قناة الدعاء اسمه: (المستبصرون)، أنقل هنا مقابلة

---

(١) انظر على سبيل المثال: صفحتهم في موقع مركز الأبحاث العقائدية: http://www.aqaed.com

(٢) على سبيل المثال: في قناة فدك: إعادة حلقة بعنوان: (هنا مصر الفاطمية)، المذيع: فايز الجبوري يستضيف المتشيع: عمرو عبد الله.

قناة فدك، بتاريخ: ٢٨/ ٤/ ٢٠١٤، الساعة: التاسعة وخمس وأربعين دقيقة.

نقلًا عن التقرير الأسبوعي لمركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية، برقم: (٣٩)، وتاريخ: ٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

أقيمت مع أحد الداخلين في مذهب الرفض، (مستبصر) اسمه: إبراهيم محمد، من ولاية **كانو** في نيجريا، يقول: "إنه ولد عام: ١٩٧٣م، درس القرآن الكريم، قضى سنتين كاملتين لدراسة (المتون القرآنية)، قضى سنتين وأربعة أشهر في تلك المدرسة، ثم أرجعه والده لأسباب شخصية، وبدأ يشتغل ويتجول بين ثلاث مدارس، صباحية ومسائية وليلية، ودرس الدين طبق المذهب المالكي، عرفه والده على شيخين أحدهما يتعلم منه الأحكام الفقهية، والآخر: الشعر العلمي العربي، مثل **قصيدة البوصيري**، وألفية ابن مالك، ومتن الآجرومية، ثم وصل إلى سن المراهقة، وبدأت أفكار الوهابية تنتشر بين المجتمع، لأنهم يتلقون دعمًا ماديًّا ومعنويًّا لنشر هذه الأفكار، **وأغلبية الناس في بلده يتدينون بالطرق الصوفية**، ثم سمعت الأخبار عن الشيعة، عبر مجلات وعبر حديث الشارع، وهناك أستاذ سمعت عنه أنه شيعي ويشتم الصحابة، فاستغربت، فذهبت إليه لأزوره وأتأكد من تلك الأخبار فوجدته إنسانًا متخلقًا، واسمه محمد أول، وهو الذي صار كهمزة الوصل بيني وبين الانتقال إلى المرحلة ما قبل الاستبصار، فأخذت منه مثل كتاب: (ثم اهتديت) -الشيعة هم أهل السنة- فاسألوا أهل الذكر، فوجدت نفسي مرتبكًا، وكانت هناك صدمة فكرية، فكنت أذهب إليه إذا تحيرت فكان يحل لي المشكلة".

هنا ينصح هذا المستبصر: بأهمية الأخلاق لدى من يدعو إلى الاستبصار.

"ثم التحقت بمعهد للإيرانيين في كانو، كان مديره يلقي درسًا في شرح نهج البلاغة، ودرس في تلك المدرسة مجموعة من الكتب الشيعية، وكانت كلها باللغة العربية".

سؤال من المذيع: "كيف انتقلت من المذهب المالكي إلى مدرسة آل البيت.

يجيب المستبصر: قرأت كتاب المراجعات للموسوي هذا الكتاب أثر فيّ كثيرًا، لأن أسلوبه هادئ وعميق. الوهابية غير مقبولة، لأنها جاءت بأسلوب خشن، فهم لا يحترمون الكبير. والشيعة يحترمون الناس، ويستقبلون الناس برحابة صدر، فهذه الأخلاق التي أثرت فيّ كثيرًا. **حتى قبل ظهور التشيع عندنا كنا نعتقد بأن عليًّا هو أفضل الصحابة عندنا، وهذا ما كان يصرح به مشائخنا،** في دروس تفسير القرآن وغيرها، وهذا ما جعلني أجد نفسي- قريبًا من مذهب آل البيت. لما طالعت كتب الشيعة وجدت الفارق الكبير، مثلًا قضية يوم مرض الرسول حديث الوصية استغربت وأثرت فيّ، وتفصيل قصة غزية الخميس: -قبل الخوض في ذلك- في البخاري لا يذكرون من هو الذي قال: حسبنا كتاب الله، ثم تبين لي أنهم يعلمون أنه كان سيؤكد على ولاية الإمام علي.

مما أثر فيّ جدًّا: مناظرة حصلت عام ١٩٩٠ بين وهابي وشيعي، وانسحب الوهابي من المناظرة. والمتشيع لا يجد أي مضايقة في بلدنا سوى من مجموعة من الوهابية الذين درسوا في السعودية، وذلك بالكلام فقط، والسبب في ذلك هو غلوهم في عدالة جميع الصحابة. **كنت قبل الاستبصار على الصوفية، والصوفي سهل جدًّا أن ينتقل إلى التشيع**"(١).

ولا شك أن مثل هذه المقابلات مع الداخلين في مذهب الرفض

(١) اسم البرنامج: المستبصرون، في قناة الدعاء، ٣/ ٤/ ٢٠١١، الساعة التاسعة وسبع دقائق.

(المستبصرين)، لها خطورتها في إقناع العوام من الناس، وهي تقدم لهم أنموذجًا اقتنع بالمذهب الباطل، وهذا الأنموذج قد يتم الاقتداء به، وخاصة أن مثل هذه المقابلات تعرض طريقة تأثر هذا المتشيع واقتناعه بالمذهب، وكذلك توجه غير المتحصنين بالعلم الشرعي من أهل السنة إلى الكتب التي يمكن أن يتأثروا بها من كتب الرافضة، ومن كتب المتشيعين أنفسهم، وذلك من الخطورة بمكان.

والمهتدون ولله الحمد إلى مذهب أهل السنة من الرافضة، وأصحاب الأديان الأخرى، هم أضعاف أضعاف المعتنقين لمذهب الرفض ولله الحمد، فينبغي أن تتم العناية بهم، وعمل المقابلات الشخصية معهم في القنوات الفضائية، والاحتفاء بهم على صفحات الإنترنت وعبر الصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي.



المبحث الثالث
بيان خطورتها في دعوة أهل السنة لدعوى التقريب مع الرافضة

لا تخفى أهمية اجتماع المسلمين على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأهمية الإصلاح وجمع الكلمة على ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات:١٠]، فإن اتفاق كلمة المسلمين ووحدة صفهم وعدم تفرقهم في أصول الدين من المقاصد العظيمة التي حرصت الشريعة على إيجادها وتأكيدها لذا كان العمل على تحقيق ذلك في أرض الواقع من المهام الجليلة.

وبناء على ذلك قامت محاولات من أهل السنة لدعوة الرافضة إلى المذهب الصحيح، وقامت محاولات من الرافضة ومن بعض أهل السنة لما يسمى بالتقريب بين أهل السنة والشيعة.

ولكن موضوع التقريب بين أهل السنة والجماعة وبين الرافضة لا يخرج عن أحد ثلاثة احتمالات، الاحتمال الأول: أن يدخل الرافضة في دين أهل السنة، والثاني: أن يدخل أهل السنة في دين الرافضة، والثالث: أن نصنع مزيجًا من المذهبين لكي يعتنقه كل من أهل السنة والرافضة في آن واحد، فأما الاحتمال الثاني والثالث فهما لا يرضيان الله جل وعلا، فإن الله لا يرضى أن ندخل في مذهبهم من أجل التقريب بيننا وبينهم، لما فيه من الشركيات

والضلالات، ولا يرضى أن نمزج بين مذهب أهل السنة والجماعة وبين مذهب الرافضة لأن في ذلك تبديل وتحريف لدين الله الصحيح ومداهنة في دين الله، وأما الاحتمال الأول فهو الذي يرضاه الله تعالى، وهو أن يدخل الرافضة في مذهب أهل السنة والجماعة وأن ينتهوا عن شركياتهم وضلالاتهم، وهو الأمر الذي يأبى الرافضة المضي نحوه، ولذلك فكل محاولات التقريب(١) بين المذهبين باءت بالفشل، ولذلك فإن الحل ليس في التقريب وإنما في دعوة الرافضة للمذهب الصحيح، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وهو الذي يقتضيه كلام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، والصحيح من كلام رسوله ﷺ، وما أجمع عليه سلف الأمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأرضاهم.

ولكننا مع ذلك نجد الرافضة يطرحون أطروحة التقريب بين المذاهب، ويدعون أنهم بذلك يريدون التقارب مع أهل السنة والجماعة، ولكنهم في الحقيقة يريدون تقريب أهل السنة والجماعة إلى مذهب الرفض بأي شكل من الأشكال، ويدعون أهل السنة إلى تقديم التنازلات وطرح الدين بشكل مغلوط من أجل التشبه بالرافضة، وإبقاء تحريفهم للدين كما هو، فإن مذهبهم الفاسد قائم على ما لا يمكن اعتقاده لدى أهل السنة والجماعة، من شركيات وبدع وأباطيل، كما سيأتي.

---

(١) وللوقوف على أمثلة لتلك المحاولات انظر: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، للقفاري: (٢/ ١٤٧)، وانظر مجلة الراصد:-

http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=٦٣٦٧

بتاريخ: ١٦/ ١/ ١٤٣٦هـ.

كما أن من أهدافهم الخفية من دعوى التقريب بين السنة والرافضة: شغل أهل السنة وإغراؤهم بهذا النوع من الأنشطة الذي لا يعود على أهل السنة إلا بالاغترار بالرافضة، ومداهنتهم، وتخفيف حدة رد أهل السنة على مجازر الرافضة ضد أهل السنة وخيانتهم للأمة بتوليهم لأعدائها ونصرتهم لهم.

في حلقات يصل تعدادها إلى أكثر من ثمانين حلقة في قناة المنار بعنوان في رحاب التقريب، وفي إحدى الحلقات التي يشترك فيها مع المذيع عدد من المراجع من الرافضة وأحد أشياخ السنة جاء في التقرير الافتتاحي للحلقة: "ليس صحيحًا الادعاء بأن العلاقة بين الأئمة وعلماء المذاهب الإسلامية كانت علاقة اختلاف وتنازع وخصام على طول التاريخ، بل على العكس من ذلك تمامًا، فرغم اختلاف الآراء وتعدد وتنوع الاجتهادات نرى مظاهر التودد والمحبة والتواصل العلمي كانت هي السائدة، فعلى مستوى الأئمة المؤسسين للمذاهب الإسلامية فقد تحدث المؤرخون عن علاقة متميزة بين الإمامين جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ وإمام المذهب المالكي مالك بن أنس في المدينة، كما تتلمذ الإمام أبو حنيفة على يد الإمام الصادق عليه السلام، وإذا رجعنا إلى سيرة الإمامين الشافعي وابن حنبل فأقوالهما ومواقفهما تنم عن حجم المودة والولاء والاعتراف بعلم وفضل أئمة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وأما على مستوى العلماء وكبار المجتهدين من الشيعة والسنة فقد تحدثت كتب التأريخ والطبقات وموسوعات الفقه أيضًا عن علاقات علمية متميزة، فقد كانوا يقرؤون كتب بعضهم البعض ويعلقون عليها ويأخذون منها ويستشهدون بأقوال بعضهم البعض، بل إن عددًا من علماء الشيعة قد درس على علماء من أهل السنة وحصل على إجازات علمية في رواية الحديث والمنطق والأصول والكلام

والعربيـة، وفي القـرن المـاضي كانـت هنـاك علاقـات تواصـل وحـوار وتبـادل زيارات بين كبار علـماء الأزهـر الشريـف والحـوزات العلميـة في كـل مـن إيـران والعراق ولبنان، توجت بإنشاء دار للتقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، تحت إشراف شيخ الأزهر آنذاك الشيخ محمود شلتوت، والسيد البروجردي المرجع الإيـراني المعـروف، ومـع انتصـار الثـورة الإسـلامية في إيـران وتأسـيس المجمـع العـالمي للتقريـب بـين المـذاهب الإسـلامية ازداد التواصـل بـين علـماء الشيعة والسنة عمقًا واتساعًا، وبدأ العمل المشترك من خلال مؤتمرات الوحدة، لترسيخ مفاهيم الأخوة والوحـدة، ونشر ثقافـة التعـايش والتسـامح والتقريـب بين المذاهب الإسلامية"[١].

وفي هذا التقرير مغالطـة مكشـوفة؛ حيـث يريـد أن يقـرر أن الإمـام جعفـر الصادق من أئمة الرافضة، وهذا غير صحيح، ثم يبين أن الإمام أبا حنيفة تتلمـذ على يديه، وكأنه يريـد أن يجعـل مـذهب الرافضـة هـو الأصـل وأن مـذهب أهـل السنة والجماعة ما هو إلا تطور عن مذهب الرافضة.

وفي نفس الحلقة يقول الشيخ تـاج الـدين الهـلالي: "الأئمـة هـؤلاء الـذين

---

(١) حلقة بعنوان علماء المذاهب الإسلامية.. علاقة محبة وتواصل وحوار، بحضور الشيخ الدكتور نبيل الحباوي باحث إسلامي وإمام مسجد السيدة رقية في سوريا، الشيخ تـاج الـدين الهلالي المفتي العام السابق لمسلمي أستراليا من مصر.

المصدر، الموقع الرسمي لقناة المنار على شبكة الإنترنت:-

http://www.almanar.com.lb/programs/pdetails.php?pid=3129&eid=38799&wid=1469

بتاريخ: ٢٠/ ١/ ١٤٣٦هـ.

نتحدث عنهم الأربعة المشهورين مع احترامي للإمام زيد واحترامي لمذهب الإباضية أيضًا والظاهرية كذلك، إلا أن هؤلاء أشبه ما يكونوا بدائرة كهربائية متصلة إذا انفصلت وانقطعت انقطع المدد، فعندما نرى هذا المدد الرباني من هؤلاء الأئمة أشبه ما يكون بروافد من منبع واحد هذه الروافد كلها باتصال نوراني لو بدأنا بتسلسل تصاعدي الإمام أحمد بن حنبل شيخه الإمام الشافعي وشيخ الشافعي الإمام مالك وشيخه وفي عصره الإمام أبو حنيفة وإمام الأئمة كما سنبين إن شاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الإمام جعفر الصادق، انظر إلى هذا التسلسل وهذا المدد التواصلي فيما بينهم"[1].

فيحاول هنا أن يجعل أئمة الرافضة وأئمة أهل السنة والجماعة في تواصل ومحبة وعلاقة حميمة، فيجعل الإمام جعفر الصادق من أئمة الرافضة، ويجعل بقية علماء أهل السنة امتدادًا له ولعلمه، وفي هذا التقرير جنايتان:

الأولى: أنه جعل الإمام جعفر الصادق من أئمة الرافضة، والأمر ليس كذلك بل هو من أئمة أهل السنة والجماعة، وإنما يدعي الرافضة أنه من أئمتهم، ويضعون على لسانه الكثير من الأكاذيب والضلالات التي هو بريء منها.

والجناية الثانية: أنه جعل مذهب أهل السنة والجماعة هو امتداد لمذهب الرافضة، وكأن مذهب أهل السنة هو التحريف لهذا الدين وهو الذي جاء بعد ما كان المذهب الحق والصواب هو مذهب الرافضة الذي كان عليه الإمام جعفر الصادق في زعمهم ثم بعد ذلك جاء أهل السنة والجماعة بعد ذلك،

---

(١) انظر المرجع السابق.

والحقيقة الصادقة أن مذهب أهل السنة هو المذهب الحق وهو مذهب جعفر الصادق وغيره من أئمة أهل السنة والجماعة من سلف الأمة وصحابة رسول الله ﷺ، ثم بعد ذلك افترى أئمة الضلال من الرافضة مذهب الرفض.

وفي قناه المنار[1] الشيخ نعيم قاسم-نائب الأمين العام لحزب الله-لبنان، في مؤتمر عن القدس يتحدث في البداية عن أهمية الوحدة الإسلامية بين السنة والشيعة، ولكنه بعد ذلك يتحدث عن سيادة إيران لتحرير القدس **ليظهر شكل الوحدة التي يرنو إليها**، ثم يقول: "نحتاج إلى تقرير وتأكيد الوحدة الإسلامية بين الشيعة والسنة" في حين أن الحديث عن المسجد الأقصى.

وفي الوقت الذي تقوم به قوات حزب الله الرافضية بقتل أهل السنة في سورية تحت راية الحسين؛ وذلك لقتال أهل السنة بناء على عقيدة رافضية مذهبية يقوم هذا البرنامج (في رحاب التقريب) في حلقته الحادية والثمانين بمحاولة التشكيك في الجهاد الذي هو جهاد الدفع لأهل السنة في الشام يحاولون أن يشككوا في هذا الجهاد من باب التقريب بين وجهات النظر بين أهل السنة والرافضة، وما ذلك إلا ليكونوا لقمة سائغة في يد المحاربين من حزب الله اللبناني والقوات الإيرانية على أرض سورية وقوات النظام السوري.

فهذه محاولاتهم في التقريب فإنهم يحاولون أن يشككوا المسلمين في عقيدة من عقائدهم وشعيرة عظيمة من شعائر دينهم ألا وهي بالتحديد جهاد الدفع الذي هو فرض عين على كل مسلم في ذلك البلد، **ويدعون أن ما يفعلونه هو**

---

(١) الثامن عشر من محرم ١٤٣٦هـ، الساعة الرابعة وعشر دقائق مساء.

نوع من التقريب بين السنة والشيعة وما هو إلا تخدير للسنة لكي يُذبحوا بسهولة على يد الرافضة.

ففي بداية الحلقة تقرير أعدته مذيعة يتم عرضه جاء فيه: "اشتهر الخوارج بتكفير الأمة وإعلان الجهاد ضد من خالفهم من المسلمين وبعد ظهور المذاهب الفقهية واستفحال داء التعصب بين مقلديها انتشر التكفير بينهم، وفي الأزمنة الحديثة والمعاصرة عادت ظاهرة التكفير بين المذاهب الإسلامية مع ظهور الحركة الوهابية في نجد وجزيرة العرب أواخر القرن الثامن عشر وحركات التكفير التي ظهرت في مصر وبعض الدول العربية، أما الحركة الوهابية فقد ادعى زعيمها محمد بن عبد الوهاب أن المسلمين في زمنه قد ارتدوا وعادوا إلى عبادة الأولياء والقبور، لذلك أعلن الجهاد عليهم، أما حركات التكفير والهجرة فقد اعتبرت هي الأخرى أن المجتمعات المسلمة قد أصبحت مجتمعات جاهلية، لذلك يجب هجرها وإعلان الجهاد ضدها". يقول الشيخ الذي يستضيفه المذيع في هذه الحلقة واسمه حسين غبريس -عضو تجمع العلماء المسلمين في لبنان-: "نحن نسأل هؤلاء الناس ما هي الأدلة والبراهين التي استدللتم بها حتى تستبيحوا دماء المسلمين المخالفين لكم"[1].

---

(١) انظر الموقع الرسمي لقناة المنار على شبكة الإنترنت:-

http://www.almanar.com.lb/programs/pdetails.php?pid=3129&eid=98547&wid=3309

بتاريخ: ٢٠/ ١/ ١٤٣٦هـ.

وفي مقدمة مسلسل المختار الثقفي الذي تم إنتاجه برعاية إيرانية توجد هذه العبارة: "يهدف هذا المسلسل أن تطلع الأمة على وقائع تاريخية، لإقامة حوارات بناءة لإرساء دعائم الوحدة وتوطيدها بين أبناء الأمة الإسلامية".

وذلك رغم أن المسلسل فيه من الاتهامات الكاذبة والحاقدة على الصحابة، والأكاذيب التاريخية الشيء الكثير، مما يظهر غاية القوم من شعارات الوحدة والتقارب والحوار، وأنها ما هي سوى شعارات جوفاء يظهرون بها الموالاة ويخفون العداوة الشديدة لأهل السنة، ويهدفون من إظهار شعارات الوحدة: تخدير المخدوعين من أهل السنة بتلك الشعارات، وخداعهم.

فيتبين مما سبق أن محاولة التقريب بين أهل السنة والجماعة ما هي إلا مجرد عبث بدين الله الذي أمر بالاعتصام بكتابه وعدم التفرق والتنازع، وجعل الرد إلى الكتاب لا إلى الأهواء، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء:٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾ [آل عمران:١٠٥]، ولكن الرافضة في قنواتهم الفضائية يحاولون أن يسقطوا أهل السنة معهم في جناية التحريف لدين الله بدعوتهم إلى الوحدة والتقريب.

الباب الثاني

أساليب الرافضة وتنوعها في قنواتهم الفضائية

وفيه ستة فصول:

- الفصل الأول: أسلوب التنويع باعتبار أنواع المستهدفين.
- الفصل الثاني: أسلوب التنويع باعتبار طريقة عرض المادة المبثوثة.
- الفصل الثالث: أسلوب التنويع باعتبار أحوال الزمان والمناسبات.
- الفصل الرابع: الأساليب الصوتية.
- الفصل الخامس: الأساليب المرئية.
- الفصل السادس: الأساليب الذهنية.

الفصل الأول
أسلوب التنويع
باعتبار أنواع المستهدفين

وفيه ستــة مباحـــث:

- المبحـث الأول: أسـلوب التنويـع باعتبـار اخـتلاف البلدان والأمصار.
- المبحـث الثـاني: أسـلوب التنويـع باعتبـار اخـتلاف اللغات.
- المبحـث الثالـث: أسـلوب التنويع باعتبـار اخـتلاف الجنس من ذكورة وأنوثة.
- المبحث الرابـع: أسـلوب التنويع باعتبـار اخـتلاف السن من كبار وصغار.
- المبحث الخـامس: أسلوب التنويع باعتبار اختلاف طبقات المثقفين.

* * * ** * * *

المبحث الأول
أسلوب التنويع
باعتبار اختلاف البلدان والأمصار

يحرص المسؤولون عن القنوات الفضائية الرافضية على وصول المادة المبثوثة إلى كافة البلدان والأمصار، ويعتبرون ذلك من ضمن أهدافهم، ويظهر ذلك جليًّا من خلال عدة أمور:-

أولًا: الأقمار الصناعية التي يستخدمونها، فإن القنوات التي يدعي الرافضة أنها موجهة للرافضة في إيران أو في العالم العربي، نجدهم يختارون لها أقمارًا صناعية يتوجه بثها في العادة إلى العالم العربي مما يجعلها عرضة للمشاهدة من أهل السنة، ثم نجد أن قنوات باللغة العربية وأخرى باللغة الفارسية واللغة الإنجليزية يتم بثها من خلال أقمار صناعية أوروبية، وما ذلك إلا لتغطية بلاد أوروبا وإيصال المادة المبثوثة إلى العرب من أهل السنة أو الرافضة المتواجدين في أوروبا وبعض البلاد العربية والإسلامية، كما هو الحال في قنوات: الاتجاه الإنجليزية، والإمام الحسين، والإمام الرضا، وأنوار الحسين، والباقة الإيرانية، وبرس تي في، والبقيع، وثامن، والزهراء، وسلام باللغة الفارسية، وفدك، واللؤلؤة، والمرجعية، وهدهد باللغة الفارسية، والولاية، والإمام الصادق فإنها تبث من القمر الصناعي (هوتبيرد)، وهناك قنوات رافضية موجهة إلى الأمريكيتين الشمالية والجنوبية، كمثل قناة الأوحد وفدك وأهل البيت باللغة

الإنجليزية التي تبث عبر القمر الصناعي الأمريكي: (جالاكسي).

ثانيًا: نطاق بث الأقمار الصناعية التي يستخدمونها، فإنه إذا تفحصنا أماكن وصول بث القنوات الرافضية لوجدناها بناء على الأقمار التي يتم بثها منها تصل إلى العالم أجمع، ما عدا أجزاء من أفريقيا والقارتين المتجمدة الشمالية والجنوبية، وأما غير ذلك فيصل إليه بث بعض القنوات على الأقل[1].

ثالثا: اللهجات المستخدمة في المواد المبثوثة.

إن استخدام لهجة من اللهجات العربية التي يتحدث بها أهل قُطر من الأقطار العربية، جدير بجلب اهتمام أهل ذلك القطر إلى تلك القناة، فإذا انضم إلى ذلك توجيه الخطاب إلى أهل ذلك القطر، وتسليط الضوء من خلال البرامج على المدن والآثار والعادات لذلك القطر، والإتيان بأخبار ذلك القطر وما يجري فيه من أحداث تهم أهل ذلك البلد، فإن كل ذلك مما يجلب اهتمام أهل ذلك البلد إلى مشاهدة تلك القناة، ومن ثم يتم بث ما يريده أصحاب تلك القناة من اعتقادات وشعائر سيتأثر بها المشاهدون ولا شك.

فمن تلك القنوات ما تم توجيهه لأهل العراق بالذات ولغيرهم كذلك، ومن تلك القنوات: العراقية والفيحاء والفرات والمسار والاتجاه وغيرها.

ومن تلك القنوات ما تم توجيهه لأهل لبنان بالذات ولغيرهم كذلك، ومن تلك القنوات: المنار وطه وnbn، وهكذا.

رابعًا: اللغات المستخدمة في المواد المبثوثة.

---

(١) انظر مبحث ذكر المستهدفين بها، ص: (١١٤).

من الأمور التي توضح توجيه القنوات الفضائية إلى بلد معين: اهتمام تلك القنوات بلغة أو لهجة أصحاب بلد معين، فإن بث القنوات الفضائية الرافضية بلغة معينة لبلد ما فإن ذلك يعني أن رعايا ذلك البلد يتم استهدافهم بذلك البث، سواء أكانوا في بلادهم أم خارج بلادهم(1)، فأما إذا تبين كذلك وصول بث القمر الذي تُبث من خلاله تلك القنوات إلى ذلك القطر فإن ذلك يعني توجيه الخطاب إلى أهل ذلك البلد كافة، والسعي إلى دعوتهم إلى مذهب الرفض، وفي ذلك خطورة على عقيدة أهل السنة في ذلك البلد، وهذا حاصل من بعض القنوات التي تبث بلغات متعددة كقناة الدعاء وقنوات تبث بلغة واحدة فهي متخصصة في لغة بلد معين كالقنوات الرافضية التي تبث باللغة الفارسية.

بيد أن القنوات الرافضية التي تبث باللغة الإنجليزية فإنها تعتبر عالمية فإنها منتشرة في العالم أجمع، ومن البلاد ما تجعل اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للبلاد، رغم أن لغة أهل البلاد ليست إنجليزية فيتعلم أهل ذلك البلد اللغة الإنجليزية لكونها اللغة الرسمية للبلاد، وهذا مما يجعل أهل هذا البلد من المستهدفين بالبث الرافضي الموجه باللغة الإنجليزية.



(1) انظر مبحث التنوع باختلاف اللغات، ص: (٣٠٧).

المبحث الثاني
أسلوب التنويع
باعتبار اختلاف اللغات

تتميز بعض القنوات الفضائية الرافضية بأنها تحرص على تنويع البث بلغات مختلفة غير اللغة العربية، فتجد القناة الواحدة تبث بعدة لغات، رغم أن أكثرها متخصص في لغة واحدة، فأكثر القنوات الرافضية تتخصص في اللغة العربية أو اللغة الفارسية، وذلك تبعًا لانطلاقها من أكثر الدولتين رعاية للدعوة إلى مذهب الرافضة، وهما العراق وإيران، فأغلب القنوات التي يتم بثها من العراق تتخذ من اللغة العربية أساسًا لبرامجها وكل ما يطرح فيها، وأغلب القنوات التي يتم بثها من دولة إيران فإنها تتخذ من اللغة الفارسية أساسًا لبرامجها وكل ما يطرح فيها، وهذا حال أكثر القنوات الرافضية، أنها تتخصص في لغة واحدة.

ولكننا نجد بعض تلك القنوات وإن تخصصت في لغة معينة -في أغلب برامجها وخاصة ما يعرض فيها في وقت الذروة- فإنها تهتم في بعض ساعاتها ببعض اللغات الأخرى، وهنا أذكر أمثلة فيما يلي لتلك القنوات:-

قناة الدعاء تتحدث بعدة لغات وقد خصصت من الساعة السادسة مساءً إلى منتصف الليل للغة العربية، ومن الساعة الثانية عشر صباحًا إلى الساعة الثامنة صباحًا باللغة الإنجليزية، ومن الرابعة إلى الخامسة باللغة الفرنسية، ومن

الخامسة إلى السادسة بلغة البشتو، ومن الساعة السادسة إلى الثامنة باللغة الفارسية، ومن الساعة العاشرة إلى الثانية عشر باللغة الأردية، ومن الساعة الثانية إلى الساعة الرابعة عصرًا باللغة الإندونيسية، ومن الساعة الرابعة عصرًا إلى السادسة باللغة التركية، ومن الساعة السادسة إلى الساعة الثامنة باللغة العربية[1]، على اختلاف بين بث هذه اللغات أحيانًا.

وأما قناة الفيحاء فتوجد بها برامج باللغة الكردية، ولكنها تعتبر برامج اجتماعية، وليست دينية.

و"تبث قناة أهل البيت برامج متعددة بثلاث لغات مختلفة: العربية، الإنجليزية، والأردية، وتنوع برامجها بين المحاضرات الدينية والبرامج الحوارية المباشرة وغير مباشرة، إضافة إلى العديد من البرامج الأخرى، والفواصل التبليغية، والأناشيد الشيعية"[2].

وأما قناة المرجعية الفضائية فتقوم ببث برامجها باللغتين العربية والفارسية، على تردد القمر هوتبيرد[3].

ومن تلك القنوات قناة سحر الفضائية؛ حيث تتحدث بعدة لغات وهي:

---

(١) وذلك بتاريخ: ٨ /٣/ ٢٠١١م.

(٢) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (١١٠).

(٣) المصدر على شبكة الإنترنت: http://www.alanwar١٤.com/subject.php?id=٢١٥ وذلك بتاريخ: ٢٢/ ٧/ ١٤٣٥هـ.

العربية والإنجليزية والفرنسية والأذربيجانية والبوسنية والكردية والأردية[1].

ومن أخطر ما يتم بثه من القنوات التي تتحدث بلغات أخرى غير اللغة العربية، برامج قنوات هادي، يقول مدير مجموعة قنوات هادي (أنور علي نجفي)[2]: "إن قناة هادي tv تبث برامجها باللغات الأوردية والانجليزية ولغة التايي والمالاوية، إلا أن المتلقين الرئيسيين لها هم في الدرجة الأولى الناطقين باللغة الأوردية من الهند وباكستان وبنغلادش. كما أن برامج هذه القناة يتم إنتاجها في استوديوهات في قم ومشهد وإسلام آباد وبانكوك ولندن ولكنهو وجاكرتا، وأن مدينة قم الإيرانية تعتبر مركز إنتاج هذه البرامج تليها العاصمة الباكستانية إسلام آباد"[3].

المعضلة الكبرى في هذا أن تحدث تلك القنوات بلغات أخرى تخاطب المسلمين وغير المسلمين، فيها إظهار للإسلام بوجه مشوه تمامًا، فهي عندما تكون موجهة لغير المسلمين فإنها سوف تنفر غير المسلمين من الإسلام، لأنها ستظهر وجهًا قبيحًا للدين، كله حقد وكراهية وغل على صحابة رسول الله ﷺ

(١) انظر الموقع الرسمي للقناة على شبكة الإنترنت: http://www.sahartv.ir
وذلك بتاريخ: ٢٢/ ١/ ١٤٣٦هـ.

(٢) وهو عالم دين رافضي باكستاني.

(٣) المصدر: مقال للكاتب الهيثم زعفان، بعنوان: (القناة الشيعية "هادي تي في".. خطر يهدد فطرة أطفالنا)، في موقع البرهان السني:-
http://alburhan.com/main/articles.aspx?article_no=٣٦١١#.VHHrSnOm٣qA
بتاريخ: ٢٩/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

وشرك وتعلق بغير الله، فإن أظهرت تلك القنوات بعض محاسن الإسلام ودخل غير المسلمين في الإسلام على منهج الرافضة فذلك شر آخر، وفيه زيادة عدد الرافضة وزيادة تشويه الإسلام، وأحيانًا يتم توجيه هذه القنوات -وهو أكثر ما يكون- إلى المسلمين باختلاف لغاتهم فيكون الخطر حينها شديدًا حينما يتأثر عوام المسلمين بأطروحات الرافضة، ويتشككون بسبب إيرادهم للشبه على عقيدة أهل السنة والجماعة، مما يحدث شرخًا وفرقةً بين المسلمين، ناهيك عن اعتناق بعض أهل السنة لمذهب الرافضة اقتناعًا منهم بالشبه التي يلقونها من خلال تلك القنوات بلغات أخرى غير اللغة العربية، أضف إلى ذلك قلة العلم وضعف تأصيل الدين عند عوام المسلمين، ممن يتكلم بلغات أخرى غير العربية بسبب حاجز اللغة، وهذا مما يجعلهم يستجيبون لتلك الشبهات التي تلقى عليهم وبلغاتهم **في حين أن الدين لا يصلهم نقيًّا على منهج أهل السنة والجماعة بنفس اللغة التي يتحدثون بها.**



المبحث الثالث
أسلوب التنويع باعتبار اختلاف الجنس من ذكورة وأنوثة

البرامج بالنسبة إلى الاهتمام بجانب الذكورة والأنوثة تنقسم إلى قسمين:

برامج عامة تهتم بالذكور والإناث بشكل عام.

وهي غالب ما تحتوي عليه البرامج في القنوات عمومًا وقنوات الرافضة خصوصًا.

وهناك برامج تهتم بالإناث على وجه الخصوص.

ومن القنوات الرافضية التي يلاحظ اهتمامها بالإناث: قناة الزهراء ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:-

- تقريبًا ٥٠٪ من برامجها مخصصة لتبيان مظلومية السيدة فاطمة الزهراء وسيرتها وتعاليمها.
- خطبة الزهراء تبث يوميًّا بأسلوب مؤثر للغاية.
- برامج تخص المرأة والطفل والأسرة.
- إبراز النساء الناشطات والعالمات لجعلهن قدوات للمرأة المسلمة.

والغالب على القنوات الرافضية أنها تخصص برامج خاصة بالنساء أحيانًا، ويدير تلك البرامج مجموعة من النساء، أذكر هنا بعض الأمثلة:-

في قناة الدعاء: برنامج نسائي باللغة الإندونيسية فيه أربعة نساء محجبات يجلسن على كراسي ويقمن مناقشة بينهن يظهر أنها على أساس ديني والمناقشة تتم بشكل هادئ تمامًا[1].

وفي قناة الدعاء كذلك: برنامج بعنوان الكلم الطيب تعرضه امرأة محجبة لا يظهر منها إلا عينها وشيء من وجهها، اسمها: ماجدة المعلم، تفسر بعض الآيات، وفي هذه الحلقة تفسر الآيتين: الرابعة والخامسة من سورة الممتحنة وهذه الحلقة بعنوان موانع قبول الدعاء.

وفي قناة الفيحاء تحتفي في هذا اليوم بيوم المرأة العالمي، يكتب في الشريط في أسفل الشاشة: "يوم المرأة العالمي الأمم المتحدة ترعى احتفالية بمناسبة الذكرى المئوية ليوم المرأة العالمي"، ويتم عمل برامج متعددة تحتفي بالمرأة في هذا اليوم من خلال تهنئتها بمناسبة اليوم العالمي للمرأة وإجراء مقابلات مع رجال ونساء بهذا الخصوص[2].

وبعض البرامج تهتم بالمرأة ولكن لا تكون المرأة هي التي تقدم البرنامج، ومن أمثلة ذلك: في قناة الفيحاء[3] برنامج بعنوان حكايات عمو ناصر الحديث في هذا اليوم عن المرأة العراقية يتحدث هذا العم ناصر في حكاياته عن المرأة العراقية وما ينبغي أن تتحصل عليه من مناصب، ومن تلك المناصب أن تكون

---

(١) قناة: الدعاء، بتاريخ: ٣-إبريل-٢٠١١، الساعة: ١٨, ٢ دقيقة مساءً.

(٢) قناة: الفيحاء، بتاريخ: ٨ مارس ٢٠١١، الساعة: ٣,٧ دقائق مساءً.

(٣) الثالثة عشر من مارس عام ٢٠١١ الساعة الرابعة وخمس وثلاثين دقيقة.

وزيرة، وأن تمثل الناس في البرلمان العراقي، وينادي بحشد العدد الأكبر من الكراسي في البرلمان للمرأة.

وهناك برنامج عن المرأة في قناة الكوثر اسمه نصف المجتمع، ومنه حلقة بعنوان: (نصف المجتمع: المرأة والثورة الاسلامية)[1]، الهدف منه محاولة أن تتأثر المرأة بما يسمى بالثورة الإسلامية في إيران، ومما جاء فيها: "دور المرأة في الثورة الإسلامية في مبادرات عديدة، منها الحضور الفاعل في الاحتجاجات الاجتماعية، والحجاب الإسلامي، وتشكيل الاجتماعات السياسية، وزيادة الوعي السياسي للمرأة والأسرة. ومساعدة المصابين في الثورة، وتشجيع ودعم الأبناء والأزواج في مشاركة في النشاطات الثورية، بالإضافة إلى المبادرات السياسية المنظمة. وإنشاء جيل جديد ينهل من مبادئ الثورة، كل ذلك كان له الأثر الأكبر في انتصار الثورة الإسلامية وأيضًا دور المرأة الإيرانية بعد الثورة ومبادرتها في دعم القوات العسكرية والجنود البواسل وتحمل الصعاب والمشاركة في الفعاليات الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية بعد الثورة الإسلامية، لذلك كان لها الدور الأبرز في حماية منجزات الثورة، وأن المرأة التي لها حضور فاعل في الثورات والانتصارات في البلدان الأخرى يمكنها الاقتداء بالمرأة الإيرانية التي أدت دورها بالشكل الذي يجعلها قدوة للمرأة في العالم الإسلامي من الناحية الاجتماعية والإنسانية والثورية والدينية. خاصة والملف في الصحوة الإسلامية: الحضور الفاعل والواعي للمرأة في الساحة السياسية والاجتماعية والمطالبة بالحقوق التي ينبغي الوقوف عندها لدراستها بشكل

(١) بتاريخ: ٢٠-٨-٢٠١٣م.

علمي دقيق"[١].

ومن الأمثلة برنامج تاء التأنيث، وهو برنامج نسائي في قناة الكوثر: برنامج خاص للفتيات؛ ويحتوي على فقرات منوعة ويستضيف المبدعين والمتفوقين ويتحدث مع الخبراء والمختصين ليناقش معهم سبل تطوير المهارات والمواهب لدى الفتيات، ويقدم لهن الحلول لمشاكلهن الاجتماعية برؤية عقدية شيعية.

وفي قناة المنار[٢] نشرة الأخبار كاملة تقرؤها امرأة تغطي رأسها ولكنها مكشوفة الوجه.

وفي قناة المنار كذلك[٣]، النشرة الجوية كاملة تعرضها امرأة تغطي رأسها ولكنها مكشوفة الوجه.

---

(١) المصدر: الموقع الرسمي لقناة الكوثر:-

http://www.alkawthartv.ir/nosos/-/asset_publisher/8J6k6eplcbeI/content/id/265961?displaySmallImage=true&redirect=http%3A%2F%2Fwww.alkawthartv.ir%2Fnosos%3Fp_p_id%3D101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI%26p_p_lifecycle%3D0%26p_p_state%3Dnormal%26p_p_mode%3Dview%26p_p_col_id%3Dcolumn-2%26p_p_col_count%3D1%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_advancedSearch%3Dfalse%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_keywords%3D%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_delta%3D25%26p_r_p_564233524_resetCur%3Dfalse%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_cur%3D12%26_101_INSTANCE_8J6k6eplcbeI_andOperator%3Dtrue

بتاريخ: ١٠/ ١٠/ ١٤٣٥هـ.

(٢) بتاريخ: الأول من مايو ٢٠١١، الساعة الثانية وثلاث وثلاثين دقيقة مساءً.

(٣) بتاريخ: الأول من سبتمبر ٢٠٠٩، الساعة الثامنة وست وثلاثين دقيقة مساءً.

وبرنامج الدين والأسرة: برنامج اجتماعي يجيب على كافة الأسئلة الشرعية المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية التي تمر بها الأسرة المسلمة بمنظور عقدي اثنى عشري وذلك باستضافة الخبير الدائم للبرنامج الشيخ الشيعي: أسد محمد قصير.

وبرنامج الأسرة: برنامج اجتماعي يناقش المفاهيم الأسرية والتربوية باستضافته الباحثين في المجالات الاجتماعية والأسرية، وذلك للإجابة على تساؤلات الحالات التي تطرح للنقاش.

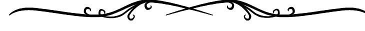
ومن البرامج ما يكون عامًّا للرجال والنساء ويتم عرضه عن طريق النساء، فهذا برنامج (إليه يصعد الكلم الطيب) في قناة الدعاء، تقدمه ماجدة المؤمن، حلقة بعنوان: حب الله يجير الإنسان من عذاب الله، المرأة محجبة وخطابها للرجل والمرأة[1].

وفي قناة الأنوار برنامج بعنوان المجالس مدارس[2] ويظهر في البرنامج نساء محجبات، بعضهن منقبات وبعضهن تغطي كامل وجهها، وهو عبارة عن برنامج حواري عن الحوزات ودعمها، ومن الأشياء التي تلفت النظر في البرنامج أنهم أقاموا في مكتبة الحوزة العلمية مقابلة مع إحدى النساء ويقولون إنها تزوجت بإنسان تشيع قديمًا وهي أصلًا غير متشيعة، ولكنها دخلت في التشيع بسبب اقتناعها، وأنها الآن صارت من المستبصرين، الملفت للنظر أنها

(١) ٨/٣/٢٠١١ الساعة ٦:٥٠ مساءً

(٢) بتاريخ: ١٨/ ٧/ ١٤٣٥ - الساعة الخامسة والنصف عصرًا.

شديدة الارتباك وتقوم بالنظر للمخرج خلسة عدة مرات! بتردد كبير وكأنها غُصبت على هذه المقابلة، والله أعلم.



المبحث الرابع
أسلوب التنويع باعتبار اختلاف السن من كبار وصغار

تتنوع برامج قنوات الرافضة من ناحية الاهتمام بجميع المراحل العمرية من كبار وصغار وشباب مراهقين، وهناك قنوات مختصة بالصغار وهي ثلاث قنوات رافضية: قناة طه، وقناة هدهد، وقناة هادي، فهذه القنوات الثلاث مخصصة بشكل كامل للأطفال، وهي تتنوع ما بين برامج كرتونية وأخرى تفاعلية مع الأطفال بشكل مباشر، وأخرى يتم فيها عروض مثل الأناشيد والتمثيليات وغيرها.

ومن المحاذير التي توجد في ما يعرض في هذه القنوات:-

١-تمجيد الشخصيات الرافضية.

٢- سياق العقائد الرافضية، من خلال الأناشيد وغيرها.

٣-سياق الفقه الرافضي، كما يحصل في الوضوء والصلاة.

وأما بقية القنوات الرافضية فإن الغالب عليها التنوع بما يلائم الجميع من ناحية السن، من أطفال ومراهقين وكبار، ولكنها تحدد أوقاتًا معينة يتم فيها تخصيص الخطاب للصغار في أوقات معينة، وهذا هو الغالب على القنوات الرافضية بشكل عام.

وأذكر هنا بعض الأمثلة من ذلك:-

في قناة طه أنشودة للأطفال عن آل البيت:

أنشودة تبدأ بذكر أسماء لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم أسماء الأئمة من آل البيت الذين يمجدهم الرافضة الاثني عشرية.

والرسومات المتقنة الكرتونية فيها يتم تصوير الكعبة والأطفال يجلسون بكل خشوع.

يا آل البيت المكرمين

يا آل البيت الأتقياء أهل الكرامة الأوفياء

الأمراء الأوصياء والمعصومين الشرفاء

يا آل البيت الطيبين يا سادة للعالمين

بكم بات الحق المبين يا المعصومين الشرفاء

يا آل البيت يا آل البيت

يا آل البيت المقتدى لكل نور وهدى، الخير إياكم والندى يا المعصومين الشرفاء.

يا آل البيت الطيبين يا سادة للعالمين

يا المعصومين الشرفاء

يا آل البيت يا آل البيت.

وفي نفس القناة أنشودة للأطفال بعنوان: (الزهراء) في إخراج متقن وتفنن في المؤثرات الصوتية والمرئية.

في حين تظهر بعض العبارات على الشاشة في إشارة إلى أنها أحاديث

نبوية: مثل:

فاطمة بضعة مني وهي قلبي وهي روحي التي بين جنبي.

فاطمة بهجة قلبي وأبناؤها ثمرة فؤادي.

٢٠ جمادى الآخرة ولادة السيدة فاطمة.

نص الأنشودة:-

كــــل الأمــــلاك ببهجتهـــــا	في الكـــون تطـــوف بفرحتهـــا
وتهلــــل شـــــكرًا للبـــــاري	بـــــــولادة أم الأطهـــــــار
فالشــمس حيــاء قــد غابــت	والقمـــر انـــدثر إذا جـــاءت
فــاليوم ســما النــور الأزهــر	وكتـــاب الله بهـــا يزخـــر
إنـــا أعطينـــاك الكـــوثر	إنـــا أعطينـــاك الكـــوثر
يــا نــورًا مــن شــمس محمــد	وضـــياء بـــالطهر توقـــد
يـــا عـــلي الكـــرار	والأم لكـــل الأطهـــار
الله جـــــلالا أعطـــــاك	ونـــوالًا مـــن فـــيض رضـــاك
أذهـب عنـك الـرجس وطهـر	وتعــالــى بضيــائك بشــــر
إنـــا أعطينـــاك الكـــوثر	إنـــا أعطينـــاك الكـــوثر
يـــا أم الســـبطين إليـــك	كـــل تحايانـــا نرســـلها
وتطـــوف الأرواح إليـــك	بالحـــب إليـــك نحملهـــا
أنـــت الحـــوراء الإنســـية	ولـــكِ الأنـــوار القدســـية
شمسك تسطـــع يوم المحـشر	وشفـــاعتك فيـــنا ستنـــشر

إنـــا أعطينـــاك الكـــوثر إنـــا أعطينـــاك الكـــوثر[1]

وفي قناة طه[2] كذلك نشيد عن ولادة الإمام علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، بينما تظهر في الشاشة العبارات التالية:

مكة المكرمة ١٣/ رجب

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

علي مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي[3]

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي[4]

أنا مدينة العلم وعلي بابها[5]

---

(١) قناة طه، الأول من سبتمبر، ٢٠٠٩، الساعة الرابعة عصرًا.

(٢) قناة طه، الأول من سبتمبر، ٢٠٠٩، الساعة الرابعة وعشرين دقيقة عصرًا.

(٣) حديث صحيح انظر، سنن ابن ماجه: ١/ ٤٥، برقم: (١٢١)، صححه الألباني، في صحيح الجامع الصغير وزيادته: ٢/ ١٣١٦، برقم: (٧٩٥١)، وهذا الحديث نص على فضل علي رضي الله عنه، ولكن لا حجة فيه على ما يدعيه الرافضة من وجوب خلافته بعد النبي ﷺ، وأحاديث تفضيل أبي بكر رضي الله عنه أكثر وأشد تفضيلًا، انظر: صحيح البخاري: ٥/ ٤.

(٤) ورد هذا الحديث في كتاب مناقب علي لابن المغازلي، ص: (١٧٠)، وكتاب ابن المغازلي قال عنه شيخ الإسلام: "وأما نقل ابن المغازلي الواسطي فأضعف وأضعف، فإن هذا قد جمع في كتابه من الأحاديث الموضوعات ما لا يخفى أنه كذب على من له أدنى معرفة بالحديث"، منهاج السنة: ٧/ ١٥.

(٥) قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا الحديث ضعيف بل موضوع عند أهل العلم بالحديث"، مجموع الفتاوى: ١٨/ ١٢٣.

علي مع القرآن والقرآن مع علي[1]

كلمات الأنشودة: -

يــا كعبــة الله تغنــي واشــهدي	فالشمس قد طلعت بطيب المولـد
وإذا الأمير والإمـــام المرتضى	في قلـب بيـت الله أطهـر مسـجد
الله شرفـــه بأقـــدس بقعـــة	فيهـا تـلألأ بالضـياء الأسـعد
هــو أول الفتيــان إيمانًــا غــدى	برســول رب العــالمين محمــد
هـو نفسـه وفـداه بـالروح التـي	فوق الفراش تبيت كي يبقى النبي
هـو فـارس الإسـلام شـاد بنـاءه	بـالعلم والإيـمان والبـأس الأبي
ولــد الأمير والإمــام المرتضى	في قلـب بيـت الله أطهـر مسـجد
رجب الأمين زهى بخير الأوليـاء	وسـما عـلى كـل الشـهور هلالـه
فاليوم بشراه تلــوح على السما	مـن جنـة الـرحمن جـل جلالـه
زوج البتولة والإمــام المرتضى	وأبــو الميــامين بطهــر أكمــل
قـد فـاز مـن والاه في يـوم الجزا	مـن كـوثر بشـفاعة المـولى عـلي
ولد الأمير والإمـــام المرتضى	في قلـب بيـت الله أطهـر مسـجد
مولاي جئتك والدعاء على يـدي	أن يُنصر الإسـلام في كـل الـبلاد
بكرامة القلب الـذي قهـر العـدا	واستل سيفًا طارقًا بـاب الجهـاد
يا داحـي البـاب الحصين بخيبر	زلـزل عـدانا يـا أمـير المـؤمنين
حتـى نحـرر قدسـنا مـن قيـدها	ونقيم في الأقصى صلاة الفاتحين
ولد الأمـير والإمـــام المرتضى	في قلـب بيـت الله أطهـر مسـجد

(١) وهو حديث أورده الحاكم في مستدركه: ٣/ ١٣٤، برقم: (٤٦٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته: ١/ ٥٥٥، برقم: (٣٨٠٢).

وأنشودة أخرى في قناة طه بعنوان: (أشهر هجرية):-

يبدأ فحوى الأنشودة بكلمة هيدا محرم الحرام، (باللهجة اللبنانية)، وترى فيها مشهد مجموعة من الأطفال الصغار، ذكورًا وإناثًا، يضربون صدورهم في حزن واضح، وعند ذكر جمادى الأولى تذكر الأنشودة أهميته لولادة فاطمة فيه، وعند ذكر شهر شعبان تقول الأنشودة: "في نصفه ولد المنتظر، اللهم عجل في فرج مولانا صاحب العصر والزمان، عجل الله تعالى فرجه الشريف"، ويقتصر الحديث عن رمضان بكلمتين فقط: "شهر العفة والغفران"، ونلاحظ هنا أن الأنشودة أغفلت ذكر ولادة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رجب عندهم، وذلك لإرادة التركيز على ولادة المنتظر في هذه الأنشودة، ثم يتم التعريج على عيد الغدير عند ذكر ذي الحجة[1].

وفي نفس القناة[2] أناشيد يقوم بها الأطفال مع اللطم المنظم، ويرددون قدمت لك روحي حسين حسين

جروحك جروحي حسين حسين

وفي هذه القناة يتم عرض صفة الصلاة أحيانًا، وعندما تظهر القناة الأطفال وهم يصلون يأتون بفتاة تصلي بهيئة صلاة الرافضة وذلك بالقيام مفرودة الذراعين، والسجود على قطعة فخار وهي التي تسمى عند الشيعة

(١) كلمات الأنشودة كاملة موجودة على:

http://www.youtube.com/watch?v=1W_pmFt0Jd0

بتاريخ: ١٠/ ١/ ١٤٣٦هـ

(٢) قناة طه، ٨ ديسمبر ٢٠١١ الساعة الخامسة وتسع وأربعين دقيقة.

بـالتربة الحسـينية المصـنعة مـن طينـة كـربلاء، ولا يخفـى مـا في سـياق ذلـك مـن الخطورة على عقيدة أطفال المسلمين من أهل السنة والجماعة[1].

وفي قناة هدهد[2] أنشـودة خطـيرة عـلى معتقـد أطفـال أهـل السـنة تتعلـق بعقيدة الرافضة، هذه الأنشودة بعنوان: (أئمتي اثنا عشر)

كلمات الأنشودة:-

أئمتـــــي اثنـــي عـــشر	هـــــم الأمـــــان للبشـــر
بهـــــم أنـــــال المبتغـــــى	والحشر فـي خـــير الزمـــر
أولهـــــم خـــير الـــورى	ذاك الـــــوصي حيـــــدره
بحبـــــه دمـــــي جـــرى	واليتـــــه منـــــذ الصـــغر
أمـــــا إمـــــامي المجتبـــى	بـــــه النبـــــي أطنبـــــا

(١) ولا شك أن هذا الفعل من البدع التي لا دليل عليها، وينبني عليها المزيد من البدع والمحدثات، يقول د. موسى الموسوي: "إن السجود على التربة الحسينية كما نعرفها بل يعرفها الشيعة أنفسهم لا يتوقف على أنه سجود على التراب وحسب، بل المسألة أبعد من ذلك بكثير فكثير مـن الـذين يسجدون على التربة يقبلونها ويتبركون بها وفي بعض الأحيان يأكلون قليلًا من تربة كربلاء للشفاء، في حين أن أكل التراب حرام في الفقه الشيعي، ثم إنهم صنعوا من التراب هيئات مختلفة يحملونها في جيوبهم وينقلونها معهم في أسفارهم ويعاملونها معاملة تقديس وتكريم، وحتى الآن هناك ملايين من الشيعة في شرق الأرض وغربها تلتزم بالسجود على تربة كربلاء، ومساجدها مليئة بها، ويعملون بالتقية عندما يقيمون الصلاة في مساجد الفرق الإسلامية الأخرى؛ حيث يخفونها ولا يظهرونها خوفًا من اعتراض غيرهم عليها"، انظر: الشيعة والتصحيح، ص: (١١٥).

(٢) وذلك في ٦/ ١٠/ ١٤٣٥ الساعة: الثانية عشرة وسبع وثلاثين دقيقة ظهرًا.

نـــداه فـــاق الســـحب ... نوالـــه مثـــل المطـــر
كـــذا الحســـين فهـــو مـــن ... أحيـــا لمنهـــاج الســـنن
ســـبط النبـــي المـــؤتمن ... أبـــو المصـــابيح الغـــرر
وذا عـــليٌّ الســـاجدُ ... خـــيرُ الـــورى العابـــدُ
فاضـــت بهـــا المحامـــد ... أماننـــا يـــوم الخطـــر
وقـــد تجـــلى البـــاقرُ ... مثـــل الشـــعاع زاهـــر
مجاهـــدٌ وصـــابرُ ... لكـــل علـــم قـــد بقـــر
أمـــا الفضـــاء الشـــاهقُ ... فهـــو إمـــامي الصـــادقُ
هـــو الكتـــاب النـــاطق ... في الحشر نعـــم المدخـــر
أقـــول قـــولا فاســـمعوا ... موســـى إمـــامي الســـابعُ
هـــو الســـراج الســـاطع ... بالفضـــل والحـــق اشـــتهر
وشـــبله ذاك الرضـــا ... هـــو الغريب قـــد قضـــى
شـــمس الشـــموس في الفضـــا ... بنـــوره الكـــون ازدهـــر*
وذا الجـــوَّادُ ذو العـــلا ... محمـــدٌ خـــير المـــلا
يهـــدي بـــه الله إلى ... جنانـــه في المســـتقر
ورايـــة المجـــد عـــلي ... خـــير الهـــداة الكُمـــلِ
بـــه الكـــروب تـــنجلي ... ولينـــا خـــير البشـــر
وهكـــذا في العســـكري ... الحســـن المطهـــر
نـــبراس كـــل الأعصـــر ... إمـــامنا الحـــادي عشر
ثـــم الإمـــام المرتجـــى ... مهـــدينا بـــاب النجـــا
هـــو المغيـــث والرجـــا ... بـــه الطغـــاة تنـــدحر
بحقهـــم يـــا ربنـــا ... اغفـــر لنـــا ذنوبنـــا
ولا تـــزغ قلوبنـــا ... بحـــق ســـاداتي الـــدرر

وتهتم بعض القنوات الرافضية بسن المراهقة لدى الفتيان والفتيات، ومن أمثلة ذلك:-

برنامج في قناة الكوثر بعنوان: (نادينا): وهو برنامج يومي مخصص للمراهقين، وهو عبارة عن برنامج متعدد الفقرات يسلط الضوء على حياة المراهقين وشؤونهم وشجونهم، ويحاول التعرض إلى مشاكلهم وطرائق حلها، وذلك بضمن سياق عقدي اثنى عشري يناسب الجيل المخاطب في البرنامج(١).

وبرنامج بعنوان: (+)، وهو برنامج شبابي وأسري يتناول كل ما يهم مرحلة الشباب وتكوين الأسرة(٢).



(١) نقلًا عن: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (١٤٨، ١٤٩).

(٢) نقلًا عن: نفس المرجع السابق، ص: (١٤٨، ١٤٩).

المبحث الخامس
أسلوب التنويع
باعتبار اختلاف طبقات المثقفين

تتنوع البرامج في القنوات الفضائية الرافضية كغيرها من القنوات بما يناسب العديد من طبقات المثقفين، فهي تعنى بطبقة العامة من الناس، في بعض البرامج كتلك البرامج الحوارية والتي يتاح فيها الحديث مع الملقي للمادة مباشرة عبر برنامج يتم عرضه على الهواء مباشرة، كما يتم الاهتمام بالعامة من الناس من خلال المحاضرات التي تخاطبهم بأسلوب سطحي، ويغلب عليها التأثير بالعواطف والغيرة الدينية على المقدسات والعقائد الرافضية، وإثارة حفيظة العامة بما يتناسب مع الحوادث التاريخية في زعمهم، وغالبًا يتم التفاعل من العامة، بشكل هتافات يهتفون فيها بقولهم: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد".

بعض أنواع البرامج تهتم بنوع من المثقفين وهم أهل التخصص في العقيدة والدين عمومًا، فتطرح قضايا اعتقادية دقيقة وبطرح عميق نسبيًّا، وتورد الشُّبَه الاعتقادية بشكل مفصل وبإسناد الأقوال إلى أصحابها، في كتب أهل العلم كشيخ الإسلام وغيره ممن تحدث في الاعتقاد، ومن أمثلة هذا النوع من البرامج التي تعتني بالمتخصصين، برنامج (مطارحات في العقيدة لكمال الحيدري في قناة الكوثر)، ويعاد في بعض القنوات الأخرى.

وهناك برامج أخرى يتم فيها مخاطبة طبقة أخرى من المثقفين الذين لهم اطلاع على الكتب الدينية وغيرها، لكن أقل من غيرهم، وهنا يتم بث الشبهات التي تتعلق بصحة مذهب أهل السنة والجماعة أو بما يتعلق بعقيدة معينة من عقائدهم. وفي مثل هذه البرامج يتم التأصيل للعقائد الرافضية من كتب الرافضة، والاستدلال عليها بما يحاولون تأويله من كتب أهل السنة والجماعة.

وهناك برامج اجتماعية تعنى بطبقات المجتمع كافة، فهي لا تتخصص في طبقة دون أخرى، وهي تلك البرامج التي تتخذ منحى اجتماعيًّا يصب في ما يعني المجتمع بأسره، وعادة ما يتم فيه الدس لبعض عادات الرافضة الدينية، كزيارة القبور والمشاهد وغيرها، وكذلك تاريخ تلك المشاهد كمعلومات تاريخية، ولا يخفى ما في ذلك من تأليف للنفوس لكي تألف الطقوس الرافضية لتكون جزءً من إرث اجتماعي لبلد معين.

وأذكر هنا بعض الأمثلة على تلك الأنواع من البرامج التي تعنى بأنواع من طبقات المثقفين:-

البرامج التي تطرح لعوام الناس وغير المثقفين منهم، وهي تتضمن محاضرات فيها تحبيب لأهل البيت وذكر مظلوميتهم المزعومة، والتباكي على ظلمهم، وهضم حقوقهم، ومحاولة الطعن في الصحابة من الخلفاء الراشدين وغيرهم، والنياحة على أهل البيت وذكر فضائلهم التي تصل إلى حد الغلو ورفعهم إلى منزلة الربوبية أو فوق منزلة الرسول ﷺ، وهذه المحاضرات كثيرة متوافرة في القنوات الفضائية، وهذه الطبقة من الناس هي أكثر الطبقات عناية من لدن القنوات الرافضية، وإليها يتم توجيه الابتهالات والأناشيد

واللطميات وأنواع البرامج التي يتم فيها عرض الحسينيات وما يتم فيها من محاضرات أو عرض المراقد وما يتم فيها من شعائر.

وأما النوع الذي هو طرح برامج تلائم المثقفين في شتى العلوم من غير المتخصصين في العقيدة والعلوم الدينية، فيتم عرض الشبه وإيراد الاعتقادات الرافضية ومحاولة ترسيخها في قالب علمي يتناول الآيات والأحاديث وتفسيرها على منهج الرافضة، فمن أمثلته بعض البرامج التي في قناة المودة يقدمها عبد الحليم الغزي ومنها برنامج (قرآننا) ومنها برنامج (في فناء الكافي الشريف)، ومنها برنامج: (الزيارة الجامعة الكبيرة)[1].

وثمة البرامج التي تتحدث باللهجة العراقية وتهتم بالقصائد، وخاصة قصائد القتال وتشجيع عوام الشيعة للقتال باللهجة العراقية، هذا أبو يحيى المسعراوي لقاء معه في قناة العهد يوم ١/ ٢/ ١٤٣٦هـ الساعة الثالثة وثمان وثلاثين دقيقة مساءً، يلقي أبو يحيى المسعراوي قصيدة يستنهض فيها الهمم للدفاع عن مقدسات الشيعة.

ومن أمثلة التأثير على عامة الناس: محاضرة للعامة في قناة الأنوار الأولى[2] حديث مع العامة في محاضرة يلقيها أحد أشياخ الرافضة يلبس العمامة السوداء يتحدث مع العامة عن أهمية الصلاة، وأن الإمام علي وإن كانت ولايته

(١) انظر: الموقع الرسمي لقناة المودة:

http://www.zahraun.com/arb/index.php/mattbuaat/mohatharat

بتاريخ: ٢/ ٢/ ١٤٣٦هـ

(٢) حسينية عاشور دولة الكويت بتاريخ: ١/ ٢/ ١٤٣٦هـ، الساعة الثالثة وأربعين دقيقة.

تكفي للنجاة فإن الإمام علي قال أعينوني على ذلك بالعمل، ونصائح كذلك للنساء اللواتي يخرجن متبرجات فلا بد أن يتحجبن حتى يكن عونًا للإمام علي لكي ينجيهم بسبب ولايته!

ومن الاهتمام بطبقات المثقفين الذين لهم اطلاع على الكتب ويحسنون القراءة عمومًا: يأتون ببرنامج اسمه وجوه عراقية ويقومون بعرض مؤلف اسمه تاريخ العرب قبل الإسلام يتكون من عشرة أجزاء[1]، يحاولون في هذا البرنامج إفادة طبقة من طبقات الناس وهم المثقفون المتطلعون للقراءة والاطلاع، بسيرة مؤلف هذا الكتاب وأعماله لكي يتفاعلوا معها ويستفيدوا من كتبه، وهذا النوع من البرامج يناسب طبقة من القراء الذين يتابعون الكتب ويهتمون بإصداراتها.

جاء في البرنامج: "أما كتابه الكبير تاريخ العرب قبل الإسلام فهو سجل حافل بأحوال العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية قبل الإسلام، كتب بأسلوب علمي راق، وصدر في عشرة أجزاء، وأصبح مصدرًا

(١) وهذه المعلومات غير دقيقة، فإن كتابه المسمى تاريخ العرب قبل الإسلام هو في ثمانية مجلدات طبعت عام: (١٩٥١م)، وأما كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام فهو الذي يقع في عشرة مجلدات، طبع الأول عام: (١٩٦٨م)، والعاشر عام: (١٩٧٤م).

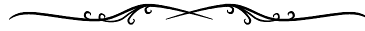
انظر ملتقى أهل الحديث:-

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=116147

بتاريخ: ٢١/ ٢/ ١٤٣٧هـ

لا يستغنى عنه، توفي عام: (١٩٨٧م)"[١].

والأمثلة على ذلك لا يمكن حصرها، وكل برنامج يتم طرحه في القنوات الفضائية الرافضية، يمكن تصنيفه على أحد أنواع التأثير على أحد طبقات الناس من حيث الثقافة اتساعًا وضيقًا.



(١) تم عرض البرنامج: في قناة العراقية الساعة الثالثة وإحدى وخمسين دقيقة من يوم ١/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

الفصل الثاني
أسلوب التنويع باعتبار
طريقة عرض المادة المبثوثة

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: أسلوب العرض عن طريق الخطب.
- المبحث الثاني: أسلوب العرض عن طريق المحاضرات.
- المبحث الثالث: أسلوب العرض عن طريق الحوار.
- المبحث الرابع: أسلوب العرض عن طريق المشاهد التمثيلية.
- المبحث الخامس: أسلوب العرض عن طريق الأفلام الكرتونية.

* * * ** * * *

المبحث الأول
أسلوب العرض عن طريق الخطب

خطبة الجمعة لها مكانة خاصة، فهي عبادة أسبوعية يجب على كل مسلم في كل أقطار الأرض أن يحتفي بها، ويلتقي المسلمون في مساجدهم لسماعها، وينصتون متأثرين بكلماتها ومعانيها، فخطبة الجمعة شعيرة من شعائر الإسلام لها دورها الفعال في صياغة سلوك الناس والتأثير عليهم في شتى المجالات، ولها دورها البارز في خدمة الدعوة إلى الله.

وأما القنوات الفضائية الرافضية فإنها لا تولي خطب الجمعة اهتمامًا بالغًا؛ بحيث أنك لا تجد من قنوات الرافضة قناة تنقل خطبة الجمعة من الحرمين الشريفين أو أحدهما لا بشكل مباشر أو مسجل، كما أنك لن تجد نقل صلاة الجمعة بشكل مباشر حتى من حسينياتهم على قنواتهم الفضائية، بل إن قنواتهم لا توقف برامجها لنقل خطب الجمعة، رغم أن تلك القنوات الفضائية تعتبر في غالبها قنوات دينية.

وتكاد تكون قناة الفرات هي القناة الوحيدة التي تنقل خطب الجمعة نقلا مباشرًا[1]، ويسمونها خطبة سياسية.

---

(١) كما نقل ذلك عنه شيخهم الخالصي في كتابه الجمعة: ص: (٩١)، قال: "إن الشيعة زهادهم وعلماؤهم وفقهاؤهم كانوا تاركين للجمعة"، وأفادني بذلك الأخ: جاسم المنسي المدير التنفيذي =

ويلاحظ في خطب الجمعة في القنوات الرافضية:-

١- أن أكثر خطبائهم يلقون خطب الجمعة وهم جلوس على كرسي خشبي مرتفع.

٢- أن خطب الجمعة تبدأ بالصلاة على النبي وآله ولعن أعدائهم إلى يوم الدين[1].

وفي المنبر الأشهر لدى الرافضة وهو منبر العتبة الحسينية[2]، والذي تنقل خطبه بعض القنوات الفضائية، نجد خطب هذا المنبر تهتم أكثر ما تهتم بالنواحي السياسية للدولة (العراق)، ونجدها أحيانًا تقوم بالتعبئة العسكرية

= لقناة وصال، قال مبينًا سبب عدم نقل صلاة الجمعة في القنوات الرافضية: "ولعل ذلك لأن الرؤية السائدة في هذه الآونة لدى المسؤولين عن القنوات الفضائية هو تحريم إقامة صلاة الجمعة؛ لأنها من صلاحيات الإمام المنتظر".

(١) يقول أحمد الشيرازي في خطبة الجمعة المنقولة في قناة الزهراء: "وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين".

المصدر: صفحة قناة الزهراء الفضائية على اليوتيوب:-

https://www.youtube.com/watch?v=w٠p٥YAWRwqA

بتاريخ: ١/ ٣/ ١٤٣٦.

(٢) مما يذكر أن الخطيب في هذه الحسينية يكون أمامه عشرات لواقط الصوت التي تنقل الخطبة وتسجلها، كل لاقط صوت عليه شعار قناة من القنوات الرافضية، وكأنهم يباهون بها، ويظهرون قوة إعلامهم، وكيف أن خطبهم ذات أهمية بالغة، وخاصة هذا المكان الذي له مكانة خاصة لدى الرافضة عمومًا.

المعنوية للبلاد، وأذكر هنا بعض الأمثلة لعناوين الخطب في بعض الجمع:-

-خطبة في العتبة الحسينية بتاريخ: ٧/ ١١/ ٢٠١٤، الصافي يدعو الساسة إلى مراجعة شاملة للمواقف التي كانت لها أبعاد سلبية على البلد ويطالب بمعالجة المشاكل التي تضعف المؤسسة العسكرية والقضاء على مظاهر الفساد.

-وخطبة في العتبة الحسينية بتاريخ: ١٤/ ١١/ ٢٠١٤م، يشيد فيها الكربلائي بالتحرك السياسي الخارجي وبفتح صفحة جديدة من علاقات التفاهم والتعاون مع دول الجوار لحل المشاكل، ويطالب بإبداء المرونة الضرورية في إقرار موازنة عام: (٢٠١٥)م.

-وخطبة في العتبة الحسينية بتاريخ: ٢١/ ١١/ ٢٠١٤م، يشيد فيها الصافي بالانتصارات الكبيرة في جبهات القتال ويدعو إلى الحذر من غرور الانتصار.

-خطبة في العتبة الحسينية بتاريخ: ٢٨/ ١١/ ٢٠١٤، الكربلائي يؤكد على أهمية تطهير مؤسسات الدولة من الفاسدين ويحث على الإخلاص للوطن بنزاهة اليد والترفع عن الامتيازات الشخصية.

هذه خطب شهر كامل في العتبة الحسينية [١]، وهكذا نلاحظ أن الخطب تنحى منحى سياسيًّا، وتأخذ على عاتقها التعبئة الحربية ضد الأعداء.

---

(١) http://www.imamhussain.org/fri

بتاريخ: ٦/ ٢/ ١٤٣٦هـ

وليس من الغريب أن تطال تلك التعبئة السياسية والشحن الطائفي في خطب الجمعة لدى القنوات الفضائية الرافضية أهل السنة والجماعة، أو أن يتم استخدام خطب الجمعة في الهجوم على دول أهل السنة، ففي خطبة الجمعة في كربلاء يتحدث ممثل المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب الصحن الحسيني عن خطورة التدخل السعودي في البحرين فيقول: "إن هذا التدخل وهذا التعاون الذي نلاحظه من خلال الصور التي تنقلها وكالات الأنباء سيلهم المشاعر العاطفية وهذا سيؤدي ويسبب حالة من الاحتقان"[(١)].



(١) قناة الفيحاء الثامن عشر من مارس ٢٠١١ الساعة الرابعة والنصف مساء.

المبحث الثاني
أسلوب العرض عن طريق المحاضرات

محاضراتهم يقيمونها بأسلوب آخر ليس باسم المحاضرات التي يسميها أهل السنة وإنما يسمونها حسينيات، وتتميز هذه الحسينيات: بأنهم يكتبون اسم الحسينية أمام المحاضر، مثلا في قناة المهدي(١) حسينية قمر بني هاشم، وتتم كتابة بعض الكتابات خلف المحاضر مثل: يا أبا الفضل العباس أشهد أنك مظلوم، يتحدث شيخهم وهو جالس على كرسي مرتفع عن بقية المستمعين يتحدث عن فضائل أهل البيت في العادة، وأحيانًا يتباكى من أجل بيان مظلومية أهل البيت، وكأنهم في شدة حزن وندب على ما حصل للحسين هذه الطريقة هي المتبعة في أكثر حسينياتهم وهم يعرضونها وينقلونها أحيانًا مباشرة وأحيانًا مسجلة في القنوات الفضائية.

ويلاحظ على تلك المحاضرات التي يتم إلقاؤها في الحسينيات ما يلي:-

-أنها تعتمد في أغلبها على روايات عن المعصومين في زعمهم، وما يتم إسناده إلى الرسول ﷺ من روايات -بغض النظر عن صحتها من سقمها- فهو قليل جدًّا بالنسبة لما يتم روايته عن الأئمة المعصومين حسب اعتقادهم.

-أنها تعتمد في أغلبها على روايات جاءت في كتب الرافضة، وتلك

(١) ٣٠ يناير ٢٠١١م، الساعة ١٠ مساءً.

الروايات ليس لها سند، فلا يهتم المحاضر بصحة الرواية، وسندها عن المعصوم، بل تتم روايتها بدون نظر في ذلك رغم غرابة ما يكون فيها أحيانًا.

-يظهر للمتتبع لهذه المحاضرات -وهي غالب ما يتم طرحه في القنوات الفضائية الرافضية- لغة التحريض على أهل السنة والجماعة واتهامهم بقتل الحسين، وأنهم ناصبوا الحسين وأباه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا العداء منذ فجر التاريخ، وأن أهل السنة في هذا العصر هم راضون بقتل الحسين، ومعادون لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ويسمون أهل السنة بالناصبة، وقد يلمزونهم بلفظ الوهابية. ويعتبر هذا التحريض من أخطر ما يتم طرحه في قنوات الرافضة الفضائية، فإنهم بطريقة ماكرة لا يصرحون بعداوتهم وتحريضهم المباشر لأهل السنة، ولكنهم يجعلون ذلك في ثنايا قدحهم في كل من عادى أهل البيت، ويجعلون سبب العداوة التامة لأهل البيت الانتساب لأهل السنة؛ فيعود القدح والتحريض وإضمار الحقد والعداوة على أهل السنة بشكل ماكر لا يعترفون به لو تمت مواجهتهم به، ولكن يتظاهرون بأنهم إنما يعادون من عادى أهل البيت، ولكنهم في الحقيقة يضمرون في الباطن أن أهل السنة هم قتلة الحسين، وأن كل من كان من المنتسبين لأهل السنة يستحق ذلك العداء الذي من أجله تقام اللطميات وتعمل مجالس العزاء، بل ومن أجله يصلون على النبي وآله بذلك الصوت الجهوري المليء حقدًا وعداوة وانتقامًا.

-ومما يلاحظ محاولة تحريك مشاعر عامة الشيعة عن طريق الخرافات والقصص المكذوبة من خلال هذه الحسينيات(١).

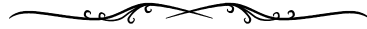
---

(١) على سبيل المثال في حسينية الزهراء في العراق في قناة الأوحد بتاريخ: ٤ صفر ١٤٣٥هـ، يقول
= ⇐

ومن أمثلة تلك الحسينيات التي تقام على شكل محاضرات ويتم نقلها عبر القنوات الفضائية الرافضية: -

- حسينية الرسول الأعظم في دولة الكويت، وتنقل محاضراتها عبر قناة الأنوار.
- حسينية الزهراء، في العراق، وتنقل محاضراتها عبر قناة الأوحد.
- حسينية القائم بالرميثية، في الكويت، وتنقل محاضراتها عبر قناة الأوحد.
- حسينية أئمة البقيع، وتنقل محاضراتها عبر قناة الأوحد.
- حسينية أشبال الزهراء في العراق، وتنقل محاضراتها عبر قناة الأوحد.
- حسينية السيدة رقية، وتنقل محاضراتها عبر قناة المهدي.
- حسينية الحسين، وتنقل محاضراتها عبر قناة الأوحد.
- حسينية أم البنين، في الأحواز حي كلستان، وتنقل محاضراتها عبر قناة الأهواز.
- حسينية آل ياسين، في دولة الكويت، وتنقل محاضراتها عبر قناة الأوحد.

وغيرها من الحسينيات.



= رياض الباوي: "فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تظهر على شكل سحابة في منطقة في البرتغال، ويقول: تربة الحسين شفاء من كل داء وغنى من كل فقر، سيد يشفي المرضى بوضع يده على جسدهم بسبب ملامسة يده لجسد زينب"، نقلًا عن: تقرير الخلاصة الأسبوعية(١)، لمركز تبيان للدراسات، للفترة من ٣ - ١٠ أغسطس ٢٠١٤م.

المبحث الثالث
أسلوب العرض عن طريق الحوار

"تؤدي البرامج الحوارية دورًا أساسيًّا في برامج التلفزيون المختلفة سواء أكانت ترفيهية أم سياسية أم اجتماعية أم تثقيفية طبقًا لما تفرضه طبيعة التلفزيون، إذ تتحقق المشاركة الجماهيرية في البرامج في تقديم آرائهم ومقترحاتهم. ولذلك يفرض الحوار أو المحادثة أو المقابلة نفسه كأحد أشكال البرامج التي تحقق أهداف التلفزيون.

كما تؤدي البرامج الحوارية دورًا أساسيًّا في توضيح اتجاهات القنوات الفضائية لاسيما بعد التطور الكبير الذي حدث لوسائل الاتصال المتمثلة في البث الفضائي والذي ساعد على التقارب الإنساني والحضاري بين شعوب العالم، مما أدى إلى ازدهار البرامج الحوارية، أي باستطاعة معد البرنامج الحواري أن يستضيف أكثر من شخصية بغض النظر عن المكان وأن يجمع بين شخصيات من بلدان مختلفة في برنامج واحد وعبر الأقمار الصناعية والحوار معهم، مما يؤدي إلى حصول المشاهد على المعلومات والآراء بشكل مباشر من مصادره الأصلية"[1].

---

(١) مجلة كلية التربية / واسط، العدد العاشر. بحث بعنوان: اتجاهات البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية (السومرية والبغدادية أنموذجًا).

وتتخذ البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الرافضية شكلًا رتيبًا يتم فيه اللقاء بين المذيع والمتحدث (الشيخ)، هذه الصورة المعتادة لأكثر البرامج الحوارية في تلك القنوات، ونادرًا ما يكون الحوار دائرًا في مكان التصوير (الاستديو) بين عدد أكبر من ذلك.

وأما الموضوعات التي يتم الحوار فيها، فهي إما أن تكون قضايا دينية عقدية، وإما أن تكون بمناسبة دينية معينة، كعزاء أو عيد أو غير ذلك، وعادة يكون الحوار بإجراء مقابلة مع أحد الشخصيات التي يكون لها تأثير.

وأذكر هنا بعض الأمثلة لتلك البرامج الحوارية:-

من أشهر البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الرافضية برنامج في قناة الكوثر اسمه: (مطارحات في العقيدة) [(١)]، وهذا البرنامج الحواري ضيفه الدائم هو كمال الحيدري، وهو برنامج أسبوعي يعرض كل خميس، ويهتم بعرض عقائد أهل السنة وإيراد الشبه عليها، والرد على كتب علماء أهل السنة ردًّا عقليًّا، ويتصف بتقديم العقل على النقل، حتى فيما يتعلق بتراث الرافضة أنفسهم، ورغم ما فيه من تدليس ومغالطات عقلية عقدية تغلب على مادة البرنامج، إلا أن المتابع له يجد له إنصافًا أحيانًا، إلى حد أنه صرح في إحدى حلقات البرنامج بقوله: "أنا أدعي أن كثيرًا من الموروث الروائي الشيعي هو مدسوس ومنقول إلينا من اليهودية والنصرانية والمجوسية"[(٢)].

(١) انظر الصفحات: ٤٢٦- ٤٣٢-١٥٥-١٩٥-٢٤٥ من هذه الرسالة.

(٢) انظر: http://www.youtube.com/watch?v=-L٠N-U_dj٤o

بتاريخ: ١١/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

ومن الأمثلة على البرامج الحوارية برنامج اسمه لقاء السلام وهو برنامج اسبوعي حواري يستضيف شخصيات سياسية وحكومية عراقية في حوارات تناقش قضايا الساحة السياسية والخدمية في العراق وتسليط الضوء على المشاكل والآراء والمواقف التي تواجهها، إعداد وتقديم: تحرير جاسم، يعرض: يوم الأحد، الساعة: ٩:٠٠ مساء، بتوقيت بغداد[1].



(١) المصدر:

الموقع الرسمي لقناة السلام على شبكة الإنترنت: http://www.tvalsalam.tv/programs/٤٢

بتاريخ: ٦/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

المبحث الرابع
أسلوب العرض عن طريق المشاهد التمثيلية

تعتبر المشاهد التمثيلية في القنوات الفضائية عمومًا وفي القنوات الفضائية الرافضية خصوصًا من وسائل التأثير وإيصال المعلومات والأفكار والمعتقدات بطريقة غير مباشرة، وأحيانًا بطريقة ظاهرة قريبة من المباشرة، وتمثل المشاهد التمثيلية نسبة لا يستهان بها مما يعرض في القنوات الفضائية عمومًا.

والمشاهد التمثيلية في القنوات الفضائية الرافضية تنقسم إلى أقسام:-

-فمنها ما يكون باللغة العربية، وهذا يكون بإحدى اللهجات الدارجة، كاللهجة العراقية أو السورية أو اللبنانية.

-ومنها ما يكون باللغة الفارسية وتتم دبلجته إلى اللغة العربية[1]، وهذا القسم منه ما هو من المسلسلات التاريخية، وتتم دبلجته إلى اللغة العربية الفصحى، ومنه ما هو من المسلسلات المدنية التي تحكي واقع المجتمعات الفارسية على الوجه الأخص، وهذا النوع تتم دبلجته إلى اللهجات الدارجة في العالم العربي، وباللهجة السورية بالذات على الأغلب.

---

(١) كمثل مسلسل بعنوان يوميات داليا وهو مدبلج عن اللغة الإيرانية، قناة: الغدير، بتاريخ: ١٨-إبريل-٢٠١١م، الساعة: ٤٤, ٧ دقيقة مساءً.

ومما يلاحظ على جميع المسلسلات الشيعية في القنوات الرافضية أنها لا تتخطى حاجز الأخلاق؛ فليس فيها ما في غيرها من الانحلال الخلقي، وتظهر فيه المرأة مغطية الرأس وذات لباس فضفاض في أغلب الأحيان، وليس في تلك المسلسلات أية مشاهد تخدش الفضيلة، مما يجعلها قنوات مرغوبة لدى شريحة من الناس الذين يتسمون بسمة المحافظة على الأخلاق، مما قد يغري بعض الأسر المحافظة بأن تتخذ من تلك القنوات ملجأً يحمي كل من ينتمي إليها من أفراد ظنًّا منهم أنها أقل سوءًا من غيرها من القنوات(١).

وأشهر القنوات التي تهتم بالمسلسلات هي قناة آي فيلم باللغة العربية وآي فيلم باللغة الفارسية، ومن الملاحظ على قناة آي فيلم وهي قناة من القنوات الشيعية اهتمامها بالمسلسلات والأفلام الإيرانية في غزو صفوي واضح للعرب؛ حيث إن هذه الأفلام مدبلجة دبلجة متقنة، ويظهر ذلك الغزو في إظهار عادات الإيرانيين وطريقة حياتهم.

وأذكر ههنا أشهر المسلسلات التي كان لها تأثير في عالم المسلسلات في

---

(١) جاء في كتاب: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية – الهيثم زعفان، ص: (١٨٨): "والحنكة الشيعية التبشيرية في صناعة "قنطرة الثقة" التي أشرنا إليها لا تقف عند حدود جاذبية المادة الدرامية بل تمتد إلى الحرص على وجود غطاء لرأس الممثلة الشيعية ذات اللباس الفضفاض نسبيًّا، مع البعد عن المادة الانحلالية وإن كانت تحوم حولها أحيانًا كثيرة، وعلى الرغم من شكلية تلك الأمور إلا أنها مفتقدة عند مشاهد الدراما العربي، ومن ثم فقد ينبهر البعض بها، فتتسلل إليهم السموم الشيعية في سكرة الإعجاب والانبهار".

القنوات الفضائية، وخاصة ما يتعلق منها بالتاريخ.

مثال ذلك مسلسل (السيد المسيح) عيسى ابن مريم عليه السلام عرض على قناة آي فيلم[1]، ولقد شاهدت أغلب حلقات المسلسل ويلاحظ عليه: أنهم لا يتورعون فيه عن تمثيل شخصية المسيح عليه السلام، وفيه بعض الملاحظات الأخرى، ففي المسلسل: يقول أحد اليهود: "إن إعلان عيسى بأن المسيح الموعود هو من ولد إسماعيل سيقوض نفوذ اليهود"[2]، وفي هذا خلط، فإنهم يقولون إن المسيح الموعود هو الذي من نسل إسماعيل، فكأن عيسى جاء يبشر بالمسيح الموعود، وعلى هذا يكون عيسى ليس هو المسيح الموعود، وفي هذا إشارة إلى أن المسيح الموعود هو الذي من ولد إسماعيل وهو الذي وعد به النبي ﷺ، بأنه من ذريته، وهو المهدي، وهو الأمر الذي يدندن حوله الرافضة، وهنا حاولوا دس هذه العقيدة الخبيثة في هذا المقطع من الفيلم. ولا يخفى ما في ذلك من إغفال بعثته ﷺ، **وهذا لاشك أنه من تلاعبهم بالتاريخ، فإن عيسى عليه السلام بَشَّرَ بمحمد ﷺ، ولم يبشر بالمهدي**، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف:٦]. ولما بشر بالنبي ﷺ لم يسمه بالمسيح الموعود.

ومما لا شك فيه أنهم في هذه العبارة الغريبة لم يقصدوا النبي ﷺ؛ فإن النبي ﷺ لم يرد تسميته مسيحًا البتة.

---

(١) قناة آي فيلم، بتاريخ: الأول من سبتمبر لعام: ٢٠٠٩م، الساعة السابعة والنصف.

(٢) وهي قناة: آي فيلم بالعربية، في الحلقة الثانية عشرة.

وفي الحلقة التاسعة من نفس المسلسل في نهايتها، يقول المسيح: "أوصيكم أن لا تعطوا المجد والإكرام إلا لله الذي هو موجود في السموات وفي كل مكان"، ويقول: "مكتوب في التوراة إن الله لا يخلو منه مكان"، ولا شك أن هذا من الكذب على المسيح ، فإن الله جل وعلا على عرشه فوق السموات، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام:١٨]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠]، ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران:٥٥]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر:١٠]، ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٤]، ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه:٥]، وغير ذلك من الآيات الدالة على علو الله تعالى ومباينته لمخلوقاته، ولا ريب أن مثل هذه الافتراءات على المسيح هي من عقائد الحلول والاتحاد[1]،

(١) "أولًا: معنى الحلول: الحلول في اللغة يطلق على عدة معانٍ منها: النزول، والوجوب، والبلوغ.

ومعناه في الاصطلاح العام: أن يحل أحد الشيئين في الآخر. وهو حلول سَرَياني، وحلول جواري. يقول الجرجاني رحمه الله: "الحلول السرياني: عبارة عن اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر كحلول ماء الورد في الورد؛ فيُسمى الساري حالًا، والمسري فيه محلًا. الحلول الجواري: عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفًا للآخر كحلول الماء في الكوز". هذا هو الحلول: إثبات لوجودين، وحلول أحدهما في الآخر. ويراد منه باصطلاح القائلين به من الصوفية وغيرهم: حلول الله في مخلوقاته، أو بعض مخلوقاته.

ثانيًا: معنى الاتحاد: معناه: كون الشيئين شيئًا واحدًا. قال الجرجاني رحمه الله: "الاتحاد: امتزاج الشيئين، واختلاطهما حتى يصيرا شيئًا واحدًا". ومعناه باصطلاح القائلين به: اتحاد الله ﷻ بمخلوقاته، أو ببعض مخلوقاته.

= ⇦

الذي تلوث بها مذهب الرافضة متأثرين بالتصوف والفلسفة[1].

وأنتجت قناة الكوثر مسلسل (يوسف الصديق)، وهو "مسلسل يحكي قصة نبي الله تعالى يوسف عليه السلام برؤية عقدية شيعية، واستنادًا إلى كثير من الإسرائيليات. وتبث عدة قنوات عربية هذا المسلسل مدبلجًا باللغة العربية. فقد اشترتا (المنار) و(الجديد) اللبنانيتان حقوق بث القناة المدبلج باللغة العربية فضلًا عن أن قناة (الفرات) العراقية اشترت أيضًا حقوق بث هذا المسلسل الإيراني الإنتاج"[2].

وفي هذه المسلسلات التاريخية يتم عرض الصحابة بأبشع صورة ويتم رميهم بالتهم الباطلة التي لا دليل عليها، فعلى سبيل المثال: في مسلسل الحسن بن علي الذي تعرضه قناة الأنوار (٢)، في الحلقة الأولى من المسلسل: يصرح أتباع معاوية بأنهم لا يؤمنون بالجنة والنار، ويتهكمون بالناس بتعذيبهم في الماء

= ثالثًا: الفرق بين الحلول والاتحاد: الفرق بينهما يتلخص فيما يلي:

١- أن الحلول إثبات لوجودين، بخلاف الاتحاد فهو إثبات لوجود واحد.

٢- أن الحلول يقبل الانفصال، أما الاتحاد فلا يقبل الانفصال. ولهذا؛ فإن القائلين بالحلول غير القائلين بالاتحاد"، انظر: مصطلحات في كتب العقائد، لمحمد بن إبراهيم الحمد: (ص: ٤١-٤٠)، وانظر: التعريفات، للجرجاني: (ص: ٩٢).

(١) جاء في الكافي للكليني: (قال أبو عبد الله: ثم مسنا بيمينه فأفضى نوره فينا) ١/ ٤٤٠، وقال أيضًا: (ولكن الله خلطنا بنفسه)١/ ١٤٦.

(٢) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (١٩٤، ١٩٥).

المغلي بقولهم: ادخلوا جنات عدن.

ومن أمثلة المسلسلات التاريخية التي يتم فيها ذلك التشويه المتعمد للصحابة رضوان الله عليهم مسلسل المختار الثقفي، وهو مسلسل مدبلج عن الإيرانية باللغة العربية الفصحى، فعلى سبيل المثال: يأتي في مقدمة عرض مسلسل المختار الثقفي ما يلي مكتوبًا كتابة:-

"أحداث مسلسل المختار الثقفي تأتي وفقًا لمصادر معتبرة لدى جميع العلماء المسلمين، كتاريخ الطبري ومروج الذهب للمسعودي، والكامل في التاريخ لابن الأثير وغيرها من المصادر التاريخية".

ولكن هذا المسلسل يستغل كون هذه المصادر التاريخية لم تشترط الصحة، ففيها الغث والسمين، وفيها روايات رافضية خبيثة كروايات أبي مخنف لوط بن يحيى، وغيرها من الروايات التي هي كذب صريح، لم ينقلها أهل التأريخ إلا إبراء للذمة[1].

فإنتاج هذا المسلسل -كما يأتي في مقدمته-: "يعتبر محاولة لتسليط الضوء على حقائق مهمة من تاريخ صدر الإسلام، فيصور لأول مرة جرائم يزيد بن معاوية في واقعة ألطف حيث استشهد فيها سبط النبي الأكرم ﷺ، الحسين بن علي سنة ٦١ للهجرة. كما يسلط الضوء على واقعة الحرة التي أجمع المؤرخون على وقوعها، حيث أكدوا مقتل ثمانين من أصحاب النبي ﷺ، ولم يبق بدري

(١) للوقوف على تلك الروايات انظر: كتاب مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الخلافة الراشدة، عرض ونقد، تأليف: يحيى بن إبراهيم اليحيى، دار العاصمة، الرياض.

بعد ذلك. ويصور المسلسل أيضًا كيف رمى جيش يزيد الكعبة المشرفة بالمنجنيق. يهدف هذا المسلسل أن تطلع الأمة على وقائع تاريخية لإقامة حوارات بناءة لإرساء دعائم الوحدة، وتوطيدها بين أبناء الأمة الإسلامية"[1].

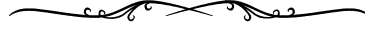
ولكن الحقيقة أن المسلسل يعتبر من أخطر المسلسلات التي تسيء إلى تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم، وتسمهم بأبشع الأوصاف، وفيه تشويه للتاريخ الإسلامي، من إبراز للمختار الذي ادعى النبوة، كقائد شجاع ومثال للرجل المؤمن، وإظهار قادة المسلمين من الصحابة كعبد الله بن الزبير وغيرهم، كأناس يسعون وراء السلطة بكل شكل ويعادون أهل البيت، ويسعون للفتك بهم.

وأما مسلسل الإمام الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، الذي عرض على قناة الأنوار، في هذا المسلسل يتم إبراز معاوية بن أبي سفيان كرجل ساذج غبي أحمق شديد التعصب شديد الغضب، ويسب كل من يأتي إليه بالأخبار فيلعنه ويتكلم بكل سذاجة ولا يستطيع أن يدير أموره فيستشير عمرو بن العاص ويظهرون معاوية بن أبي سفيان كرجل بَدِين منكوش الشعر وعنده بعض الحرس والقوات الذين يتوقون لإراقة الدماء والقتل، وهو أيضًا يخاف من الحسن ولا يأتيه الرسول إلا ويشتمه ويضربه ويأمر بضربه، وعمرو بن العاص في نفس المجلس يخاف من أحد القواد ويرتعد منه ويرتعد منه ارتعادًا، وتدور حوارات ساذجة جدًّا بين عمرو بن العاص وبين معاوية بن أبي سفيان، وكذلك عند سيره لحرب الحسن يكون في هودج هو وعمرو بن العاص مثل النساء وتدق لهم الطبول ويمشون

---

(١) المصدر: قناة آي فيلم العربية، بتاريخ: ١/ ٩/ ٢٠٠٩م، الساعة الرابعة مساءً.

كمشي الملوك ويظهرون معسكر الحسن بخلاف ذلك من الزهد والسكينة والوقار ولا يذكر علي بن أبي طالب أو الحسن إلا وقالوا عليه السلام، وكل هذا من الافتراء على التاريخ وعلى عصر الصحابة رضوان الله عليهم.



المبحث الخامس
أسلوب العرض عن طريق الأفلام الكرتونية

القنوات التي تهتم بالأفلام الكرتونية هي قنوات الأطفال، وكل قناة فيها زاوية تهتم بالأطفال، وهناك ثلاث قنوات رافضية متخصصة بالأطفال، وهي: قناة طه، وقناة هادي، وقناة هدهد.

والأفلام الكرتونية التي تنتجها تلك القنوات أو تعرضها ضمن برامجها التي تختص بالأطفال، هي إما أفلام كرتونية ليست لها أي علاقة بالدين والتاريخ، وإما أفلام كرتونية تهتم بتعليم الأطفال الأمور الدينية والأخلاقية، وإما أفلام كرتونية تاريخية.

فأما الأفلام الكرتونية التي لا تختص بجانب الدين أو الأخلاق فهي كثيرة ومتنوعة، وهي أكثر ما يتم بثه في تلك القنوات للأطفال؛ حيث إنها لا تحتاج إلى إنتاج فهي زهيدة الثمن ويمكن الحصول عليها بسهولة، وهي منتشرة.

وأما الأفلام الكرتونية التي تهتم بجانب الدين كالتي تعلم صفة الوضوء أو الصلاة فإنها تعتبر من أخطر أنواع التأثير على أطفال السنة، فهي تعمل على تشكيك النشء بأهم شعائر الإسلام، من الوضوء والصلاة، وغيرها.

وأما الأفلام الكرتونية التي تهتم بالتاريخ الإسلامي، فإنها أشد خطورة على النشء من سابقتها فإن الأحداث التاريخية التي تحاول تلك القنوات

تزويرها والدس فيها من أشد الأحداث حساسية وخطورة، وتمس أحداثها نواحي عقدية كالاعتقاد في الصحابة، كما يتم بث بعض العقائد الفاسدة من خلالها، مثل العصمة للأئمة والعداء للصحابة، واتهام لأهل السنة بأنهم أهل الخيانة للأمة ورموزها.

من تلك الأفلام الكرتونية التي تعبث بالنواحي التاريخية فيلم كرتوني يعرض على قناة طه، واسمه: الجندي الصغير[1]، وأذيع في قناة المنار كذلك.

وأنتجت قناة طه للأطفال العديد من الأفلام الكرتونية التي فيها تشويه للتاريخ الإسلامي، من تلك الأفلام الكرتونية:-

فيلم كرتوني بعنوان: (كربلاء أرض ألطف)، يبدأ الفيلم الكرتوني بسيرة الحسين منذ عام ٦٠ للهجرة، ويتحدث عنه الناس فيقولون: إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر مودته، ولا يخفى ما في هذا الفيلم الكرتوني من تشويه لصورة صحابة رسول الله ﷺ، وهكذا يرسمون عقائد الرافضة في هذه الأفلام الكرتونية ويبثونها بكل مكر وحيلة، ليربوا عليها الناشئة، والعمل واضح وعالي الجودة، وإخراجه متقن، ولا يأتون فيه بصورة الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكن يأتون على وجهه بلون بياض كالضوء، وأما بقية الصحابة فيأتون

---

(١) انظر:-

https://www.youtube.com/watch?v=GA0gvU_PQKs&index=3&list=PLUV
٣٥٧٢٣٧١٨

بتاريخ: ٤/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

ويتحدث الفيلم الكرتوني عن أحداث معركة كربلاء التي استشهد فيها الإمام الحسين رضي الله عنه.

بصورتهم ولا يتورعون عن رسمهم، كيف لا وهم لا يتورعون عن اتهامهم بالعداوة للإسلام وأهله من خلال الفيلم الذي يعكس عقيدة الرافضة[1].

وفيلم كرتوني باسم: (الإمام علي ع حيدرة)، وآخر بعنوان: (الفارس الشجاع العباس قمر بني هاشم)[2]، وهذا الفيلم يحاولون فيه أن يبرزوا ما يسطره التاريخ وما يضيفه الشيعة إليه من أكاذيب وافتراءات.

وفي قناة طه[3] فيلم كرتوني ذو إخراج قوي، يظهر فيه الحسين بدون ظهور وجهه حيث يظهر بدل ملامح الحسين ضوء يخرج من وجهه يمنع ظهور ملامح وجهه، وفي مشاهد مؤثرة يسترجع الحسين على مقتل أصحابه. اللافت للنظر أن المقدمة والنهاية هي عبارة عن صوت لطم وأبيات في مدح الحسين، هكذا يخلطون الحق بالباطل. واللافت للنظر كذلك: الإخراج المكلف لهذا الفيلم الكرتوني، والإتقان للأصوات والمؤثرات الصوتية.

ومن تلك الأفلام الكرتونية التي تتعلق بالتاريخ: بعض المشاهد التي يتم

---

(١) المرجع: موقع قناة طه على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=OK6Mm2nvLo8&list=PLUV3yQ57P2fs3hPcYPDM7Gjtf1uD8sCBT&index=4

بتاريخ: ٤/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

(٢) المرجع: موقع قناة طه على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=OK6Mm2nvLo8&list=PLUV3yQ57P2fs3hPcYPDM7Gjtf1uD8sCBT&index=4

بتاريخ: ٤/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

(٣) قناة طه، الثامن من ديسمبر ٢٠١١ الساعة الخامسة وتسع وخمسين دقيقة.

عملها من أجل الأناشيد لتأتي مواكبة لكلمات الأناشيد، وشارحة لها بالصورة الكرتونية، أذكر منها على سبيل المثال:-

مشهد رسوم كرتونية يتناسب مع الأطفال فيه نشيد تقوله طفلة تغطي رأسها تدمع عينيها وهي تنشد نشيدًا يتعلق بمقتل الطفل الرضيع عبد الله بن الحسين، وفي خلال هذا النشيد تظهر المنشدة والطفل الصغير ومشاهد قتله ومشاهد يظهر فيه أهل الحسين وآل البيت ومن الملاحظ أن صوت اللطم واضح ضمن المؤثرات الصوتية(١).

وفي قناة الأوحد(٢) قصيدة يا أيها الطفل أداء نزار القطري وتؤديها شخصيات كرتونية، والشخصية التي تؤدي هذه القصيدة على هيئة رجل يلبس السواد، ومكتوب على عمامته يا حسين، والقصيدة تندب مقتل الطفل في أحداث كربلاء، القصة ممثلة بشخصيات كرتونية، ولكن بالنسبة لأهل البيت يوجد طمس للوجه على شكل نور مضيء، والقصيدة كلماتها من أجل تأجيج الحزن والأسى على مقتل الطفل وأبيه الحسين، والمؤثرات الصوتية احتوت على أصوات لطم مع موسيقى.

وفي قناة الدعاء(٣)، رسم بالجرافيك بجودة عالية وإجادة لتخيل قصة أصحاب الكهف.

---

(١) قناة الأوحد: الثلاثين من يناير ٢٠١١ الساعة الرابعة وخمسين دقيقة مساء.

(٢) قناة الأوحد: الثلاثين من يناير ٢٠١١ الساعة الرابعة وواحد وأربعين دقيقة مساء.

(٣) اليوم الخامس عشر من مارس ٢٠١١ الساعة السادسة واثنتين وعشرين دقيقة.

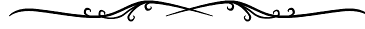
وفي مشهد آخر يأتي أحدهم وهو يدعو الحسين ويرفع يديه في مقابل وجهه ويقوم بدور الحسين أحدهم ويلبس غطاء على وجهه لونه أبيض تقديسًا للحسين[1].

وفي قناة هدهد مشهد كرتوني مع قصيدة بعنوان: (ينوح الكون)[2]، فيها يأتون بصورة القمر وكأنه يبكي ويدمع حزنًا على مقتل الحسين، والأنشودة على أصوات اللطم، ويصورون أناسًا فيها يلطمون.

مطلع القصيدة:-

ينوح الكون في حزن سلامًا يا أبا الحسن

له امتدت يد الغدر ويقتل ليلة القدر.



(١) قناة الدعاء اليوم الخامس عشر من مارس ٢٠١١ الساعة السادسة وأربع وعشرين دقيقة.

(٢) انظر: http://www.youtube.com/watch?v=XaHMgm٧O-OU

بتاريخ: ٤/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

الفصل الثالث
أسلوب التنويع باعتبار
أحوال الزمان والمناسبات

* * * ** * * *

۞ أولًا: أسلوب العرض باعتبار أوقات الليل والنهار:

تفتتح أغلب القنوات الرافضية يومها صباحًا بتلاوة آيات من القرآن، ويتبع ذلك في بعض القنوات دعاء الصباح، ثم قد يكون هناك بعض البرامج الإخبارية، أو طرح لبعض القضايا الاجتماعية، ثم كذلك توجد بعض المحاضرات والموجزات الإخبارية، كذلك ربما يكون هناك جولات في الصحافة مسلسلات، كذلك محاضرات وبرامج حوارية برامج وثائقية وثقافية برامج أطفال أخبار، هذا أغلب ما تدور عليه البرامج خلال اليوم في أوقات الليل والنهار.

وتهتم أغلب القنوات بعرض برامجها في أوقات الذروة وهي الأوقات التي يبلغ فيها أن يكون عدد المتابعين أكثر من غيره، وبعض هذه القنوات تتم فيها إعادة بث نفس البرامج في الأوقات التي ليست أوقات ذروة؛ بحيث يكون عرض البرنامج أول مرة في وقت ذروة، ثم يتم إعادة عرضها في أوقات غير أوقات الذروة، وبعض القنوات تستخدم الأوقات الأخرى في عرض برامج أخرى تختلف عن البرامج التي قدمتها في وقت الذروة فتعرض في تلك الأوقات ابتهالات وغير ذلك، وتهتم بعض القنوات بأوقات الصباح وخاصة فترة الضحى، بحيث يتم فيها عرض برامج متنوعة وحيوية أكثر من غيرها من الأوقات، لكن تهتم بعض القنوات الأخرى بالأوقات التي تكون بعد العصر إلى الساعة العاشرة ليلًا.

۞ ثانيًا: أسلوب العرض باعتبار الأوقات الأسبوعية:

أول ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن ما تعرضه قنوات دينية تدعي أنها إسلامية أسبوعيًّا هو الاحتفاء بيوم الجمعة فإنه عيد المسلمين الأسبوعي، ولكن واقع القنوات الفضائية الرافضية يختلف عن ذلك فليس فيها ما يعتبر احتفاء بهذا اليوم العظيم إلا النادر، بل إن نقل صلاة الجمعة لا يكاد يظهر إلا في بعض القنوات منها.

فلا يختلف ما تعرضه قناة الكوثر -على سبيل المثال- في يوم الجمعة عن بقية الأيام إلا الشيء اليسير من ذلك عرض دعاء الساعة السادسة وعشر دقائق وينتهي الساعة السادسة والنصف قبل المغرب، يتم عرض خطبتي وصلاة الجمعة كذلك من طهران، ولكن من العجيب أنه ليس عرضًا مباشرًا، وإنما في الساعة الحادية عشرة وسبع وأربعين دقيقة ليلًا، في يوم الجمعة بعد أن تكون قد عرضت فيلمًا سينمائيًّا في وقت صلاة الجمعة، يبدأ من الساعة الثانية عشر ظهرًا وينتهي الساعة الواحدة وخمس وعشرين ظهرًا وهذا وقت صلاة الجمعة.

ويتم عرض بعض البرامج بشكل أسبوعي من باب التنظيم[1]، ولا

(١) على سبيل المثال: برنامج أسبوعي حواري يستضيف شخصيات سياسية وحكومية عراقية في حوارات تناقش قضايا الساحة السياسية والخدمية في العراق وتسليط الضوء على المشاكل والآراء والمواقف التي تواجهها، إعداد وتقديم: تحرير جاسم، يعرض: يوم الأحد، الساعة: ٩:٠٠ مساءً بتوقيت بغداد.

المصدر: الموقع الرسمي لقناة السلام على شبكة الإنترنت:

http://www.tvalsalam.tv/programs/٤٢

⇦ =

علاقة لذلك بعيد أسبوعي، أو مناسبة دينية.

ومن الملاحظ أن بعض تلك القنوات[1] تبدأ في عرض الأيام في موقعها لعرض جدول البرامج ابتداء من يوم الأحد مثل اليهود[2].

۞ ثالثًا: أسلوب العرض باعتبار الأوقات السنوية:

يهتم الرافضة في قنواتهم اهتمامًا بالغًا بالمناسبات السنوية التي يعتبرونها أعيادًا أو مجالس عزاء ولطميات، وهم يحتفلون فيها بطريقتهم الخاصة التي تتخذ من اللطم شعارًا للحزن، بل وحتى الأفراح فإنهم يتذكرون فيها استشهاد الحسين، ويلطمون فيها، فهذا نشيد يوم عيد الأضحى، كلماته: "ببكاء لك جئنا نذرف الدمع نادي قلبنا المجروح حام والأسى في النفس بادي وحملنا النعش في أرواحنا بالأيادي فجعونا فيك شر الظالمين"، النشيد يقصد به الحسين ومقتله مع تصوير لطميات متعددة في قناة الأوحد ١٠ من ذي الحجة ١٤٣٥هـ، ويلاحظ أنهم في يوم العيد عيد الأضحى لا يأتون بالتكبير وإنما يأتون باللطميات، ويكثرون منها والأناشيد التي تذكر مقتل الحسين وكذلك

= بتاريخ: ٦/ ٢/ ١٤٣٦هـ. وغيره من البرامج كثير، من أمثلة البرامج التي تعرض بشكل أسبوعي.

(١) كما هو حال قناة الفرات.

(٢) المصدر: الموقع الرسمي لقناة الفرات:-

كما في: http://www.alforattv.net/index.php?show=programs&action=table

بتاريخ: ٩/ ٨/ ١٤٣٥هـ.

يكثرون من الدعاء بـ: (اللهم عجل فرج المهدي)[1]، **وكأنهم لا يريدون للمسلمين أن ينسوا استشهاد الحسين والثأر لمقتله حتى يوم عيد الأضحى.**

وأما يوم عرفة الذي هو من أعظم أيام الله جل وعلا وله فضائل عدة وكل القنوات السنية تحرص على نقل شعائر هذا اليوم، وكذلك يوم النحر، ويهتم الإعلام السني بشكل عام بنقل شعائر الحج عمومًا، إلا أن القنوات الرافضية لا تولي الحج كله أي اهتمام فهي لا تنقل شعائر يوم عرفة ولا يوم النحر ولا يتغير أي شيء في بثها حتى أيام التشريق، بينما نجد حتى القنوات العلمانية تهتم بنشر ما يكون موافقًا للأمور الدينية أو حتى بعض التمثيليات أو المسلسلات الدينية نجد في أيام التشريق القنوات الفضائية الرافضية تبثُّ بثًّا عاديًّا ليس فيه شيء فيه تذكير بالتلبية أو التكبير في هذه الأيام بل يكون بثهم في هذه الأيام عاديًّا ولا يحتفلون بها، ولا يحتفون بالعيد بأي نوع احتفاء، ومما يلاحظ على قنوات الرافضة عمومًا أنها تؤرخ بيوم يتأخر عن أهل السنة بيوم واحد، فهم يؤرخون مثلًا يوم عرفة بأنه هو اليوم الثامن وعندهم يوم عرفة إنما يكون اليوم العاشر، واليوم العاشر عندنا يكون عندهم اليوم التاسع، هكذا يحاولون مخالفة أهل السنة في هذا الموضوع، وفي اليوم الثاني عشر من ذي الحجة تجد قناة الأوحد في أسفل الشاشة على اليمين في شريط تؤرخ بأن هذا اليوم هو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، وكذلك بعض القنوات الرافضية الأخرى تجعل هذا اليوم هو الحادي عشر وإنما هو عند أهل السنة هو اليوم الثاني عشر- برؤية الهلال في المملكة العربية السعودية، هذا كله يشعر بأن هذه القنوات إنما

---

(١) قناة: الأوحد، بتاريخ: ١٠-١٢-١٤٣٥هـ.

تم إنشاؤها من أجل تفرقة المسلمين.

والحج الذي يجمع المسلمين في صعيد واحد وفي مكان واحد وفي زمان واحد وبلباس واحد وفي هيئة واحدة، ويجعل المسلمين متفقين في شعيرة واحدة لا تنقله هذه القنوات الفضائية التي تحرص على التفريق بين المسلمين وليس على تجميعهم، ومما يلاحظ أنهم لا ينقلون التلبية في أيام عشر ذي الحجة ولا تنقل التلبية أبدًا، كما أنهم لا ينقلون التكبير بعد العيد، وهذا يذكرنا بتلبيتهم المعهودة المعروفة التي يقولون فيها (لبيك يا حسين) فإنما التلبية عندهم لبيك يا حسين وليس لبيك اللهم لبيك لا شريك لك، وفي خلال متابعتي للقنوات الرافضية في حج عام ١٤٣٥هـ في أيام التشريق لم أجد إلا مرة واحدة في قناة الأنوار كلمة (كل عام وأنتم بخير، عيد سعيد).

ناهيك عن مناسباتهم السنوية الخاصة بهم فإنها ولا شك تبدأ باللطم وقد تتعدى إلى أفعال بدعية أخرى مثل التطبير(١) والبكاء والنواح، ومناسباتهم السنوية على طول العام، وهي كالتالي:-

---

(١) والتطبير هو: بدعة من بدع الرافضة، والمقصود به هو ضرب أعلى الرأس بالسيوف أو غيرها من الآلات الحادة، ضربًا خفيفًا حتى يخرج الدم على إثره، وذلك ندبًا لمقتل الحسين.

انظر:-

http://www.islam4u.com/ar/almojib/%D9%85%D8%A7-%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%8C-%D9%88-%D9%85%D8%A7-%D8%AD%D9%83%D9%85%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A-%D8%9F

بتاريخ: ٢٩/ ١/ ١٤٣٦هـ.

النوع الأول: الأعياد:

١. عيد النيروز.

٢. عيد الغدير.

في قناة الأنوار[1] احتفال بعيد الغدير وهو يوافق الثامن عشر من ذي الحجة ولكنهم يجرون الاحتفال في اليوم السابع عشر حسب رؤية الهلال في المملكة العربية السعودية فيعتبرون هذا اليوم -رغم أنه السابع عشر- هو اليوم الثامن عشر ثم يحتفلون به[2]، فهذا احتفال في قناة الأنوار بأبيات شعرية يلقيها أحد من يسمونهم الرواديد، في حسينية الرسول الأعظم أمام جمع من الناس يكررون تلك الأهازيج في حسينية الرسول الأعظم الكربلائية وخلفه مجموعة من الإضاءات والصور الرمزية، وعبارات: (عيد الله أكبر)، وعبارة (علي) بخط عريض ويقوم الرادود بترديد الأناشيد والناس يرددون خلفه.

٣. عيد بابا شجاع الدين.

٤. يوم عاشوراء.

ومن الأمثلة على احتفائهم بهذا اليوم: أنه في اليوم التالي ليوم عاشوراء -وهو اليوم الحادي عشر من محرم- يحتفلون بيوم عاشوراء في كل القنوات الرافضية، فهذه في قناة المسيرة كلمة للحوثي أمامه جموع غفيرة في مسرح يعج

(١) الساعة العاشرة والنصف مساءً.

(٢) ولا يخفى ما في ذلك من تعمد مخالفة أهل السنة في كل ما هو من خصائصهم، حتى بالنسبة لرؤية الهلال ووقوع الأيام من الشهر.

بالناس.

وفي قناة المسار جموع كبيرة غفيرة من البشر يلطمون ويحملون الأعلام الخضراء المكتوب عليها يا حسين يسعون سعيًّا إلى مرقد الحسين.

وفي قناة المنار كلمة لحسن نصر الله يتحدث فيها عن الأحداث، وفي أسفل الشاشة شريط مكتوب فيه (عاشوراء).

وفي قناة الكوثر كلمة عن عاشوراء يلقيها أحد أشياخهم وأمامه المذيع وذلك في كربلاء، ثم يأتي شيخ آخر ويتحدث كذلك.

وفي قناة الغدير مشاهد من إحياء ذكرى عاشوراء من أنحاء العالم.

وفي قناة الأنوار إيقاد للشموع في موكب سموه موكب الشباب الشرقي الكبير (السماوة) وأمامهم شيخ يلبس العمامة السوداء يتحدث وينشد معهم نشيدًا باللهجة العراقية.

وفي قناة العالم الإخبارية الإيرانية: أخبار الاحتفال بذكرى عاشوراء في العالم الإسلامي مع إظهار تلك الشعائر من اللطم والتجمع والتجمهر ورفع رايات سوداء مكتوب عليها يا حسين[1].

وفي قناة أهل البيت صورة شخص يبكي ويندب الحسين ويغطي وجهه بالبكاء على الحسين.

---

(١) ولا يخفى ما في هذا الأسلوب من إظهار هذه الشعائر الرافضية على أنها من شعائر الإسلام، فتكون هي الصورة التي تتكون في أذهان غير المسلمين عن الدين الإسلامي بشكل عام.

النوع الثاني: المناسبات المختلفة:

من احتفال بمولد أو مجالس عزاء أو أيام مباركة، وأسوقها هنا مرتبة بحسب الأشهر الهجرية:

محرم، وأشد ما تحتفي به القنوات الرافضية: هو يوم عاشوراء، وشهر محرم عندهم هو شهر نياحة ولطم وتطبير وتباكٍ بشكل مكثف، ويتم فيه نقل تلك الشعائر من الحسينيات.

الأول من محرم[1]: رأس السنة الهجرية.

الثاني من محرم[2]: وصول الإمام الحسين بن علي إلى كربلاء.

من الثاني من محرم إلى ٩ محرم: إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي.

العاشر من محرم[3]: يوم واقعة ألطف واستشهاد الإمام الحسين بن علي.

---

(١) ولا يخفى ما في الاحتفال برأس السنة الهجرية من التشبه بالنصارى الذين يحتفلون برأس السنة الميلادية، وذلك بدعة ولا شك.

(٢) وذلك بداية الاهتمام باستشهاد الحسين الذي يعطونه أكبر من قدره، ويجعلونه مناط الولاء والبراء، ويستغلون الحادثة من أجل إيغار الصدور على أهل السنة عمومًا.

(٣) وهذا اليوم يحتفي به أهل السنة لسبب آخر وهو صيام هذا اليوم امتثالًا لقول النبي ﷺ: «وصيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»، أخرجه مسلم في صحيحه: ٢/ ٨١٨، برقم: (١١٦٢)، وأما الرافضة فيقومون فيه بعمل بدع كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان وإنما هي أهواؤهم التي قادتهم لتقديس هذا اليوم دون بقية الأيام التي احتفى بها الشارع أعظم من احتفائه بهذا اليوم، وكذلك هم يختارون هذا اليوم بالذات دون اليوم الذي استشهد فيه أمير ⇦ =

وهو يوم عاشوراء، ويكثر عندهم فيه عرض الحسينيات لكنها تتسم في هذا اليوم بذكر المشاهد القاسية التي مرت على الحسين وآل البيت في قصة مقتل الحسين، ويتم عرضها بطرق محزنة ومبكية، ويتم عرضها مع ذكر أشعار في الحسين، ويبكي المحاضر في المحاضرة ويبكي من معه من الحاضرين، هذا هو أغلب ما يحصل في المحاضرات في ذلك اليوم، أضف إلى ذلك فإنه في يوم عاشوراء يتم عرض برامج متعددة كلها تصب في الرثاء لأهل البيت، والندب على مقتل الحسين ناهيك عن مشاهد اللطم والتطبير والزحف على التربة الحسينية.

وهذا مشهد في قناة الأنوار الثانية يجتمعون فيه حول القبر في كربلاء في مشهد مباشر [(١)] في هذا المشهد يقومون بالتمسح في القبر واللطم كذلك، يجتمعون على هذا القبر مع نشيد فيه تعزية بمناسبة استشهاد الحسين، وكذلك يوجد في أسفل الصفحة ثلاثة أشرطة، منها شريط فيه أخبار وشريط فيه تعزيات من المشاهدين وشريط فيه عبارات تدعو إلى الاحتفاء باستشهاد الحسين [(٢)].

= المؤمنين علي بن أبي طالب وهو أفضل من الحسين حتى على اعتقادهم، ولكنهم فضلوا هذا اليوم بالذات، وابتدعوا فيه هذه البدع الكثيرة.

فتقديمهم هذا اليوم على غيره من الأيام التي تفضله: ليس عليه دليل أصلًا، ثم إنهم يحتفون به ببدع فجمعوا بين الابتداع بنوعيه الحقيقي والإضافي.

(١) الساعة الثانية عشرة وأربع وخمسين دقيقة.

(٢) قناة: الأنوار الثانية، بتاريخ: ١٦/ ديسمبر/ ٢٠١٠، الساعة: الثانية عشرة وخمس وخمسين دقيقة، اسم البرنامج: بث مباشر.

الحادي عشر من محرم: مسير قافلة السبايا من أهل الإمام الحسين إلى الكوفة.

الخامس والعشرين من محرم: وفاة الإمام زين العابدين بن الحسين.

وأما المناسبات في صفر، فهي كالتالي:-

الأول من صفر: دخول قافلة السبايا إلى الشام.

السابع من صفر: ذكرى وفاة الإمام الحسن بن علي، انطلاق الشيعة من مختلف أنحاء العراق إلى كربلاء سيرًا على الأقدام.

الثامن من صفر: وفاة سلمان الفارسي.

التاسع من صفر: وفاة عمار بن ياسر.

السابع عشر من صفر: وفاة الإمام علي بن موسى الرضا.

اليوم العشرون من صفر: (يوم الأربعين) وهو مرور ٤٠ يومًا على استشهاد الإمام الحسين.

التاسع والعشرون من صفر: وفاة الإمام علي بن موسى الرضا.

وأما المناسبات في ربيع الأول، فهي كالتالي:-

الثامن من ربيع الأول: وفاة الإمام الحسن العسكري.

التاسع من ربيع الأول: تتويج الإمام المهدي[1].

---

(١) ويقصدون بالمهدي: محمد بن الحسن العسكري ويدعون أنه غاب في سرداب سامراء وسيعود ليملأ الدنيا عدلًا بعدما ملئت جورًا، وهو من خرافات الرافضة، انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ص: (٨٥-٨٤).

هـذا برنـامج بعنـوان: (تتـويج العـدل)، بمناسـبة تتـويج الإمـام المنتظـر، المتحـدث هـو الشـيخ إسـتبرق الزيـدي يقـول: "نهنـئ العـالم الإسـلامي والعـالم البشري بذكرى تتويج وتنصيب الإمام المنتظر سلام الله عليه"، ثم بدأ يسرد الأدلة العقلية والنقلية على تتويج الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري[1].

السابع عشر من ربيع الأول: ولادة النبي محمد ﷺ[2].

وأما المناسبات في ربيع الثاني، فهي كالتالي:-

الثامن من ربيع الثاني: ولادة الإمام الحسن العسكري.

وأما المناسبات في جمادى الأول، فهي كالتالي:-

الخامس من جمادى الأول: مولد السيدة زينب بنت علي.

الثالث عشر من جمادى الأول: استشهاد السيدة فاطمة الزهراء.

وأما بقية الأشهر ففيها المناسبات التالية:-

ولادة الإمام علي بن أبي طالب في ١٣ رجب.

وفاة الإمام علي بن أبي طالب في ٢١ رمضان.

---

(١) قناة: العهد، بتاريخ: ١٣-فبراير-٢٠١١م، الساعة: ٢,٥٢ دقيقة مساءً، اسم البرنامج: تتويج العدل، اسم المتحدث: الشيخ إستبرق الزيدي.

(٢) والاحتفال بالمولد النبوي من بدع الرافضة، وقد بين العلماء أنه من المحدثات التي لا أصل لها في الشرع، قال الفاكهاني: "لا أعلم لهذا المولد أصلا في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة"، المورد في عمل المولد، ص: (٨).

ولادة الإمام الحسين بن علي في ٣ شعبان.

ليالي القدر بدءًا من ١٩ رمضان ليلة إصابة الإمام علي في محرابه.

النصف من شعبان مولد الإمام المهدي المنتظر.

حتى إنه تم إطلاق قناة المرجعية "تزامنًا مع الأعياد الشعبانية المباركة، وذكرى مولد منقذ البشرية من الظلم والجور، الإمام المهدي المنتظر -عجَّل الله تعالى في فرجه الشريف- وتقوم القناة ببث براجها باللغتين العربية والفارسية، على تردد القمر هوتبيرد"[(١)].

النصف من رمضان مولد الإمام الحسن.

يوم عرفة في ١٠ ذي الحجة فإنهم يخالفون المسلمين في تحديده قصدًا[(٢)].

عيد الفطر في ١ شوال وعيد الأضحى في ١٠ ذي الحجة وعيد الغدير

(١) من موقعهم على شبكة الإنترنت: http://www.alanwar١٤.com/subject.php?id=٢١٥

وذلك بتاريخ: ٢٢/ ٧/ ١٤٣٥هـ.

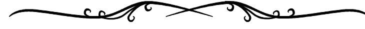
(٢) وهذا من التفرق المذموم الذي يقصده الرافضة، وقد جاء النهي عنه في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾[آل عمران:١٠٥]

، وقال رسول الله ﷺ: "وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة -يعني الأهواء- كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة"، انظر: سنن أبي داود: ٤/ ١٩٧، برقم: (٤٥٩٦)، وابن ماجه: ٢/ ١٣٢٢، برقم: (٣٩٩٢)، وسنن الدارمي: ٢/ ٣١٤، برقم: (٢٥١٨)، ومسند الإمام أحمد ٤/ ١٠٢، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه: ٢/ ٣٦٤، برقم: (٣٢٢٦).

راجع بحثًا جيدًا حول الاختلاف في رسالة مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين، ص: (٣٧٥-٣٤٦).

في ١٨ ذي الحجة.

يوم المباهلة في ٢٥ ذي القعدة.



الفصل الرابع
الأساليب الصوتية

وفيه خمســـة مباحـــث:

- المبحـث الأول: أسـلوب الإطـراب والإنشـاد وتـرخيم الأصوات في قنواتهم.
- المبحـث الثـاني: أسـلوب التبـاكي علـى حقـوق أهـل البيت.
- المبحـث الثالـث: أسـلوب رفـع الأصـوات والصـخب بدعوى نصرة الحق.
- المبحـث الرابـع: أسلوب الهتافـات الجماعيـة ودعـوى رغبة الجماهير.
- المبحـث الخــامس: أســلوب الموســيقى والمــؤثرات الصوتية في التأثير على العامة.

* * * ** * * *

المبحث الأول
أسلوب الإطراب والإنشاد
وترخيم الأصوات في قنواتهم

ينحى الرافضة منحى الشعر والندب والبكاء المصاحب للأصوات الرخيمة منذ فجر تاريخهم، وبذلك يحركون قلوب ومدامع أتباعهم.

يقول أحد الباحثين: "أما الصوت فحكايته أقدم وتجربته أعمق، فالشيعة أهل الندب واللطميات والحسينيات، استخدموا الشعر العربي الفصيح والعامي بطبقاته وأنواعه، كما استخدموا النبرات الصوتية القوية والملحنة والحزينة، بل يمكن أن يوصف الشيعة بأنهم ظاهرة صوتية حقيقية"(١)

روى الكشي عن أبي عبد الله: "أنه دخل عليه جعفر بن عفان، فقال له: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك. فقال: قل، فأنشد، فبكى (ع) ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر

---

(١) مقال بعنوان: القنوات الفضائية الشيعية، عبد الله الجعفري، موسوعة النبأ،

المصدر: http://tasha.alnaba.org/details.aspx?pagename=com&pageid=٩٨

بتاريخ: ٤/ ٧/ ١٤٣٥هـ.

ساعتك الجنة بأسرها، وغفر الله لك، فقال أبو عبد الله: يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين شعرًا فبكى وأبكى إلا أوجب الله له الجنة وغفر له"[1].

ومن القنوات التي تكثر فيها الابتهالات بأصوات رخيمة: قناة الدعاء[2].

ومن الأمثلة على تلك الأناشيد: نشيد في قناة الأوحد، بعنوان: (أنا أم حسين لليوم مظلومة)، وهو عن فاطمة الزهراء، من كلماته: "يا ربي وثالث الشهود لطم عيني، يا ربي وثالث الشهود لطم عيني، وشواهد لطمتي في خدي وجبيني، يا ربي ورابع شهودي من جنيني، بضربهم خلصوا سنين مع سنين، جنيني طاح يا ربي وصاح، أبد هيهات يا فاطمة الزهراء، من اللعات تتضمن العصرة"[3].

هذا النشيد يعرض مع أصوات اللطم وبحزن شديد وإبراز ظلم فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في إشارة للقصة المكذوبة لضرب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لها حاشاه عن ذلك.

مما يلاحظ أن الأناشيد في القنوات الرافضية إنما جعلت من أجل نشر عقيدة الرافضة وخاصة في الإمامة، هذا نشيد مع تصوير مناظر جميلة من

(١) رجال الكشي، ص: (٢٤٦).

(٢) قناة الدعاء: ٦/ ٤/ ٢٠١١، الساعة: ٥:٤٨ مساءً، دعاء الجوشن الصغير.

(٣) قناة: الأوحد، بتاريخ: ١٩-٤-١٤٣٣ه، الساعة: ٢ صباحًا.

السحب والجبال وغير ذلك يتحدث عن قدرة الله ﷻ في الكون، يقول: الحمد لله الذي علا في توحده وعظم في أركانه وهو في مكانه وأحاط بكل شيء علمًا، وقهر جميع الخلق بقدرته وبره محمودًا لا يزال حميدًا لم يزل، جبار الأراضي والسماوات قدوس سبوح"، ثم يبدأ في نفس النشيد وبإقحام هذه القضية بدون أن يكون هناك سبب لإقحام هذا الكلام، يقول: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ويقول رب الملائكة والروح، اللهم وال من والاه من فليبلغ الحاضر والغائب والوالد بالولد، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد"(١).

وفي قناة المهدي: أنشودة باللهجة العراقية عن مظلومية الحسين، المنشد تدمع عينه وهو ينشد، والمؤثرات الصوتية: صوت اللطم. وبعدها بنصف ساعة تقريبًا، أنشودة أخرى باللهجة العراقية كذلك وفيها مناداة لأبي الفضل العباس، والمؤثرات الصوتية: صوت اللطم(٢).

بل حتى المحاضرات يبدؤونها أحيانًا بتلك الأشعار، كمثل محاضرات الشيخ محمد باقر الأيرواني، بصوت مرتل وهذه عادته في بداية جميع محاضراته التي تم عرضها في رمضان عام ١٤٣٥هـ(٣).

---

(١) قناة الدعاء ٧ سبتمبر ٢٠٠٩ الساعة التاسعة مساءً.

(٢) في قناة المهدي ٣٠/ ١/ ٢٠١١ الساعة الرابعة وسبع وعشرين دقيقة.

(٣) المصدر موقع قناة المعارف:

http://www.almaareftv.com/pages/programs.php?pid=6269

بتاريخ: ٥/ ١٠/ ١٤٣٥هـ.

وفي قناة كربلاء، أناشيد شيعية حول الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رثاء وبكاء، من قبيل: "حسين حسين نداء العقيدة في الخافقين - نحن اهتدينا بفيض الإمام"(١).

وفي قناة الأنوار الأولى نشيد من ضمن كلماته: "لا أمان لا أمان لا أمان إلا أنتِ" ويخاطبون بهذه الكلمات فاطمة الزهراء يقولون في النشيد: "أنتِ الركعة والسجدة، وحب تسبيحة الزهراء، حبك والله يهديني، يا حجاب العمر كله وعمر توحيدي وديني، لا أمان لا أمان لا أمان إلا أنتِ عندي، لا أمان إلا أنتِ عندي بكل مكان وكل زمان، في ولائك الامتحان، عالمة وعلمك عظيم بالصراط المستقيم، كل نبي ومرسول يدري عن مقامك من زمان، لا أمان لا أمان لا أمان إلا أنتِ عندي"(٢).

وفي مقال للهيثم زعفان، في شبكة الإنترنت، في موقع البرهان، يمثل على بعض الأناشيد التي تعرضها قناة طه الفضائية للأطفال:-

١) "أنشودة قم توضأ تقدم الوضوء بطريقة خاطئة للغاية، وأبرز خطأ هو المسح على القدمين بدون خف أو جورب، وليس غسل القدمين.

٢) عندما تظهر القناة الأطفال وهم يصلون يأتون بفتاة تصلي بهيئة صلاة الشيعة، وذلك بالقيام سادلة اليدين، والسجود على قطعة فخار تسمى عند

---

(١) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، ص: (١٠٦).

(٢) قناة: الأنوار، بتاريخ: ١٢/ ١٢/ ١٤٣٥هـ وفي القناة: ١١/ ١٢/ ١٤٣٥هـ.

الشيعة بـالتربة الحسينية المصنعة من طينة كربلاء.

٣) أنشودة (حبيبي حسين)، تبدأ براية تحمل العبارة الشيعية الشـهيرة (يـا لثارات الحسين)، والمغنون من الفتيان والفتيات يرتدون الزي الأسود بالكامل، ويلطمـون صـدورهم، ويحملـون رايـات سـوداء مكتـوب عليهـا (يـا لثـارات الحسين) والأغنية تتساءل من الذي فدانا بنفسه[1]، ويتم ترديد: حبيبي حسـين، حبيبـي حسـين، ثـم تـأتي رسـالة سـوداء يعطيهـا المطـرب لطفـل صـغير وعنـدما يفتحها يجد مكتوبًا فيها على شـارة حمـراء (لبيـك يـا حسـين) فيلفهـا عـلى جبهـة الطفل، ثم يلف كل المغنين على جباههم الشارة الحمراء المكتـوب عليهـا (لبيـك يا حسين)، ثم يختمون الأغنية بشعار (بالروح بالدم نفديك يا حسين).

٤) أغنية (أشهر هجرية)، وهي عبارة عـن مجموعـة مـن الأطفـال في لجنـة امتحـان ومطـروح في ورقـة الأسـئلة سـؤال (اذكـر عـدد الأشـهر الهجريـة مـع المناسبات الدينية المتعلقة بها) ثم تأتي الإجابـة في صـورة أغنيـة تسـتفتح الإجابـة بشهر محرم؛ حيث يظهر مجموعة من الأطفال برداء أسود ويقومون بـاللطم عـلى صدورهـم باكين مـرددين (يـا حسـين يـا حسـين)، وفي شـهر شـعبان يـتم ترديـد عبارة: (في نصـف شـعبان نتضرـع إلى الله بــ اللهـم عجـل فـرج الإمـام صـاحب الزمان).

(١) وهنا تتجلى مشابهتهم للنصارى في عقيدة الفداء، فإن النصارى يعتقـدون بـأن المسيح الـذي هـو ابـن الله عنـدهم جعلـه الله يصلـب عـلى الصـليب افتـداء للبشرـ مـن خطيئـة آدم، جـاء في كتـابهم المقدس في العهد الجديد: "إن ابـن الإنسـان لم يـأت ليُخْـدَمَ بـل ليَخْـدِم وليبـذل نفسـه فديـة عـن كثيرين"، مرقص: (١٠/ ٤٥).

٥) أغنية رحلة قمر، وهي من إنتاج قناة طه، وهي عبارة عن حديث موسيقي بين القمر وفتاة في العاشرة من عمرها، والقمر يأخذ الفتاة في رحلة إلى بعض الأماكن حول العالم، وهذه الأماكن هي: المكان الأول كان بيت الله الحرام والكعبة المشرفة ثم المدينة المنورة، -ولم يطل القمر في وصفهما- ثم حمل القمر الفتاة وانتقلوا لمدينة النجف بالعراق؛ حيث انبهرت بها الفتاة أشد انبهار[1]، وقال لها القمر هذه النجف مهد الشرف أرض العفة والأقداس وأرض العلماء وأخذ يعدد لها المراقد بها بقوله هذا مرقد العباس **فهيا نطوف بأطهر مرقد** ونكحل عينينا بمشهد، ثم ذهبا لمدينة انبهرت الفتاة من النور الذي يشع منها وتساءلت عنها فقال لها القمر هذا مرقد الزهراء.

٦) أغنية آل البيت؛ تبدأ باستعراض أسماء الأئمة المعصومين عند الشيعة الاثنى عشرية (الأمير- الزهراء- المجتبى- الشهيد- زين العابدين- الباقر-

(١) وهكذا تراهم يحاولون أن يركزوا على تعظيم الأماكن التي تخص الرافضة من مزارات وغيرها، وما هي إلا أعياد شركية بدعية ما أنزل الله بها من سلطان، ولا يشفع لهم الإتيان بصورة مكة والمدينة في بداية النشيد. وتراهم يصرحون بأن أطهر المراقد هو مرقد العباس والزهراء، رغم أن النبي ﷺ يرقد في المدينة -ومع خطورة الاحتفاء بالقبور- لكنك تجدهم يعظمون قبور من يعظمهم الرافضة من آل بيت النبي أكثر من تعظيم قبر النبي ﷺ نفسه، ولا شك أن تعظيم قبر النبي ﷺ نفسه له آداب ومحاذير وحدود لا ينبغي تجاوزها، ولذلك فإن النبي ﷺ حذر من تجاوز تلك الحدود الشرعية ودعا الله بأن لا يجعل قبره وثنًا يعبد، انظر: مسند الإمام أحمد: ٧/ ١٧٣، برقم: (٧٣٥٢)، وصححه أحمد شاكر.

وانظر للاستفادة رسالة بعنوان: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، للعلامة الألباني، ص:(١٠)، وما بعدها.

الصادق- الكاظم- الرضا- الجواد- الهادي- العسكري- المهدي)، ثم يأتي قصاص كرتوني يجلس في ساحة أحد المراقد بالنجف، يغني في وسط مجموعة من الأطفال ومن كلماته (يا آل البيت هم الأولياء الأوصياء، يا المعصومين الشرفاء- الأغنية بأكملها تردد كلمة يا آل البيت مصحوبة بالأسماء المذكورة أعلاه فقط دون حتى أية إشارة لزوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[1].



(١) المصدر:

http://alburhan.com/main/articles.aspx?article_no=4577&search=1#.VKTB0yuUdNM

بتاريخ: ٩/ ١/ ١٤٣٦هـ.

المبحث الثاني
أسلوب التباكي على حقوق أهل البيت

أسلوب التباكي على حقوق أهل البيت أسلوب تتبعه جميع قنوات الرافضة تقريبًا، فإنهم يتباكون حزنًا على مقتل الحسين شهيدًا، ويجعلون ذلك في مناسبات الحزن عليه، وفي نقل تلك الشعائر المبتدعة من العتبة الحسينية في كربلاء، ومن كل البقاع التي يقطنها الرافضة، وفي محاضراتهم في حسينياتهم في تلك الأيام وغير تلك الأيام، وفي أناشيدهم التي ينتجونها، بل وفي الرسوم المتحركة للأطفال التي تصاحبها أناشيد، تجد فيها كذلك تباكيًا على مقتل الحسين، وابنه الرضيع.

ومن الحوادث التي يتباكون عليها:-

- مقتل الحسين شهيدًا في كربلاء.
- مقتل ابنه الرضيع.
- الحادثة المزعومة لكسر ضلع فاطمة.
- الحادثة المزعومة لضرب فاطمة مما أدى لإسقاط جنينها.
- المظلومية المزعومة لفاطمة في أرض فدك.

وغاية هذا الأسلوب ظاهرة، وهي شحن عامة الرافضة على أهل السنة، وغرس إرادة الانتقام منهم بهذه الأكاذيب والضلالات، وباتهام أهل السنة

أنهم هم الذين قتلوا الحسين، وأنهم راضون بظلم أهل البيت.

وتنقل قناة الأنوار الأولى[1] نقلًا فيه فضل البكاء على الحسين، وكلماته تكتب بحجم الشاشة ويقرؤها المذيع، جاء فيها: "فضل البكاء على الحسين عليه السلام: عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا هارون انشدني في الحسين عليه السلام، قال: فأنشدته، قال: فقال لي: انشدني كما تنشدون يعني بالرقة، قال: فأنشدته شعرًا، أمرر على جدث الحسين... فقل لأعظمه الزكية، قال: فبكى، ثم قال: أنشدني، قال فأنشدته القصيدة الأولى، قال فبكى، وسمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت قال: يا أبا هارون من أنشد في الحسين شعرًا فبكى وأبكى عشرًا كتبت لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرًا فبكى وأبكى خمسة كتبت لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرًا فبكى وأبكى واحدًا كتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له إلا الجنة".

وهذه وعود بالجنة لمن بكى على الحسين أو أبكى عليه، وهي ليست منسوبة إلى النبي ﷺ، وإنما يدعون ذلك من كلام جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذلك بناء على أنه يدَّعون للأئمة العلم اللدني من الله جل وعلا، وهي عقيدة فاسدة لا دليل عليها.

كما أنهم يكثرون النقل عن أبي عبد الله جعفر بن محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالأخبار

(١) قناة الأنوار الأولى: ٣/ ٩/ ٢٠٠٨م، الساعة: الحادية عشرة وثلاث دقائق.

لا يثبت أغلبها، وفيها الكثير من الكذب والبهتان[1].

ويقول المهاجر في قناة الأنوار: "أنا الآن لو أخير أني أبقى في الأرض أبكي على الحسين أو أروح للجنة والله ما أريد الجنة خليني[2] أبكي على الحسين"[3].

ولا شك أن الجنة لم يوعد بها الذين يبكون وينوحون، بل الذين يعملون الصالحات، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾﴾ [الحج:١٤]، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ

---

(١) قال شيخ الإسلام: "وقد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية، والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب قال: أبو حاتم الرازي: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال أشهب بن عبد العزيز سئل مالك عن الرافضة، فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم، فإنهم يكذبون، وقال. أبو حاتم: حدثنا حرملة قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة، وقال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية، إلا الرافضة، فإنهم يكذبون، وقال. محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكا يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا، وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي، قاضي الكوفة، من أقران الثوري، وأبي حنيفة، وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه: أنا من الشيعة، وهذه شهادته فيهم، وقال أبو معاوية: سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس، وما يسمونهم إلا الكذابين"، انظر: منهاج السنة النبوية: ١/ ٥٩-٦٠.

(٢) هكذا بغير الفصحى.

(٣) المصدر: http://www.youtube.com/watch?v=xqeGMG٤niiU

بتاريخ: ١٠/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ [البقرة:٨٢].

وأما أهل النوح على الموتى فقال النبي ﷺ في شأنهم: «**النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب**»[(١)]، ناهيك إذا كان ذلك النوح على وجه الابتداع والغلو ومخالفة السنة.

وفي قناة الكوثر مع موسيقى محزنة في برنامج مباشر، يتباكى المذيع من مكان التصوير (استديو) القناة وذلك تفاعلًا مع كلام الضيف من قم، الذي يتباكى هو كذلك وهو يقول الكلام التالي وهو يحيى قصة مقتل الغلام ابن الحسين: "قال عمر بن سعد لحرملة يا حرملة اقطع نزاع القوم، قال أصيب الوالد أم أصيب الولد، والولد كان قد سقط رأسه من خلفه من شدة العطش وبان نحره الشريف، قال له أما ترى نحر الولد، فأخذ السهم المثلث المسموم وضربه فذبحه من الوريد إلى الوريد"[(٢)].

وفي قناة أهل البيت، يتصل أحدهم بحسن اللهياري في برنامج على الهواء مباشرة، ويتحدث بشعر يصف فيه معاناة أهل البيت، ولكن الشيخ حسن اللهياري يبادر إلى التباكي على ما حصل لأهل البيت، ويبكي بكاء شديدًا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: ٢/ ٦٤٤، برقم: (٩٣٤).

(٢) المصدر: http://www.youtube.com/watch?v=OJbIybVXhBw بتاريخ: ١٠/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

ويضع قطعة قماش على وجهه وهو يبكي[1].

ولا شك أن إظهار البكاء للناس والتباكي أمامهم ليس من السنة، بل ورد وعد لمن يخفي بكاءه بأن يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إذا كان البكاء من خشية الله، ولذلك قال النبي ﷺ: «سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله -وذكر منهم-: ورجل ذكر الله خاليًا، ففاضت عيناه»[2].

وفي قناة المعارف مناظر من الحرم المكي الشريف ومن المسجد النبوي وقبب الأئمة في كربلاء وغيرها من الأماكن المقدسة عند الرافضة، ومعها صوت وعظ ودعاء من أحد أشياخ الرافضة، مع مديح في آل البيت، ويسمع مع ذلك صوت بكاء من جموع من الناس بصوت ضجيج لهم كأمواج البحر، ويقول في دعائه: "رب نسألك وندعوك ونتوجه إليك بجلال وجهك وبرحمتك التي وسعت كل شيء وبكلماتك التامات، ارحمنا وأهلنا يا الله، اللهم إنا نسألك من كل خير أحاط به علمك، ونعوذ بك من كل شر أحاط به علمك، بلغ اللهم الجميع ثواب الفاتحة"[3].

في قناة الأنوار، في حسينية البقيع، موكب شهداء العقيدة البصرة، أبو الخصيب محافظة البصرة، المشهد: يردد منشدهم (الرادود)، فيقول: "يا قتيل

---

(١) http://www.youtube.com/watch?v=-X7FgjH_UCc

بتاريخ: ١٠/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ١٣٣، برقم: (٦٦٠).

(٣) قناة المعارف، الثاني من سبتمبر عام: ٢٠٠٩م، الساعة: الثانية وثلاث عشرة دقيقة صباحًا.

العبرات يا أسير الكربات، أنت حي كالصراط المستقيم، أنت مهدت لنا الصراط المستقيم - والجموع تردد: يا حسين يا حسين - بك تربوا الحسنات"، إلى آخر كلمات ذلك النشيد، والجموع التي حوله يضربون على صدورهم ويلطمون لطمًا بشكل منظم، ويتباكون، **وعندما يبكون يقول لهم: طلعها من قلبك**، وفي جانب الشاشة الأيمن أعلى الشاشة علم أسود عبارة: (لا يوم كيوم أبا عبد الله) - هكذا ملحونة -، **ويستحثهم على الأنين والتباكي فيقول مرة بعد مرة وهو ينشدهم: (أنّة، أنّة)**[1].

وديننا الحنيف ليس فيه مثل هذه البدع والطقوس، وإنما هذا مما ابتدعه الرافضة، وكان الأجدر بهم أن يعملوا بما عمل الحسن والحسين وأبوهما، وما أوصى به جدهما ﷺ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، فإن ذلك هو الدين الحق الصحيح، وليس ما يفعلونه اليوم من البكاء عليه في المنابر والمناسبات والنوح الذي لا طائل من ورائه.



(١) قناة الأنوار الثانية، ١٢/ ديسمبر/ ٢٠١٠، الساعة: الثانية عشرة وأربع وعشرين دقيقة.

المبحث الثالث
أسلوب رفع الأصوات والصخب بدعوى نصرة الحق

يتخذ الرافضة في قنواتهم الفضائية من رفع الأصوات والصخب بدعوى نصرة الحق أسلوبًا وطريقة يعملون بها في حسينياتهم وفي مناسباتهم، فإن أشياخهم يحصل منهم ذلك بدعوى نصرة آل البيت والنوح على ما جرى لهم من حوادث مؤلمة، ويحصل من أتباع الأشياخ المستمعين في الحسينيات، وخاصة بترداد كلمة اللهم صل على محمد وآل محمد، وذلك عند الإعجاب بكلمة قالها الشيخ الذي يستمعون له، وكذلك في المناسبات الحسينية التي يجتمعون فيها ويقوم أحد المنشدين ويسمونه (الرادود) بإلقاء الأشعار التي فيها تحميس وحمية لأهل البيت، وهم يرددون خلفه بصوت عال، وربما يكون ذلك مع لطم وهو الأغلب.

وهم يهدفون في ذلك إلى التأثير على المشاهدين، فإن الصوت المرتفع يؤثر على مسامع المشاهدين، ويوحي إلى المشاهد أن الذي يرفع صوته لا يتحدث إلا عن عاطفة صادقة، وتأثر بما يقول وإيمان تام بما يرفع به صوته، وفي ذلك دعاية للعقيدة التي يرفع صوته بها.

وأذكر هنا بعض الأمثلة على ذلك:-

في قناة كربلاء الشيخ محمد جمعة يحدث الناس أمامه، فيقولون -إعجابًا

بحديثه-: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما هي صلاة الرافضة المعروفة، **فيقول لهم هذه الصلاة لا تنفع بهذا الصوت المنخفض، صل على رسول الله بأعلى صوتك**، فيعودون يصلون على النبي وآله بصوت أعلى من السابق[1]، وهذا فيه تعليم للعامة من الشيعة بأن يرفعوا أصواتهم متأثرين بما يتلى عليهم من أخبار الأئمة، وقاصدين بذلك نصرة الأئمة بذلك الصوت المرتفع، والذي يحمل تأثرهم التام بما يقال ورغبتهم البالغة في إبلاغ ذلك الصوت وتلك القيم إلى غيرهم.

وأما الرواديد فإنهم يقومون بترديد قصائد في الحزن على آل البيت ومدحهم، ويردد الناس خلفهم، وغالبًا ما تكون القصائد باللهجة الدارجة وغالبًا اللهجة الشرقية بشكل عام، والعراقية بشكل خاص، وتكون القصائد بصوت محزن وعال جدًّا، **ويقوم الرادود بتحميس الناس لكي يرفعوا أصواتهم بترديد القصائد، فيردد عبارات مثل: (جاوب جاوب)، أي ردد خلفي، وأحيانًا: (ما سمعت ليش)، أو: (صيح صيح)**، محفزًا لهم لكي يرفعوا أصواتهم، ويأمرهم باللطم، ويحرك يديه مع القصائد التي يرفع بها صوته ويشير لمن أمامه بيده رافعًا يده من أعلى إلى أسفل آمرًا لهم بأن يرفعوا أصواتهم، فيقول: (ألطم)، وتقوم الجموع التي أمامه بالترديد بأعلى صوت، واللطم بأشد قوة ممكنة.

من أشهر الرواديد رادود اسمه: باسم الكربلائي، تم نقل قصائد له

---

(١) المصدر: موقع قناة كربلاء: http://www.karbala-tv.net/watch.php?v=٢٨٥٢
في برنامج اسمه: الزهراء بضعة الرسول ﷺ، في قناة كربلاء.

يلقيها بالطريقة الآنفة الذكر في قناة الأهواز -وقصائده تنقل عبر أكثر القنوات الرافضية-، وهذا نقل مباشر من البصرة، يقول في مطلع قصيدته **بصوت عالٍ جدًّا:-**

"يا أبو الغيرة خدري برقبتك صار

لا تنس الوصية انس الأعذار

يا أبو الغيرة خدري برقبتك صار

ستر الفاطميات

وحجاب السموات

برقبتك صار، برقبتك صار"[1][2]، ولا يخفى ما في هذه الكلمات من شحن عوام الرافضة على قتلة الحسين وأتباع قتلة الحسين كما يزعمون، حيث ينادي فيها غيرة كل واحد من أتباع الحسين، وينهاه عن تقديم الأعذار للعمل من أجل الثأر للحسين، وأن خدر الحسين صار برقبة كل تابع لآل البيت في زعمهم، بل وحتى ما حصل لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وكل من هي من نساء أهل البيت، في رقبة كل تابع لآل البيت، وفي هذا تأجيج لنار العداوة والحقد على المقصودين بهذه الكلام في هذا العصر، وهم أهل السنة والجماعة.

وهذا ديدن الرافضة في كل قصائدهم تقريبًا، يؤججون نار الحقد

---

(١) هكذا باللهجة العراقية الدارجة.

(٢) المصدر: http://www.youtube.com/watch?v=LWqZnLVMGrY

بتاريخ: ١١/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

والعداوة والثأر من قتلة الحسين ومن رضي بقتله وأتباع قتلته وفي زعمهم هم أهل السنة.

وقصيدة أخرى يلقيها في قناة الأنوار الأولى، في شهر رمضان، يرفع بها صوته ويقول: "ونحن نروح وياهم تمنينا دوم على الشهادة نحن ملهوفين طريق حسين هذا وفيه تربينا، لا تبكون سف الدمع ممنوع وجوا شموعنا وقولوا تهانينا"[(1)](2)، **وكلمة: (لا تبكون)، يرفعها بأعلى صوته ويمدها.**

وهنا نجد أنه يدعو إلى الحزن والشهادة على طريق الحسين، وهم يريدون بذلك شحن قومهم من الرافضة على أهل السنة والجماعة، وإيغار الصدور على قتلته في نظرهم، وأنهم أهل السنة والجماعة كما يدعون.



---

(١) هكذا باللهجة العراقية الدارجة.

(٢) المصدر: http://www.youtube.com/watch?v=٧pdLJ٠laEEk

بتاريخ: ١١/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

المبحث الرابع
أسلوب الهتافات الجماعية
ودعوى رغبة الجماهير

يتعمد الرافضة في قنواتهم الفضائية إظهار الجموع الكبيرة التي تجمعت من أجل زيارة العتبات المقدسة لديهم، أو من أجل السماع لأناشيدهم التي يلقيها الرواديد، ولهم أسلوب بارع في إظهار تلك الأمواج البشرية من الرافضة، الذين يرددون أو يلطمون أو يلوحون بأيديهم كأمواج البحر، وربما قد وحدوا زيهم وتعمدوا لبس السواد، والرسالة التي يريد أصحاب تلك القنوات بثها إلى أذهان المشاهدين: **أن أتباع آل البيت (الرافضة) عددهم كبير، ورغبتهم وهدفهم وسبب تجمعهم واحد، وهم على قلب رجل واحد في الثأر للحسين، كما أنهم يريدون أن يشعروا المشاهد بالهيبة من تلك الجموع الثائرة على قتلة الحسين، والتي ترغب في أخذ الثأر من أتباع قتلة الحسين وهم أهل السنة والجماعة**، هذا هو الذي يراه المشاهد جليًّا أثناء متابعته لتلك الحشود الهائلة، ومن الأدلة على ذلك: ما يردده راواديدهم من عبارات تكررها تلك الجموع الكبيرة، وتحمل تلك العبارات الثأر والحقد الدفين على أهل السنة والجماعة، وإرادة الثأر منهم بدعوى أنهم أتباع قتلة الحسين.

والواقع أن الحق لا يظهر ولا يتم التعرف عليه بكثرة أتباعه، فلطالما كان أتباع الحق أقل من غيرهم في أزمنة التاريخ، والله جل وعلا يقول: ﴿ وَمَآ

أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ [يوسف:١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:١١٦]، وقال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يوسف:١٠٦].

فالمقياس الحقيقي لمعرفة الحق هو اتباع الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣].

ومن أمثلة ذلك:-

في قناة الأنوار، في حسينية البقيع، موكب شهداء العقيدة، أبو الخصيب محافظة البصرة، يردد منشدهم (الرادود)، فيقول: "يا قتيل العبرات يا أسير الكربات، أنت حي كالصراط المستقيم، أنت مهدت لنا الصراط المستقيم - والجموع تردد: يا حسين يا حسين - بك تربوا الحسنات، بك محو السيئات، لهف نفسي يا ويلاه يا أبا عبد الله، لهف نفسي للجسوم العاريات، حر قلبي للشفاه الذابلات، لم تذق ماء الفرات، أبدًا حتى المات... بأبي أنت وأمي يا حسين، حق تبكيك حزنًا كل عين، يا حسين، وخرجت، آه يا زينب آه، وخرجت زينب تنادي، وسيبقى ثورة على الظالمين، ثورة المظلومين، وسيبقى دومًا ندائي، والله ما تم لولاك الفرض يا حسين.. حتى الطفل مذبوح مذبوح... إننا لله وإنا إليه راجعون، صلى الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله، صلى الله عليك يا سيدي ومولاي يا أبا عبد الله، ما خاب من تمسك بكم سيدي، وأمن من لجأ إليكم، يا ليتنا كنا معكم سادتي، فنفوز فوزًا عظيمًا.

أين الملوك التي كانت مسلطة، أين النمرود أين فرعون أين هارون

الرشيد أين الحجاج أين المتوكل أين صدام.. حتى سقاها بكأس الموت ساقيها"[1]

والعبارات مرتلة بصوت ملحن، **في هذا المشهد: جموع كبيرة من الناس اجتمعت من أجل الندب على الحسين، وإرادة الثأر من قتلته في زعمهم، ويتعمد المصور إظهار تلك الجموع في منظر مهيب للناظر، وكأنه يريد أن ينقل لنا أن هذه رغبة الجماهير من المسلمين، وليست رغبة أفراد.**

وفي هذا المشهد يجتمعون حول قبر الحسين في كربلاء في مشهد مباشر، يقومون في هذا المشهد بالتمسح في القبر واللطم كذلك يجتمعون على هذا القبر مع نشيد فيه تعزية بمناسبة استشهاد الحسين[2].

وفي قناة الغدير تصوير لتجمع الناس حول المرقد المزعوم للإمام علي في النجف وقد اندفعوا يتبركون بحاجزه المنقوش بالنقوش الإسلامية والألوان الزاهية وعلى جمهورهم الخشوع والرغبة العارمة في الوصول إلى المرقد، مع موسيقى محزنة[3]، **وهكذا ترى تلك الجموع الكبيرة تقترف هذا الشرك، ليتبادر إلى ذهن المشاهد غير المتحصن بالعلم الشرعي أن من غير المعقول أن مثل هذه الجموع الكبيرة من المسلمين تجتمع على ضلالة.**

---

(١) قناة الأنوار (٢)، ١٢/ ديسمبر/ ٢٠١٠، الساعة: الثانية عشرة وأربع وعشرين دقيقة.

(٢) قناة الأنوار الثانية، بتاريخ: ١٦/ ديسمبر/ ٢٠١٠، الساعة: الثانية عشر وخمس وخمسين دقيقة، اسم البرنامج: بث مباشر.

(٣) قناة الغدير، السادس والعشرين من شهر مايو لعام: (٢٠١١)م، الساعة: العاشرة وأربع وأربعين دقيقة مساء.

وفي قناة الأوحد لطمية يقوم بها أحد رواديدهم وهو يمسك ورقة ويقف على منبر في حسينية، ومكتوب على نفس لاقط الصوت حسينية الرسول الأعظم الكربلائية ابتهال فيه مدح لفاطمة والحسين، كلمات باللهجة العراقية ليست مفهومة أغلبها لكن **الملاحظ هنا**: الحشود حول هذا المنشد عظيمة، حشود من الناس يلطمون[1].

وهذا مشهد في قناة الأنوار الثانية يجتمع فيه الآلاف ويقومون باللطم في كربلاء وتوجد عبارة في نفس الشاشة مكتوب عليها: (إحياء شعائر عاشوراء الحرم الحسيني الشريف)، ويقوم أحدهم بالإنشاد وتنفعل معه الجماهير وهم آلاف يلبسون السواد ويقومون باللطم والرقص في شكل دوائر[2]، وهذه الحشود ما هي إلا تعبير عن الرغبة العارمة لدى الرافضة للانتقام من أتباع قتلة الحسين في زعمهم وهم أهل السنة والجماعة.

وفي مشهد آخر في قناة الأنوار الثانية كذلك يجتمعون فيه حول القبر في كربلاء في مشهد مباشر، في هذا المشهد يقومون بالتمسح في القبر واللطم[3]، ولا شك أن إظهارهم بهذا الشكل من التجمع على هذا الفعل الشركي فيه أمر مقصود **وهو أن يجعلوا الشرك ومظاهره ليست ظاهرة فردية، بل هي إرادة**

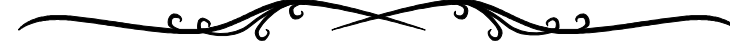
(١) قناة: الأوحد، بتاريخ: ١٩-٤-١٤٣٣هـ، الساعة: ١و٥٠ دقيقة صباحًا.

(٢) قناة: الأنوار الثانية، بتاريخ: ١٦/ ديسمبر/ ٢٠١٠، الساعة: الحادية عشر وعشر دقائق، اسم البرنامج: مشهد مباشر.

(٣) قناة: الأنوار الثانية، بتاريخ: ١٦/ ديسمبر/ ٢٠١٠، الساعة: الثانية عشر وخمس وخمسين دقيقة، اسم البرنامج: بث مباشر.

جماعية، وديانة عدد لا يستهان به من الذين يدينون بالرفض.

"وأما التمسح بالقبر أيّ قبر كان وتقبيله، وتمريغ الخد عليه، فمنهى عنه باتفاق المسلمين، ولو كان ذلك من قبور الأنبياء، ولم يفعله أحد من السَّلف والأئمة، بل هذا من الشرك، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح:٢٣]، وقد تقدم أنها أسماء قوم صالحين كانوا في قوم نوح، وأنهم عَكَفوا على قبورهم مدة، ثم طال عليهم الأمد فصَوَّروا تماثيلهم؛ لا سيما إذا اقترن بذلك دعاء الميت والاستغاثة به"(١).



(١) عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (المتوفى: ١٢٩٣هـ)، في كتابه منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس، ص: (١٨٩).

المبحث الخامس
أسلوب الموسيقى والمؤثرات الصوتية في التأثير على العامة

استعمال المؤثرات الصوتية هو شيء معتاد في جميع القنوات سواء كانت للرافضة أو غيرها، ويتم استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية في بداية كل برنامج ونهايته تقريبًا في معظم القنوات الفضائية الرافضية، ولكن من أهم المؤثرات الصوتية في برامجهم هو صوت اللطم، فإنهم يستخدمون صوت اللطم ضمن المؤثرات الصوتية، وهو صوت اللطم المعروف عند ندبهم وإظهار حزنهم عند موت الحسين، فيكون صوت اللطم من ضمن الموسيقى الموجودة في القنوات، وهذا فيه إدخال هذه الشعائر بطريقة إيحائية ومدروسة وجديدة.

على سبيل المثال في قناة المهدي مثلًا برنامج يتم فيه خلط الموسيقى مع صوت اللطم في مقدمة هذا البرنامج الذي يتحدث عن عاشوراء[1].

أمثلة لبعض المشاهد التي يصاحبها الإيقاع الموسيقي:-

-بداية نشرات الأخبار ونهايتها، وهذا في جميع القنوات التي تعرض فيها نشرات أخبار، سواء أكانت تلك القنوات إخبارية أم منوعة.

-مشاهد الثورة البحرينية، حيث تحتوي على أغنيات وطنية أحيانًا،

(١) قناة المهدي مثلًا في: ٣٠ من يناير ٢٠١١، الساعة التاسعة وعشر دقائق مساء.

وصوت موسيقى حماسية قوية الإيقاع، على سبيل المثال: في قناة الاتجاه مشاهد محزنة مع موسيقى حزينة تعرض معها صور يدعون أنها لمناظر تعذيب لمواطنين رافضة من البحرين، ومع تلك المشاهد شعر تقرؤه طفلة من أطفال الرافضة، والأبيات بعنوان البحرين ما ذنب الأطفال؟ تقرؤه ابنة الشهيد المزعوم عبد الرسول الحجيري، (كلمات الأبيات غير واضحة)[1].

-بداية حلقات المسلسلات ونهايتها، ويصاحب تلك الموسيقى صور من المسلسل نفسه وتكون تلك المشاهد لها دلالتها وترمز إلى مواقف مهمة من المسلسل، ويتم كتابة أسماء العاملين في المسلسل كما هو معهود أثناء وجود صوت الموسيقى ومشاهد منتقاة من المسلسل نفسه.

-المشاهد المؤثرة داخل المسلسلات، ومن خلال مشاهدة بعض المسلسلات التي تعرض من خلال القنوات الفضائية الرافضية مثل: مسلسل يوسف عليه السلام، ومسلسل المسيح عليه السلام، ومسلسل المختار الثقفي ومسلسل، نجد أن أماكن الموسيقى تتراوح بين المواضع التالية:-

١) بداية كل مشهد.

٢) المشاهد التي يكون فيها أي نوع احتكاك بين طرفين، كقتال ونحوه، وفي مثل هذه المواضع يختارون لها الموسيقى الحماسية التي تشد الذهن وتحمس المشاهد للوقائع المعروضة.

٣) المشاهد المحزنة، وتصاحبها موسيقى مرخية للأعصاب ومذكية

---

(١) قناة الاتجاه: ٥/ ٤/ ٢٠١١م، الساعة: الثالثة واثنتين وأربعين دقيقة مساءً.

للعواطف والمشاعر الحزينة.

٤) المواقف البطولية التي يقوم بها بطل القصة، والتي تظهر فيها قوته في الحق، أو جرأته على الباطل.

-الموسيقى المصاحبة للابتهالات بين الفقرات في القنوات الفضائية، وعادة ما تكون موسيقى هادئة ويصاحبها ذكر لصفات الله وآلائه وأحيانًا تكون مع قراءة هادئة لصفحات من كتاب نهج البلاغة المشهور لدى الرافضة، وأحيانًا يصاحب الدعاء أو الابتهال صوت اللطم مع صوت الموسيقى، أو يكون بديلًا عن الموسيقى.

-مقدمة البرامج الحوارية المباشرة ونهايتها.

-مقدمة البرامج المسجلة ونهايتها.

-الموسيقى المصاحبة لأناشيد الأطفال التي يصاحبها أحيانًا صوت اللطم كمؤثر صوتي.

والمعازف جاء تحريمها في الحديث: «ليكونن من أمتي أقوام، يستحلون الحر والحرير، والخمر والمعازف»[1].



(١) البخاري في صحيحه: ٧/ ١٠٦، برقم: (٥٥٩٠).

الفصل الخامس
الأساليب المرئية

وفيه ثلاثـــة مباحــــث:

- المبحث الأول: أسلوب تجميع المقاطع المصورة.
- المبحـث الثـاني: أسـلوب الإثـارة عـن طريـق الكتابـة الإلكترونية.
- المبحث الثالث: أسلوب الجمع بين الكتابة والتصوير.

* * * ** * * *

المبحث الأول
أسلوب تجميع المقاطع المصورة

المقطع المصور له تأثيره في لفت انتباه المشاهد إذا كان وحده، فكيف إذا تم تجميع عدد من المقاطع للتأثير على المشاهد في موضوع معين، لا شك أن ذلك سيكون أبلغ في التأثير على المشاهد ولفت انتباهه.

وعادة ما يستخدم تجميع المقاطع المصورة لتسليط الضوء على موضوع معين ولفت انتباه الناس إليه، فيتم قص المقاطع المصورة بما يناسب القضية التي يراد التركيز عليها، ومن الأمثلة التي يكون تجميع المقاطع المصورة فيها لأجل هذا الغرض: تجميع المقاطع المصورة في الأناشيد الحماسية، وذلك على سبيل المثال، لا الحصر.

وقد يكون التجميع من أجل إعطاء نماذج مما سيتم بثه وعرضه، ومن أجل التشويق لمشاهدة المادة كاملة، لأن المخرج يحاول أن يظهر المشاهد التي تثير انتباه المشاهد أكثر من غيرها، ومن الأمثلة التي يكون تجميع المقاطع المصورة فيها لأجل هذا الغرض: تجميع المقاطع المصورة في بدايات المسلسلات والأفلام.

ويقوم مخرجو القنوات بتجميع المقاطع المصورة في مواطن متعددة منها بداية ونهاية المسلسلات، ومنها مع الأناشيد والأغاني، وأذكر بعض الأمثلة

على ذلك:-

أغنية: (إذا ما الشعب يومًا أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر)[1]، مع تجميع المشاهد والصور التي يظهر فيها متظاهرون في دولة البحرين مع تلويح بالأعلام البحرينية ومحاولة إثارة الحماس للثورة ضد النظام السني الحاكم في البحرين.

فمرة مقطع ثوار من رافضة البحرين يقومون بالتصدي للعسكر.

ومرة مقطع جموع من الثوار يرفعون الأعلام البحرينية.

ومرة مقطع أطباء يباشرون معالجة المعتدين من الرافضة على القوات البحرينية والذين أصابهم شيء من جراء ضبط الأمن للأوضاع هناك، يحاولون بذلك أن يتهموا الحكومة في البحرين بإرهاب الشعب[2].

ويحصل هذا كثيرًا مع الأناشيد الحماسية، وخاصة تلك التي يكون فيها تحريض لبعض الشعوب على دولهم، كما هو الحال مع رافضة دولة البحرين وحكامها، يتم تجميع مقاطع مصورة متعددة منها ما فيه تصوير لتجمعات للرافضة في البحرين، ومنها تصوير لبعض ممارسات الجيش البحريني وتصوير لما يدعون أنها إصابات بسبب المواجهات مع الجيش البحريني، وتجميع هذه المقاطع كلها، مقاطع كذلك فيها إقدام من بعض شباب البحرين على الهجوم على عسكر الشرطة البحرينية مع موسيقى صاخبة وكلمات حماسية تدعو إلى

---

(١) وهذه العبارة -كما سبق- فيها غلط عقدي، انظر ص: (٢٩٩).

(٢) قناة: الاتجاه، بتاريخ: ٢ سبتمبر ٢٠٠٩، الساعة: السادسة والنصف صباحًا.

الغضب والثورة على الظلم.

وفي مقدمة حلقات مسلسل المختار الثقفي -على سبيل المثال- يتم تجميع المقاطع المصورة على أساس يظهر المختار بشكل مقبول لدى المشاهد، ويظهر أعداءه بشكل منفر من صفاتهم وأشكالهم ورعونة تصرفاتهم، فتظهر صورة المختار وهو يقاتل أو يتحدث ويظهرونها بأبهى صورة وكأنه بطل من الأبطال، وتظهر صورة أعدائه كعمرو بن العاص وغيره بأبشع صورة.

وهذا النوع من التأثير يكوِّن صورة في العقل الباطن عن الأشياء التي تم تصويرها، ويكون ذلك حسب ما أراده المخرج لتلك الصور من إظهار لبعض الشخصيات بمظهر الخير أو الشر، ويكون ذلك بإيراد الصور بشكل سريع قد لا يلاحظ البعض وجود تأثير مباشر بها، إلا أن التأثير يقع عند العامة بذلك ولا شك.

"ويشير علماء وأطباء النفس إلى أن الأفكار عندما تنتقل إلى العقل الباطن، فإنها تحدث انطباعات في خلايا المخ، وبمجرد أن يتقبل العقل الباطن أية فكرة، فإنه يبدأ في الشروع فورًا في وضعها موضع التنفيذ"[1].



(١) انظر: قوة عقلك الباطن، د. جوزيف ميرفي، ص: (٤٠).

المبحث الثاني
أسلوب الإثارة
عن طريق الكتابة الإلكترونية

تنوعت أساليب الإثارة المرئية في القنوات الفضائية عمومًا، ومن أكثرها إفادة وتأثيرًا على المشاهدين تلك التي تستخدم الكتابة الإلكترونية في الشاشة ضمن سبل تعدد أنواع التأثير على المشاهد، ولذلك هي تعتبر أساليب إضافية للتأثير على المشاهد، إضافة إلى المادة المرئية والصوتية التي تعرض على الشاشة أساسًا، وصار لها فنون متعددة في التأثير[1].

والإثارة عن طريق الكتابة الإلكترونية تأتي بأسلوبين، فهي إما أن تكون كتابة في خلفية الشاشة، وإما أن تكون على هيئة أشرطة في أسفل الصفحة.

من الأمثلة على ذلك: -

دعاء السمات[2] يتم عرض هذا الدعاء، بطريقة مثيرة بحيث يتم كتابة هذا الدعاء على لوح من حجر بشكل جميل، تتم الكتابة ورفع الكتابة يتم

---

(١) انظر: http://www.qariya.info/electronics/arabic_lcd.htm

بتاريخ: ١١/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

(٢) وهو دعاء مشهور عند الرافضة، وهو مذكور بكامله في كتاب: مصباح المتهجد للطوسي، ص: (٢٩٨).

بطريقة متدرجة، فتظهر كلمات الدعاء مع نطقه؛ حيث يتم نطق الكلام بعد ظهوره مباشرة على هذا اللوح الحجري المزخرف، هذا الدعاء كلماته هي: "بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الأعز الأجل الأكرم، الذي إذا دعي به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت، وإذا دعي به على مضايق أبواب الأرض بالفرج انفرجت، وإذا دعي به على العسر لليسر تيسرت، وإذا دعي به على الأموات للنشور انتشرت، وإذا دعي به على كشف البأساء والضراء انكشفت" إلى آخر هذا الدعاء الذي يتم عرضه بهذا الأسلوب العجيب مع ظهور سحبٍ حول هذا اللوح الذي يكتب عليه الدُّعاء هذه السحب تجعل منظر هذا اللوح وكأنه يطير في السماء(١).

وفي مشهد في قناة الأنوار يجتمع الناس حول القبر في كربلاء في مشهد مباشر ويقومون بالتمسح بالقبر واللطم كذلك يجتمعون على هذا القبر مع نشيد فيه تعزية بمناسبة استشهاد الحسين، وكذلك يوجد في أسفل الصفحة ثلاثة أشرطة متحركة: منها شريط فيه أخبار، وشريط فيه تعازي من المشاهدين، وشريط فيه عبارات تدعو إلى الاحتفاء باستشهاد الحسين(٢).

وفي قناة المعارف(٣) برنامج بعنوان (ليتفقهوا في الدين) يقدمه الشيخ سيد صباح شبر، هناك نوع إثارة عن طريق الكتابة الإلكترونية الموجودة في خلفية

---

(١) قناة: الفرقان، بتاريخ: ١/ سبتمبر/ ٢٠٠٩م، الساعة: ٤ تمامًا.

(٢) قناة: الأنوار الثانية، بتاريخ: ١٦/ ديسمبر/ ٢٠١٠م، الساعة: الثانية عشر وخمس وخمسين دقيقة، اسم البرنامج: بث مباشر.

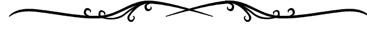
(٣) الأول من سبتمبر ٢٠٠٩م، الساعة الرابعة تمامًا عصرًا.

الإعلان عن هذا البرنامج، والشيخ يتحدث بكلمات مختارة من الحلقة القادمة، فهذا إعلان عن الحلقة القادمة، ويأتي خلف الشيخ كلمات مكتوبة إلكترونيًّا، ومدخلة، تتحرك هذه الكلمات من اليسار إلى اليمين، وهي كلمات تتعلق بالناحية الفقهية، مثل: أطعمة - صيد - نكاح - الظهار - الجنائز - الوضوء - الغسل، ولا يخفى ما في هذا النوع من الإثارة بالكتابة الإلكترونية من إجادة في عرض المادة وإحكام في إبرازها ومن براعة في إخراجها، مما يجعل المشاهد الذي لم يتحصن بالعلم الشرعي يفتن بمثل هذه المشاهد المتقنة إتقانًا تامًّا من ناحية الإخراج.

وفي قناة الدعاء، يتكرر أسلوب لافت للعرض، وهو على شكل كتابة إلكترونية على ما يشبه اللوح الصخري، فتوحي تلك الكتابة بجانب القدم والأصالة، لأنها تظهر وكأنها منحوتة على اللوح الصخري، سيما وأنها روايات عن الإمام علي وغيره من الأئمة عندهم، من الأمثلة على ذلك: في خطبة منسوبة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعنوان: (خطبة للإمام علي عليه السلام)، يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام وفيها ذكر الحج، وتحتوي على حمد الله وخلقه للعالم وخلق الملائكة واختيار الأنبياء ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن والأحكام الشرعية، منها قوله:

"الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان

أرضه، أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات منه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، من قرنه فقد كناه، من كناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمقارنة، وغير كل شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده" [(١)][(٢)].



(١) قناة الدعاء، بتاريخ: ٨/ مارس/ ٢٠١١، الساعة: السادسة وخمسين دقيقة، اسم البرنامج: أمير الكلام نفحات علوية.

(٢) وفي هذه الخطبة ملاحظات عقدية متعددة، انظر تبيانها والرد عليها ص: (١٢٨)، من هذه الرسالة.

المبحث الثالث
أسلوب الجمع بين الكتابة والتصوير

الجمع بين الكتابة والتصوير فيه استفادة كاملة من شاشة التلفاز، في القنوات الفضائية، وهذا ما تتعمد القنوات الفضائية الرافضية الحصول عليه، مما يسترعي انتباه المشاهد كاملًا، ويبعده عن الانشغال بغير الشاشة، لما يجده مما يشد انتباهه بشتى الوسائل والطرق.

وعندهم أسلوب مبدع في عرض تراثهم عن طريق الجمع بين الكتابة والتصوير، ففي بعض قنواتهم يعرضون شريطًا في أسفل الشاشة[1]، أحيانًا ينقل ما هو مكتوب في كتبهم[2]، ففي قناة المهدي مثلًا يتم في الشريط عرض كتاب اسمه: (صلح الإمام الحسن).

ومن الأمثلة: في قناة الأنوار: توجد الكتابة التي هي رسائل من بعضهم وكذلك إعلانات في نفس الصورة، وذلك في ثلاثة أشرطة في أسفل الشاشة وفيها تعليقات لقناة الأنوار وإعلانات عن البرامج التي ستكون في القناة، والشريط الثاني فيه دعوة للتصدق للمزارات وغيرها وإعلانات عن رحلات

---

(١) والأمثلة كثيرة، بل إن أكثر القنوات صارت تعرض شريطًا في أسفل الشاشة تتم فيه الكتابة بشكل مستمر.

(٢) كما في قناة المهدي ٣٠/ ١/ ٢٠١١م، الساعة السابعة مساءً.

إلى كربلاء واشتراكاتها وأرقام الحجز والاستفسار، والشريط الثالث فيه رسائل إلى قناة الأنوار مثلًا:

"بحق الإمام الحسين ادعوا لي بشفاء بنتي وأجركم عند الحسين يا الله يا محمد يا علي يا زهراء ارحموني واقضوا حاجاتي ليش ما تردولي أبي الفضل".

ورسالة أخرى "عمو أبو مهدي أبو فاضل اللهم صلي على محمد وآل محمد"، ورسالة أخرى:

"ادعوا لي بتفريج همي وقضاء حاجتي أبو مهدي والله ما شفت الراحة بحياتي".

وفي قناة الأنوار عبارة عن أشرطة مع ابتهال[1].

وفي قناة الأنوار[2] برنامج بعنوان المجالس مدارس ويظهر في البرنامج نساء بعضهن منقبات وبعضهن تغطي كامل وجهها، وهو عبارة عن برنامج حواري عن الحوزات ودعمها، وفي الشاشة ثلاثة أشرطة، الأول دعاية للحوزات ودعمها، والثاني عن ترددات قناة الأنوار وغيرها وأخبار، والثالث شريط تفاعلي من كلام الناس الذين يتفاعلون مع القناة، من ضمنها مواساة لبعضهم البعض في الأمراض وغيرها.

وفي قناة الأوحد لطمية يقوم بها أحد منشديهم (روداديهم) وهو يمسك ورقة ويقف على منبر في حسينية، ومكتوب على نفس لاقط الصوت حسينية

---

(١) قناة: الأنوار، بتاريخ: ١٩/ ٤/ ١٤٣٣هـ، الساعة: الواحدة و٥٠ دقيقة صباحًا.

(٢) بتاريخ: ١٨/ ٧/ ١٤٣٥، الساعة الخامسة والنصف عصرًا.

الرسول الأعظم الكربلائية ابتهال فيه مدح لفاطمة والحسين، كلمات باللهجة العراقية ليست مفهومة، ومما يلاحظ أنه توجد كتابات: (فاطمة عليها السلام) وكذلك كتابات كثيرة، وصور للخميني وغيره في نفس الحسينية هذه، ويوجد كذلك جمع بين الكتابة والصوت، وجمع بين ذلك وبين الكتابة التي في أسفل الشاشة عبارة عن شريطين، الشريط الأول: فيه دعوة لبعض الحسينيات، والشريط الثاني: فيه رسائل ترسل للقناة، نفس هذا الكلام الذي يقال في هذا الابتهال يكتب كتابة وإن كان ليس باللغة العربية الفصحى، ولكنه يكتب باللهجة العراقية على الشاشة[1].

وفي قناة بلادي[2]: صور عن ما يحدث في البحرين من مظاهرات الرافضة، وفي أسفل الشاشة يوجد شريطان؛ الشريط الأول هو من كتابة نفس القناة، ويتم فيه عرض أخبار وكذلك الوقت، الشريط الثاني هو شريط متاح للجمهور لكتابة رسائل (SMS) فيستغل هذا الشريط لكتابة بعض العبارات، مثل: سينتهي نظام آل سعود قريبًا أين درع ابن سعود - من دخل ابن عم الطاغية صدام إلى الكويت عذبكم الله ودحركم الإمام المهدي - معكم يا أخواننا في البحرين ومكتب الشهيد الصدر معكم ابن السماوة حيدر الحسين يا شباب البحرين نحن معكم، يا أحفاد الثوار - أحمد فالح الساري السماوة سيد أحمد هاشم بيت أبو رغيف يستنكر الأمر الجبان الذي قامت به قوات السعودية بضرب المحتجين البحرينيين - سيد موسى الموسوي يستنكر الأعمال الوحشية

---

(١) قناة: الأوحد، بتاريخ: ١٩/ ٤/ ١٤٣٣هـ، الساعة: ١,٥٠ دقيقة صباحًا.

(٢) في السابع من سبتمبر عام ٢٠٠٩م، الساعة العاشرة وثمان وخمسين دقيقة مساءً.

التي يقوم بها الجيش البحريني ضد المواطنين الأبرياء – محمد حمود عشيرة الوحيلات يدين الجرائم التي تقوم بها القوات السعودية – عبد المحسن عباس حسين من أهالي ديالي يشجب الأعمال الإرهابية البشعة التي تقوم بها القوات البحرينية السعودية ضد شعب البحرين – أبناء الصدر في مدينة الصدر مع إخوتهم في البحرين قلبًا وقالبًا – أهالي بصرة معكم يا شعب البحرين اصمدوا عشائر الحلاف قلوبنا معكم وأرواحنا معكم يا إخواننا في البحرين ميسم الجبوري النجف الأشرف".

يلاحظ في هذه الكتابات: التصرف فيها بلسان الذين كتبوا، هذا إن لم يكن في هذه الكتابات شيء مصطنع أصلًا على لسان الذين كتبوا، وأنه لم يوجد من كتب ذلك إلى القناة نفسها، وهذا يحسه ويعرفه وينقدح في ذهن من يتابع هذا الشريط.

فمن الأشياء الملاحظة على هذه الأشرطة التي يتم فيها الجمع بين الكتابة والتصوير في القنوات الرافضية أن القنوات الرافضية ليس عندها مصداقية في ما تعرضه في هذه الأشرطة على لسان الجمهور وأنها تتصرف فيه، أو ربما تختلقه من ناحية الأصل.

وهذا مشهد في قناة الأنوار الثانية يجتمع فيه الآلاف ويقومون باللطم في كربلاء، وتوجد عبارة في نفس الشاشة مكتوب عليها: "إحياء شعائر عاشوراء الحرم الحسيني الشريف"، ويقوم أحدهم بالإنشاد وتنفعل معه الجماهير وهم آلاف يلبسون السواد ويقومون باللطم والرقص في شكل دوائر، وتوجد كتابات أسفل الشاشة فيها احتفاء بهذه المناسبة مناسبة عاشوراء، كذلك مع

كتابة بعض الناس المتفاعلين مع المشهد كتابات فيها عزاء لبعضهم البعض في وفاة الحسين[١].

وأحيانًا يتم تصوير مناظر مصاحبة لنشيد أو ابتهال، وتتم كتابة الكلمات على الشاشة، ومن الأمثلة على ذلك: كتابة هي نفس ما ينطقه هذا المنشد، فمن تلك العبارات التي ينشدها:

"فسبحانه من منج ما أبره، وسبحانه من بار ما أطلبه، وسبحانه من طالب ما أدركه، وسبحانه من مدرك ما أرشده، وسبحانه من رشيد ما ألطفه، وسبحانه من معطف ما أعدله، وسبحانه من عدل ما أتقنه"[٢].

وفي قناة الدعاء[٣]وهي مختصة بالأدعية: دعاء المجير فيه ابتهال ودعاء لله تعالى فيه ثناء عليه بأسمائه وصفاته، وهذا الدعاء تتم كتابته في وسط الصفحة على شكل جمل تتغير مع تواصل تلاوة الدعاء، وبالأسفل يمر شريط فيه منتقيات من كتب الرافضة مثل بحار الأنوار، والأمالي للشيخ الصدوق، والكافي وغيرها.

وهذا نشيد في قناة الأنوار الثانية: يقوم به أحدهم على منبر ويمسك ورقة بعنوان (سبحان من سواه) أمامه لواقط صوت، ويبدأ في

(١) قناة: الأنوار الثانية، بتاريخ: ١٦/ ديسمبر/ ٢٠١٠، الساعة: الحادية عشرة وعشر دقائق، اسم البرنامج: مشهد مباشر.

(٢) قناة: الأنوار، بتاريخ: ١٩-٤-١٤٣٣ه، الساعة: الواحدة و٥٠ دقيقة صباحًا.

(٣) قناة الدعاء ٤/ ٤/ ٢٠١١ الساعة ٦:٤٦ مساءً.

هذا الشعر الذي يقول فيه:-

"أتدعون إلى حيرة تسألوا من بني هاشم

تقولون بكربلاء شبل لكم تدعونه القاسم

به الميدان مفتون ويعشق كفه الصارم

حسين سله سيفا وسلطه على الظالم

في كفه البتّار

في صدره الكرار

من عزمه أعطاه

سبحان من سواه

بدر السماء أخاه

واحتار في عناه

والمجتبى رباه

سبحان من سواه"، تستغل صفحة الشاشة التلفزيونية في كتابة هذه الأشعار، فيتم الجمع بين الكتابة والكلام في هذه الأشعار التي تقرأ على الجماهير في الحشد الكبير(١).

(١) قناة: الأنوار الثانية، بتاريخ: ١٦/ ديسمبر/ ٢٠١٠، الساعة: الثانية وسبع دقائق، اسم البرنامج: بث مباشر.

وفي قناة المعارف[1] تتم كتابة نصائح للسائرين في طريق الهداية وذلك عن طريق الكتابة في الشاشة بشكل عام ولكن خلفية الشاشة تصاوير وأشكال هندسية متحركة بارعة في التأثير ومتقنة في الأداء، ومن ضمن تلك الأشكال زخارف إسلامية وكتابات إسلامية بخطوط متنوعة كأنها آيات من القرآن تمر بشكل غير واضح تمامًا، لكنه بإجادة في التأثير وروعة في الأداء، العبارة التي على الشاشة وهي بعنوان: (وصيتي لأحبتي): "إن وضوح الخطة والجادة أمر لازم للسائرين، فما لم تكن الخطة واضحة في مقدماتها ونهاياتها وما لم يعلم السائر بالعوائق والموانع فإن كل شبهة في الطريق تجعله يتقهقر إلى الوراء، حيث انتقام الشياطين التي تغيظها حركة السائر إلى الله تعالى فتصادر المكتسبات الماضية مع عدم السماح لمحاولة جديدة وعليه فيجب على السائر إلى الحق المتعال أن يتمثل في نفسه عملية السير التكاملي في الأنفس، كما يتصور عملية السير المكاني في الآفاق، (ثم في نقاط متتالية):-

- زاد يتزود به قبل السفر.
- منازل لا بد أن يتعرف عليها في سفره.
- رفقة طريق لا بد أن يختارهم على بصيرة.
- عقبات وموانع تعترضه.
- أعداء وقطاع طرق يتربصون به الدوائر".

لنا أن نتصور كم سيكون إخراج مثل هذه المادة بهذه البراعة في الجمع بين

---

(١) الساعة الثالثة واثنتين وخمسين دقيقة من الأول من سبتمبر ٢٠٠٩م.

الكتابة والتصوير وفي التأثير على المشاهدين الذين يشاهدون هذا التصوير المتقن والإخراج البارع مما قد يجعل المشاهد غير المتحصن بالعلم الشرعي يفتتن بمثل هذا الأداء المتقن فيتجه لمثل هذه القنوات وتلفت نظره أكثر من غيرها من قنوات أهل السنة، وقد يتأثر بما فيها من بدع وضلالات.

وفي برنامج يستخدم الكتابة مع الصور اسمه (سِفْرُ الأيام)، يُعرض فيه بحجم الشاشة كتاب يتم فتحه وتقليب أوراقه ليصل إلى ناحية من الكتاب في الصفحة اليُسرى منها رسمة رجل يلبس عمامة خضراء، ويخرج من وجهه نورٌ لا ترى ملامح وجهه وإنما يخرج من وجهه نور يرفع يده وسبابته إلى السماء، هذا في الصفحة اليُسرى، أما ما في الصفحة اليمنى كتابة يقرأها المذيع بصوته فيقول: "في التاسع من ربيع الأول تولى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الإمامة بعد استشهاد والده الإمام حسن العسكري عليه السلام"[(1)].

وفي قناة الثقلين: جمع بين الكتابة وبين القراءة لهذه الكتابة في قصة وفاة فاطمة رضي الله عنها وقصتِها مع الذين ظلموها، وهم بذلك يعرِّضون بأبي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه، وهم في هذه القراءة يأتون بلوحة في نفس الشاشة فيها هذه الكتابة التي فيها بعض ما نقلته كتبهم عن فاطمة رضي الله عنها وفي القسم الثاني من الشاشة لوحة أخرى مكتوب عليها يا فاطمة[(2)].

وأحيانًا تتم كتابة عبارات ثابتة لافتة لنظر المشاهد في ركن الشاشة، كمثل

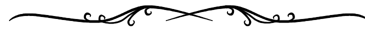
(١) قناة: العهد، بتاريخ: ٦/ سبتمبر/ ٢٠٠٩م، الساعة: السابعة و٥١ دقيقة.

(٢) قناة: الثقلين، بتاريخ: ١٩/ ٤/ ١٤٣٣هـ، الساعة: الواحدة والنصف.

عبارة: (كلنا البحرين)، عبارة تكتب على علم البحرين في ركن الشاشة الأعلى من جهة اليسار في قناة بلادي بشكل دائم في الفترة التي حول اليوم: ١/ ٩/ ٢٠٠٩

وفي قناة النجف الأشرف شعار آخر للقناة في ركن الشاشة الأيمن الأعلى مكتوب فيه (عيد الغدير الأغر) ومعه صورة رجلين بالأخضر أحدهما يمسك بيد الآخر ويرفعها، رغم أن شعار القناة الأساسي موجود في الركن الأسفل الأيسر(١).

وأحيانًا يتم عرض مشاهد صامتة والتعبير يكون بالكتابة على الشاشة، كما في المشهد التالي: صور لجنود من درع الجزيرة في البحرين وهم يرفعون علامة النصر بأيديهم، وتعليق بالكتابة على الصورة يتم كتابة بعض العبارات داخل مستطيل أزرق في ناحية اليسار من الشاشة بالحبر الأسود (على من تريد الانتصار يا درع الجزيرة!!؟، تنتصر على إسرائيل وتنقذ فلسطين الجريحة، أم ستنقذ شعب ليبيا من القذافي، أم حربك تكون كما في اليمن حرب طائفية وغزو وهابي طائفي للبحرين)(٢).



(١) بتاريخ: ١٧/ ١٢/ ١٤٣٤هـ.

(٢) قناة: الغدير، بتاريخ: ٣٠-إبريل-٢٠١١م، الساعة: الرابعة عصرًا.

الفصل السادس
الأساليـــب الذهنيـــــة

وفيه ثلاثـــة مباحـــث:

- المبحث الأول: أسلوب إيراد الشبه على عقيدة أهل السنة.
- المبحث الثاني: أسلوب الكذب والتلبيس والتحريف للنقول والنصوص.
- المبحث الثالث: أسلوب استثارة العواطف في نصرة أهل البيت ومحبتهم.

* * * ** * * *

المبحث الأول
أسلوب إيراد الشبه على عقيدة أهل السنة

إن من أخطر ما يرد في قنوات الرافضة من أساليب: هو أسلوب إيراد الشبه على عقيدة أهل السنة والجماعة، مما قد يؤدي إلى زعزعة العقيدة الصحيحة في نفوس غير المحصنين بالعلم الشرعي، ويعتبر هذا الأسلوب هو أول المزالق لضعاف العقيدة للاقتناع بأطروحات الرافضة العقدية، وربما يصل الأمر بهم إلى اعتناق مذهب الرافضة في نهاية الأمر.

وهذا الأسلوب يتبعه الرافضة في قنواتهم، ولهم عناية خاصة به، وأذكر هنا بعض الأمثلة على ذلك:-

من ذلك الهجوم على عقيدة أهل السنة والجماعة ومحاولة تشويهها بحجج واهية، يقنعون بها عامة المسلمين، ممن ليست لديهم الحصانة الكافية ضد الشبهات.

تلك الحجج الواهية وإن كان علماء المسلمين قد ردوا عليها وفندوها في كتبهم، لكنك تجد مراجع الرافضة يطرحونها وكأنه ليس عليها أي رد، لأن المتلقي ربما ليست لديه الأهلية للبحث في كلام علماء أهل السنة، وهنا تكمن الخطورة.

ونقف هنا مع أحد البرامج المشهورة والتي يتم عرضها في قناة الكوثر،

وهو برنامج مطارحات في العقيدة، عرضت فيه العديد من المسائل العقدية، بشكل مفصل، ولكنك تجد أن هذا البرنامج يعرض بطريقة سطحية، لا تتناسب مع الاسم الذي يدل عليه، وفي نظري أن ذلك يعود إلى أمرين:

الأول: أن المقصود من البرنامج هو مخاطبة العامة من أهل السنة والتأثير عليهم بعواطف وتشنيع بعض معتقدات أهل السنة، وليس المقصود الوصول إلى الحقيقة؛ فإن ذلك يستلزم ردًّا أكثر عمقًا على منهج أهل السنة والجماعة.

الثاني: جفاف المخزون العقائدي لدى الشيعة الإمامية فيما يتعلق بالتوحيد؛ فإن اهتمامهم البالغ بنشر عقيدة الإمامة وما يتبعها من خرافات، أشغلهم عن التأصيل الاعتقادي في هذا الجانب المهم، ولذلك فإن كتبهم وإن كانت تتحدث عن هذا النوع من التوحيد، فإنها ليست بعمق وتفصيل أهل السنة، ولا حتى غيرهم من الفرق كالأشاعرة والمعتزلة. وهذه البحوث ليست هي التي اهتم بها الرافضة منذ تأسيس مذهبهم.

ومن تلك الحجج الواهية التي يحاولون تشويه عقيدة أهل السنة بها: المجادلة بالألفاظ المجملة، كما في البرنامج التالي: -

يقول كمال الحيدري في برنامجه المشهور في قناة الكوثر الفضائية (مطارحات في العقيدة): "في الواقع الحق من الناحية العلمية لا بد أن نرجع إلى كلمات الشيخ ابن تيمية وأتباع الشيخ ابن تيمية من الوهابية[1] لنرى أنهم حملوا

(١) وهنا نجدهم يحاولون اعتبار عقيدة أهل السنة والجماعة بأنها عقيدة الوهابية، وذلك ليوهموا العامة بأنها ليست مطابقة للقرآن والسنة، وأنها من بدع الوهابية، وأتباع ابن تيمية، وبالتالي فهي ليست حتى عقيدة عامة أهل السنة والجماعة، وهذه مغالطة، فإن عقيدة أهل السنة والجماعة ⇦=

هـذه الألفـاظ عـلى ظاهرهـا الحقيقـي أو لم يحملوهـا، وثانيًـا أنهـم جعلوهـا مـن المحكمات أو جعلوها من المتشابهات، فإن ثبت أن الشيخ ابـن تيميـة حمـل هـذه الألفـاظ عـلى معانيهـا الحقيقيـة هـو وأتباعـه وكـذلك جعلهـا مـن المحكـمات ولم يرجعهــا إلى المتشــابهات إذن –بينــي وبــين الله– يعتقــد أن الله ﷻ لــه رجــل لا كالأرجل وله قدم لا كالأقدام، يعني نحن قدمنا افترضوا طوله شبر وعرضه أربع أصابع، الله لا نعلم أن طول قدمه خمس كيلومترات وعرضـها ٢ كيلـو مـتر هذا لا نعلمه، **ولكن له قـدم كأقـدامنا**، بحسـب اللغـة يطلـق عليـه قـدم بـالمعنى الحقيقي للقدم، ويطلق على قدمه رجل بالمعنى الحقيقي في اللغة الذي يطلق على العضو المخصوص. أنا لا أريد أن أستبق البحث بـل أريـد أن أرجـع إلى كلـمات الشيخ ابـن تيميـة أولًا وإلى كلـمات أعـلام الوهابيـة المعـاصرين أمثـال العثيمـين والفـوزان والغنـيمان والهـراس إلى غـير هـؤلاء مـن الأعـلام لنـرى أنهـم التزمـوا بهذين الأصلين أو لا، يعني ارجعوها إلى المتشابهات أو قالوا إنها مـن المحكـمات أولًا. ثانيًا أنهم قالوا أنها يوصف الله بها حقيقـة أو قـالوا مجـازًا، إذا قـالوا حقيقـة وقالوا هي من المحكمات إذن عند ذلك آمنوا بأن الله كـما أنـه جسـم هـذا الجسـم على شكل آدمي مركب من أعضاء ومن أعضائه القدم والرجل"[1].

= مستقاة من القرآن والسنة وفهم الصحابة الذين عاصروا التنزيـل ونقلـوا فهـم النبـي ﷺ، وبيانـه للقرآن، وما شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب سوى مجـددين لمـا كـان عليـه فهم السلف الصالح من إجراء نصوص القرآن والسنة الصحيحة على ظاهرهـا مـن غـير تأويـل ولا تعطيل ولا تشبيه.

(١) المصدر: http://alhaydari.com/ar/٢٠١١/١٠/١٤٠٦٦

=⇦

ومما سبق كله يتضح أن الرجل فاته أمران مهمان: -

١- أن أهل السنة يثبتون اللفظ على ظاهره، ويفوضون الكيفية إلى الله، وأما حديثه هذا ففيه تكييف ظاهر.

٢- أنه يأتي بلوازم يظنها تلزم أهل السنة في فهمهم، ولكن هي عبارة عن ألفاظ مجملة مثل الجسم[١]، وصفة الساق التي يحاول نفيها هنا هي مما ثبت في السنة الصحيحة، فنفيه لها فيه تكذيب لرسول الله ﷺ، وطعن في سنته[٢].

ولذلك يقول: "نحن عندما نقول الله له قدم، الله له رجل هل استعمل هذان اللفظان في العضو أو لم يستعملا؟ أنا أسأل ابن تيمية وأتباع ابن تيمية فإن قال استعملا في المعنى اللغوي لهما إذن أثبت أن لله تعالى عضوًا، المهم أثبت له أعضاء وهم يقولون نحن لا نثبت له أعضاء، لأنهم يعلمون بأنه إذا صارت له أعضاء صارت له أجزاء وعند ذلك يكون مركبًا من أعضاء وأجزاء، وإن قال لا نطلق الرجل والقدم، وليس مرادنا الأعضاء، إذن استعمل اللفظ في غير ما وضع له ويكون استعمالًا مجازيًّا"[٣].

= بتاريخ: ١١/ ١١/ ١٤٣٥هـ

(١) انظر: التدمرية، ص: (٦٦).

(٢) جاء في صحيح البخاري عنه ﷺ: «يقال لجهنم: هل امتلأت، وتقول هل من مزيد، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها، فتقول: قط قط»، ٦/ ١٣٨، برقم: (٤٨٤٩)، وأما لفظ الرجل فلم يرد.

(٣) المصدر: http://alhaydari.com/ar/٢٠١١/١٠/١٤٠٦٦

بتاريخ: ١١/ ١١/ ١٤٣٥هـ

ويقول: "الملاحظة الأولى هو أننا نجد أنه بناء على نظرية الشيخ ابن تيمية أن الله ﷻ له وجه لا كالوجوه وله يد لا كالأيدي وله رجل لا كالأرجل وله ساق لا كالسيقان وله قدم لا كالأقدام وله أصابع لا كالأصابع الأخرى وله جلوس وقعود[1]... كل هذه التي أشرنا لها بناء على هذا ينبغي أن يلتزم أن لله ﷻ توجد أعضاء ولكن لا كأعضائنا، هذه قضية من لوازم هذه النظرية، إذا التزم أن الله ﷻ له يد لا كالأيد وله وجه وله رجل وله أصابع... إذن لا بد أن يلتزم أن الله له أعضاء ولكن من حقه أن يضع إلى جنبها لا كأعضاء المخلوقين، مع أننا عندما نرجع إلى كلمات علماء الإسلام قاطبة وبتعبير الإمام والشيخ والعلامة سليم البشير قال: الإجماع السني قائم على أن الله له صفات لا أن له أعضاء، لماذا إذن علماء المسلمين يعبرون بالصفات ولا يعبرون بالأعضاء؟ أيعقل أن تسمى اليد صفة، هل يعقل في اللغة العربية أن نسمي اليد ولو كانت ليست كأيدينا تسمى صفة، الرجل صفة، الأصابع صفة، القدم صفة، الساق صفة. هذه ليست صفات مع أن إجماع كلمة المسلمين بمختلف اتجاهاتهم نفوا الأعضاء عن الله ﷻ وأثبتوا الصفات، وهذا يكشف عن أنها أمور معنوية وليست أمور مادية جسمانية، هذه هي الملاحظة الأولى، وهي تكشف من كلمات علماء المسلمين أنهم عندما كانوا يثبتون اليد يثبتون اليد كصفة، يثبتون الرجل كصفة، يثبتون القدم كصفة، وجملة من هذه لم ترد في القرآن الكريم، عندما يثبتون الوجه واليد يثبتونها كصفات لا كأعضاء، ولكن الشيخ ابن تيمية والمجسمة حولوا هذه الصفات إلى أعضاء. هذه المفارقة الأولى التي لابد أن

---

(١) وهذه من كيسه ولم يقلها شيخ الإسلام.

يلتفت إليها المشاهد الكريم"[1].

فنجده هنا يستخدم الأسلوب الدعائي وخاصة عند قوله: "أيعقل أن تسمى اليد صفة"، **وهذا الكلام من بدايته إلى نهايته مردود عليه من كتب أهل السنة والجماعة، وخاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله، فإن الأعضاء من الألفاظ المجملة، ولا داعي لإلزام أهل السنة بها، فإن ذلك في شأن المخلوق، ولكن الخالق يجب أن نلتزم في إثبات صفاته بألفاظ الكتاب والسنة.**

وهذه هي شبهة التركيب التي بين خطورتها شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: "وإن قال نفاة الصفات: إثبات العلم والقدرة والإرادة يستلزم تعدد الصفات، وهذا تركيب ممتنع، قيل: وإذا قلتم: هو موجود واجب، وعقل وعاقل ومعقول، وعاشق ومعشوق، ولذيذ وملتذ ولذة، أفليس المفهوم من هذا هو المفهوم من هذا؟، فهذه معان متعددة متغايرة في العقل وهذا تركيب عندكم، وأنتم تثبتونه وتسمونه توحيدًا. فإن قالوا: هذا توحيد في الحقيقة وليس هذا تركيبًا ممتنعًا. قيل لهم: واتصاف الذات بالصفات اللازمة لها توحيد في الحقيقة وليس هو تركيبًا ممتنعًا. وذلك أنه من المعلوم بصريح المعقول أنه ليس معنى كون الشيء عالمًا هو معنى كونه قادرًا، ولا نفس ذاته هو نفس كونه عالمًا قادرًا، فمن جوَّز أن تكون هذه الصفة هي الأخرى، وأن تكون الصفة هي الموصوف فهو من أعظم الناس سفسطة، ثم إنه متناقض، فإنه إن جوَّز ذلك جاز أن يكون وجود هذا هو وجود هذا، فيكون الوجود واحدًا بالعين لا

---

(١) برنامج مطارحات في العقيدة، للسيد كمال الحيدري، حلقة بعنوان: الرد على نظرية إثبات الحد لله تعالى، في قناة الكوثر، ٧ سبتمبر ٢٠١٠ الساعة: السابعة وست وأربعين دقيقة.

بالنوع. وحينئذ، فإذا كان وجود الممكن هو وجود الواجب، كان وجود كل مخلوق -يُعدم بعد وجوده، ويوجد بعد عدمه- هو نفس وجود الحق القديم الدائم الباقي، الذي لا يقبل العدم"[1].

وأحيانًا يعتمدون في إيراد الشبه على إيراد الروايات المكذوبة من كتبهم، مع ادعاء أنها صحيحة، ويطرحون تساؤلًا: أنه ما الفرق بين رواياتنا وروايات أهل السنة الذين يدعون صحة رواياتهم، وفي الحقيقة أن رواياتهم ما هي إلا أكاذيب وضلالات وليست لها أسانيد معروفة[2].

وفي قناة الأنوار الأولى يتهم زمان الحسناوي الخلفاء الراشدين بالتحايل واللعب بالآيات والأحاديث ونهب مال فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فيقول: "شوفوا أحبابي، شوفوا السياسية شتسوي[3]، رسول الله حي صلى الله عليه وآله، قال لهم: ائتوني بداوة وكتف لأكتب لكم كتابًا ما تمسكتم به لن تضلوا[4].. معروف عندكم بالبخاري هَمْ[5] موجود..

الجماعة اللي كانوا قاعدين، لن تضلوا بعدي أبدًا، ما إن تمسكتم به، سامعين هذا الحديث قبل، كتاب الله وعترتي ما أن تمسكتم بهما، دروا الكتاب

(١) التدمرية، ص: (٤٠).

(٢) انظر: حوارات عقلية مع الطائفة الاثنى عشرية في المصادر، أ.د أحمد سعد حمدان الغامدي، ص: (٢٥٧).

(٣) هكذا باللهجة الدارجة.

(٤) أخرجه البخاري بمعناه: ٤/ ٩٩، برقم: (٣١٦٨).

(٥) هكذا باللهجة الدارجة.

راح يكتبه النبي: كتاب الله وعترتي، قالوا: يهذي، النبي حي قالوا: مات، قام يهذي، موت سريري.... رسول الله مات صلى الله عليه وآله توفى، قالوا: رسول الله ما مات، النبي لما كان عدل قالوا: مات، لما توفى النبي وكانت وفاته في وقت تضرب مصالحهم.. إلى آخره، ما كان موجود بالمدينة كان خارج المدينة بس الثاني كان موجود بالمدينة، فكان ينتظر أصحابه يجي يدخل للمدينة، قال: محمد ما مات، عدل بعد، هو من كان عدل موته، ومن مات أحياه، مصالح تقتضي، قال لهم: محمد عدل عرج به إلى السماء وصعد به إلى السماء مثلما صعد عيسى وراح ينزل، أو أنه أربعين ليلة ذهب إلى ميقات ربه وراح يرجع كما رجع موسى.. لما أجا صاحبه إلى المدينة قال لهم: لا، النبي مات ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر:٣٠].. أعطيكم رقم ثاني للعب: الزهراء قالت له: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل:١٦] نبي ورث نبي، قال لها: أنا سامع النبي يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»[1] قرآن ما نحتاج، النبي يكفينا، زين، مو أنت قبل كم يوم، النبي قال لك: ائتوني بداوة وكتف، قلتم: حسبنا كتاب الله، تغير المعادلة.. ما أدري واضحة الصورة أم لا.. مو هناك قال لهم: ائتوني بدواة، قالوا: القرآن يكفينا، حسبنا كتاب الله، هنا الزهراء جابت آية قالوا: حسبنا حديث رسول الله، ما نحتاج قرآن، شنو ها اللعب هذا، هذا على من يمشي؟ هذا اللعب على من يمشي؟ هنا أكو نكتة ثانية أريد أقولها التفتوا لي جزاكم الله خير: إخواني، الوراثة ترى -أنا هذا البحث طارحه في البحرين- قبل ثلاث سنين أربعة، طارحه بعشر محاضرات، أقسام الوراثة في القرآن الكريم، عشر محاضرات،

---

(١) أخرجه البخاري بمعناه: ٤/ ٧٩، برقم: (٣٠٩٣).

عشر ساعات، شنو الوراثة، إخواني ترى الوراثة مو بس مالية، هنا أريد أقول حكاية، قالها أحد أساتذتنا وهي جدًّا مهمة، الحكاية كالآتي: غير أتباع آل البيت في آيات الوراثة في القرآن ركزوا على الوراثة الاصطفائية فقط؛ حتى يطلعون إرث الزهراء سلام الله عليها، أتباع آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لما وقفوا عند هاي الآيات اللي تذكر الوراثة ركزوا على الوراثة الفقهية-وراثة المال-؛ حتى ينتصرون للزهراء سلام الله عليها.. إخواني: الصحيح أن الوراثة في هذه الآيات تشمل الوراثة الفقهية، وراثة المال، والوراثة الاصطفائية، اثنيناتهن صح، وخطأ نركز على جانب ونترك جانب"[1]، **وفي هذا الحديث اتهامات عدة للصحابة رضوان الله عليهم:-**

-منها اتهامهم بأنهم هم الذين لم يرغبوا من الرسول ﷺ بأن يكتب لهم، بل حاولوا أن يدعوا موته ﷺ، وهذا افتراء لا دليل عليه.

-الثاني أنه ادعى أنهم كانوا يعلمون أن النبي ﷺ كان يريد أن يكتب لهم في الكتاب: كتاب الله وعترتي، وهذا ادعاء لا دليل عليه كذلك، والصحيح أن الرواية أن رسول الله ﷺ قال: «ائتني بدواة وكتف أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبدا»، ثم ولانا قفاه، ثم أقبل علينا، فقال: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»[2]، فالإعراض عن الكتابة كان قرارًا للنبي ﷺ.

---

(١) هكذا باللهجة العراقية الدارجة، قناة الأنوار (١) في موكب النجف الأشرف العراق بتاريخ ٣ محرم ١٤٣٥هـ.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ولم يتعقبه الذهبي: ٣/ ٥٤٢، برقم: (٦٠١٦)، وأخرجه البخاري في صحيحه بلفظ: «لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد: أن يقول القائلون - أو يتمنى ⇦=

-أنه افترض التعارض بين الآية والحديث في الوراثة، والصحيح أنه لا تعارض بينهما، فإن الآية تتحدث عن وراثة العلم والعمل الصالح[1]، وهي ما سماها الوراثة الاصطفائية، وأما الحديث فيتحدث عن الوراثة الفقهية للمال الذي يتركه النبي، وهذا الذي ينبغي أن نعمله وهو أن نجمع بين الحديث والآية، لا أن نضرب كتاب الله بعضه ببعض، فإن السنة الشريفة جاءت لتبين كتاب الله لا أن تعارضه.

وأكثر ما يحاولون إيراد الشبه حوله في قنواتهم الفضائية: إيراد الشبه حول عدالة صحابة رسول الله ﷺ، فمن أمثلة ذلك: يقول كمال الحيدري في برنامجه (مطارحات في العقيدة): "ولذا في كتاب الاستيعاب في مقدمة كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي المتوفى سنة (٤٦٣ من الهجرة) هناك في الجزء الأول صفحة (٩ و١٠) عندما يأتي إلى ضابط معرفة الصحابي هكذا يقول تحت عنوان من هو الصحابي -بودي أنه إذا كان المخرج بالإمكان أن يأخذ الصفحة هذه-، من هو الصحابي تحت هذا العنوان يقول: الصحابي عند علماء الأصول والصحابي عند علماء الحديث وهذا يكشف عن أنه يوجد اختلاف، اختلاف في تعريف الصحابي، فمنهم من قال: هو من

= المتمنون - ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون»: ٧/ ١١٩، برقم: (٥٦٦٦).

(١) قال الطبري في تفسيره: "يقول تعالى ذكره: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾ [النمل:١٦] أباه ﴿دَاوُدَ﴾ العلم الذي كان آتاه الله في حياته، والملك الذي كان خصه به على سائر قومه، فجعله له بعد أبيه داود دون سائر ولد أبيه"، ١٩/ ٤٣٧.

طالت مجالسته ومنهم من قال هو من ظهرت صحبته لرسول الله وهو قول شيوخ المعتزلة وقال هو من أكثر مجالسته، أما ومنهم من قال كما ابن صلاح[1] كما قلنا قال: يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثًا أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة، بمجرد أن يراه يكون من الصحابة إذن طبعًا، هذا القول الثاني الذي أشرت إليه واقعًا الآن لا أقل على مستوى الفضائيات أنا لم استقرئ جميع علماء المسلمين حتى أرى بأنه يقبلون القول الأول أو يقبلون القول الثاني، الضابط الأول أو الضابط الثاني ولكن ما نسمعه وما نشاهده على جملة من الفضائيات نجد أنهم يحاولون أن يقولوا بالقول الأول، يعني أنه يشمل كل من رأى النبي (صلى الله عليه وآله) ولو لم يتحدث معه ولو لم يأخذ منه حديثًا ولو ولو ولو لم يغزُ معه ولو لم يجالسه ولو لم يصحبه صحبة طويلة كل هذه ليست شرطًا بمجرد أنه رأى ولو برؤية لأن واحد النبي الأكرم[2] (صلى الله عليه وآله) الوجه المبارك للنبي الأكرم طبعًا بعضهم قال حتى لو لم يره لعارض كالعمى فإنه أيضًا هو من الصحابة.

المقدم: أو رآه ميتًا ولم يره قبل ذلك.

كمال الحيدري: المهم أنه هاتان نظريتان في ضابط معرفة الصحابي الضابط الأول أوسع من الضابط الثاني.

المقدم: طيب إذن سماحة السيد هنا يأتي سؤال آخر سواء كان تعريف

---

(١) هكذا.

(٢) هكذا.

الصحابي حسب الضابط الأول أو حسب الضابط الثاني وهما لا يختلفان كثيرًا.

كمال الحيدري: كثيرًا لا يختلفان إلا في السعة والضيق.

المقدم: طيب ولكن إذن ما الثمرة وما النتيجة المترتبة على ذلك في مدرسة الصحابة.

كمال الحيدري: أحسنتم وهذا أنا أتصور أن المشاهد الكريم لابد أن يدقق معي وأن يلتفت إلى النتائج الخطيرة التي رتبتها مدرسة الصحابة على الصحابي يعني إذا صار المسلم صحابيًّا ما هي النتيجة المترتبة على ذلك؟ وهذه هي القضية وهذا هو المحور وهذا هو المفصل الذي يفصل مدرسة أهل البيت في تقييم الصحابة عن مدرسة الصحابة. بودي أنه مرة أخرى أقول هذا هو المفصل، وهذه هي نقطة الافتراق الأساسية بين مدرسة الصحابة وبين مدرسة أهل البيت فإن مدرسة الصحابة تعتقد بأنه من ثبت أنه صحابي في جملة واحدة، يعني من ثبت أنه رأى النبي فقط بمجرد أن يثبت أنه وبأي طريق كان ثبت هذا فانه تثبت له العدالة المصطلحة في الأبحاث الفقهية هذا على مستوى هذه الدنيا وهذه النشأة ويثبت أنه من أهل الجنة قطعًا وجزمًا على مستوى النشأة الآخرة، بعبارة واضحة التفتوا جيدًا بعبارة واضحة: هؤلاء يعني مدرسة الصحابة تعتقد سواء كانت النظرية الأولى أو النظرية الثانية في هذه الجهة لا تختلف النظرية الأولى عن النظرية الثانية بمجرد أن يثبت أن الإنسان كان صحابيًّا تثبت له عاصمية[1] وتثبت له النجاة من النار بمجرد أنه صحابي إذن هو عادل عدالة

---

(١) هكذا والصواب: عصمة.

تامة أولًا وثانيًا من أهل الجنة بلا شك ولا ريب الآن قد أتصور أن المشاهد الكريم قد يستغرب من هذه الدعوى الآن سأقرأ كلمات كبار علماء مدرسة الصحابة في هذا المجال، بودي أنه[1] المشاهد الكريم يلتفت معي جيدًا في ما يتعلق بالقول الأول هو للقرطبي في الاستيعاب الجزء الأول صفحة (١١٧) في صفحة (١١٧) هكذا يقول محمد بن عبد البر القرطبي يقول في مقدمة كتابه: وهم صحابته الحواريون الذين وعوها يعني وعوا الشريعة، وأدوها ناصحين محسنين حتى كمل بما نقلوه الدين وثبتت بهم حجة الله تعالى على المسلمين فهم خير القرون وخير أمة أخرجت للناس وقد أثنى الله ﷻ عليهم ورضي رسول الله ﷺ كما في النص، عنهم، ثبتت عدالة جميعهم، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله ﷻ عليهم وثناء رسوله ﵇ ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته[2]اهـ، إذن لا يوجد أعدل من الصحابة، ولا تزكية أفضل من ذلك ولا تعديل أكمل منه، قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح:٢٩]، والغريب واقعًا الآن لست بصدد أن أعلق ولكن أين هذه الآية من الصحابة، أين فيها فقط[3] فيها الذين معه أشداء على الكفار وأين عنوان الصحابة من عنوان والذين معه أشداء على الكفار.

المقدم: ما معنى المعية إذن هنا.

---

(١) هكذا.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: ١/ ١.

(٣) هكذا.

كمال الحيدري: أو أين المعية، أنتم تقولون ليس بالضرورة أنه غزا أو لو يغزُ معه جالسه أو لم يجالسه، الآية تقول والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا.

المقدم: هربوا في أحد وحنين أين الشدة!

كمال الحيدري: هذا دليلهم أو قوله: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾ [الفتح:٢٩]، مثل الذين معه أشداء على الكفار ليس مثل الصحابة لو كانت الآية تتكلم عن الصحابة لكان الكلام تامًّا، على أي الأحول هذا هو القول الأول الذي أشار إليه القرطبي وكذلك في أسد الغابة لابن الأثير في الجزء الأول الصفحة التاسعة بودي أيضًا -إذا أمكن للمخرج- قال: ولأن السنن التي عليها مدار تفصيل الأحكام ومعرفة الحلال والحرام إلى غير ذلك من أمور الدين إنما ثبتت بعد معرفة رجال أسانيدها ورواتها وأولهم والمقدم عليهم أصحاب رسول الله فإذا جهلهم الإنسان كان بغيرهم أشد جهلًا وأعظم إنكارًا فينبغي أن يُعرفوا بأنسابهم وأحوالهم هم وغيرهم من الرواة حتى يصح العمل بما رواه الثقاة منهم[1]اهـ، ممن؟ من الرواة، وتقوم به الحجة والصحابة يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك إلا في الجرح والتعديل، لا يحق لأحد أن يجرح صحابيًّا أولًا وأن يسأل عن أنه بأي دليل هو عادل بمجرد صار صحابي[2] فهو عادل[3]، هناك ملازمة بين كونه صحابي وبين كونه عادل[1]،

(١) أسد الغابة: ١/ ١٠.

(٢) هكذا.

(٣) هكذا، والصواب: عدل.

فإنهم كلهم عدول لا يتطرق إليهم الجرح، انظروا هذا الذي أنا قلت من الناحية العملية **يتعاملون تعامل المعصوم مع الصحابة** يقول لا يمكن أن يتطرق إليهم أي جرح في هذا المجال لأن الله ﷻ ورسوله زكاهم وعدلهم وذلك مشهور لا نحتاج لذكره ويجيء كثير منهم في كتابنا هذا يعني كتاب أسد الغابة، وكذلك في الإصابة في صفحة (١٦٢) في الإصابة في تمييز الصحابة في الجزء الأول في الصفحة (١٦٢) بودي أنه إذا يسمح لي المشاهد الكريم أقرأُ العبارة بطولها يقول: "اتفق أهل السنّة على أن الجميع عدول"، الفصل الثالث في مقدمة الكتاب في بيان حال الصحابة من العدالة يقول: "اتفق أهل السنّة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة". إذن بمجرد أن تسأل عن عدالة صحابي فأنت من المبتدعة ومن شذوذ المبتدعة ثم يستدل بكلام الخطيب في الكفاية يقول وقد ذكر الخطيب في الكفاية فصلًا نفيسًا في ذلك فقال: "عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم"، التفتوا دكتور ليس فقط عدول وإنما مطهرون وهذا الذي قلت يتعاملون تعامل المعصوم معهم، وإخباره عن طهارته واختياره لهم"[2].

---

(١) انظر: الحاشية السابقة.

(٢) كمال الحيدري في حلقات في قناة الكوثر بعنوان: نظرية عدالة الصحابة، ضمن برنامج: (مطارحات في العقيدة)، الحلقات مفرغة:

تم عرضها في قناة الكوثر بتاريخ: ١٢/ ١١/ ٢٠٠٩، الحلقة الثانية:

http://alhaydari.com/ar/2011/10/11309

بتاريخ: ١١/ ١٢/ ١٤٣٥هـ.

وفي هذا الكلام عدة مغالطات:-

-منها أنه اعترض على تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩]، بأنهم الصحابة، ولم يذكر التفسير الصحيح في نظره، ثم استدل على عدم انطباق الآية عليهم بأن من الصحابة من هرب يوم أحد أو يوم حنين، وهذا لا شك أنه مغالطة منه حيث إن الحكم على الغالب، وغالب حال الصحابة أنهم ثابتون معه ﷺ، ثم إن الخوف إذا صدر أحيانًا لا ينزع الصفة الملازمة في أغلب الأحوال، وهي الشدة على الكفار، كما أنه ليس عكس الشدة الخوف، ولكن عكسها اللين، ولم يظهر لين من أصحاب رسول الله ﷺ تجاه الكفار في الموقفين اللذيْن استشهد بهما، ثم إن ما حصل من الصحابة رضوان الله عليهم من تقصير في القتال هو مما يعتري النفوس البشرية وليس نقصًا في عموم نصرتهم لرسول الله ﷺ ولا في شدتهم على الكفار، ثم إن الله جل وعلا قد غفر لهم[1] واستغفر لهم الرسول ﷺ، واستمر في صحبتهم وملازمتهم.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٧)﴾ [التوبة:٢٥-٢٧].

---

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٥٥)﴾ [آل عمران:١٥٥].

قال مجاهد في تفسير قوله تعالى: (ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ): "ثم أنزل نصره وتأييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين معه"[1]، فأنزل الله تبارك وتعالى على صحابة رسول الله ﷺ الذين ولوا مدبرين سكينته ونصره وتأييده وهذا دليل رضاه عنهم.

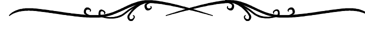
-ومنها أنه زعم أن أهل السنة يقولون بعصمة الصحابة رضوان الله عليهم، وهذا غير صحيح؛ فإن العدالة والطهارة لا تستلزم العصمة، وأهل السنة يعلمون أن من الصحابة من جانبه الصواب في بعض المسائل، وحصل منه البغي -وهو الظلم- كما جاء في الحديث حين قال النبي ﷺ عن عمار: «تقتله الفئة الباغية»[2].

-ثم أنه يحاول أن يورد الشبه حول عدالة عموم الصحابة، في الوقت الذي لا يعمل هو بالأحاديث التي جاءت في عدالة خواص الصحابة من أمثال العشرة المبشرين بالجنة، وخاصة الثلاثة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، فإذا كان صادقًا فلماذا لم يعمل بالأحاديث الصحيحة والمتواترة تواترًا معنويًّا في عدالة كبار الصحابة.

(١) انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ١١٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ٩٧، برقم: (٤٤٧).

-وهو يحاول أن يورد الشبه حول عدالة الصحابة عمومًا[1]، رغم أن الأدلة على ذلك متضافرة من القرآن والسنة، وهو في نفس الوقت يعتقد بعصمة أئمته الاثني عشر، وليس على ذلك دليل صحيح لا من كتاب الله ولا من سنة رسوله ﷺ.



(١) وللوقوف على الأدلة التفصيلية النقلية والعقلية على عدالة الصحابة، انظر: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ لابن العربي، ص: (٣٢)، وانظر: تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، لصلاح الدين العلائي، ص: (٦٠)، وانظر: الإحكام للآمدي: ٢/ ٩١.

المبحث الثاني
أسلوب الكذب والتلبيس والتحريف للنقول والنصوص

إن الكذب والتدليس في النقول والروايات صنعة يتقنها الرافضة منذ نشأتهم، ويعضدها دينهم الذي بني على التقيَّة.

إن التأصيل العلمي لعقائد الرافضة، أو بث تلك العقيدة من خلال أمور تطبيقية أو بشكل عرضي يعتبر ولا شك من الأمور التي قد تؤثر على المسلمين بشكل عام، ولكن يضاف إلى خطورة هذا الأمر: أنهم ينتقدون عقائد أهل السنة والجماعة ويحاولون تشويهها وإلصاق بعض التهم بها، مثل التشبيه أو التجسيم أو غير ذلك.

ومن صور ذلك: الكذب والتدليس في رواية منهج أهل السنة سعيًّا إلى تشويهه، وهم يتقنون ذلك، مما قد ينطلي على جهلة الناس وعوامهم.

يقول الحيدري في برنامج مطارحات في العقيدة الذي عرض في قناة الكوثر الفضائية: "المقدمة الثانية التي لا بد أن أقف عندها إجمالًا، إلى هنا اتضح لنا أن الشيخ ابن تيمية وأتباعه من الوهابية المعاصرين هؤلاء انتهوا إلى النتائج التالية: النتيجة الأولى أو الأصل الأول: أن الله ﷻ جسم ولكنهم حاولوا لإغفال القارئ قالوا جسم لا كالأجسام، ولكن أثبتوا له حقيقة الجسمية، يعني أثبتوا له وجود الجسمية وإن كان لا يشبه هذه الأجسام

المتعارفة، وهذا طبيعي لأن جسمي أنا لا يشبه هذا الجسم وجسم البعوضة لا يشبه جسم الفيل، فإن الفيل جسم والبعوضة أيضًا جسم ولكن هذا الجسم غير هذا الجسم ولهذا نحن نستطيع أن نضع يدنا على الفيل نقول جسم لا كتلك الأجسام لا يشبه، وفسروا الآية المباركة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١]، يعني ليس ما هو ند له وشبيه له ومطابق له في كل شيء وبطبيعة الحال أساسًا في الموجودات الجسمانية أيضًا. إذن آمنوا بالجسمية وصرحوا بمسألة الإيمان بالجسمية وجعلوه عنصرًا أساسيًّا في الصفات الخبرية أو فيما يتعلق بتوحيد الأسماء والصفات، هذا هو الأصل الأول. الأصل الثاني الذي انتهوا إليه هؤلاء أنهم قبلوا أن الله ﷻ. طبعًا نتيجة لذلك قبلوا أن لله سبحانه جسمًا. لو سألناهم أن الله هل له صورة محسوسة يُرى بها أو ليس له صورة؟ قالوا: نعم، أن الله له صورة، الله خلق آدم على صورته، أو على صورة الرحمن. وهذه نتيجة ذاك الأصل البائس الذي آمنوا به، يعني عندما أمنوا بأن الله جسم إذن لابد أن يقولوا ... ولذا التزموا بلوازم الجسمية الأطيط حيث قلنا: إن من لوازم الجسمية أن يكون له وزن وثقل، عندما يجلس على كرسيه يخرج منه أطيط. والتزموا أيضًا بأن الله ﷻ له صورة خلق الله آدم على صورته أو على صورة الرحمن، حكمًا تقدم البحث سابقًا فيما تقدم. طبعًا بحثنا في هذه الليلة يبدأ من هنا. السؤال المطروح: أن هؤلاء عندما قبلوا أن الله له صورة ووجه تشبهه صورة الآدميين، هل قبلوا أن الله ﷻ شكله العام أيضًا على شكل الآدميين أو لا؟ يعني بعبارة أوضح الآدمي له يدان، الآدمي له رجلان، قد تكون هناك بعض الموجودات الحية لها أكثر من ذلك، أربع وأكثر من ذلك كما في نص الآية. من يمشي على بطنه ومن يمشي على رجليه، إذن الله ﷻ من الموجودات التي له

رجلان أو رجل واحدة أو أربعة أو ثمانية أو ثمانية وثمانين أو ثمان مائة وثمانين أي منها. هل يشبهه الإنسان، لا أريد أن أقول الله يشبه الإنسان، لا، هم يقولون أن الإنسان خلْق، النسخة الأصلية هي الله ﷻ، فهل أيضًا فيما يتعلق باليدين وفيما يتعلق بالرجلين وفيما يتعلق بالقدمين وفيما يتعلق بالأصابع وفيما يتعلق بالعينين، هل يشبه الإنسان أو لا"[1].

وهنا نلاحظ التدليس على مذهب أهل السنة والافتراء عليهم، فقد افترى على أهل السنة ودلس عليهم بأنهم يقولون بأن الله جسم، فقال: "آمنوا بالجسمية وصرحوا بمسألة الإيمان بالجسمية"، وهذا محض كذب وافتراء على أهل السنة والجماعة؛ فإنهم لم يقولوا بذلك، وأين هذا التصريح في كتبهم؟ لِمَ لمْ يعْزُ إلى شيء من كتبهم، إنما هذا قول المجسمة والمشبهة، بل أثبت أهل السنة والجماعة ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ من صفات[2]، وأما صفة اليدين التي مثل بها فهي لا تدل على أن الله جسم كما يظن، وظنُّه هذا يدل على أنه تصور التشبيه في ذهنه فحاول أن يفر منه إلى التنزيه ولكنه وقع في التعطيل، كما أنه وقع في تكذيب النصوص الصريحة، أو تأويلها بما يعود عليها بالتكذيب والإبطال.

ثم إنه هو نفسه يقول في ذات الله بما يراه بعض النفاة تجسيمًا، كاعتقاده بأن الله موجود، والوجود عند غلاة النفاة من صفات الأجسام، فإنه كما أن ضيق

(١) المصدر: http://alhaydari.com/ar/٢٠١١/١٠/١٤٠٦٦

بتاريخ: ١١/ ١٢/ ١٤٣٥هـ

(٢) انظر: شرح السنة للبربهاري، ص: (٦٥).

أفق تفكيره حدا به إلى أن لا يتصور موصوفًا بصفة اليد إلا جسمًا، فكذلك من النفاة من لم يتصور موجودًا إلا جسمًا، ولذلك فإن هذا الضيق في التصور يعود على الصفات كلها بالنفي ويؤول بالإنسان إلى النفي المحض وهو الإلحاد ونفي وجوده سبحانه وتعالى[(١)].

وحاصل الأمر أنه يفهم هذا التناقض في كلامه ولكنه يحاول أن يدلس ويريد أن يلبس على الناس ويريهم أنه يستطيع أن يتحدث في هذا الباب، ولعله يلبس على أهل السنة أيضًا.

ثم يقول: "المفارقة الخطيرة الثانية التي وجدناها في كلمات هؤلاء أنهم أصروا على أن كل هذه الآيات التي تحدثت عن الصفات والتي يعبرون عنها بالصفات الخبرية، عن الصفات تحدثت، قالوا جميع هذه الآيات محكمة وليست متشابهة، السؤال الذي يطرح هنا، وهو أن القرآن كل آياته محكمة أو تنقسم آياته إلى محكمات وإلى متشابهات، أي منهما؟ صريح القرآن الكريم كما ورد في سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران:٧]، إذن القرآن تنقسم آياته بنحو كلي إلى آيات محكمة وإلى آيات متشابهة. هؤلاء يصرون على أن جميع الآيات التي تحدثت عن اليد والوجه والمجيء ونحو ذلك هي من المحكمات وهذا ما قرأناها فيما سبق في كتاب (الإرشاد على صحيح الاعتقاد، ص١٤٤) للدكتور الفوزان، قال: "ونصوص الصفات من المحكم لا من المتشابه" السؤال المطروح على هؤلاء

(١) انظر: التدمرية، لشيخ الإسلام، ص: (٤٣).

وهو سؤال فني وعلمي، من أين علمتم أن الآية التي تكلمت عن يد الله ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ [الفتح:١٠]، هي من الآيات المحكمة، من أين علمتم؟ ما هو الدليل من القرآن أنها آية محكمة؟ ما هو الدليل من العقل أنها آية محكمة؟ ما هو الدليل من الأثر والسنة أنها محكمة؟ إذن واقعًا هذه الدعوى دعوى بلا دليل أن الآيات التي تحدثت عن صفات الله تعالى، طبعًا أنا لا أريد أن أقول كلها متشابهة، لا يأتي أحد يقول: إن الحيدري يقول أن كل الآيات متشابهة، أنا إنما أريد أن أنقض عليكم أنها كلها محكمة يعني أنفي الموجبة الكلية، والموجبة الكلية تنسجم مع السالبة الجزئية وليس بالضرورة أن تكون سالبة كلية كما يقولون. إذن قولكم أن كل آيات الصفات آيات محكمة هذه لم يقم عليها لا دليل من القرآن ولا دليل من السنة ولا دليل من كلمات علماء المسلمين ولا من السلف وأئمة السلف ولا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. بل وجدنا أن من الأصحاب ومن السلف ومن أئمة السلف من أوَّل جملة من هذه الآيات المباركة، ولكن بعضهم أولها تأويلًا إجماليًّا وبعضهم أولها تأويلًا تفصيليًّا، هذا يكشف عن أن هذا البناء وهذا الأصل الموضوعي الذي انطلقت منه هذه المدرسة وهي مدرسة ابن تيمية ومن تبعه على ذلك، من أن جميع هذه الآيات محكمات هذا الأصل غير تام، ولذا إن شاء الله تعالى سيأتي بحثه لاحقًا في الحلقات القادمة"[١].

هنا يستعمل المراوغة والكذب، وهو في هذا يريد أن يلبس على العامة،

---

(١) برنامج مطارحات في العقيدة، للسيد كمال الحيدري، حلقة بعنوان: الرد على نظرية إثبات الحد لله تعالى، في قناة الكوثر، ٧ سبتمبر ٢٠١٠ الساعة: السابعة وست وأربعين دقيقة مساءً.

فإن أهل السنة بينوا أن نصوص الصفات نعم من المحكمات، ولكن هذا من جهة، ومن جهة أخرى هي من المتشابهات التي لا يعلم كيفيتها إلا الله، والشيء الذي نفاه أهل السنة هنا هو التأويل الباطل بحجة أنها من المتشابهات[1].

وهو هنا إنما يريد أن يجعلها من المتشابهات؛ لأن التشابه الذي يعنيه: أنها ليست على إطلاقها، وأنه يجب تأويلها تأويلًا يحرف ظاهرها، وهذا لم يقل به أهل السنة، فليس معنى التشابه: عدم الإحكام من كل جهة؛ فإن كلام الله كله محكم من ناحية أنه متقن ويهدي إلى الحق، بل معنى التشابه هو التشابه النسبي الذي يحصل عند بعض الناس، لقلة في العلم، قال ابن تيمية: "مسألة: في المحكم والمتشابه: ظاهر كلام أحمد أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان. والمتشابه: ما احتاج إلى بيان"[2].

وهناك معنى آخر للتشابه وهو أنه يصدق بعضه بعضًا[3]، فهي متشابهة من هذا الوجه. ولكن الحيدري ومن سلك مسلكه من أهل البدع يريد أن يسِم كلام الله بعدم الإحكام الذي هو الإتقان والتشابه الكلي، الذي يخرج الآيات عن إمكانية الانتفاع بها والاستدلال بها، ويقومون بتحريف معناها على هذا الأساس.

وبنفس الطريقة يفتري ويدلس على شيخ الإسلام في رأيه وقوله، فيقول:

---

(١) انظر التدمرية، ص: (٨٩).

(٢) المستدرك على مجموع الفتاوى: ٨/ ٥.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى: ١٧/ ٣٨٨.

"ابن تيمية وأصحاب الاتجاه الأول التجسيمي قالوا: من الصفات المشتركة، **يعني كما أن المخلوقات محدودة الله أيضًا محدود** يعني جعلوها كصفة العلم. ومن خصائص مدرسة أهل البيت بل جملة بل أكثر علماء الإسلام يقولون: لا، الحد من صفات المخلوقين وليس من الصفات المشتركة بين الخالق وبين المخلوق. البعض يسأل مدرسة أهل البيت أين هي مدرسة أهل البيت؟ هذه مدرسة أهل البيت، ما هو الدليل على ذلك؟"(1).

ويقول: "انتهينا تقريبًا من الملامح الإجمالية العامة للاتجاه الأول وهو الاتجاه التجسيمي والتشبيهي والذي قلنا إنه ارتضاه وقبِله ودافع عنه الشيخ ابن تيمية ومن تبع الشيخ ابن تيمية كمحمد بن عبد الوهاب وأتباع محمد بن عبد الوهاب من السلفية المحدثة"(2).

وهكذا يستمر في تدليسه لمنهج شيخ الإسلام وأهل السنة من قبله، بأنهم ارتضوا التجسيم والتشبيه، ولكن هذا الذي يدعي أنه تجسيم وتشبيه، هو مما جاء صريحًا في القرآن والسنة لكن المشكلة أن الرافضة يكذبون بالحق الذي عليه الدليل ويقولون بالباطل الذي لا دليل عليه، بل الدليل على خلافه، فأين الولاية في كتاب الله وأين تكفير الصحابة وأين الرجعة وأين الغيبة وأين عصمة الأئمة وأين أنهم مشرعون وأئمة، أم نسي الله تعالى أن يذكر ذلك في كتابه! حاشاه جل وعلا، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم:٦٤].

---

(١) برنامج مطارحات في العقيدة، للسيد كمال الحيدري، حلقة بعنوان: الرد على نظرية إثبات الحد لله تعالى، في قناة الكوثر، ٧ سبتمبر ٢٠١٠ الساعة: السابعة وست وأربعين دقيقة مساءً.

(٢) نفس المصدر السابق.

وفي حين تتهم روايات الشيعة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالكفر والنفاق والفاحشة، وتلك هي عقيدة لا تتجزأ عن عقائد الرافضة، نرى الحيدري يتظاهر بأنه ينكر تلك العقيدة (تقية)، فيقول[1]: "لا ينبغي لأحد ولا يصح من أحد أن يتكلم بأي أمرٍ يسيء أو يهين أزواج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ولا أقل للقاعدة التي نحن تعلمناها ألف عين لأجل عين تكرم، لما كن هؤلاء أزواج النبي إذن لا يمكن أن نشير إليهن أو نوجه إليهن شيئًا من الإهانة أو الإساءة فضلًا أن نطعن في عرض النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، يعني في عرض أزواج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، هذا ليس منهج علماء مدرسة أهل البيت، علماء مدرسة أهل البيت كلهم يعتقدون أن أزواج النبي الأكرم بل أزواج جميع الأنبياء لا إشكال ولا شبهة أنه لا يصل إلى عرضهن شيء من السوء والفحشاء والمنكر. هذه حقيقة لابد أن يلتفت إليها المشاهد الكريم ولا يستمع إلى بعض هذه الأصوات النشاز التي تخرج على الفضائيات وتنسب أنفسها إلى مدرسة أهل البيت وأهل البيت منهم براء، ومدرسة أهل البيت منهم براء، هؤلاء لا يمثلون مدرسة أهل البيت، مجموعة من الجهلة وضعوا على رؤوسهم إما قطعة بيضاء وإما قطعة سوداء".

فكيف يتبرأ من الكلام في أزواج النبي ﷺ، وكتب الرافضة تزخر باتهامهن، هكذا يحاول التدليس على أهل السنة تقية.

ولم يقتصر تدليس تلك القنوات وكذبها وتبديلها للحقائق في جانب

---

(١) قناة الكوثر: برنامج مطارحات في العقيدة، حلقة بعنوان: موقف مدرسة أهل البيت (ع) من أم المؤمنين عائشة، الأحد، ١٩ سبتمبر ٢٠١٠ الساعة: الثامنة وثلاث وثلاثين دقيقة.

العقيدة فقط، بل في كل ما يريدون أن يشوهوه من سيرة أو دولة، وفي إنكار كل ما قد يفضح تخاذلهم مع أهل السنة والجماعة، بـل حتـى في نشرات الأخبـار، إلى حد الكذب الصريح المكشوف من أجل إنكار الحقيقة وتزويرها.

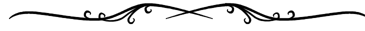
فعلى سبيل المثال: قناة العالم تقول: "إن القصف على بـابَي عمـرو هـو مـن جماعات مسلحة وليس النظام السـوري، وذلـك لأنهـا الدولـة العربيـة الوحيـدة التي تقف في وجه إسرائيل"، كان هذا آخر كلام السياسي الذي هـو مـن دمشـق وقامت قناة العالم بإجراء بعض الأسئلة معه في نشرة الأخبـار، في حـين أن جميـع وسائل الإعلام والقنوات الإخبارية في العالم كله، تجمع عـلى أن القصـف الـذي يحصل قصف من النظام السوري لبابي عمرو وغيره من الأحياء في حمص وغـير حمص، وأنه قذف صـاروخي قـوي جدًّا يـدمر المبـاني ويسـقط عشرات القـتلى، رغم هـذا كلـه فـإن قنـاة العـالم الإيرانيـة تقـوم بنسـبة هـذا التـدمير إلى مسـلحين وإرهابيين داخل سورية وأن النظام السوري ليس له علاقة بهذا التدمير، بل كـما في الخبر قبل قليل من هذا السياسي من دمشق يقول الذي يحصل هو عبـارة عـن إشعال إطارات السيارات في أسطح المباني، مما يجعل الدخان يتصاعد مـن أعـالي المباني في بابي عمرو وفي غيره في حمص، بحيث أن هذا الخداع حصل مـن بعـض الجماعات الإرهابية المسلحة، والله المستعان[1].

وفي قناة العالم تظهر بعض الصور التي فيها إصابات لبعض الشيعة الذين تظاهروا في البحرين، ويسـتقبلون في القنـاة عـددًا مـن الأصـوات النسـائية التـي تندب حظ هؤلاء الشيعة وتنتحب عليهم، ويحصل منهم الكثير من الدعاء عـلى

(١) قناة: العالم، بتاريخ: ١٤-ربيع الأول-١٤٣٣هـ، الساعة: ١١م

أهل السنة هنالك، ويبدأ الحديث عن الدولة السعودية ودورها المزعوم في سفك دم الشيعة هنالك، وكذلك تتكرر هذه الصور نفسها في شكل متتابع، في حين يتصل أولئك النسوة اللاتي يحصل منهن نقد لهذا الموقف بطريقة فيها انتحاب شديد وفيها تأثير على المشاهدين(١)، وتمثيل الحال ظاهر لمن تأمل أسلوبهن، ويظهر للمتابع تمامًا أن القناة على علم مسبق باتصالهن وتم التنسيق لذلك.

وفي قناة بلادي(٢) في الأخبار يأتون بهذا المقطع الذي فيه سيارة من نوع (G.M.C) تدهس أحد الناس في موقف سيارات وتكرر ذلك عدة مرات للإجهاز على الشخص الملقى على الأرض تمامًا، ويظهرون المقطع المرئي على أن هذه السيارة هي للشرطة، وهو مقطع تبين فيما بعد أنه وبلا شك لأحد المتظاهرين الرافضة وهو يدهس شرطيًّا(٣)، وذلك بعد تقريبه وتمحيصه وهذا يدل على أن القنوات الرافضية تستعين بالكذب الصريح وتلفيق الأخبار والتدليس عل المشاهدين في نقل الإخبار.



(١) قناة: العالم، بتاريخ: ١٠-٤-١٤٣٢ه، الساعة: ٣ والنصف مساءً.

(٢) ١٨ من مارس ٢٠١١، الساعة الرابعة والربع مساءً.

(٣) انظر: https://www.youtube.com/watch?v=z٩sdOfvMHyw بتاريخ: ٢٩/ ٢/ ١٤٣٧هـ.

المبحث الثالث
أسلوب استثارة العواطف
في نصرة أهل البيت ومحبتهم

لم يجد أكابر الرافضة وواضعو دينهم ونحلتهم أسلوبًا للتوغل في أوساط جهلة المسلمين أخطر ولا أدهى ولا أشد مكرًا من الولوج عن طريق استثارة عواطف جهلة الناس لنصرة أهل البيت ومحبتهم، حتى جعلوا من قصة مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منطلقًا لعقائد شتى، وعقدة عميقة في بواطن مشاعرهم، حتى إنهم شرعوا من أجل تلك الحادثة العديد من المبتدعات العملية والعقدية، ويكمن الخطر الأعظم الأدهى في هذا كله أنهم يتوجهون باللوم ويلقون به على أهل السنة والجماعة بدعوى أنهم أتباع قتلة الحسين، ويفترون على أهل السنة والجماعة أنهم راضون بقتل الحسين وراضون بذلك، من هنا يستخدم الرافضة في قنواتهم هذه المشاعر كلها من أجل تأجيج نار العداوة والبغضاء ضد أهل السنة والجماعة ويحاولون تحريك مشاعر جهلة الناس، وخاصة من أتباع مذهب الرافضة ضد أهل السنة والجماعة بالحزن الشديد على ما حصل للحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما حصل لأولاده وأتباعه في حادثة مقتله، وما بعد ذلك، ومن الأمثلة على ذلك:-

إنهم في قنواتهم الفضائية يظهر جليًّا أنهم يحاولون بشتى الوسائل أن يوقدوا الحقد الشديد من عوام الرافضة ضد أهل السنة والجماعة، فعلى سبيل

المثال هذا المحاضر يتعنى في إبكاء الجالسين أمامه من الحاضرين للحسينية ويتباكى على الطفل الرضيع -من أولاد الحسين- الذي تقول رواياتهم إنه تم قتله بيد قتلة الحسين، والعجيب أنه يؤتى للمحاضر بطفل رضيع يوضع في حجره ثم يحاول أن يستخدمه كوسيلة لاستثارة عواطف الحاضرين، فيقول وهو يتباكى: "أنا أسألكم بالله الآن هذا الرضيع قدام عيونكم هل يرفع سيف أو يرمي سهم؟ الإنسان ينكسر قلبه لو ضرب هذا الرضيع ولذا يذبح هذا الرضيع أمام عيني والديه يضع الحسين يده تحت ذلك الرضيع بالدماء يلقي بها إلى السماء فلم تنزل منه قطرة المصيبة عندما أرجع الرضيع إلى أمه والسهم مشكوك في صدر الرضيع فغطاه الحسين ظنت الأم أنهم سقوه ماء، فقالت أسقيت الرضيع ماء؟ قال لا خذي طفلك فأخذت طفلها مذبوح من الوريد للوريد"[(١)] ويتباكى الحاضرون معه على هذا الأساس بصوت جماعي حزين مرتفع.

وكل ذلك من أجل أن يوقدوا نار الحقد الدفين على أهل السنة بهذا الشكل ولا شك أن أهل السنة بريؤون من هذا كله.

وحادثة قتل الرضيع جريمة نكراء ولا نشك في ذلك[(٢)]، ولكن لنا أن

---

(١) في قناة المهدي الثلاثين من يناير ٢٠١١ الساعة العاشرة مساءً، محاضرة أو حسينية بعنوان حسينية قمر بني هاشم.

(٢) وحادثة قتل الطفل وردت في كتب التاريخ، قال ابن كثير في البداية والنهاية: " ثم إن الحسين أعيا فقعد على باب فسطاطه، وأتي بصبي صغير من أولاده اسمه عبد الله، فأجلسه في حجره، ثم جعل يقبله ويشمه ويودعه ويوصي أهله، فرماه رجل من بني أسد يقال له «ابن موقد النار» =⇦

نسأل الرافضة لماذا خرج الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بأبنائه ونسائه؟ العاقل لا يفعل ذلك إلا لسبب واضح، وكان الأولى به أن يترك أولاده ويذهب حتى يمهد لأهله الطريق والمكان ثم يحضرهم، والحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ليس مجنونًا بل عاقلًا تقيًّا ورعًا ذكيًّا، لكنه فعل ذلك بسبب تغرير الشيعة به، لِمَ لمْ يخرجوا إليه ولم لم ينصروه، ولماذا استدعوه لو كانوا سيخذلونه؟ أهل السنة يقولون في هذه المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون، ويلعنون قاتليه كما يلعنون من وعدوه بالنصرة وهم الشيعة الذين خذلوه ولم يخرج واحد منهم إليه وقد جاء بقضه وقضيضه ثقة بهم وظنًّا أنهم سينصرونه بعد أن أغروه وغروه فكان وحيدًا مع نسائه وأطفاله أمام جيش كامل.

وأناشيدهم كلها بلا استثناء تتحدث عن مظلومية أهل البيت وتحاول أن تستثير عواطف الرافضة ضد أهل السنة بحجة أنهم قتلة الحسين.

وهذا هو أسلوبهم في كثير من المواطن في الأناشيد الحماسية التي يطلبون فيها الثأر من قتلة الحسين، ويحاولون إشعال نار الحقد والكراهية بذلك ضد أهل السنة، يتم ذلك باستثارة عواطف الناس على مقتل الحسين وخاصة بمقتل طفله وسبي نسائه، كذلك هذا أسلوبهم دائمًا في احتفالاتهم بعاشوراء وفي تلك المحاضرات والدروس التي يقيمونها في حسينياتهم، يقومون عادة بمحاولة استجلاب الحزن والأسى على مقتل الحسين وأسلوب قتله ويأتون كذلك بالأكاذيب والضلالات التي يروونها عن أئمتهم في اعتداء الخلفاء الراشدين

= بسهم فذبح ذلك الغلام، فتلقى حسين دمه في يده" ٨/ ١٨٦، وانظر: ٨/ ١٨٩ من البداية والنهاية، فقد عده من القتلى من أولاد الحسين.

على فاطمة، وخاصة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبو بكر وكيف أن أبا بكر سلب مال فاطمة، وكيف أن عمر اعتدى على فاطمة بالضرب[1]، فيحاولون استثارة عواطف الرافضة ومن يتأثر بهذه المشاهد لنصرة أهل البيت وتغذية محبتهم في القلوب، حيث إنهم مظلومون وقد سلبت حقوقهم بكيد الظلمة.

ويستخدمون هذا الأسلوب -وهو استثارة العواطف في نصرة أهل البيت ومحبتهم- مع الأطفال بشكل ملاحظ في أناشيد وفي كلمات وفي احتفالات تعرض في قنوات الأطفال، وخاصة بالنسبة للأناشيد التي يتم فيها تمثيل مقتل الحسين وطفله واستثارة الناس بذلك.



(١) وكلها أكاذيب لفقها الرافضة في كتبهم بلا أسانيد صحيحة، بل كلها أكاذيب لا علاقة لها بالواقع، ومدار القصة المكذوبة عن ضرب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على إبراهيم بين سيار النظام، وكان من رؤوس المتكلمين المعتزلة، ولم يكن من أهل السنة، انظر: سير أعلام النبلاء: ٨/ ٤٧١، نقل عنه الشهرستاني في الملل والنحل أنه قال: "إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين": ١/ ٥٧، وهذا افتراء ليس عليه سند صحيح، ولا يستقيم مع توقير الصحابة المعروف للنبي ﷺ وآله وحرمات المسلمين.

الباب الثالث

أوجه التصدي للقنوات الرافضية وأساليب ذلك

وفيه ثلاثة فصول:

- ۞ الفصل الأول: التصدي لها بأسلوب المنع من مشاهدتها
- ۞ الفصل الثاني: التصدي لها بالرد على ما يبث فيها من باطل
- ۞ الفصل الثالث: التصدي لها بتوفير البديل المنافس

الفصل الأول
التصدي لها بأسلوب المنع من مشاهدتها

<u>وفيه ثلاثــة مباحــث:</u>

- المبحث الأول: منعها وإزالتها.
- المبحث الثاني: التصدي لها بالتحذير من مشاهدتها.
- المبحث الثالث: التصدي لها بأسلوب الامتناع من مشاهدتها.

* * * ** * * *

المبحث الأول
منعــها وإزالتـــها

وفيـــه مطلبـــــان:

- المطلب الأول: مخاطبـة ولاة الأمـور فـي البــلاد الإسلامية السنيـة.
- المطلـــب الثــاني: مخاطبــة الأفــراد مـــن ذوي الكفاءة.

* * * ** * * *

المطلب الأول
مخاطبة ولاة الأمور في البلاد الإسلامية السنية

بين الحاكم والمحكوم واجبات وحقوق، وأهم تلك الواجبات التي على الحاكم: إقامة الدين وحمايته، جاء في كتاب غياث الأمم في التياث الظلم: "فصل، واجب الإمام نحو أصل الدين: فأما القول في أصل الدين فينقسم إلى: **حفظ الدين بأقصى الوسع على المؤمنين، ودفع شبهات الزائغين،** وإلى دعاء الجاحدين والكافرين، إلى التزام الحق المبين. فلتقع البداية الآن بتقرير سبيل الإيقان على أهل الإيمان، فنقول والله المستعان: إن صفا الدين عن الكدر والأقذاء، وانتفض عن شوائب البدع والأهواء، كان حقًّا على الإمام أن يرعاهم بنفسه ورقبائه، بالأعين الكالئة، فيرقبُهم بذاته وأمنائه بالآذان الواعية، ويشارفهم مشارفة الضنين ذخائرُه، **ويصونهم عن نواجم الأهواء، وهواجم الآراء،** فإن مَنْع المبادي أهون من قطع التمادي"[1].

وفي الأحكام السلطانية: "مهام الخليفة ومسؤولياته: والذي يلزمه من الأمور العامة عشرة أشياء: أحدها: حفظ الدين على أصوله المستقرة، وما أجمع عليه سلف الأمة، **فإن نجم مبتدع أو زاغ ذو شبهة عنه، أوضح له الحجة، وبين له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود؛ ليكون الدين محروسًا من خلل،** والأمة ممنوعة من زلل"[2].

---

(١) انظر: غياث الأمم في التياث الظلم، للجويني، ص: (١٨٤).

(٢) الأحكام السلطانية، للماوردي، ص: (٤٠).

ومن أظهر أشكال حماية الدين في هذه الأيام هو منع وإزالة ما قد يؤثر على عقيدة عوام أهل السنة من تلك القنوات التي تم توجيهها لتشكيك المسلمين في ثوابتهم، وما جاء من كلام الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ وما أجمع عليه أئمة الدين، وهنا ينبغي على كل من كان له اهتمام وأهلية وكلمة مسموعة وجاه يستطيع أن يصل به إلى ولاة الأمور في البلاد الإسلامية السنية ويستطيع إيصال رسالته إلى ولاة الأمور -أو من كان دونهم من أصحاب الولايات الصغيرة التي لها تأثير- فإنه يجب عليه أن يستغل ذلك في الكتابة لهم ومخاطبتهم عبر وسائل التقنية المتاحة.

والمقصود بولي الأمر هنا هو كل من كانت له ولاية خاصة أو عامة تشرف على تشغيل وإيقاف القنوات الفضائية الرافضية.

فأما منعها وإزالتها فيكون ذلك بإقفال القنوات الفضائية وذلك بالنسبة للبلاد التي تتحكم في الأقمار الصناعية، أو منها يتم البث لتلك القنوات.

فإذا أمكن المنع فهو أولى الواجبات، فإن لم يمكن فينتقل الواجب إلى أولياء الأمور المباشرين الذين هم ولايتهم محدودة في بيوتهم وإداراتهم، كل بحسبه.

ومن وسائل منعها كذلك: التشويش عليها بحيث لا يمكن التقاطها عبر الأطباق وأجهزة التقاط البث الفضائي، فبالإمكان التشويش على هذه

القنوات[1]، وقد يكون أمرًا أسهل من إيقافها ومنعها تمامًا، كما أن ذلك بإمكان جميع الدول أن تعمله لتشوش على البث في نطاقها، -ولا يقتصر الأمر فيها على الدول التي تبث منها القنوات الفضائية الرافضية-، بحيث لا يتمكن أحد من التقاط بث القناة الرافضية التي تم التشويش عليها ضمن ذلك النطاق المعين، وذلك أمر سهل ميسر، وبمقدور الأفراد أن يعملوه[2]، فكيف إذا تبنته الدول.

فينبغي حث ولاة أمور المسلمين على تغيير هذا الواقع، وأنه لا ينبغي أن تترك هذه القنوات لتعبث بعقول عوام أهل السنة هكذا، وتنبيههم كذلك لما قد يجره الانفلات والسماح لهذه القنوات ببث سمومها من تصدع كلمة المسلمين والتفريق بينهم وإحداث القلاقل والفتن في بلاد أهل السنة؛ فإن من أهم أهداف القنوات الفضائية الرافضية: إسقاط الحكومات السنية، وذلك ثابت من خلال استقراء ما يعرض فيها، فإن لم يستطع منع القناة تمامًا فعلى الأقل التشويش عليها حتى لا تعرض في بلاده.

وهنا أقترح بعض المقترحات فيما يتعلق بمخاطبة ولاة الأمور في البلاد الإسلامية السنية لمنع القنوات الفضائية الرافضية:-

(١) كما حدث من النظام السوري من تشويش على بعض القنوات التي تخالف منهجه.

انظر: http://all٤syria.info/Archive/٢٤٠٧٧

بتاريخ: ٢٠/ ١١/ ١٤٣٥هـ

(٢) انظر: http://www.youtube.com/watch?v=jXgx71zNhBI

http://www.youtube.com/watch?v=jXgx71zNhBI

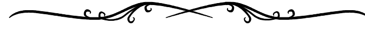
http://thehunters-team.blogspot.com/2013/09/0-1-2-5-3-cmd-ping-12075.html

بتاريخ: ٨/ ١٢/ ١٤٣٥هـ

١. بالإمكان إرسال رسائل إلى ولاة الأمر على شكل بحوث وتوصيات من قنوات فضائية سنية أو من مهتمين، يتم ذكر خطورة هذه القنوات وانعكاسات استمرار البث، وبيان طرق الوقاية، وأساليب السيطرة على البث.

٢. من كانت لديه القدرة على التشويش أو التأثير على الشركات التي تبث، يعرض خدماته لولي الأمر، وبيان استطاعته عمل ذلك.

٣. ومن كانت لديه الأهلية ويحتاج المساعدة من أولياء الأمور -بمعناهم العام الواسع- فيطلب المساعدة المعنوية التي توصله إلى منع البث، فهو إنما يخاطب مصدر قوة ونفوذ.



المطلب الثاني
مخاطبة الأفراد من ذوي الكفاءة

الأفراد ذوو الكفاءة في هذا المجال هم كل من كان لديه قدرة على التأثير في منعها وإزالتها، من غير ذوي السلطان، وهم في هذا العصر على أقسام:-

١- العلماء وطلاب العلم، وذلك بأن يقوم من يظن من أهل العلم الشرعي أن له تأثيرًا على الناس -فرادى أو مجموعات- بإرسال رسائل إلى الشركات والمؤسسات التي تمكن للقنوات الرافضية من البث، وإلى المسؤولين الذين بيدهم أمر تلك القنوات، من أجل بيان خطرها ونصحهم بالقيام بمنعها وإزالتها.

وينبغي لأهل العلم بيان خطورة القنوات الرافضية، وذلك عن طريق الأدلة الشرعية، والأدلة الواقعية، وذلك ببيان أثرها في الأمة، ومن آثارها: وجود بعض المعتنقين لمذهب الرفض متأثرين بتلك القنوات، ولعل هذا مما يشعل عزائم أهل السنة لمواجهة هذا البث المغرض.

٢- أشخاص لهم وظائف حكومية مؤثرة على وسائل الإعلام: فإن من الوظائف الحكومية ما تكون هي المباشرة لتشغيل القنوات، ويكون لها الإذن في تشغيل القنوات أو إيقافها؛ فكل من كانت له وظيفة إدارية في هذا المجال يعتبر من الأشخاص المؤثرين في مجال منع تلك القنوات وإزالتها تمامًا.

٣- أشخاص لهم نفوذ اجتماعي: وهؤلاء بإمكان الواحد منهم استغلال هذا النوع من النفوذ للوصول إلى أصحاب المناصب الإدارية لتشغيل القنوات، أو مراسلة ولاة الأمور في البلاد التي تنطلق منها هذ القنوات، أو التأثير على

ولاة الأمر ليكون لهم دور في التشويش عليها في البلاد التي ليس لها علاقة بإطلاق البث الفضائي.

٤- أشخاص لهم نفوذ مالي: وهم من أهم الشخصيات المؤثرة في هذا المجال؛ فإن تعاونهم المادي بشكل أو بآخر سيكون له أكبر الأثر في إغلاق القنوات أو منعها، وذلك بأن يتوقف الدعم المادي والإعلان لدى تلك القنوات الرافضية، ويتم التوقف عن الإعلان لدى الجهات المتعاونة مع القنوات الفضائية الرافضية والمخولة بالإعلان في تلك الفضائيات. **وكذلك يعرض الشخص عليهم شراء تردد قناة فضائية رافضية بثمن مغرٍ؛ بحيث يتم بث مادة سنية على نفس التردد، وفي هذا مكسب من ناحيتين:-**

الناحية الأولى: أن يتم إغلاق بث قناة فضائية رافضية.

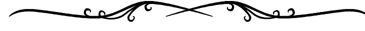
الناحية الثانية: أن يتم بث مادة سنية تكون سببًا لهداية الناس على نفس التردد الذي كان سببًا لإضلالهم من قبل.

٥- المحامون؛ حيث بإمكان الذين لديهم خبرة في المرافعات في المحاكم العامة إقامة دعاوى قضائية تطالب بإيقاف بث قنوات فضائية رافضية بعينها، وأما المبررات فهي كثيرة ومتنوعة[1].

---

(١) على سبيل المثال: في موقع منتديات الدفاع عن الصحابة: حملة لإغلاق قناة الأنوار الرافضية، جاء في المطالبة بتلك الحملة: "نظرًا لتكالب قنوات الكفر والزندقة الرافضية على أهل الحق وتشويه صورة الإسلام النقي قد فكرنا في إقامة حملة ضد قناة لطالما طعنت في الإسلام ورموزه ولطالما جعلت كلمة الشرك هي الأولى عندهم ولم يكتفوا بهذا بل عملوا إعلانات لطلب الحوائج من غير الله من الأموات والاستغاثة بغير الله.. لذلك في البداية يجب أن نجد من الإخوة =

وإغلاق القنوات الرافضية في الأقمار الصناعية التي تبث في العالم العربي وملاحقتها في كل قمر صناعي يبث إلى الدول العربية، في ذلك حماية لأهل السنة والجماعة من التأثر بمثل هذه القنوات ومحاربة لها وتقليل من شرها، فأما لو تم فتحها في أقمار أخرى مثل الأقمار الأوروبية والأمريكية فإنها سوف تكون أقل شرًّا، وسوف توجه إلى عدد أقل من المستمعين، هذا إذا كانت تتحدث اللغة العربية، وكذلك الحال بالنسبة لبقية اللغات.



= في الكويت أو خارجها من يعرف محاميًا لرفع قضية على القناة إن كان بالإمكان، والمقاطع والأدلة موجودة وكثيرة، يجب علينا مخاطبة الجهات العامة والمعنية في دولة الكويت بخصوص هذه القناة وإرفاق المقاطع من اليوتيوب، هذه نقاط، وننتظر من يفيدنا في الأمر، والله لا يضيع أجر المحسنين".

المصدر: http://www.al-shaaba.net/vb/showthread.php/٢٧٦٢٧

بتاريخ: ١/ ٣/ ١٤٣٦هـ.

المبحث الثاني
التصدي لها بالتحذير من مشاهدتها

وفيـــه مطلبــــــان:

- المطلب الأول: مخاطبة المراكز الدعوية.
- المطلب الثاني: مخاطبة الأفراد من ذوي الكفاءة.

* *   * ** *   * *

المطلب الأول
مخاطبة المراكز الدعوية

المراكـز الدعويـة بمختلـف أسـمائهم سـواء أكانـت منـدوبيات أحيـاء أو جمعيات خيرية، حكومية كانت أو أهلية: لهـا دور كبـير في خدمـة الـدعوة إلى الله بشتى مجالاتها.

و"مـن الأفكـار لمواجهـة القنـوات الرافضـية: إنشـاء مراكـز بحثيـة تضـم مختصين في العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية وعلوم الاتصال مختصة بإعداد الدراسات والبحوث وإقامة مؤتمرات وندوات حول هذه الظاهرة"[1].

ومن مهام المراكز الدعوية، ما يلي:-

١- التنسيق بين القنوات وبين كل وسائل الرد.

٢- العناية بالمهتدين الذين تركوا مذهب الرافضة.

٣- اقـتراح البحـوث التـي لم يـتم بحثهـا فـيما يتعلـق بـالرد عـلى القنـوات الرافضية.

٤-إحصاء الثغرات التي تحتاج إلى سد من ناحية الرد على تلـك القنـوات مثل:-

- اقـتراح مشـاريع لإنشـاء قنـوات فضـائية في مجـالات متعـددة للـرد عـلى

(١) انظر: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان ص: (٢٦).

القنوات الفضائية الرافضية.

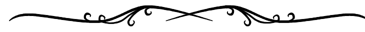
- التنسيق والإعلان عن وجود أشخاص مستعدين للعمل في بناء قنوات فضائية للرد على الرافضة.

- الإعلان عن وجود رعاة ومؤسسين يحتاجون لكوادر لبناء قنوات فضائية للرد على الرافضة بعد التواصل معهم.

- الإعلان عن وجود رعاة ومؤسسين يحتاجون كوادر لبناء مواقع إلكترونية للرد على قنوات الرافضة بعد التنسيق معهم.

٥-إصدار دليل لكل من سيفتح قناة فضائية إسلامية، يتضمن ما يلي: -

- مسائل في العقيدة ينبغي بثها في البرامج.
- شبهات ينبغي معالجتها بطريقة لا تؤدي إلى نشرها.
- معلومات يجب أن يلم بها المذيعون والعاملون.



المطلب الثاني
مخاطبة الأفراد من ذوي الكفاءة

المقصود هو مخاطبة الذين لهم تأثير على الناس في الإقناع بخطورة هذه القنوات وترك مشاهدتها وأهمية مواجهتها، وهؤلاء الأفراد من ذوي الكفاءة في التأثير على الناس لإقناعهم يتنوعون بين علماء شرعيين، وباحثين متخصصين، وكتاب في الصحف والمجلات، أو مذيعين لهم برامجهم الأسبوعية أو الشهرية، وربما تكون برامج حوارية أو غير ذلك مما قد يستخدم في إقناع الناس بخطورة تلك القنوات، ومن الأفراد ذوي الكفاءة: مذيعو الراديو والتلفزيون والقائمون على القنوات السنية، والقائمون على الإذاعات الصوتية، من أهل السنة.

ومن أولى الأفراد الذين ينبغي مخاطبتهم ومن أشدهم كفاءة وتأثيرًا على المسلمين اليوم في التحذير من هذه القنوات الفضائية هم أهل العلم الشرعي، ويكون ذلك بعدة طرق:-

١-من ذلك أن يقوم العلماء بإصدار البيانات المحذرة من القنوات الفضائية الرافضية وحكم مشاهدتها، وحكم إعطائها الإمكانية للبث، وحكم تركها في متناول الأطفال وكل من قد يتأثر بها، وخطورتها إجمالًا وتفصيلًا، ووجوب الحذر منها، ثم يتم التوجيه لخطباء المساجد بقراءة البيان على المصلين، وأن تتم إذاعة البيان في القنوات الفضائية الرسمية للبلاد السنية، وطبع البيان وتوزيعه على المصالح الحكومية وطلبة المدارس والجامعات، وجعله متوفرًا

للعامة[1].

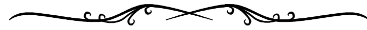
٢- التصدي لبيان خطرها والتحذير من مشاهدتها بالظهور في القنوات السنية، ضمن برامج تتاح للعلماء بشكل دوري عام، أو بشكل حلقات خاصة للتحذير من قنوات الرافضة.

٣-إصدار الفتاوى المعتمدة من المفتي للبلاد الإسلامية ومن لدن المؤسسات التي أوكل إليها الإفتاء الرسمي في بلاد المسلمين ولدى المفتين للأقليات الإسلامية خارج بلاد المسلمين بتحريم مشاهدة تلك القنوات والتقاط بثها أصلًا.

٤-بيان خطرها والتحذير من مشاهدتها عبر مقالات لأهل العلم في الصحف والمجلات السنية.

٥-بيان خطرها من خلال بحوث في مجلات مُحَكَّمة، يقوم بها المتخصصون في الدعوة والعقيدة من الباحثين الأكاديميين.

٦-أن يستغل أهل العلم الشرعي كل أسلوب ممكن ومتاح للحديث عن خطورة تلك القنوات الرافضية والتحذير من مشاهدتها.



(١) انظر: المد الشيعي في مصر، تأليف: الهيثم زعفان، ص: (١١).

المبحث الثالث
التصدي لها بأسلوب الامتناع من مشاهدتها

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: غرس الوازع الديني لدى المسلمين بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها
- المطلب الثاني: تحذير المسلمين من خطورة هذه القنوات بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها
- المطلب الثالث: تنبيههم إلى مخطط الرافضة وكيدهم من خلال هذه القنوات بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها

* *   * ** *   * *

المطلب الأول: غرس الوازع الديني لدى المسلمين بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها

من المهم: أن يعلم المسلمون أنه ثمة إثم على من يعول البيت ورب الأسرة إذا شاهد تلك القنوات من أهل البيت ممن قد يتأثر بها، ومن شواهد ذلك من كلام أهل العلم:-

١- قال الإمام سفيان الثوري: "من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعةٍ، وهو يعلم، خرج من عصمة الله، ووكل إلى نفسه"(١). وقال أيضًا: "من سمع ببدعةٍ، فلا يحكها لجلسائه، لا يلقها في قلوبهم"(٢). فعلق الإمام الذهبي قائلًا: "قلت: أكثر أئمة السلف على هذا التحذير، يرون أن القلوب ضعيفةٌ، والشبه خطافةٌ"(٣).

٢- قال الإمام أبو عثمان الصابوني واصفًا أهل السنة: "ويبغضون أهل البدع، الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم، التي إذا مرت بالآذان، وقرت في القلوب ضرت، وجرت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرت"(٤).

٣- وقال الإمام ابن بطة: "فالله الله معشر المسلمين، لا يحملن أحدًا منكم

(١) شرح السنة للبربهاري، ص: (١٣٥).

(٢) سير أعلام النبلاء: ٦/ ٦٤١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) في رسالته: عقيدة السلف أصحاب الحديث: (ص١١٤-١١٥).

حسنُ ظنه بنفسه، وما عهده من معرفته بصحة مذهبه على المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل هذه الأهواء، فيقول: أُداخله لأناظره، أو لأستخرج منه مذهبه، فإنهم أشد فتنةً من الدجال، وكلامهم ألصق من الجرب، وأحرق للقلوب من اللهب، ولقد رأيت جماعةً من الناس كانوا يلعنونهم، ويسبونهم، فجالسوهم على سبيل الإنكار، والرد عليهم، فما زالت بهم المباسطة وخفي المكر، ودقيق الكفر حتى صبَوا إليهم"[1].

٤- وقال الإمام ابن عقيل: "وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعةٍ من العلماء، وكان ذلك يحرمني علمًا نافعًا"[2]. فعلق الإمام الذهبي قائلًا: "قلت: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسر على تأويل النصوص -نسأل الله السلامة-"[3].

فهذه النصوص السابقة تبين موقف علماء السلف رحمهم الله من الاستماع لأهل البدع، حتى ولو كان الأمر من أجل مناظرتهم والرد عليهم، وذلك لمن كان لديه نوع أهلية للرد على بدعهم، فكيف بمن لم تكن لديه تلك الأهلية، بل ليس لديه من العلم ما يحصنه من الوقوع في حبائل أهل البدع، خاصة مع ما يطرحه الرافضة في قنواتهم في هذا العصر من الشبه الخطيرة التي قد ينخدع بها من لم يكن متحصنًا بالعلم الشرعي.

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة: (٢/ ٤٦٩).

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٣٣١

(٣) المرجع السابق.

المطلب الثاني: تحذير المسلمين من خطورة هذه القنوات بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها

وذلك ببيان خطورة هذه القنوات الفضائية الرافضية على الدين من خلال النقاط التالية:-

أولا: أن دين الرافضة دين مبتدع وليس هو مذهب من مذاهب المسلمين المعتبرة بل هو هجينٌ بين الفارسية واليهودية والإسلام.

ثانيًا: أن هذه القنوات تعمل على زعزعة الثقة بأصول المسلمين، فهي تصرح بأن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين وبين دفَّتَيِّ المصحف هو ناقص وأن التكملة عند أئمة الرافضة.

ثالثًا: أنَّها تحاول أن تطعن في صحابة رسول الله ﷺ، وأن تتهمهم بالنفاق، وفي هذا ضياع للدين، وفيه اتهام صريح للسنة النبوية وأن نقلتها كلهم منافقون.

رابعًا: أنها تقوم بزرع بذور الفتنة وإشعال نار الحقد على أهل السنة.

خامسًا: أنها تبث شبهات خطيرة تشكك عوام أهل السنة في عقيدتهم.

سادسًا: خطورتها على الأمن ووحدة الصف.

كل ذلك يدل على خطورتها وأهمية الامتناع عن مشاهدتها، ويعتبر هذا الأسلوب في التصدي لهذه القنوات أسلوبًا مهمًّا، فهو يبين خطر هذه القنوات ويجليها أمام الناس، ولكن من عيوبه أنه ليس كل من يتبين له خطورة هذه القنوات يأخذ الأمر بالجدية المطلوبة ويمتنع عن مشاهدتها، ويمنع من كان

مسؤولًا عنهم من مشاهدتها، أضف إلى ذلك وجود الفضول عند بعض الناس في معرفة ما هو جديد ومشاهدة ما هو غريب.

ولقد انتشر التحذير من القنوات الفضائية عبر بعض الوسائل مثل رسائل الهاتف المحمول، وبعض المقالات في الصحف، وشبكة الإنترنت، وفي بعض المحاضرات والدروس العلمية الدينية، ولكن ذلك لا يكفي ولا يفي بالغرض، فإن خطورة هذه القنوات لم يتم إبرازها للعامة بالشكل المطلوب، فيجب تكثيف الجهود في هذا المجال عن طريق التعاون، وتجيير كل أسلوب وطريقة ممكنة لبيان خطورة هذه القنوات.

وحاصل ما تم نشره في الفضائيات ورسائل الهاتف المحمول مما يحذر من هذه القنوات هو ما يتعلق بأمرين:

الأمر الأول: أمور يعافها الذوق السليم من بعض فتاوى وتصريحات أئمة الرافضة.

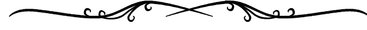
الأمر الثاني: بيان أسماء القنوات الفضائية والتحذير منها والدعوة إلى إغلاقها.

ولكن المطلوب هو بيان خطورة هذه القنوات وفضحها، ولا يخفى في هذا الأسلوب أهمية دور العلماء في مواقعهم على الإنترنت، وفي محاضراتهم في القنوات الفضائية، ودروسهم ومحاضراتهم العامة، أن يبينوا خطورة هذه القنوات للناس ويحذروهم منها بما يفضي إلى الامتناع عن مشاهدتها[1].

---

(١) وللوقوف على خطورتها بشكل مفصل، يراجع الباب الأول من هذه الرسالة.

كل ذلك -مما سبق- يدعو كل مؤمن حريص على إيمانه وكل مسلم حريص على إسلامه وكل رب أسرة حريص على أسرته أن يمتنع عن مشاهدة هذه القنوات، وأن يمنع كل من تحت أمره من مشاهدتها، عن عبد الله بن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله ﷺ، قال: «ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»[1].



(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٩/ ٢٦، برقم: (٧١٣٨)، ومسلم في صحيحه: ٣/ ١٤٥٩، برقم: (١٨٢٩).

المطلب الثالث: تنبيههم إلى مخطط الرافضة وكيدهم من خلال هذه القنوات بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها

إن الرافضة يخططون من خلال قنواتهم الفضائية إلى:-

١- إبعاد المسلمين عن دينهم وتشكيكهم في عقائدهم.

٢- تشكيكهم في مصادرهم من القرآن والسنة وإجماع سلف الأمة.

٣- يريدون إفساد المجتمعات بإحلال الزنا باسم زواج المتعة.

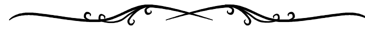
٤- من مخططهم زعزعة الأمن في بلاد المسلمين.

٥- هم يخططون بعد ذلك إلى قتل أهل السنة وإراقة دمائهم ويريدون أن يضعفوا الأمة الإسلامية ويفرِّقوا جموعها.

٦- يحاولون أن يدخلوا السُّذج وضعاف الإيمان إلى هذا المذهب الخطير، ويقنعوا الناس ببث شبه خطيرة في العقيدة لكي ينتقلوا إلى هذا المذهب الخطير مذهب الرفض، ومن ثم يستخدمونهم في طعن أهل السنة في ظهورهم ويستخدمونهم ضد الإسلام وأهله.

٧- كذلك ما يخطط له الرافضة من مشروعهم السياسي والذي يسمونه (تصدير الثورة)، وذلك بنشر مذهب الرفض في العالم الإسلامي للسيطرة عليه، وهذا قد ثبت بشكل واضح من خلال تصريحات قادتهم ومن خلال ما تبثه هذه القنوات من محاولة بث الفتنة بين المسلمين ونشر هذا المذهب الخطير مذهب الرفض من أجل السيطرة على الأوضاع السياسية في بلاد المسلمين، وهو ما ثبت من خلال بعض تصريحاتهم بأن غايتهم هي الانتقام من الإسلام

الصحيح الذي أزال دولة فارس، وهذا يظهر غايتهم العنصرية في توجههم للتأثير على المسلمين والعرب خصوصًا، ويتضح ذلك كذلك من خلال بعض مروياتهم التي يذكرون فيها مهديهم المنتظر إنما يأتي بقتل العرب وخاصة قريش[1] وهم ينتظرونه ليل نهار ويدعون الله بتعجيل فرجه لكي يتبعونه ويقتلون معه العرب، وبهذا تتضح غايتهم العنصرية.



(١) انظر ص: (٥٧) من هذه الرسالة.

الفصل الثاني
التصدي لها بالرد على ما يبث فيها من باطل

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: التصدي لها بالرد عليها من خلال الوسائل المرئية.
- المبحث الثاني: التصدي لها بأسلوب الرد عليها من خلال الوسائل المقروءة.
- المبحث الثالث: التصدي لها بالرد عليها من خلال الوسائل المسموعة.

* * * ** * * *

المبحث الأول
التصدي لها بالرد عليها
من خلال الوسائل المرئية

وفيـــه أربعة مطالـــب:

- المطلب الأول: الرد عليها من خلال القنوات الفضائية.
- المطلب الثاني: الرد عليها من خلال المواقع الإلكترونية العامة والخاصة.
- المطلب الثالث: الرد عليها من خلال رسائل الهاتف المحمول.

* * * ** * * *

المطلب الأول
الرد عليها من خلال القنوات الفضائية

لا شك أن من أجود طرق الرد على القنوات الفضائية الرافضية: الرد من خلال القنوات الفضائية كذلك، وذلك لأن المشاهد الذي يشاهد تلك القنوات حري به أن يشاهد القنوات الأخرى أكثر من مشاهدته لأساليب رد أخرى بوسائل تقنية مختلفة، وذلك من حيث العادة، فإن شريحة كبيرة من الناس تعتمد في التعلم والترفيه على القنوات الفضائية؛ لما فيها من سهولة التناول، وقلة تكلفتها المادية.

ومن القنوات الفضائية التي ترد بشكل دائم على القنوات الرافضية: قنوات صفا ووصال العربية ووصال الفارسية، وهي لها جهود مباركة في الرد على القنوات الرافضية، وذلك من خلال نشر بعض المقاطع التي تقتطع من القنوات الرافضية والرد عليها، وبيان خطورتها، أو من خلال الرد على ما يطرحه الرافضة عمومًا من أطروحات فكرية، وذلك من خلال برامج حوارية جيدة ولها أثر مبارك في التأثير على المشاهدين وحمايتهم من شبه الرافضة، وأطروحاتهم التي تهدم العقيدة الإسلامية الصحيحة.

وينبغي على جميع قنوات أهل السنة التعاون في الرد على قنوات الرافضة، وتمحيص ما يطرح فيها وبيان خطره ودغله؛ فإن من أهم الواجبات على الأمة الدفاع عن عقيدتها، ومن أنفع أشكال الدفاع عن عقيدة المسلمين اليوم: الرد على ما تطرحه قنوات الرافضة مما قد يؤثر سلبًا على فكر أبناء الأمة الإسلامية، وقيمهم ومعتقداتهم.

ومما يقترح على القنوات الفضائية -ولو كانت غير متخصصة في الرد على الرافضة- أن تساهم ببعض ما يلي:-

١- استضافة العلماء المتخصصين في العقيدة والفرق في برامج تعرض بشكل مباشر وغير مباشر (مسجلة)، للرد على ما يتم طرحه في قنوات الرافضة.

٢- عمل برامج حوارية يتم فيها استضافة كبار المتخصصين في العقيدة من أهل السنة في العالم الإسلامي لمحاورة بعض الرافضة الذين لهم تواجد في قنوات الرافضة، أو محاورة أطروحاته من غير تواجده في غرفة التصوير (الاستديو).

٣- نقل مقاطع مسجلة من قنوات الرافضة[١]، ثم إتباع المقاطع بالتحذير من عقائدهم وشركياتهم وبيان بُعدهم عن الحق.

٤- برامج تفاعلية تتعلق بالرد على قنوات الرافضة وترد على استفسارات أهل السنة، وتجيب على شبهات الرافضة.

و"من الأفكار لمواجهة القنوات الرافضية: -

- دعم القنوات الإسلامية أو على الأقل دعم برامج تلفزيونية معينة تعالج ما تطرحه هذه القنوات.

- تنظيم حملات إعلامية تلتزم بها جميع القنوات الإسلامية للرد على

(١) ويستحسن هنا عدم ذكر اسم القناة الرافضية تحاشيًّا للدعاية لها.

القنوات الفضائية الرافضية، وأطروحاتها"[1].

ومن الأمور التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار أهمية التعاضد والتكامل بين وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، فبإمكان وسائل الإعلام عمل تغذية لما يمكن طرحه عبر تطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي من الردود والتأصيل بشكل لافت للنظر ويشد المتابعين.

كما أنه ينبغي أن تقوم القنوات الفضائية السنية بالإعلان عن نفسها بشتى الوسائل، ومن ذلك عمل تطبيق في متاجر الهواتف المحمولة للتواصل مع المشاهدين عبرها، وهو الأمر الذي سبقت إليه بعض القنوات الفضائية الرافضية مع الأسف، حيث إنها عملت على إنشاء تطبيق لها على متاجر الهواتف المحمولة يمكن تنزيله بسهولة، مثل قناة المعارف - قناة الأنوار - قناة كربلاء - قناة الغدير - قناة العهد - قناة آفاق - قناة اللؤلؤة - قناة الاتجاه، فإن لهذه القنوات تطبيقات على متجر (قوقل بلاي) ومتجر (أبل) تتواصل القناة بها مع مشاهديها بشكل مباشر، ومتواصل.



(١) المرجع: الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان، ص: (٢٦).

المطلب الثاني
الرد عليها من خلال المواقع الإلكترونية العامة والخاصة

لا شك أنه صار للمواقع الإلكترونية تأثير كبير في نقل مقاطع المرئيات المقتطعة من القنوات الفضائية وغيرها، وهي تعتبر حاليًّا خزينة لا يستهان بها لكثير مما يعرض من مرئيات في العالم سواءً أكانت تسجيلات من الفضائيات أو من مجهودات فردية أو جماعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وتتميز المرئيات التي في مواقع الشبكة بأنها جاهزة للعرض في أي وقت وأنها مصنفة بحسب ما تحتويه من مشاهد وما تختص به من مواضيع. وتهتم شريحة لا يستهان بها من الناس بما يعرض في مواقع الشبكة ومواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الخاصة.

ولتلك المشاهد المعروضة على الشبكة مما تم تسجيله من القنوات الفضائية تأثير كبير، بل يبلغ عدد المشاهدات لبعض المقاطع المرئية على الشبكة أحيانًا الملايين ممن لم يتسن لهم المشاهدة المباشرة عبر القناة الفضائية. ولذلك فلا بد من اغتنام تلك المواقع في نشر الردود على القنوات الفضائية وما يعرض عليها من خلال مقاطع تعرض -كذلك هي الأخرى- في مواقع الشبكة سواءً أكانت مواقع شخصية أو عامة أو منتديات.

وهنا ينبغي للقائمين على هذا النوع من المواقع أن يعنوا بتسجيل كامل لبعض القنوات الفضائية بشكل يستوعب أوقات الذروة، ومن ثم يتم اختيار مقاطع تحتوي على تلك المخازي، كما لا ينبغي أن تترك بدون تعليق أو رد يبين حكمها من ناحية الشرع، أو يرد عليها إذا كانت تحتوي على شبهة.

وأقترح تخصيص ركنٍ لتلك المرئيات في مواقع المهتمين بالرد على فضائيات الرافضة أو تخصيص منتدى من مجموعة منتديات عامة دعوية كانت أو علمية، ومن أمثلة المواقع التي اطلعت عليها ووجدتها تفي بشيء من هذا الغرض وتحتوي على بعض المرئيات وتهتم بهذا الجانب وتخصص زاويةً من الزوايا فيها للرد على القنوات الرافضية وما يعرض فيها:-

موقع المنهج

www.almanhaj.com

موقع البرهان

http://alburhan.com/main /

مهتدون لماذا تركنا التشيع

www.wylsh.com

موسوعة الرشيد

http://www.alrashead.net /

منتديات السرداب الإسلامية

http://www.alsrdaab.com/vb /

موقع كسر الصنم

http://www.kasralsanam.com/main/default.aspx

موقع القادسية

http://www.alqadisiyya٣.com/main /

موقع فيصل نور

http://www.fnoor.com/main /

الراصد نت

http://www.alrased.net/main /

موقع الخميني

http://www.khomainy.com/arkho /

شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي: –

http://www.muslm.org/vb /

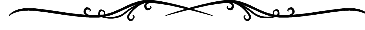
شبكة الدفـــاع عن عقيدة أهل السنة: –

http://www.muslm.org/vb

وغيرها كثير، ومن اللافت للانتباه أن عمل موقع يجمع تلك المرئيات التي ترد على قنوات الرافضة صار أمرًا متيسرًا للأفراد، وذلك عن طريق صفحة متخصصة في ذلك على الفيس بوك مثلًا أو تويتر أو اليوتيوب، فإن ذلك لا يكلف شيئًا من الناحية المادية وهو سهل ميسَّر. ولا يحتاج حتى إلى أي معرفةٍ بالبرمجة على صفحات الإنترنت، كل ذلك مما يسهِّل واجب طلاب العلم في نشر ما تعلموه من وسائل الرد على شبهات وأطروحات القنوات الفضائية الرافضية. وهذا يعتبر من المواقع الخاصة في الإنترنت.

ومن الأمور التي ينبغي أن يهتم بها أصحاب المواقع على الشبكة سواءً أكانت مواقع عامة أم خاصة: الإعلان عن تلك المرئيات المتخصصة في الرد

على الرافضة ووضع روابط لها في مواقعهم ليكون في ذلك نشر لتلك المقاطع المرئية على أقل تقدير، وذلك يعتبر سبيلًا للتكامل والتعاضد بين تلك الوسائل في الرد سواء أكانت مرئية أو مقروءة أو مسموعة.



المطلب الثالث
الرد عليها من خلال رسائل الهاتف المحمول(١)

تتميز الرسائل التي تصل إلى أشخاص بعينهم بالخصوصية وفيها اعتبار لشخص المرسل إليه، ولذلك فإن الرسالة إذا وصلت لشخص ما تجد قبولًا واهتمامًا من لدنه؛ لأنها تلامس شخصه، وتداعب اهتماماته بشكل مباشر، وتتميز رسائل الهاتف المحمول بأنها سهلة الوصول إلى كل من يجيد القراءة، وتعتبر رسائل الـ (sms) بشكل خاص مهمة لكل شخص يحمل الهاتف المحمول في جعبته، وانتشرت الرسائل الدعوية عبر هذا النوع من المراسلات في فترةٍ سابقة قريبًا، وكان منها ما هو مدفوع الثمن ومنها ما هو مجاني تقوم على إرسالها المراكز الدعوية ومندوبيَّات الدعوة والمكاتب التعاونية الدعوية ولقد وجدت قبولًا بين الناس.

ومن هنا فيعتبر هذا النوع من الرسائل وسيلةً جيدةً يمكن أن تستخدم في الرد على ما يطرح في قنوات الرافضة من عقائد ضالة وبدع وخرافات، سيما وأنها يمكن أن تحمل رابطًا لصور أو مقاطع مصورة لكلماتٍ أو مشاهد يتم إخراجها من أجل الرد على تلك القنوات، وربما يتم الاقتباس منها فهذه الرسائل يمكن أن تكون وسيلة لإيصال المطلع عليها إلى غيرها من الوسائل

---

(١) تشكل الوسائط في الهاتف المحمول والتي تكون على شكل مقاطع متحركة مرئية أو صورٍ ثابتةٍ جزءًا كبيرًا من رسائل الهاتف المحمول التي تستعمل في التعبير عن المقصود، ولذلك تعمدت أن يكون هذا المطلب ضمن الوسائل المرئية.

الأكثر تطوُّرًا.

وفي الآونة الأخيرة ظهرت الرسائل التي تكون ضمن شبكات التواصل الاجتماعي وهي حاليًّا يمكن فتحها وتداولها عن طريق الهاتف المحمول، ويعتبر هذا النوع من الرسائل التي تعتمد على شبكة الإنترنت ثورة في عالم الاتصال، وذلك مما يسمى برسائل برامج التواصل الاجتماعي، وهي تتميز بميزات تفوق رسائل الهاتف المحمول التقليدية المعتادة؛ فهي تكاد لا تحتاج إلى أي تكلفة ماديَّة، وتتميز كذلك بإمكان إرسالها إلى مجموعات كبيرة من الأشخاص بضغطة زر واحدة وبدون أي تكلفة مادية تذكر.

وأذكر ها هنا أنواعًا من تلك التطبيقات التي يمكن أن تكون وعاءً لتلك الرسائل المبثوثة عن طريق الهاتف المحمول، وهي عبارة عن تطبيقات موجودة في الهواتف المحمولة الذكية حاليًّا، كما أنها موجودة في أجهزة الحاسب الآلي، ويمكن تنزيلها والاستفادة منها في التحذير من القنوات الرافضية عن طريقها، أذكر أمثلة منها في الجدول التالي:-

اسم تطبيق تبادل الرسائل باللغة العربية	اسم تطبيق تبادل الرسائل باللغة الإنجليزية
واتساب	WhatsApp
الكيك	Keek
الانستجرام	Instagram
تويتر	Twitter

اسم تطبيق تبادل الرسائل باللغة العربية	اسم تطبيق تبادل الرسائل باللغة الإنجليزية
الفيس بوك	FaceBook
جوجل بلس	+Google
تمبلر	Tumblr
لاين	Line
فيس بوك ماسنجر	FaceBook messenger
كيك ماسنجر	KikMassenger
تيليجرام	Telegram
تانجو	Tango
آسك إف إم	Ask Fm
فايبر	Viber
لينكيد إن	LinkedIn
باث	Path
شات أون	ChatOn
سكايب	Skype

وما هذه إلا مجرد أمثلة للوقوف على بعضها، وإلا فإن الموجود أكثر من ذلك وقد يتجدد وينشأ غيرها.



المبحث الثاني
التصدي لها بأسلوب الرد عليها
من خلال الوسائل المقروءة

وفيــه ستة مطالــب:

- المطلب الأول: الرد عليها من خلال الكتب.
- المطلب الثاني: الرد عليها من خلال البحوث والرسائل الجامعية.
- المطلـب الثالـث: الـرد عليهـا مـن خـلال المطويـات والنشرات.
- المطلـب الرابـع: الـرد عليهـا مـن خـلال الصـحف والمجلات.
- المطلـب الخـامس: الـرد عليهـا مـن خـلال الرسـائل الخاصة الموجهة للأفراد والمجتمعات.
- المطلب السادس: الرد عليها من خلال المقالات.

* *   * ** *   * *

المطلب الأول
الرد عليها من خلال الكتب

مهما اختلفت وسائل التقنية وتعددت يظل الكتاب متميزًا بأهمية بالغة في توجيه فكر الأمم وصياغة عقولهم وأفهامهم وفكرهم.

وهو الوسيلة التي لا تحتاج إلى أي من تعقيدات التقنية الحديثة من وسائل ممغنطة أو كهرومغناطيسية أو حتى الكهرباء؛ فإن الإضاءة التقليدية القديمة كافية لإيصال ما في باطن كتاب من علم وفكر إلى أذهان الناس، ما دام أنهم يقرؤون وقد فارقوا أول وأبسط معالم الأمية، ألا وهو عدم القراءة، فالأداة التي تغرف من علم الكتاب هي القراءة، والتقنية المطلوبة هي الإضاءة الكافية، وهذا يدل على أن الكتاب وإن كان من أوائل وسائل نقل العلم، فإنه من أكفئها وأجدرها بالاستمرار في مواجهة أي عوامل أو متغيرات، ناهيك عن سهولة الوصول إليه، ووصوله إلى أي مكان، وقلة تكلفته المادية بالنظر إلى غيره من الوسائل.

وهنا أقترح تأليف كتب في محاور متعددة:-

أولًا: الرد على القنوات الفضائية فيما يتعلق بمن يظهرونهم على أساس أنهم منتقلون من مذهب أهل السنة ومعتنقون لمذهب الرافضة، وذلك من خلال عدة جهات، منها:-

١-هل كان اعتناق هؤلاء لمذهب الرفض عن قناعة تامة، وذلك من خلال ما يتم عرضه عنهم في القنوات الفضائية، ومن خلال دراسة معتقدهم

السابق، ويكون ذلك بأخذ عينة من هؤلاء الذي يتم تقديمهم في القنوات الرافضية وإجراء الدراسة عليهم.

٢-دراسة أسباب اعتناق هؤلاء لمذهب الرفض.

٣-دراسة سير المعتنقين لمذهب الرفض.

٤-بيان أنهم إما لم يكونوا من أهل السنة أصلًا، أو أنهم لم يعرفوا السنة، أو أنهم مرتزقة تمت صناعتهم لإيهام أهل السنة بأن ثمة من يعتنق الرفض.

ثانيًا: تأليف كتب للرد على مغالطات القنوات الرافضية التاريخية، مثال ذلك: الرد على مسلسل المختار الثقفي(١). فمن الكتب التي ينبغي تأليفها: كتاب تاريخي يبين تاريخ المختار الثقفي، ونبوءة النبي ﷺ تجاهه، وكتاب آخر يستقرئ مسلسل المختار الثقفي ويرد على مغالطاته التاريخية، وتجاوزاتها العقائدية.

ثالثًا: تأليف كتب يتم فيها دراسة تأثير القنوات الفضائية على أقاليم محددة.

رابعًا: تأليف كتب تدرس تأثير قنوات الأطفال الرافضية على أطفال المسلمين وسبل التوقي منها.

خامسًا: تأليف كتاب يدرس الأفلام الكرتونية الموجهة توجيها عقديًّا، والتي أنتجتها القنوات الرافضية سواء أكانت متخصصة للأطفال أم لا.

سادسًا: تأليف كتاب يدرس الأناشيد الموجهة توجيهًا عقديًّا، والتي

(١) انظر أسلوب العرض عن طريق المشاهد التمثيلية، صفحة: (٣١٤).

أنتجتها القنوات الرافضية سواء أكانت متخصصة للأطفال أم لا.

سابعًا: ومن الكتب التي ينبغي تأليفها بحث يتعلق بأماكن بث القنوات، تحديدًا البلدان والدول التي يبث فيها البث الرافضي- في جميع أنحاء العالم، إحصاء الدول إحصاء المناطق من الدول، **ثم إصدار التوصيات لعمل قنوات تناسب تلك البلدان ولغاتهم ولهجاتهم، وترد في نفس الوقت على تلك القنوات الرافضية التي تبث على نفس نطاق تلك البلدان.**

ثامنًا: كتب أو كتيبات لعامة المسلمين توضع فيها معايير وعلامات تعرف بها القنوات الرافضية.



المطلب الثاني
الرد عليها من خلال البحوث والرسائل الجامعية

لا يخفى ما للبحوث والرسائل الجامعية من مكانة علمية؛ حيث إنها قائمة على أبحاث محكمة ومسؤولة عن دقائق ما يكتب فيها، كما لا يخفى ما لها من دور في التأثير على المجتمعات التي تعي أهمية العلم والبحث للوصول إلى الحقيقة، والوقوف على ما ينبغي فعله أو التأكيد عليه أو الحذر منه، ومن خلال دراستي للقنوات الفضائية الرافضية أستطيع أن أنصح بكتابة بعض الرسائل والبحوث التي يحتاجها أهل السنة للوقوف على مكامن خطورة تلك القنوات، وللتصدي للهجمة التي تتبناها تلك القنوات على عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن تلك الرسائل المقترحة:-

١- **كتابة بحث تفصيلي يدرس المسلسلات التاريخية في القنوات الرافضية**، ويستخرج أكاذيبها ومغالطاتها التاريخية، وأساليبها الماكرة.

٢- **كتابة بحث في مدى استخدام أئمة الرافضة لعقيدة الثأر** من أتباع قتلة الحسين في دعوتهم لعوامهم، وبيان أن مقصودهم بأتباع القتلة هم أهل السنة والجماعة، وخطورة هذه العقيدة.

٣- **رسالة في قنوات الأطفال الرافضية**، وهي ثلاث قنوات: طه، وهادي، وهدهد، تحليل محتواها، ومشروع مقترح لوقاية الأطفال منها.

٤- **رسائل تُعنى بتحليل المحتوى لكل قناة فضائية رافضية على حدة**، وتعنى بالأخص بالمحتوى التحريضي الذي يعتبر من أخطر المحتويات لتلك القنوات.

٥- كتابة بحث يدرس محتوى القنوات السنية التي ترد على القنوات الرافضية، ويبين إيجابياتها من الناحيتين العلمية والفنية، وما ينقصها، وتوصيات للنهوض بها.



المطلب الثالث
الرد عليها من خلال المطويات والنشرات

يقصد بالمطويات والنشرات تلك الملخصات التي تتضمن معلومات مختصرة في جوانب معينة ولا تتعدى عدة صفحات ولا تتخذ شكل الكتيب، ولكن هي عبارة عن ورقة واحدة تطوى بشكل لافتٍ وجاذب للأنظار.

تتميز المطويات والنشرات بميزات متعددة منها أنها مختصرة وغير مطولة وليس فيها إملال للقارئ وأنها ذات شكل محبب إلى نفوس العامة فلا تتخذ شكل الكتاب المطوَّل، وبذلك تصل المعلومة بشكل سريع ومحبَّب إلى نفوس عامة الناس، ولأهميتها وأثرها البالغ فإننا نجد بعض الجهات وخاصة التوعوية منها تهتم بهذا النوع من أنواع نشر المعرفة، مثل النشرات والمطويات التوعوية في جوانب الصحة والدفاع المدني وغيرها.

وتنتشر هذه المطويات والنشرات على صفحات الشبكة العالمية بشكل واضح ومهيأ للطباعة والنشر؛ حيث توجد هذه المطويات جاهزة للتنزيل من مواقع متخصصة في الصحة أو التوعية الدينية(1)، وهي لا شك أنها تعتبر وسيلةً جيدةً للرد على القنوات الرافضية، وبالإمكان أن يتم رفعها على شبكة المعلومات العالمية لتسهل طباعتها ونشرها في أي مكان في العالم.

---

(1) انظر على سبيل المثال:-

http://www.ykuwait.net/vb/showthread.php?t=58106

بتاريخ: ٣/ ١/ ١٤٣٦هـ.

ومن مميزات المطويات والنشرات أنها زهيدة الثمن وسهلة الحمل وسهلة التوزيع في أرفف المساجد والمستشفيات وأماكن توزيع مستقبلات البث (الرسيفرات) وبيعها.



المطلب الرابع
الرد عليها من خلال الصحف والمجلات

وذلك بعدة طرق من ضمنها: تخصيص أعمدة أو صفحات في الصحف أو المجلات للحديث عن القنوات بشكل عام، ثم يتم إدراج الحديث عن القنوات الرافضية[1] من خلال الحديث عن القنوات، كذلك ينبغي أن يتخصص بعض الباحثين في العقيدة والفرق في الرد على مثل هذه القنوات، هذا بالإضافة إلى أنه يكون ثمة مجلات متخصصة في فضح المد الرافضي، ويتم من خلالها الحديث عن القنوات الرافضية، بل بالإمكان أن تصدر دورية مستقلة بشكل كامل للرد على القنوات الرافضية برصد ما يطرح فيها وتمحيصه والرد عليه.

وتزاحم اليوم الصحافة الإلكترونية الصحافة المعتادة، والتي صار لها رواج في هذه الآونة بسبب انتشار أجهزة الحاسب الآلي وتنوعها، ويمكن استغلالها لنفس الغرض؛ فهي لا تقل انتشارًا عن الصحف والمجلات المطبوعة، وأذكر هنا بعض الأمثلة للصحف الإلكترونية:-

صحيفه عاجل الإلكترونية

www.burnews.com /

صحيفة سبق الإلكترونية

(١) ويكون ذلك دون ذكر اسم القناة الرافضية؛ لئلا يكون في ذلك دعاية لها إلا ما عرف أنه انتشر بين عوام السنة العلم بها.

sabq.org /

صحيفة المواطن الإلكترونية

www.almowaten.net /

صحيفة أنحاء الإلكترونية

www.an٧a.com /

صحيفة الوئام الإلكترونية

mobile.alweeam.com.sa /

صحيفة صدى الإلكترونية | الرئيسية

www.slaati.com /

فهده الصحف الإلكترونية ينبغي أن يكون لها مساهمة في التحذير من القنوات الفضائية الرافضية، وبيان خطورتها، وسبل التوقي من أخطارها، ومن مميزات الصحف الإلكترونية أنها يمكن الاطلاع عليها بطرق متعددة، مثل الهاتف المحمول أو الكمبيوتر.

كما ينبغي أن يتوجه حملة الأقلام إلى الكتابة في مثل هذه الصحف الإلكترونية؛ حيث إن لها رواجًا بين الناس في الوقت الراهن.



المطلب الخامس
الرد عليها من خلال الرسائل الخاصة الموجهة للأفراد والمجتمعات

تتميز الكتيبات والرسائل الموجهة إلى الأفراد والمجتمعات بميزات تساعد على قبولها، من ذلك: أنها قصيرة وليس فيها إطالة مما يجعلها لا تتخذ شكل الكتاب الكبير الذي يوجه إلى طبقة من المثقفين في الغالب، وأنها غالبًا تتميز بأنها موجهة إلى شرائح محددة من الناس مما يجعلها تحمل في طياتها رسائل قلبية مقربة من النفوس.

ومن أنواع الرسائل القصيرة الموجهة المقترحة:-

- رسائل موجهة إلى الشباب، تبين مخاطر القنوات الفضائية الرافضية، وتبين ما هو الدور المناط بالشاب الغيور على دينه، وتبين الخطوات العملية التي ينبغي اتخاذها للوقاية من أخطار تلك القنوات.

- رسائل موجهة إلى الآباء بصفتهم الرعاة لأولادهم ومسؤولون عن رعاياهم، تبين مخاطر القنوات الفضائية الرافضية، وتبين ما هو الدور المناط بهم وتبين الخطوات العملية التي ينبغي اتخاذها للوقاية من أخطار تلك القنوات.

- رسائل موجهة إلى المرأة والفتاة المسلمة، تبين مخاطر القنوات الفضائية الرافضية، وتبين ما هو الدور المناط بالفتاة الغيورة على دينها، وتبين الخطوات العملية التي ينبغي اتخاذها للوقاية من أخطار تلك القنوات.

- رسائل موجهة للمرأة باعتبارها أُمًّا، تبين مخاطر القنوات الفضائية الرافضية، وتبين ما هو الدور المناط بالأم تجاه أولادها، وتبين الخطوات العملية التي ينبغي اتخاذها للوقاية من أخطار تلك القنوات.

● رسائل موجهة إلى كل مَنْ وَلِيَ من أمة محمد ﷺ شيئًا بصفته مسؤولًا عن رعيته، تبين مخاطر القنوات الفضائية الرافضية، وتبين ما هو الدور المناط بكل مَنْ وَلِيَ من الأمة شيئًا سواء صغر منصبه أم كبر، وتبين الخطوات العملية التي ينبغي اتخاذها للوقاية من أخطار تلك القنوات.

ولا يلزم أن تكون الرسائل مخرجة على شكل كتيبات ملموسة؛ فإن الرسائل الموجهة يمكن أن تصل إلى المخاطبين بها من خلال وسائل التواصل الجديدة، مثل البريد الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي المتعددة[1].



(١) انظر أوعية الرسائل في مبحث رسائل الهاتف المحمول، ص: (٤٧٦).

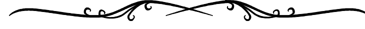
المطلب السادس
الرد عليها من خلال المقالات

لا شك أن على أصحاب الأقلام -من الكتاب في الصحف ومن العلماء وطلاب العلم وكل من يستطيع الكتابة في الرد على تلك القنوات- واجب في الرد على هذه القنوات وما تطرحه من عقائد ومحدثات وقضايا خطيرة، وذلك من خلال بيان خطرها عمومًا أو الرد على بعض أطروحاتها.

ومما يبين أهمية هذا النوع من الرد على القنوات الرافضية أن كتابة المقالات في هذه الآونة لم تعد مقتصرة على المقالات في الصحف أو المجلات أو النشرات العلمية، بل صارت كتابة المقال ونشره من أسهل الأمور، وذلك باستخدام صفحات الشبكة العامة أو الخاصة ومواقعها العامة منها والخاصة ومواقع التواصل الاجتماعي، ولقد بحثت في الشبكة عن مقالات للرد على شبهات الرافضة في القنوات الرافضية، فلاحظت أنها معدودة رغم أن المقالات العامة على الشبكة باللغة العربية تتعدى مئات الآلاف.

وأقترح لخدمة المقالات في هذا الموضوع: **عمل موقع على الشبكة يجمع المقالات التي تحدثت عن القنوات الفضائية الرافضية**، سواء أكان ذلك بشكل عام أم بشكل يخص المقالات التي تتحدث عن نوع مما تم عرضه على قنوات الرافضة.

ومما يمكن التمثيل به على المقالات الجيدة والجامعة، مقال للجعفري في موسوعة النبأ: تحدث فيه عن الشرائح المستهدفة بقنوات الرافضة، وتأثير هذه القنوات على المشاهد العربي، ومخاطر الفضائيات الرافضية على عقيدة أهل السنة، وأهم القنوات الرافضية[١].



(١) انظر: http://www.alnaba.org/details.aspx?pagename=com&pageid=٩٨

بتاريخ: ١٠/ ٣/ ١٤٣٦هـ.

المبحث الثالث
التصدي لها بالرد عليها
من خلال الوسائل المسموعة

وفيــه خمســة مطالــب:

- المطلب الأول: الرد عليها من خلال الإذاعة.
- المطلــب الثــاني: الــرد عليهــا مــن خــلال الأقــراص والأشرطة.
- المطلــب الثالــث: الــرد عليهــا مــن خــلال خطــب الجمــع والأعياد.
- المطلب الرابع: الرد عليها من خلال المحاضرات.
- المطلب الخامس: الرد عليها من خلال الدروس.

* * * ** * * *

المطلب الأول
الرد عليها من خلال الإذاعة

ويمكن تعريف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمة وتجارية وغيرها من البرامج، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم -فرادى وجماعات- باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة[1].

والإذاعة تعد من أهم الوسائل الصوتية المسموعة حتى وإن وجدت لها منافسة شديدة في الآونة الأخيرة، ولقد كانت لها الصدارة بين وسائل الإعلام قبل ظهور التلفاز.

وتتعدد أنواعها، فأغلبها حكومي تابع للدولة، ومنها الأهلي، ومنها الحزبي التابع لحزب ما أو فكر معين، ومنها الفني أيضًا، ولكن التي تأخذ على عاتقها الدعوة الإسلامية والتوعية الدينية منها نادرة جدًّا، وعند وجوده يكون ضعيفًا لا يستطيع منافسة الإذاعات العالمية، كإذاعة لندن وصوت أمريكا وصوت ألمانيا وغيرها[2].

وكانت أولى هذه الإذاعات الإسلامية إذاعة القرآن الكريم في مصر، ثم أعقبتها غيرها، كإذاعة نداء الإسلام، وإذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية

(١) الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، إبراهيم إمام، ص: (٢٥٦).

(٢) انظر: الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف، بسام الصباغ، ص: (٥٧٤).

السعودية، ولقد نفع الله بها نفعًا عظيمًا، ولكننا ننتظر المزيد؛ فإن بثها لا يقارن ببث الإذاعات العالمية من ناحية وصوله إلى أغلب أقطار المعمورة.

والإذاعة وسيلة إعلام لها ميزات كثيرة منها:

١. سهولة تلقي المستمع للمعلومات من المذياع دون جهد يذكر.

٢. أنها لا تشغَل سوى حاسة السمع فهي مناسبة جدًّا لأصحاب المهن اليدوية وقائدي السيارات، وهم شريحة كبيرة من المجتمعات، كما أنها وسيلة مناسبة لفاقدي البصر.

٣. لا تحتاج إلى أي تكاليف مادية بالنسبة للمتلقي سوى جهاز الراديو، وهو في متناول أكثر الناس.

٤. وتتميز بمخاطبة الجمهور المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعماره.

ولقد زاد عدد الإذاعات بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة وخاصة مع وجود موجات الـ (FM)، والتي انتشرت وصار لها قبول أكثر من غيرها؛ وذلك لجودة الصوت ووضوحه فيها.

وينبغي الرد على القنوات الفضائية من خلال الإذاعات المنتشرة حاليًّا على مختلف الموجات، وذلك بطرق متعددة:-

١- منها أن يتم الرد على الرافضة من خلال برامج إذاعية تبين العقيدة الصحيحة لأهل السنة في حفظ القرآن من الزيادة والنقصان وعدالة الصحابة

وتشرح التوحيد ونواقض الإسلام وخطورة الابتداع في الدين.

٢- ومنها أن يتم الرد على القنوات الرافضية من خلال برامج إذاعية تبين خطورة عقائد الرافضة، وخططهم وأساليبهم في نشر باطلهم.

٣- ومنها إذاعة برامج عن الصحابة وأمهات المؤمنين، وبيان فضائلهم من القرآن والسنة، وتحريك القلوب بقصصهم وتاريخهم وجهادهم، والرد على كل من قدح فيهم.

٤- ومنها مقابلات مع الذين تركوا مذهب الرافضة واعتنقوا مذهب أهل السنة والجماعة، وبيان أسباب هدايتهم.

٥- إذاعة قصائد حماسية تمجد الصحابة وتبين فضلهم سواء أكانوا من أهل البيت أم غيرهم من الصحابة الكرام.



المطلب الثاني
الرد عليها من خلال الأقراص والأشرطة

لا تزال الأشرطة الصوتية تجد رواجًا في بعض البلدان التي لا زالت تستخدم المسجل الصوتي سواء أكان يستخدم في السيارة أو في المنزل أو الأماكن العامة.

ولذلك فتسجيل الصوتيات على تلك الأشرطة الممغنطة من كلمات ومحاضرات العلماء وطلاب العلم يعتبر من وسائل الرد على تلك القنوات الفضائية، وبيان خطورتها والرد على عقائدها الفاسدة وبدعها ومحدثاتها.

وينبغي الاهتمام بتوزيع تلك الأشرطة في أماكنها المناسبة وخاصة في الأماكن العامة ومواقف السيارات وأماكن بيع المسجلات والأشرطة الصوتية سواء أكانت علمية أو دعوية أو ترفيهية.

وكذلك الحال بالنسبة للأقراص التي صارت في الآونة الأخيرة -عند بعض الناس- هي البديل لتلك الأشرطة فهي ولا شك يتوجه إليها نفس الحديث الذي يتعلق بموضوع الأشرطة فإنها تعتبر وعاءً للصوت، وكذلك تعتبر سهلة المحمل، وبالإمكان الاستماع إليها، والإفادة منها في مجال الرد على فضائيات الرافضة.

وتتميز الأقراص بخفتها وسهولة إرسالها عن طريق رسائل البريد العادي الذي لا يزال له دور في بعض البلاد.

المطلب الثالث
الرد عليها من خلال خطب الجمع والأعياد

تعتبر خطبة الجمعة من أهم وسائل نشر العلم والدين منذ فجر التاريخ الإسلامي، وهي وسيلة عظيمة كذلك للدفاع عن العقيدة وشعائر الدين وترسيخ الإيمان والعلم، وتتميز خطبة الجمعة بحضور عامة المسلمين، سيما وأنهم مأمورون بالإنصات لها وعدم الكلام؛ ولذلك فإنها تعتبر فرصة عظيمة لطلاب العلم من خطباء المساجد لبيان خطورة هذه القنوات الفضائية، بل وتفنيد الرد على بعض أطروحاتها.

وكذلك الحال بالنسبة لخطب الأعياد من عيد الفطر أو عيد الأضحى فكلاهما مناسبة عظيمة وفرصة سانحة للحديث عن كل ما يهم الإسلام والمسلمين، والحديث عن الأخطار التي تواجههم من خلال هذه القنوات الفضائية الرافضية هو من أهم ذلك كله.

ويمكن تجهيز بعض الخطب على النسق التالي:-

١. وذلك بأن يتحدث الخطيب في البداية عن واجب ومسؤولية كل من له رعية في الإسلام والاستدلال بقول النبي ﷺ: «كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته»[(١)]، والاستدلال بالآيات التي فيها أن الإنسان

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/ ٥، برقم: (٨٩٣).

سيسأل يوم القيامة، كقوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات:٢٤].

٢. ثم بيان دور المسؤول في حماية من هم تحت مسؤوليته، ووجوب أن يكون ناصحًا لهم وألا يكون غاشًّا لهم.

٣. ثم يبين كذلك دور كل من له تأثير في المجتمع وفي بث القنوات الفضائية، وكل من له نفوذ إلى السلطات التي تتحكم في هذه القنوات، ولو بمخاطبة المسؤولين، وأن على كل قادر مسؤولية، بقدر ما يمكنه عمله، فلا يجوز له أن يترك الإنكار والدفع عن الأمة وهو قادر على ذلك. وبإمكان الخطيب هنا أن يعدد الخطب -فيما يتعلق بهذه الجزئية- ويجعل كل خطبة خاصة بنوع من أنواع القادرين على التأثير، فمرة يخاطب الأب في أسرته، ومرة يخاطب الوزارة المشرفة على المحلات التي تبيع أجهزة الاستقبال، ومرة يخاطب كل من هو قادر على التأثير ولو بإرسال الرسائل للمسؤولين عن البث عبر الأقمار الفضائية، وهكذا.

٤. ثم بيان خطورة القنوات عمومًا على الفرد والمجتمع وبيان سهولة تأثيرها وتيسر وصولها إلى داخل البيوت والأماكن العامة.

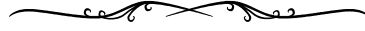
٥. ثم الحديث عن خطورة قنوات الرافضة بشكل خاص، وبإمكان الخطيب أن يتوسع في بيان ذلك في خطب متعددة بذكر بعض الأمثلة التي تبين خطورة هذه القنوات[1].

٦. ثم اقتراح طرق سد هذا المنفذ من منافذ الشر، كأن يقترح أن يكون ذلك عامًّا بأن تقوم به محلات برمجة القنوات، وذلك بأن تحذف هذه القنوات

---

(١) انظر فصول خطورة القنوات في هذه الرسالة، لجمع المادة العلمية لهذه الفقرة من الخطبة.

من أجهزة الاستقبال عند برمجتها. وكذلك أن يقترح على رب الأسرة أن يحذف هذه القنوات تمامًا، وكذلك تحصين أفراد الأسرة ضد ما يتم طرحه في هذه القنوات وتعريفهم بخطورة مذهب الرافضة عمومًا. كما ينبغي هنا أن يبين واجب كل من له قدرة في التصدي لهذا الخطر.



المطلب الرابع
الرد عليها من خلال المحاضرات

تتخذ المحاضرات العلمية قالبًا علميًّا له مكانته وقبوله عند العامة والخاصة سواء أكانت تلك المحاضرات في مساجد أو منتديات أو قاعات في الجامعات أو الكليات أو غير ذلك، فإنها تعتبر من الوسائل المؤثرة والتي لها أهميتها في تقرير العقيدة والرد على الشبهات والبدع والمحدثات، ولذلك فهي لا تقل أهمية عن غيرها من أنواع الوسائل المسموعة الأخرى، سِيَّما إذا تم الاعتناء بتلك المحاضرات بتسجيلها بشكل صوتي أو تصويرها بشكل مرئي ومن ثم نشرها وتوزيعها أو تنزيلها على شبكة الإنترنت لتكون جاهزة بعد ذلك لأي نسخ أو تنزيل أو سماع بشكل مباشر من الشبكة، وفيها خير عظيم قد نفع الله به الناس، وهي تعتبر فرصةً وأسلوبًا جيدًا للرد على قنوات الرافضة الفضائية.

ويقع على عاتق المكاتب التعاونية للدعوة ووزارات الشؤون الإسلامية في العالم الإسلامي دور في التنسيق لعمل بعض المحاضرات التي تحذر من مخاطر القنوات الفضائية الرافضية، وترد على ما يطرح فيها من مغالطات وشبهات، ومن ثم تحذير الناس منها، وبيان كيفية التخلص من خطرها.

وأقترح أن يتم عمل محاضرات عامة في المساجد وقاعات المحاضرات في الجامعات وغيرها فيما يلي من مواضيع:-

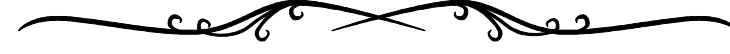
١. تأصيل عقيدة أهل السنة في كل ما يتم الهجوم عليه من قبل الرافضة في قنواتهم الفضائية، وأبرز تلك العقائد: الاعتقاد في القرآن، والاعتقاد في

الصحابة، والاعتقاد في أهل البيت وعدم الغلو فيهم، والتأكيد على اختصاص الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله.

٢. الرد على عقائد الرافضة عمومًا.

٣. محاضرات يتم فيها بيان أساليب الرافضة ومكرهم من خلال قنواتهم الفضائية[(١)].

كما ينبغي أن يتم التنسيق لعرض تلك المحاضرات -التي تقام في المساجد أو المراكز التعليمية وقاعات المحاضرات في الجامعات- عبر القنوات الفضائية السنية، من أجل الرد على قنوات الرافضة بأسلوب هادئ ورصين، وباستخدام نفس القالب الذي هو القنوات الفضائية.



(١) وبالإمكان الاستفادة من الباب الثاني من هذه الرسالة لجمع مادة المحاضرة في هذا المجال.

المطلب الخامس
الرد عليها من خلال الدروس

لم تزل دروس أهل العلم التي يجتمع فيها طلاب العلم سواءً أكانت في المساجد أو المدارس أو الكليات والجامعات مصدرًا لتقرير قواعد الدين والدفاع عن حياضه، وهي ولا شك تعتبر سبيلًا مهمًّا في بيان حقيقة ما يبثُّ في قنوات الرافضة وكشف زيفه وبيان خطورتهِ سواءً أكان ذلك بشكل عام للقنوات عمومًا أو بشكل خاص، وذلك بتفنيد شيء من أطروحات تلك القنوات والرد عليه مفصَّلًا من خلال سلسلةٍ لدروس علميةٍ موجهةٍ لطلاب العلم، وحينها يتحتم على طلاب العلم أن يعتنوا بتلك الدروس لمشايخهم اعتناءً تامًّا من كتابة وتلخيص وتسجيل ونشر لها نشرًا عامًّا وخاصًّا وتنزيل على شبكة الإنترنت.

ولا شك أن الخطاب في الدروس العلمية التي يحضرها طلاب العلم الشرعي والتي تقام في المساجد أو قاعات المحاضرات أو في بعض القنوات التي تعنى بجانب الدروس العلمية المتخصصة: سيكون له طابعه الخاص، من حيث نوعية المتلقين، فإن على طلاب العلم دور كبير في توعية الناس، وحمايتهم من خطر التأثر بمثل تلك القنوات الرافضية وغيرها، وسيخاطب الشيخ طلابه من منطلق تزكية العلم الذي يطلبونه.

ويستحسن تدريس بعض فصول من كتب وقفت على خطورة تلك القنوات، مثل هذه الرسالة، وغيرها من الجهود، لبيان أساليب تلك القنوات، وتدريب طلاب العلم على الرد على شبهاتها.

ولذلك فينبغي أن تكون ثمة دروس متخصصة في فنون الرد على تلك القنوات، ومن ثم تكليف بعض طلاب العلم الحاضرين لتلك الدروس العلمية بأنشطة في الرد على بعض البرامج في تلك القنوات، وبيان خطرها للأمة، على غرار ما درسوه في الدرس العلمي، ثم الخروج بعمل مشترك من خلال تلك الدروس لإفادة الأمة ووضع لبنة لتعرية هذا الخطر المحدق بالأمة.

وأقترح أن تدرج خطط ووسائل الرافضة في قنواتهم الفضائية ضمن بعض المواد التي يدرس فيها الغزو الفكري، فهي لا تقل خطورة عن أنواع الغزو الفكري المعاصر.

كما أقترح أن تكون لها فصولًا في أبواب مواد الثقافة الإسلامية التي تدرس لطلاب الجامعات بشكل عام.



الفصل الثالث
التصدي لها بتوفير البديل المنافس

وفيه مبحثـــــان:

- المبحث الأول: التصدي لها باستحداث قنوات سنية
- المبحـث الثـاني: التصـدي لهـا باسـتحداث مواقـع إلكترونية.

* * * ** * * *

المبحث الأول
التصدي لها باستحداث قنوات سنية

۞ أولًا: استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف البلدان:

قنوات أهل السنة التي تواجه القنوات الرافضية ينبغي أن تتفوق على سعة نطاق بث تلك القنوات الرافضية التي تمتد عبر القارات، فإن بث تلك القنوات يمتد عبر الأقمار الصناعية إلى جميع القارات فيغطي أوروبا وأجزاء من أمريكا وأجزاء من أفريقيا وآسيا، فينبغي أن يكون الرد عليهم كذلك عالميًّا، فينبغي التعاقد مع الأقمار الصناعية بشتى أنواعها مما يضمن إيصال البث إلى جميع بلدان العالم بلا استثناء.

وأما البلدان التي لا يصل إليها البث الرافضي فإن القنوات التي ينبغي أن تتوجه إليها يستحسن أن تتخصص في العقيدة الإسلامية وإبرازها وتأصيلها، وكذلك في التأكيد على العقائد التي يتم الهجوم عليها في القنوات الرافضية ومحاولة غرسها والتأكيد عليها وتغذيتها بكل طريق ممكن.

وهناك واجب لا يمكن أن يُغفل على العلماء وطلبة العلم الشرعي في هذا المجال من أجل إنشاء البحوث والدراسات التي على إثرها تتكون هذه القنوات التي يكون بثها في تلك البلدان، ويكون ذلك باقتراح نتائج تلك البحوث التي تدرس بث القنوات في البلدان المختلفة والأقمارِ الصناعية التي

تبث في نطاقات البلدان بشكل دقيق[1].

ويكون ذلك بعرض تلك البحوث ونتائجها على الأثرياء من المسلمين في تلك البلاد، والذين بإمكانهم تأسيس تلك القنوات وتمويلها، وحبذا لو كانت تلك القنوات تدر دخلًا على الممول لكي يكون ذلك سببًا في استمرارها بشكل دائم.

والقنوات إنما تتخصص في بلد معين بسبب لغتها إذا كانت هي نفس اللغة التي يتحدث بها أهل ذلك البلد، أو بسبب نطاق بثها مع كون اللغة يتحدث بها أهل البلد الذي يكون ضمن ذلك النطاق، فينبغي تغطية بث جميع البلاد الإسلامية، والبلاد التي يقطنها مسلمون، للتصدي لهجوم القنوات الفضائية الرافضية.

والقنوات الدينية السنية الموجودة حاليًّا والتي تنافس القنوات الرافضية، هي قنوات محدودة، بالإضافة إلى أنها متكدسة في القمرين الصناعيين عرب سات ونايل سات، وكلاهما مجتمعان لا يغطيان سوى جزءٍ من العالم العربي، وإن كان هو الجزء الأكبر.

ويلاحظ أن شرق قارة آسيا أغلبها لا يتم فيها بث قنوات دينية إسلامية سنية تحمل العقيدة الصحيحة، إلا أقل من القليل وعليها ملاحظات عقدية أخرى غير الملاحظات التي على القنوات الرافضية.

وكذلك الحال بالنسبة إلى وسط وجنوب قارة أفريقيا، فإن القمر

(١) انظر مطلب تأليف الكتب للرد عليهم، ص: (٤٨٣).

الصناعي نايل سات وعربسات مجتمعين لا يغطيان سوى الجزء الشمالي من القارة، مما يجعلها فقيرة من التغطية السنية في بقية البلدان الإسلامية وغير الإسلامية في وسط القارة وجنوبها.

وأما قارات أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية، فلا تكاد كذلك تكون فيها تغطية سنية إلا بعدد قليل من القنوات الفضائية التي تعنى بالبث كذلك في القمر الصناعي الأوروبي وبعض الأقمار الأمريكية.

والأمر يزداد سوءًا بالنسبة لقارة أستراليا، والتي تعاني من نقص في عدد القنوات الدينية التي تعنى بالعقيدة الصحيحة.

وذلك مع أن بعض القنوات التي يملكها عرب مسلمون وتتحدث باللغة العربية ولا تهتم بالناحية الدينية بل هي ترفيهية فقط يتم بث باقات كاملة لها في تلك البلاد، كمثل باقة قنوات الأوائل، التي يتم بثها عبر القمر الصناعي هوتبيرد. وهنا ينبغي أن يتم التواصل أيضًا مع أصحاب مثل تلك الباقات التي قد لا تولي جانب الدين إلا اهتمامًا ضئيلًا، ودعوتهم إلى زيادة عدد البرامج الدينية بما يجعل مثل تلك القنوات تحمل شيئًا من مسؤولية الرد على القنوات الرافضية الدينية في تلك البلاد ومنافستها نوعًا ما.

ولذلك فينبغي توسيع البث للقنوات السنية التي تنافس القنوات الرافضية في كافة البلدان، كما ينبغي العمل على زيادة عدد القنوات السنية المنافسة في تلك البلدان.

۞ ثانيًا: استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف اللغات:

مر معنا أن القنوات الفضائية الرافضية منها ما يبث بلغات أخرى بالإضافة إلى اللغة العربية كقناة الدعاء وقناة الفيحاء وقناة أهل البيت وقناة المرجعية[1]، والمعضلة الكبرى في هذا أن تلك القنوات حين تتحدث بلغات أخرى فإنها تخاطب المسلمين وغير المسلمين، مما فيه إظهار للإسلام بوجه مشوه تمامًا، فهي عندما تكون موجهة لغير المسلمين فإنها سوف تنفرهم من الإسلام، لأنها ستشوه صورة الإسلام، وتظهره بشكل مليء بالحقد والكراهية والغل على صحابة رسول الله ﷺ والشرك والتعلق بغير الله، فإن أظهرت تلك القنوات بعض محاسن الإسلام ودخل غير المسلمين في مذهب الرافضة ظانين أنه هو الدين الحق فذلك شر آخر، وفيه زيادة عدد الرافضة وزيادة تشويه لصورة الإسلام.

وأحيانًا يتم توجيه هذه القنوات -وهو الأغلب- إلى المسلمين باختلاف لغاتهم فيكون الخطر حينها شديدًا حينما يتأثر عوام المسلمين بأطروحات الرافضة، ويتشككون بسبب إيرادهم للشبه على عقيدة أهل السنة والجماعة، مما يحدث شرخًا وفرقةً بين المسلمين، ناهيك عن اعتناق بعض أهل السنة من الأعاجم لمذهب الرافضة اقتناعًا منهم بالشبه التي يلقونها من خلال تلك القنوات بلغات أخرى غير اللغة العربية، أضف إلى ذلك قلة العلم وضعف تأصيل الدين عند عوام المسلمين ممن يتكلم بلغات أخرى غير العربية بسبب حاجز اللغة، مما يجعلهم يستجيبون لتلك الشبهات التي تلقى عليهم وبلغاتهم،

---

(١) انظر مبحث: أسلوب التنويع باعتبار اختلاف اللغات، صفحة: (٣٠٨).

في حين أن الدين لا يصلهم نقيًّا على منهج أهل السنة والجماعة بنفس اللغة التي يتحدثون بها.

والقنوات التي أقترح أن تتوفر للرد على الرافضة بلغات أخرى ينبغي أن تكون على قسمين: -

القسم الأول: قنوات بلغات متنوعة، وذلك بأن تكون القناة الواحدة تتحدث بعدة لغات، حسب نطاق البث، فإن كانت تبث عبر قمر صناعي شرقي؛ فتتحدث بعدة لغات شرقية، والعكس بالعكس، وهكذا، تبعًا لنطاق البلاد التي تنطلق منها وتبث إليها.

القسم الثاني: قنوات تتخصص كل قناة منها في البث بلغة محددة، يتم البث المنوع من خلالها بتلك اللغة لجميع أنواع البرامج فيها مهما تنوعت، وهذا النوع من القنوات أفضل لأنه يحدث تكاملًا ويشعر بانتماء القناة إلى أهل لغة معينة، فيورث تواؤمًا وتشاكلًا يوثق الصلة بالمشاهدين من أهل تلك اللغة.

وإنشاء هذه الأنواع من القنوات بلغات مختلفة يستلزم وجود متخصصين في العقيدة والفرق يتحدثون تلك اللغات، وكلما كانوا من أهل تلك البلاد نفسها كان ذلك أدعى لقبول حديثهم، ولا شك أن وجود بعضهم من الجنسيات الأخرى كالعرب المتحدثين بتلك اللغة أو غيرهم فإن هذا من التنوع المحمود في هذا المجال.

وينبغي أن تتحدث هذه القنوات عن:-

تأصيل العقيدة الإسلامية السنية الصحيحة، من أركان الإيمان بشكل عام.

تأصيل العقائد الإسلامية التي يقوم الرافضة بمخالفتها والهجوم عليها بشكل أو بآخر.

كما ينبغي أن ترد هذه القنوات على الشبه التي يقذفها الرافضة من خلال قنواتهم الفضائية، وتفضح مخالفتهم لسنة الرسول ﷺ، فتركز على الرد على تلك الشبه مع بيان خطورة القنوات الرافضية.

كما أن من الواجب أن تتكامل وسائل التثقيف بالعقيدة الصحيحة والتحذير من العقائد الرافضية الدخيلة عبر القنوات مع غيرها من الوسائل في ذلك البلد، مثل شبكة الإنترنت، والتواصل مع المشاهدين عمومًا بالهاتف بشكل مباشر عبر القناة، حتى يتم بث الارتياح التام لما تعرضه القناة بلغة أولئك القوم.

ومن أمثلة القنوات السنية التي تبث بلغة أخرى -غير العربية-: قناة وصال باللغة الفارسية، ولقد أثمرت جهود الإخوة في القناة ثمارًا رائعة، ومن تلك الثمار دخول جموع من الرافضة في عقيدة أهل السنة، وتركهم لبدع الرافضة ومعتقداتهم الباطلة، وذلك عن قناعة تامة، وأذكر هنا بعض الأمثلة من هداية بعض الرافضة إلى مذهب أهل السنة عن الشيخ أبي منتصر البلوشي، وهو أحد الناشطين في القناة، فيقول: "قافلة المهتدين من الشيعة في إيران في قناة التوحيد -الوصال الفارسي سابقًا-، في الخامس من محرم لعام: ١٤٣٦- ٢٩/ ١٠/ ٢٠١٤، فإليكم البشرى التالية نموذجًا فقط:-

١- محمد من شاهرود: إني أتابع براجحكم منذ سنة ونصف السنة، وفي محل عملي كنت أطرح تساؤلاتكم لكنهم كانوا عاجزين عن الجواب،

والخلاصة أن برامجكم كانت نورًا بالنسبة لي، وإني كنت من قبل غير مقتنع بكلام مشايخنا الذي يخالف العقل، لماذا نلطم وننوح؟ وكان جدي معممًا، كنت أناقشه فكفرني، يا أيها الشيعة عندما نقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥] فما لحاجة لغير الله؟ ولماذا نلتجأ للإمام؟.

٢- أبوبكر من خرم آباد -وكان اسمي بهزاد من قبل- إني تركت التشيع وأصبحت موحدًا من أهل السنة منذ سنتين، وأنا متخرج من الجامعة، لما سمعت واحدًا من إخوانكم قال: نحن معشر أهل السنة لا نقبل بالتقليد بل ندعو للتحقيق فجذبني هذا الكلام، لكني حاولت الاتصال لأخالفه واتصلت ورأيت أنه حاورني وقبل بكلامي بكل ارتياح، ورأيته كم هو صادق ولما عاشرت أهل السنة رأيتهم صادقين حتى في أعمالهم، فتأثرت أن في مدينتنا خرم آباد في هذه الأيام من المحرم يضع الناسُ الوحل على أجسامهم ويتغطسون في الوحل ثم يلطمون، **ولما اهتديت هدى الله على يديّ أكثر من مائة من إخواننا**.

٣- حسين من أصفهان: إني أستميحكم عذرًا لأني شتمتكم قبل أن أهتدي وكم رائع التوحيد! وكنت في لقاء، وكان هناك معمم سألته أن هناك آيات واضحة عن أصول الدين فما هي الآية الصريحة عن الإمامة؟ قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [المائدة:٥٥]، ولم يقدر أن يكمل الآية، فقلت: إن آخر الآية نفسها ترد على الإمامة، فكفرني، وقال أنت مرتد، والحمد لله أن أسرتي اهتدت أيضًا.

٤- حسام الدين من كرمان شاه: إن والدي شيعي ووالدتي سنية فكنت متحيرًا وعلى مفترق الطريق سيما أني عشت في قم ثلاثين سنة

ورأيت فيها العجائب، وفي النهاية اخترت عقيدة أهل السنة وأصبحت موحدًا، وكان لبرامجكم التأثير البارز في هدايتي واستطعت أن أخرج عددًا قليلًا من الشرك في قم.

٥- دكتور صادق وهو شيعي مهتدي من إيران: إن وزارة الصحة ألغت ترخيص ثلاثة من الأطباء لأنهم تركوا التشيع وأصبحوا من أهل السنة.

٦- سليم من الأحواز إني اهتديت منذ أكثر من سنة وكنت من قبل شيعيًّا متعصبًا، وإن كنت لا أَسُبُّك لكني كنت أفرح بمن يسبك، لكني رويدًا رويدًا وجدت أن كلامك حق، وكلما كنت أراجع القرآن وجدت أن عقيدة الشيعة باطلة وكنا مخدوعين فأنا وزوجتي وأبناء أخي قررنا ترك التشيع.

٧- سعيد من (ياسوج): اهتديت منذ سنة لما سمعت توجيهك وقرأت القرآن كاملًا ففهمت بطلان التشيع.

٨-علي من إيران: إن برامجكم كان لها التأثير الأبرز في هدايتي، والله ما كنت أعرفك ولكن كنت أفكر في كلامكم وقرأت القرآن.

دعواتكم لنا بالتوفيق والتيسير وجزى الله الخير لأهل الخير الذين وقفوا معنا، ولمن دعا لنا، ولكل من يسر لنا السبيل لدعوة الناس إلى الخير، اللهم بارك في دينهم وأعمارهم وأموالهم وذرياتهم، واكتب كل هذا في ميزان حسناتهم"، انتهى كلامه بتصرف يسير[1].

(١) أفادني بذلك في مجموعة خاصة لرسائل الهاتف المحمول بيني وبينه مع بعض الأشياخ.

۞ ثالثًا: استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف طبقات المثقفين:

من أنواع التكامل لدى قنوات الرافضة في خطابهم: دخول جميع طبقات المثقفين بأنواعهم تحت خطاب تلك القنوات. وهذا النوع من التكامل نجده موجودًا لدى بعض القنوات الرافضية.

ومن الأهمية بمكان: أن يتم إنشاء قنوات متخصصة تناسب طبقات المثقفين بشتى أنواعهم، سواء بالنسبة للمثقفين الثقافة الدينية المتخصصين في العلوم الشرعية؛ فإن المتخصصين في العلوم الشرعية يحتاجون لخطاب يخصهم، وأسلوب يتناول الموضوعات بطريقة أكثر عمقًا من غيرهم.

وسواء أكانوا مثقفين ولكن ثقافة عامة غير متخصصة في المجال الشرعي البحت، فإن المثقفين في العلوم الدنيوية، لهم طريقتهم في تناول الأمور وفهمها، ويحتاجون لخطاب مناسب لكي تصل القضايا إلى قناعاتهم الداخلية، ولذلك فإنهم يحتاجون إلى نوع آخر من الطرح الذي قد ينحى منحى علميًّا تجريبيًّا أحيانًا للوصول إلى إقناعهم وتوعيتهم.

وسواء كذلك أكان الطرح يناسب العامة من الناس، وهم أقل من غيرهم من حيث الثقافة والعلم الأكاديمي والاطلاع المعرفي، وهؤلاء يعتبرون أكبر شريحة من الناس في العالم الإسلامي مع الأسف، ولذلك فإنهم يحتاجون إلى عناية، والخطاب معهم يجب أن يتميز بالبساطة والطرح العاطفي، بالإضافة إلى الدلائل الشرعية المقنعة في قالب بسيط وغير متكلف، مع العناية بالمؤثرات الصوتية والمرئية التي تؤدي دورًا مهمًّا في إيصال الفكرة إلى هذه الشريحة من الناس.

۞ رابعًا: استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف مهنهم:

إن من الحكمة أن يتنوع طرح القنوات الفضائية السنية المنافسة للقنوات الرافضية بما يتناسب مع أصحاب المهن وعقولهم ومؤهلاتهم العلمية، كما قد يكون من الجدير أن يتم إنشاء بعض القنوات من أجل مخاطبة أصحاب مهن معينة كالطب والهندسة والتعليم والإدارة، **وتتخذ تلك القنوات من الاهتمام بالمألوف لدى أصحاب تلك المهن منطلقًا للتأثير عليهم** في الأطروحات الدينية التي ستكون ولا شك بشكل علمي أقوى وأكثر رصانة وأدق، وأكثر عناية بالدليل والتعليل.

وغالبًا ما تصوغ المهنة التي يمتهنها الإنسان شخصيته، وقد تشعر بقدراته العقلية وتوجه تفكيره وشكل ومدى تقبله للطرح الملقى عليه.

فإن أصحاب المهن اليدوية التي تعتمد على البساطة في المؤهلات وعدم التعقيد في ممارسة المهنة: عادة ما يكون تلقيهم للخطاب السهل الذي لا يكتنفه أي تعقيد أقرب إلى قناعاتهم.

وأما أصحاب المهن المعقدة التي تحتاج أصلًا إلى مؤهلات عالية ودراسات أكاديمية فلن يكون تقبلهم للمعلومة بنفس السطحية لدى غيرهم من أصحاب المهن اليدوية في الغالب، بل ستتسلط عقولهم المدربة على الحوار بالتساؤلات على تلك الأطروحات بأسئلة ملحة قبل توارد أي قناعة إلى أذهانهم، لماذا وكيف ومتى وما الدليل.

بينما ينبغي أن تنطلق القنوات التي تهتم بأصحاب المهن الأخرى البدائية من المألوف لديهم، كعرض لما يثير اهتمامهم مما يتعلق بمهنهم، ومن ثم يتم بعد

ذلك عرض الأطروحات المناسبة لهم من خطاب مبسط وعاطفي وغني بالمؤثرات الصوتية والمرئية؛ فإن الإنسان يتأثر بما يألفه ويواكب طباعه ومؤهلاته.

من الأمثلة على ذلك: -

- قنوات للأطباء: تعرض هذه القنوات في أغلب أوقاتها ما يناسب مهنة الطب من اكتشافات طبية وبحوث ومؤتمرات، وأحيانًا تسوق الحديث عن صناعة الدواء ببرامج وثائقية تلفت انتباه الأطباء، ومن ثم تكتنف تلك البرامج دروس ومحاضرات تتحدث عن بعض المعتقدات الإسلامية، وتدافع عن بعض ما يتعرض للطعن فيه من عقائد سنية، بأسلوب عقلي عميق.

- قنوات للمهندسين: تعرض هذه القنوات في أغلب أوقاتها ما يناسب مهنة الهندسة من اكتشافات هندسية وبحوث ومؤتمرات وربما برامج وثائقية عن التطور المعماري ووسائل البناء في العصر الحديث، ومن ثم تكتنف تلك البرامج دروس ومحاضرات تتحدث عن بعض المعتقدات الإسلامية، وتدافع عن بعض ما يتعرض للطعن فيه من عقائد سنية، بأسلوب عقلي عميق.

- قنوات لأصحاب المهن اليدوية: تعرض هذه القنوات في أغلب أوقاتها ما يناسب تلك المهن اليدوية من برامج وثائقية تعرض الجديد في تلك المجالات المختلفة، ومن ثم تكتنف تلك البرامج دروسٌ ومحاضرات تتحدث عن بعض المعتقدات الإسلامية، وتدافع عن بعض ما يتعرض للطعن فيه من عقائد سنية، بأسلوب سهل ميسر بعيد عن التعقيد.

۞ خامسًا: استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف الأعراق والأجناس:

لا شك أن الإسلام أتى بالأخوة الإسلامية، رغم اختلاف الأجناس والأعراق، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

ولكننا نجد من خلال الواقع أن كل عرق من الناس يميل إلى ما يوائمه من الأعراق، وهذه طبيعة بشرية لم يهملها الإسلام، وخاصة في ما يتعلق بالعمل الجماعي كالحروب وغيرها.

ولا شك أن إنشاء قنوات تصبغ بما يتوائم مع عِرق معين، سيكون ذلك سببًا لقبول كل من ينتمي إلى ذلك العِرق، ويجعل الخطاب أقرب إلى نفوس المنتمين إلى ذلك العِرق.

ومن الأعراق التي ينبغي أن يشملها البث واستحداث قنوات جديدة: العرب عمومًا، والعِرق الكردي والعِرق الأحوازي العربي والعِرق الفارسي.

كما لا ينبغي أن يغفل العِرق الباكستاني وكل من يتحدث الأردية؛ فإن أغلب أهل الباكستان هم من أهل السنة، ويوجد بها أقلية من الرافضة ينبغي أن يوجه لهم خطاب من خلال القنوات الفضائية التي تستهدف ببرامجها العِرق الهندي بشكل عام والباكستاني بشكل خاص.

ومن ذلك دعوة الأعراق المختلفة في إيران واستخدامها في نقل المعركة الدعوية العقدية إلى داخل إيران من خلال دعوة الإيرانيين أنفسهم إلى مذهب

أهل السنة والجماعة من خلال الأطباق الفضائية التي صارت منتشرة في كل مكان ولا يكاد يخلو منها بيت، وذلك مثل ما فعلت قناة وصال فارسي.

كما ينبغي أن يستغل القمر الصناعي الإيراني كذلك في إنشاء قنوات فضائية سنية تتحدث باللغات الإيرانية.

ولقد مثلت بدولة إيران لسببين:

الأول: أنها مصدر التوجيه للقنوات الرافضية التي أشغلت أهل السنة، وهاجمت عقائدهم في عقر ديارهم.

الثاني: أنه "لا يوجد دولة في المنطقة فيها تعدد أعراق تتعرض لظلم داخلي مثل إيران"(١).

كما ينبغي استخدام الكوادر المؤهلة من أهل السنة من الذين ينتمون إلى تلك الأعراق لدعوة أصحاب كل عرق بمن ينتمي لعرقهم، ليكون ذلك أدعى لقبولهم.

۞ سادسًا: استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين في الإجابة على تساؤلاتهم:

ينبغي للقنوات التي يتم إنشاؤها للتصدي لمحتوى القنوات الرافضية أن يخصص بعضها في الرد على تساؤلات المسلمين، وهي تساؤلات حول ما تثيره القنوات الرافضية من شبهات حول أصول الدين والعقائد الإسلامية والحقائق التاريخية، وذلك بأن تكون على شكل قنوات متخصصة في البرامج الحوارية

(١) مجلة الراصد العدد ٨٥ رجب عام ١٤٣١هـ، ص: (٤٧).

التي تحاور المتصلين بالقناة بشكل مستمر خلال أربع وعشرين ساعة متواصلة، يقوم بالرد على تساؤلات المتصلين نخبة من أهل العلم، ثم تعاد البرامج التي تم عرضها بشكل مباشر في أوقات الذروة -تتم إعادتها- في أوقات أخرى.

ومن ثم ينبغي على تلك القنوات استقطاب الكوادر القادرة على الرد بداهةً على أسئلة المتصلين وأن يكون ذلك من خلال برامج تفاعلية بإخراجٍ متقن، كذلك أن يتم استخلاص بعض التساؤلات التي لم يتم الرد عليها مباشرة بشكل كافٍ والرد عليها في برامج أخرى في نفس القناة وتفنيدها، والاعتناء بالرد عليها مفصلًا حتى لا يكون ثمة أي شبهةٍ أو عدم وضوح في الرؤية لدى المشاهدين.

ويحسن ربط القنوات التي ترد على تساؤلات المشاهدين بكل ما يتم مشاهدته من برامج في القنوات الفضائية الرافضية، بحيث يتم الرد على تساؤلات المشاهدين التي تتعلق بما يطرح حديثًا في تلك القنوات وبشكل مباشر، ثم يعاد بعد ذلك في أوقات مناسبة.



المبحث الثاني
التصدي لها باستحداث مواقع إلكترونية

۞ أولًا: استحداث مواقع إلكترونية متخصصة في عقيدة أهل السنة:

تتميز المواقع الإلكترونية بميزات متعددة منها:-

-سهولة الوصول في أي وقت لأي معلومة تم رصدها في الموقع.

-أنها سوف تثري الحصيلة العلمية والدعوية لأهل السنة والجماعة على شبكة المعلومات العالمية.

-أن شبكة المعلومات العالمية أصبح لها الدور الأكبر في رصد المعلومات في العصر الحديث وفي إيصالها إلى المستفيدين.

-سهولة عمل الموقع وإمكانيته حتى من الناحية الشخصية الفردية.

-قلة التكاليف المادية التي يحتاجها من يريد فتح موقع على الشبكة.

وهذا الأسلوب سوف يحدث تأثيرًا جيدًا في الرد على ما تطرحه قنوات الرافضة، فإنه سيوفر المادة العلمية التي تسلح الفرد المطلع على الموقع بما يواجه به تلك الشبهات التي تلقيها قنوات الرافضة.

ولا يستغني هذا الأسلوب عن الأساليب الأخرى التي يمكن من خلالها الترويج لهذا الأسلوب من الرد، كأن يتم الإعلان عن هذه المواقع في مواقع

الإنترنت الأخرى، وفي رسائل الهاتف المحمول، وفي القنوات الفضائية السنية، ولذلك فينبغي لمن تصدى لهذا العمل أن يقوم بنشر موقعه والإعلان عنه عن طريق التعاون مع الأساليب الأخرى ليحصل التكامل، كأن يتم عرض التعاون مع الموقع في الصفحة الرئيسية للموقع على الشبكة بأن تكتب عبارة: (من يرغب في التعاون معنا عليه الاتصال بالهاتف المحمول كذا، أو المراسلة على البريد الإلكتروني)، وتتم كتابة البريد الإلكتروني والهاتف المحمول ليسهل التواصل.

واهتمام أهل العلم بأن ينشئوا هذه المواقع على الشبكة، سيكون له أكبر الدور في توجيهها التوجيه الصحيح، وفي انتشارها بين أهل السنة، وفي قوة الرد والإصابة في الرد على الرافضة وقنواتهم، وينبغي أن يتعاون أصحاب هذه المواقع السنية في نشر ما يخدم غرضهم من أنواع الأساليب الأخرى، كالقنوات الفضائية التي ترد على قنوات الرافضة، أو الرسائل عبر الهاتف المحمول، أو الإعلان عن أي وسيلة أخرى خلال صفحات الموقع على شبكة الإنترنت.

والمواقع الإلكترونية التي يمكن إنشاؤها ينبغي أن يكون الحديث من خلالها فيما يتعلق بالعقائد التي يحاول الرافضة زعزعتها من عقائد أهل السنة بحيث يتم التركيز على تلك العقائد، مثل:-

- عقيدة أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات.
- عقيدة أهل السنة في توحيد العبادة.
- عقيدة أهل السنة في السمع والطاعة لولاة الأمور.

- عقيدة أهل السنة والجماعة في الخلفاء الراشدين.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة عمومًا.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في أمهات المؤمنين.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في أصول الدين.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في الإمامة.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الربوبية.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الألوهية.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في وجوب جمع كلمة المسلمين على الكتاب والسنة.

۞ ثانيًا: استحداث مواقع إلكترونية متخصصة في الرد على الرافضة:

وهي المواقع التي تدافع عن عقائد أهل السنة التي تتعرض للهجوم من الرافضة، كأن يتم إنشاء موقع على شبكة الإنترنت يتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة، ويتضمن هذا الموقع النصوص من القرآن والسنة في فضل الصحابة، وشروحَها، والردود على أهل البدع في اتهامهم للصحابة، والردود على أهل البدع في توجيههم لنصوص القرآن والسنة التي تثني على الصحابة، ومن الجيد أن يحتوي الموقع على سير الصحابة، فإنها ترسخ فضل الصحابة رضوان الله عليهم خاصة إذا تم اختيار القصص الصحيحة عنهم، وتجنب ما هو ضعيف أو موضوع.

ومن المناسب أن تتبنى ذلك أقسام العقيدة في الجامعات السنية.

كما أن من المناسب أن تتبنى ذلك القنوات الفضائية لتكون هذه المواقع الإلكترونية بمثابة الفهرسة لما تم ويتم طرحه من ردود على القنوات الفضائية، وذلك كما يلي:-

أولًا: يتم رصد تلك المغالطات والأكاذيب والافتراءات في قنوات الرافضة من قبل مراكز متخصصة في رصد القنوات الفضائية.

ثانيًا: يتم تسجيل تلك الأكاذيب في مواقع مبوبة تبويبًا واضحًا، في المواقع الإلكترونية.

ثالثًا: **يتم الرد على تلك الأكاذيب في قنوات فضائية متخصصة ومرتبطة بتلك المواقع، ويقوم من يرد عليها بقراءة الأكاذيب المبوبة من المواقع الإلكترونية بشكل مباشر**، ومن ثم يقوم بالرد المباشر وتفنيد تلك الأغلوطات وتمحيصها بشكل علمي مقنع.

۞ ثالثًا: استحداث مواقع إلكترونية متخصصة في التحذير من مواقع الرافضة:

وذلك بالتحذير من المواقع التي تتبع القنوات الفضائية، سواء أكانت مواقع على الشبكة أم صفحات على الفيس بوك أو غيره من مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، كما أن هذه المواقع التي يتم إنشاؤها لخدمة الفضائيات الرافضية فيها زوايا تفاعلية بإمكان طلاب العلم من أهل السنة والجماعة أن يتفاعلوا معها، وأن يردوا عليها، وأن يكشفوا زيفها، وكذلك الصفحات في الفيس بوك التي تخدم القنوات الفضائية يمكن إغلاقها، وذلك

بتعاون أهل السنة على طلب حجب هذه الصفحات من الفيس بوك وحظرها شخصيًّا، فإن كل شخص مشترك في الفيس بوك يستطيع أن يحظر هذه الصفحة عن نفسه، وبالتالي فإن حظرها من عدد من الأشخاص قد يؤدي إلى حذفها تمامًا من الفيس بوك.

وبالإمكان أن يتم تنظيم ذلك في حملات على المواقع للقنوات الفضائية الرافضية والصفحات على الفيس بوك وغيرها التي يتم من خلالها الهجوم على الصحابة وأمهات المؤمنين، كما ينبغي استغلال محبة أهل السنة والجماعة للصحابة في توجيه الجهود للإطاحة بهذه الصفحات، وهذه المواقع التي تخدم تلك القنوات الفضائية الرافضية التي تتهجم على الصحابة.

۞ رابعًا: استحداث مواقع إلكترونية في كشف شبهات الرافضة حول مصادر أهل السنة:

كذلك من النوع المتخصص من المواقع على شبكة الإنترنت في بعض العقائد التي تتعرض لهجوم من الرافضة في قنواتهم الفضائية الرافضية ما يتعلق بشبهاتهم حول مصادر أهل السنة، مثل:-

أن يتم إنشاء مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت في القرآن وثبوته وطريقة نقله ووصوله إلينا.

ومن تلك المواقع يمكن أن يتم إنشاء مواقع تتعلق بالسنة وثبوتها وطريقة وصولها إلينا، ورجال السنة، وهذا النوع من المواقع يحتاج إلى عناية خاصة، فهو الفرقان بين مرويات أهل السنة ومرويات الرافضة، وإنما ضل القوم بسبب تلك المرويات المنسوبة زورًا إلى أهل البيت والتي لا سند حقيقي لها، والتي لا

تعدوا أن تكون أكاذيب دُسَّت على أهل البيت، فينبغي العناية ببيان طريقة وصول السنة الشريفة من أحاديث صحيحة إلينا ضمن كتب أهل السنة والجماعة، والفرق بينها وبين ما يرويه الشيعة، والفرق بين طريقة وصول هذه السنن إلينا وطريقة وصول تلك المرويات إلى الشيعة.

ومن أمثلة المواقع الإلكترونية التي تعنى بالرد على شبهات الرافضة:-

شبكة الدعاة إلى العلم النافع الإسلامية، وفيها: ٢٠٠ شُبهة شيعيَّة من أكثر ما يستدلون بها على أهل السنّة، تم الرد عليها وتفنيدها بشكل مرتَّب:-

http://t.co/rWA2PSwVqo

۞ خامسًا: استحداث مواقع إلكترونية في رصد مخازي الرافضة:

والمقصود بالمخازي: كل ما يعتبر خارجًا عن الكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة والفطرة السليمة.

وهنا ينبغي للقائمين على هذا النوع من المواقع أن يعنوا بتسجيل كامل لبعض القنوات الفضائية بشكل يستوعب أوقات الذروة، ومن ثم يتم اختيار مقاطع تحتوي على تلك المخازي، كما لا ينبغي أن تترك بدون تعليق أو رد يبين حكمها من ناحية الشرع، أو يرد عليها إذا كانت تحتوي على شبهة.

ومن أنواع المخازي:

أمور تتعلق بتحريف الدين.

أمور تتعلق ببعض الفتاوى والتصريحات التي تمس أخلاق المسلمين.

أمور تتعلق بما يفضح الولاء الكامل للكفار.

أمور تتعلق بتهيئة وضع البلاد الإسلامية للمستعمر الأجنبي.

أمور تتعلق بممارسات تنافي الفطرة والذوق السليم.

أمور تتعلق بالغلو في الأشخاص.

ومن المواقع التي تعنى برصد مخازي الرافضة:-

١. موقع أنصار السنة

www.ansarsunna.com

٢. موقع العمامة

Al-emama.com

٣. موقع البرهان، زاوية: الشيعة عقائد وحقائق.

Alburhan.com

٤. صفحة في اليوتيوب بعنوان فضائح الرافضة

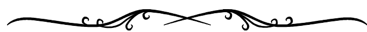
بواسطة:

shawki ghazal

۞ سادسًا: استحداث مواقع إلكترونية في بيان موالاة أهل السنة لأهل البيت:

يتكئ الرافضة كثيرًا في طعنهم في أهل السنة على زعمهم أن ثمة عداوة بين أهل السنة وأهل البيت ويرصدون للاستدلال على ذلك مجموعةً من الأحداث التاريخية ويستدلون بها على عداوة أهل السنة لأهل البيت، وهي إما مرويات مكذوبة أو أحداث مفسرة ومُؤوَّلة على غير حقيقتها، ولذلك فمن المهم جِدًّا بيان خطأ تلك التفسيرات للأحداث وضعف تلك المرويات وبُطلانها، وذلك عن طريق مواقع إلكترونية متخصصة في بيان موالاة أهل السنة لأهل البيت، وأن ذلك من عقيدة أهل السنة وهو ديدنهم عبر التاريخ،

وهنا ينبغي ذكر بعض المواقع في الشبكة التي يشبه مقصدها هذا المقصد.



الخاتمـــــــة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

۞ نتائج البحث:-

١. القنوات الفضائية الرافضية خطر محدق بالأمة الإسلامية، من حيث أنها تنشر عقائد الرافضة التي تمثل دينًا غير دين الإسلام، وتقدح في عقائد المسلمين الصحيحة.

٢. الكتب التي تم تأليفها في الرد على قنوات الرافضة وبيان خطرها، كتب صغيرة، وعددها لا يكفي للرد على هذا الهجوم المنظم على عقيدة أهل السنة من خلال تلك القنوات.

٣. عدد قنوات الرافضة في تزايد مستمر وسريع، وهذا يدل على اهتمام الرافضة بنشر عقائدهم وغزو العالم بها، كما يدل على تفهم الرافضة لأهمية دور القنوات الفضائية في العصر الحاضر، مما جعلهم يُولُون القنوات الفضائية اهتمامًا خاصًّا.

٤. تنوع الداعمين للقنوات الفضائية الرافضية يظهر تداعي الأمم على المسلمين، ويبين حرصهم على فساد عقائدهم، كما يشرح موالاة الرافضة لأعداء الله والتعاون معهم ضد المسلمين.

٥. يضع القائمون على القنوات الفضائية الرافضية نُصْب أعينهم هدفًا مشتركًا -مهما تنوعت تخصصاتهم سواء منهم السياسيون أو أهل التوجه

الديني- وهو الهجوم على عقائد أهل السنة وتهيئة الأوضاع للهيمنة الرافضية في البلاد السنية.

٦. دعوة القنوات الفضائية الرافضية إلى الوحدة والتقريب بين أهل السنة والرافضة ما هو إلا محاولة لتخدير أهل السنة عن العمل لنشر عقائدهم الصحيحة، في حين أن البرامج التي تعرض في تلك القنوات يغلب عليها التباين في الطرح وفي الأسلوب مع منهج أهل السنة، ناهيك عن إظهار العداوة الشديدة في بعض القنوات لأهل السنة ورموزهم وعقائدهم بشكل ظاهر.

٧. تتنوع القنوات الفضائية الرافضية في توجهاتها من ناحية أسلوب الطرح فمنها ما هو ديني بشكل كامل، ومنها ما هو علمي تجريبي، ومنها ما هو إخباري، ومنها ما هو اجتماعي، ولكنها تتحد في الهدف والغاية، فينبغي لأهل السنة الانتباه إلى ذلك وعدم الاغترار بالطرح المحايد أحيانًا من بعض تلك القنوات.

٨. تكاد تغطي القنوات الفضائية الرافضية كل شبر من الأرض يسكنه البشر، وهذا يعكس حرصهم والجهود الجبارة من أجل غزو معتقدات أهل السنة، والدعوة إلى مذهبهم حتى بالنسبة لغير المسلمين، مما يضاعف الخطر، حين يحاولون إظهار الإسلام في قالب الرفض الذي يشوه صورة الدين الحق أمام الناس.

٩. تكمن خطورة البرامج الدينية في القنوات الرافضية في سهولة طرح ما يشاؤون من عقائدهم الباطلة وهجومهم على عقائد أهل السنة مستعينين بالكذب والتدليس على غير المتحصنين بالعلم الشرعي، مع عدم تمكين أحد من

الرد عليهم من خـلال نفـس القنـاة، فتخـرج الكذبـة وكأنهـا حقيقـة، وتنتشر في الآفاق.

١٠. يُظهر الرافضة في قنواتهم الفضائية الشرك الأكبر على شكل تقـديس مشروع للأئمـة، وتعظـيم لأهـل البيـت، ويـتم عرضـه بأشـكال متعـددة منهـا التنظيري، ومنها العملي الذي يظهر الرافضة وهم يمارسـون طقوسـهم الشركية بكل جرأة، ويظهرون تلك الممارسات على أنها من صميم الدين، ومن علامـات محبة آل البيت.

١١. تنتهج القنوات الفضـائية الرافضـية نفـس المنهج الـذي تسـتقيه مـن أسـفار أكـابرهم في الـرفض قـديمًا وحـديثًا مـن ناحيـة اتخـاذ أهـل السـنة أعـداءً، وتوجيه الهجوم العقائدي والإعلامي عليهم كأول وأولى النـاس بالعـداوة، مـع كونهم يظهرون الموالاة التامة أحيانًا لأعداء الله من النصارى المحتلين.

١٢. تنتهج القنوات الفضائية الرافضية منهجًا خطيرًا يهـدف إلى تفكيـك اللُّحمة بين أهل السنة والجماعة وإضرام العداوة بين الحاكم والمحكوم من أهـل السـنة والجماعـة، وتتـدخل في السياسـة الداخليـة لـبلاد أهـل السـنة مـن أجـل إحداث البلبلة والفتنة.

١٣. تحـاول القنـوات الفضـائية الرافضـية إظهـار الصـحابة وأهـل السـنة والجماعة عمومًا كأعداء لأهل البيت، ومن ثم فهي تبني على ذلك الحكـم بكفـر كل مخالف لهـم وزندقتـه ومروقـه مـن الـدين، وإن كـانوا لا يصرحون بـالتكفير علانية في أغلب القنوات.

١٤. يؤصل أشياخ الرافضة من خلال القنوات الفضائية للناس أن القرآن ناقص.

١٥. يطعن الرافضة من خلال قنواتهم في الصحابة الذين نقلوا السنة النبوية خصوصًا، ويحاولون النيل منهم لإرادة التنقيص من أهمية السنة والطعن في صحتها ووفائها باحتياجات المسلمين، في دينهم ودنياهم.

١٦. يتخذ الرافضة في قنواتهم الفضائية من النيل من دولة التوحيد الدولة السعودية غرضًا وهدفًا لبرامجهم، وما ذلك إلا لأنها راعية الإسلام وحاملة لواء السنة في العالم الإسلامي.

١٧. تقوم القنوات الرافضية بحملات منظمة وحملات حسب الأحداث تستهدف الدول السنية في العالم الإسلامي، وذلك من أجل زعزعة الأمن والاستقرار بتلك الدول، كما تقف جنبًا إلى جنب مع محاولات التغيير السياسي التي تخدم إيران في المنطقة العربية والإسلامية.

١٨. من أهداف قنوات الرافضة محاولة إقناع غير المتحصنين بالعلم الشرعي من أهل السنة والجماعة بالمذهب الرافضي، ودعوتهم إلى اعتناق الرفض، أو محاولة تشكيك أهل السنة في ثوابت الدين.

١٩. يتنوع الخطاب في القنوات الفضائية باختلاف البلدان والأجناس والأعراق واللغات.

٢٠. يتنوع الخطاب في القنوات الفضائية باختلاف الجنس من ذكورة وأنوثة وباختلاف أعمار المشاهدين من كبار وصغار، وباختلاف طبقات المثقفين.

٢١. تتنوع طرق التأثير في القنوات الرافضية، باختلاف أنواع البرامج في تلك القنوات، منها:-

• خطب الجمعة، وهذا قليل؛ فإن اهتمام القنوات الفضائية الرافضية بخطب الجمعة ضئيل جدًّا.

• المحاضرات ومنها الحسينيات، وهي التي يتم فيها عرض المذهب الرافضي وشبهاتهم بشكل هادئ، أو بشكل حماسي أحيانًا، وهي أكثر ما يؤثر على عامة الرافضة، وفيها يتم تأصيل شبهات المذهب.

• البرامج الحوارية، وهي غالبًا ما تكون موجهة بحيث لا يكون ثمة إحراج للضيف، بأدلة أهل السنة التي ترد بشكل واضح على شبهات الرافضة.

• المشاهد التمثيلية، ويعتبر من أخطر الأساليب؛ فإن الإنتاج الإيراني الرافضي من المسلسلات والأفلام الدينية يتم إخراجه بشكل متقن، ويتم الدس فيه من الحكايات الباطلة، وتشويه الشخصيات الإسلامية التي كان لها دور كبير في الفتوحات الإسلامية، والنكاية بأعداء الأمة، كما يتم دس بعض العقائد الباطلة التي يقوم عليها المذهب الشيعي خلال تلك المشاهد.

• الأفلام الكرتونية، وتكمن خطورة هذا النوع من العرض أنه يخاطب الطفل المسلم بخطاب ظاهره خطاب محافظ، وباطنه الرفض، في حين تعرض القنوات الأخرى التي لا تنتمي إلى التيار الرافضي- مشاهد يظهر فيها نوع من العري واللباس الفاضح في الأفلام الكرتونية، مما يجعل رب الأسرة المسلم يشعر بالاطمئنان إلى مشاهدة أطفاله لتلك القنوات الرافضية ظنًّا منه أنها تعلم الدين والأدب واللباس المحتشم، واستغل الرافضة ذلك فقاموا بأعمال كرتونية

تم فيها تزييف التاريخ الإسلامي، وخاصة فيما يتعلق بمقتل الحسين، كما تم عمل أعمال كرتونية غنائية كثيرة، تم فيها عرض عقائد الرافضة بشكل محبب للأطفال.

٢٢. تتنوع طرق التأثير في القنوات الرافضية، باختلاف الزمان والمناسبات، فمن ذلك:-

• أنها تستغرق أوقات الليل والنهار بشكل كامل.

• تتنوع خلال الأسبوع بما يناسب كل يوم، مع أنها لا تولي يوم الجمعة اهتمامًا، كما هو الحال في أغلب قنواتهم.

• تتنوع البرامج في قنوات الرافضة حسب المناسبات السنوية التي يعتبرها الرافضة أعيادًا لهم خلال السنة الهجرية.

٢٣. تتنوع طرق التأثير في القنوات الرافضية، باختلاف الأساليب الصوتية، فمن ذلك:-

• يعتمدون على أسلوب الإطراب والإنشاد وترخيم الأصوات في قنواتهم بحيث يعتبر هذا الأسلوب مكونًا أساسيًّا في برامجهم، للتأثير على العامة وإشعال مشاعرهم الساخطة على أهل السنة عمومًا.

• أسلوب التباكي على حقوق أهل البيت أسلوب تتبعه جميع قنوات الرافضة تقريبًا، فإنهم يتباكون حزنًا على مقتل الحسين شهيدًا، ويجعلون ذلك في مناسبات الحزن عليه، وفي نقل تلك الشعائر المبتدعة من العتبة الحسينية في كربلاء، ومن كل بقاع الأرض التي يقطنها الرافضة، وفي محاضراتهم في حسينياتهم في تلك الأيام وغير تلك الأيام، وفي أناشيدهم التي ينتجونها، بل

وفي الرسوم المتحركة للأطفال التي تصاحبها أناشيد فيها تباك على مقتل الحسين، وابنه الرضيع.

• يتخذ الرافضة في قنواتهم الفضائية من رفع الأصوات والصخب بدعوى نصرة الحق أسلوبًا وطريقة يعملون بها في حسينياتهم وفي مناسباتهم، فإن أشياخهم يحصل منهم ذلك بدعوى نصرة آل البيت والنوح على ما جرى لهم من حوادث مؤلمة، ويحصل من أتباع الأشياخ المستمعين في الحسينيات، وخاصة بترداد كلمة اللهم صل على محمد وآل محمد، وذلك عند الإعجاب بكلمة قالها الشيخ الذي يستمعون له، وكذلك في المناسبات الحسينية التي يجتمعون فيها.

• يتعمد الرافضة في قنواتهم الفضائية إظهار الجموع الكبيرة التي تجمعت من أجل زيارة العتبات المقدسة لديهم، أو من أجل السماع لأناشيدهم التي يلقيها الرواديد، ولهم أسلوب بارع في إظهار تلك الأمواج البشرية من الرافضة، الذين يرددون أو يلطمون أو يلوحون بأيديهم.

• يتم استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية في بداية كل برنامج ونهايته تقريبًا في معظم القنوات الفضائية الرافضية، ولكن من أهم المؤثرات الصوتية في برامجهم، هو صوت اللطم أنهم يستخدمون صوت اللطم ضمن المؤثرات الصوتية.

٢٤. تتنوع طرق التأثير في القنوات الرافضية، باختلاف الأساليب المرئية، فمن ذلك:-

• يتم تجميع المقاطع المصورة لتسليط الضوء على موضوع معين ولفت انتباه الناس إليه، فيتم قص المقاطع المصورة بما يناسب القضية التي يراد التركيز عليها.

• ومن أكثرها تأثيرًا على المشاهدين تلك التي تستخدم الكتابة الإلكترونية في الشاشة ضمن سبل تعدد أنواع التأثير على المشاهد، ولذلك هي تعتبر أساليب إضافية للتأثير على المشاهد.

• الجمع بين الكتابة والتصوير فيه استفادة كاملة من شاشة التلفاز، في القنوات الفضائية، وهذا ما تتعمد القنوات الفضائية الرافضية الحصول عليه، مما يسترعي انتباه المشاهد كاملًا، ويبعده عن الانشغال بغير الشاشة.

٢٥. تتنوع طرق التأثير في القنوات الرافضية، باختلاف الأساليب الذهنية، فمن ذلك:-

• أسلوب إيراد الشبه على عقيدة أهل السنة والجماعة، مما قد يؤدي إلى زعزعة العقيدة الصحيحة في نفوس غير المحصنين بالعلم الشرعي، ويعتبر هذا الأسلوب هو أول المزالق لضعاف العقيدة للاقتناع بأطروحات الرافضة العقدية، وربما يصل الأمر بهم إلى اعتناق مذهب الرافضة في نهاية الأمر، وهذا الأسلوب يتبعه الرافضة في قنواتهم، ولهم عناية خاصة به.

• يلجأ الرافضة في قنواتهم الفضائية إلى أسلوب الكذب والتلبيس والتحريف للنقول والنصوص مستغلين في ذلك جهل كثير من الناس بالدين، وبساطة المشاهدين الذين ينقصهم التحصن بالعلم الشرعي، مع عدم إتاحة الفرصة في تلك البرامج للرد عليهم.

• استثارة عواطف جهلة الناس لنصرة أهل البيت ومحبتهم، حتى جعلوا من قصة مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منطلقًا لعقائد شتى، وعقدة عميقة في بواطن مشاعرهم حتى إنهم شرعوا من أجل تلك الحادثة العديد من المبتدعات العملية والعقدية، ويكمن الخطر الأعظم الأدهى في هذا كله أنهم يتوجهون باللوم ويلقون به على أهل السنة والجماعة بدعوى أنهم أتباع قتلة الحسين.

٢٦. تتنوع أوجه التصدي للقنوات الرافضية وأساليبها، فمن ذلك:-

• محاولة منعها وإزالتها عن طريق كل من له ولاية خاصة أو عامة، أو له تأثير أو نفوذ علمي أو سياسي أو اجتماعي، وهذا يوجب على كل قادر أن يعمل على ذلك، كل بحسب مكانه وقدرته، وكل قادر مسؤول أمام الله عن ما يستطيع فعله.

• يجب على كل من يستطيع أن يحذر الناس من مشاهدة تلك القنوات، وأن تتضافر الجهود من أجل ذلك.

• ينبغي غرس الوازع الديني لدى المسلمين بما يفضي إلى الامتناع من مشاهدتها استنادًا إلى نصوص الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح.

• ينبغي تنبيه الناس وإقناعهم بأن الرافضة يخططون من خلال قنواتهم الفضائية إلى إبعاد المسلمين عن دينهم وتشكيكهم في عقائدهم وتشكيكهم في مصادرهم من القرآن والسنة وإجماع سلف الأمة.

٢٧. لا شك أن أفضل رد على القنوات الفضائية الرافضية سيكون من خلال القنوات الفضائية كذلك، وذلك لأن المشاهد الذي يشاهد تلك القنوات

حري به أن يشاهد القنوات الأخرى أكثر من مشاهدته لأساليب رد أخرى بوسائل تقنية مختلفة.

٢٨. المواقع الإلكترونية على الشبكة العالمية لها دور كبير -إلى جانب تطبيقات الهاتف المحمول التي تعتمد كذلك على الشبكة العنكبوتية- في الرد على القنوات الفضائية، ولها قبول وذيوع لدى الناس مما يجعلها أداة مهمة يجب العناية بها، ومن أمثلة ذلك ما يلي:-

- استحداث مواقع إلكترونية متخصصة في عقيدة أهل السنة.
- استحداث مواقع إلكترونية متخصصة في الرد على الرافضة.
- استحداث مواقع إلكترونية متخصصة في التحذير من مواقع الرافضة.
- استحداث مواقع إلكترونية في كشف شبهات الرافضة حول مصادر أهل السنة.
- استحداث مواقع إلكترونية في رصد مخازي الرافضة.
- استحداث مواقع إلكترونية في بيان موالاة أهل السنة لأهل البيت.

٢٩. تتميز رسائل الهاتف المحمول بأنها سهلة الوصول إلى أكثر الأشخاص الذين يتميزون بالقراءة والكتابة، وتعتبر أداة مهمة للرد على القنوات الرافضية وفضح مخططاتها.

٣٠. المكتبة الإسلامية تفتقر إلى الكتب التي تفضح القنوات الرافضية وترد عليها بشتى مجالاتها فينبغي الاهتمام بهذا المجال وإعطاؤه عناية خاصة.

٣١. تم اقتراح مجموعة من البحوث الجامعية من خلال هذه الرسالة للرد على قنوات الرافضة الفضائية.

٣٢. الوسائل المسموعة وإن كانت تختلف عن مجال القنوات الفضائية المرئية ولكنها لا تقل أهمية عن غيرها من الوسائل في بيان خطر القنوات الرافضية.

٣٣. تم اقتراح أنموذج لخطب الجمعة التي تحتوي تحذيرًا من القنوات الفضائية الرافضية، وبيان خطورتها وتفنيد مخالفاتها.

٣٤. يقع على عاتق العلماء بالتعاون مع طلاب العلم في حلقات المساجد وفي قاعات المحاضرات واجب العناية بالرد على تلك القنوات والوصول إلى طرق مبتكرة لتحذير المجتمعات الإسلامية منها.

٣٥. ينبغي أن نوفر البديل المنافس الذي يجعل العامة يتطلعون إليه بدلًا من تلك القنوات، ومن أمثلة ذلك ما يلي:-

- استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف البلدان.
- استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف اللغات.
- استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف طبقات المثقفين.
- استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف مهنهم.
- استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين على اختلاف الأعراق والأجناس.
- استحداث قنوات تسد حاجة المسلمين في الإجابة على تساؤلاتهم.

۞ التوصيات:-

يعتبر الباب الثالث من هذه الرسالة عبارة عن مخزون متكامل للتوصيات التي توصلت إليها من خلال دراستي للقنوات الفضائية الرافضية، وذلك عبر البابين الأول والثاني، وهو يغني عن كتابة التوصيات الناتجة عن دراستي لهذا الموضوع، وأضيف إليه التوصيات التالية:-

١- أن يأخذ كل من يقرأ هذه الرسالة -أو جزءًا منها- على عاتقه أن يتبنى طريقة أو أكثر في الرد على القنوات الفضائية الرافضية مما ذكر في الباب الثالث منها، فإن ذلك هو الهدف المرحلي الأول من كتابة هذه الرسالة.

٢- أن تقوم القنوات الإسلامية السنية بإصدار دليل لكل من سيفتح قناة فضائية إسلامية، يتضمن توصيات، وتقترح مسائل في العقيدة ينبغي بثها في البرامج، وشبهات ينبغي معالجتها بطريقة لا تؤدي إلى نشرها، معلومات يجب أن يلم بها المذيعون والعاملون في القنوات الفضائية السنية المحدثة، وغير ذلك مما يعين على مواجهة المد الرافضي عبر القنوات.

٣- تأليف رسائل علمية في الحوادث التاريخية التي يدندن حولها الرافضة ويتخذونها منطلقًا لعداوة الصحابة وأهل السنة، كحادثة ألطف ومقتل الحسين وابنه الرضيع، والرد عليها من الناحيتين التاريخية والعقدية.

٤- تأليف رسائل علمية من جانبين عقدي وتاريخي تبحث العلاقة بين كل من الشيخين أبي بكر وعمر وآل البيت، وتمحص الروايات التاريخية التي اخترعها الرافضة من أجل الطعن في الشيخين، وأتباعهم من أهل السنة

والجماعة.

٥- لاحظت من خلال مراسلتي لمراكز البحوث والقنوات المتخصصة والأشخاص ذوي الاهتمام بالرد على الرافضة: ضعف التنسيق بين هذه الجهات والأشخاص، بل قد يكون منعدمًا، مما يترتب عليه تكرار نفس العمل في حال يحتاج معه الواقع إلى التنويع، أو يترتب على تلك الازدواجية والارتجال: وجود ثغرة مشتركة يغفلها الجميع لا سيما وأن الإمكانات لدى العاملين محدودة، كل ذلك يدعو إلى إنشاء مركز دراسات للتنسيق بين العاملين في مجال الرد على الرافضة ودعوتهم إلى المنهج الحق.

٦- إنشاء قناة خاصة تعنى بأسانيد ومرويات الرافضة، تقوم هذه القناة بالعناية ببرامج علمية متخصصة في سبر أسانيد الرافضة والحكم عليها وتدقيقها وبيان صحتها من ضعفها وعندها سيتبين ضعف مذهب هؤلاء وتهافته؛ حيث إن مذهب الرافضة مبني على روايات قديمة أطلقها شيوخهم بأسانيد وهمية كذبًا وزورًا وبهتانًا على أئمتهم الذين هم بريؤون من مذهب الرافضة وضلالاته، من أمثال جعفر الصادق والباقر وعلي بن الحسين وغيرهم.

٧-الاهتمام بالمهتدين الجدد التاركين للرفض الداخلين في مذهب أهل السنة والجماعة، وذلك بشتى أنواع الاهتمام، وبكل أنواع الوسائل، وإبرازهم والعناية بهم[1].

---

(١) ومن القنوات التي تعطي المهتدين الجدد اهتمامًا، قناة وصال باللغة الفارسية، يقول الشيخ أبو = ⇦

= منتصر البلوشي: "قافلة المهتدين من الشيعة في إيران في قناة التوحيد -وصال الفارسي سابقا-، في الثامن من محرم ١٤٣٦=١/ ١١/ ٢٠١٤ فإليكم البشرى التالية نموذجًا فقط:-

١- ميلاد من الأحواز: قال بعد ما شهد الشهادتين: منذ أكثر من شهر أشاهد براجكم وقررت أن أفكر بصدق وأعرف الفرق بين السنة والشيعة، وتابعت في هذه المدة براجكم، ولم أر سنيًّا واحدًا يهين الشيعة، وأما الشيعة فرأس مالهم السب والإهانة وكانت هذه إحدى الأسباب لكي أترك التشيع وأعتنق عقيدة السنة، ثم لما فكرت بالقرابة بين الصحابة وبين أهل البيت، ورأيت خدمات أبي بكر وعثمان لفاطمة وعلي قررت اعتناق عقيدة أهل السنة، والآن فهمت أن توسلنا بالقبور كان خطأً جدًّا وأتوب إلى الله ونشكركم جدًّا لأنكم ببرامجكم أيقظتمونا.

٢-(فردين) من إيران: إني شاهدت برامجك وعدت إلى الصلاة والدين.

٣-أنا أمير صديق أبي بكر الشيعي المهتدي من خرم آباد، بعد ما شهد الشهادتين قال: إني كنت أبحث عن الحق ولما سمعته قبلت فورًا والآن أشعر بثقة وراحة وسعادة وأدعو الله أن يجعلني سببًا لهداية أصدقائي.

٤- أنا الصديق الآخر لأبي بكر وقال بعد الشهادتين: إني لا أشبع من براجكم وأجد سعادة فيها.

٥- رضا من (بندر عباس): إني اهتديت من خلال برامجكم.

٦- وأيضًا محسن من أصفهان يقول نفس الكلام.

٧-محمد من (خلخال): أنا اهتديت وأقول لإخواني الأذريين الذين يذهبون لحج المراقد بمبالغ طائلة، إذا كان الأئمة يعلمون الغيب وسميعون بصيرون مثل الله تعالى، فلماذا تصرفون كل هذه المبالغ نادوهم من بيوتكم واصرفوا هذه المبالغ في سبيل الله؟ علماؤنا الشيعة يقولون بجواز المتعة فلماذا لا يرضونها بأمهاتهم وأخواتهم؟ أليس الحلال والحرام للجميع؟ أليس هذا دليل أنهم عباد الشهوات؟ أنا حتى لما كنت صبيًّا وكنت أذهب إلى المسجد فهذه الخرافات كانت تؤذيني وقررت أن أبتعد عنها، فهؤلاء الذين يلطمون في المحرم فليسوا أهل صلاة ودين لكنهم =⇦

= يزعمون بناء على خداع المشايخ أن معاصيهم تغتفر بالنياح واللطميات، إن هؤلاء جعلوا الحسن كإله والعياذ بالله، فصنعوا دينًا آخر مقابل الاسلام لما رأوا أن التكاليف والعبادات فيها مشقة ابتدعوا هذه الخرافات ظنًّا منهم بأنها توصلهم إلى الجنة، هل تعلمون أن جارًا لنا بسبب حمله للعَلَم الثقيل جدًّا لعاشوراء أصيب في ظهره ومات.

٨- محمد من إيران إني اهتديت منذ عامين وكنت مَدَّاحًا من قبل، كما أني كنت متعصبًا جدًّا، وأعطاني صديقي عددًا من المقاطع فاهتديت وأشكر الله كثيرًا.

٩- فرزداد من طهران: إني أخجل الآن أن أسمي نفسي شيعيًّا.

١٠- علي من همدان: اهتديت من خلال التحقيق ومطالعة الكتب ووفقت لهداية عدد من الإخوة.

١١- عبد الله من مازندران: منذ أن اهتديت بارك الله في رزقي وأعزني ورزقني جرأة وقوة.

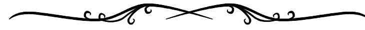
١٢- محمد من طهران: اهتديت منذ ستة أشهر من خلال قناتكم ورأيت من فضل الله ما لم أره من قبل، وبدأ والدي يؤذيني فسألت والدي ماذا تفعل بمن يسب أمك فهاج وماج، فقلت: إن أزواج النبي أمهات المؤمنين بصريح القرآن، ثم قلت له: هل تعلم أن كتبنا تقول من يتمتع أربع مرات يصل بدرجة النبي، لكنه اشتكاني للقاضي وبمجرد ما عرف أني تركت التشيع أصدر حكما علي بالسجن، لكن والله أصبح السجن نعمة وجامعة لي، إن القنوات السنية أخذت منا السباب والشتائم وعلمتنا التوحيد وعبادة الله.

١٣- امرأة: إن زوجي كان من الحرس الثوري واهتدى وترك التشيع.

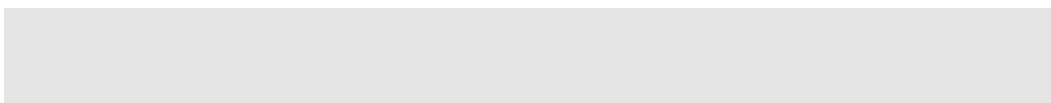
١٤- فرشاد من إيران: إني أشاهدكم منذ عامين وشتائم الشيعة دليل على أنكم على الحق. دعواتكم لنا بالتوفيق والتيسير وجزى الله الخير لأهل الخير الذين وقفوا معنا ولمن دعا لنا، ولكل من يسر لنا السبيل لدعوة الناس إلى الخير، اللهم بارك في دينهم وأعمارهم وأموالهم وذرياتهم، وكتب كل هذا في ميزان حسناتهم"، انتهى كلامه بتصرف يسير، أفادني بذلك في مجموعة خاصة لرسائل الهاتف المحمول بيني وبينه مع بعض الأشياخ.

٨-في القنوات الفضائية الرافضية تجد المتحدث في القنوات الرافضية يفتري الكذب ويدلس التاريخ، ويأتي بالعجائب والأكاذيب بكل جرأة، مع عدم وجود من يحاسبه على ذلك أو يرد عليه، مما يظهر تلك المفتريات على أنها حقائق مؤكدة. ولذلك من المقترح أن يتم **إنشاء قنوات سنية متخصصة في الرد على قنوات رافضية معينة، وأن يتم إعلان ذلك بحيث يعرف المشاهدين أن هذه القناة هي من أجل الرد على القناة الرافضية المعينة بالدليل والبرهان**، ثم يتم تفنيد شبهات القناة الرافضية كلها والرد عليها في برامج مشابهة، فالرد على الشبهات يكون بالأدلة، والرد على الأشعار يكون بالأشعار كذلك.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم *



الفهارس



فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾	الفاتحة:٥	١	٥٧٦
﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾	الفاتحة:٧	١	١٨١
﴿الٓمٓ ۝١﴾	البقرة:١	٢	٢٨٩
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة:٢	٢	٢٥٣، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٨٩
﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	البقرة:٣	٢	١٩٥، ١٩٦، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٠
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾	البقرة:٤	٢	٢٨٩
﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾	البقرة:٤	٢	٢٥٧
﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	البقرة:٥	٢	٢٨٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾	البقرة:٦	٢	٢١٠، ٢١١
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ﴾	البقرة:٧	٢	٢١٠، ٢١٢
﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾	البقرة:٩	٢	٢١٢
﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾	البقرة:١٠	٢	٢١٢

الآيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) ﴾	البقرة:١١-١٢	٢	٢١٢
﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) ﴾	البقرة:١٤-١٥	٢	٢٥٨
﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ﴾	البقرة:١٧	٢	٢٥٩
﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) ﴾	البقرة:١٨	٢	٢٥٩
﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾	البقرة:٢٠	٢	٢٥٩
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾	البقرة:٢٠	٢	٢٥٩
﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) ﴾	البقرة:٢٣	٢	٢٥٦
﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) ﴾	البقرة:٣٨	٢	١٩٩
﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾	البقرة:٤٠	٢	٢٨٤
﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) ﴾	البقرة:٤٢	٢	٢٠٤،٢٠٤
﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾	البقرة:٤٥	٢	٢٦٠
﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) ﴾	البقرة:٤٥	٢	٢٦٠
﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾	البقرة:٧٣	٢	٢٥٤

الآيـــــــــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾	البقرة:١١١	٢	٣٠١
﴿قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾	البقرة:١٢٤	٢	٢٤٢
﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾	البقرة:١٢٤	٢	٢٤٢،١٩٦
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾	البقرة:١٨٦	٢	١٦٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾	البقرة:٢٢٢	٢	٢٧٥
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	البقرة:٢٤٥	٢	٢٥٣
﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾	البقرة:٢٥٥	٢	٤٠٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾	البقرة:٢٥٨	٢	١٥٤
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ﴾	آل عمران:٧	٣	٤٩٣،١٤٧
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾	آل عمران:١٨	٣	٣٠١،٢٩٤
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾	آل عمران:٥٥	٣	٤٠٣
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾	آل عمران:١٠٢	٣	٧
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾	آل عمران:١٠٣	٣	٦٤

الآيـــــــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾	آل عمران:١٠٥	٣	٦٤، ٣٥٧
﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	آل عمران:١٠٧	٣	١٩٤
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾	آل عمران:١١٠	٣	٥٨، ٢١٠، ٢٩٢
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾	آل عمران:١٤٤	٣	١٧٢
﴿ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ ﴾	آل عمران:١٥٦	٣	١٥٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾	النساء:١	٤	٧
﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾	النساء:١٤	٤	١٥٩
﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾	النساء:٢٢	٤	٢٣٠، ٢٣٢
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾	النساء:٥١	٤	٢٥١

الآيـــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾	النساء:٥٩	٤	٣٥٧،١٨٢
﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣ ﴾	المائدة:١٣	٥	٤٥
﴿ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾	المائدة:٣٥	٥	١٧١
﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْ ﴾	المائدة:٤١	٥	٤٥
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾	المائدة:٥٥	٥	٥٧٦
﴿ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤ ﴾	المائدة:٦٤	٥	٤٦
﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ ﴾	المائدة:٦٦	٥	٢٩٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾	المائدة:٦٧	٥	٤٩
﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١٨ ﴾	الأنعام:١٨	٦	٤٠٣
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾	الأنعام:٩٠	٦	١٦١

الآيـــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾	الأنعام:١٥٣	٦	١٨٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ﴾	الأنعام:١٥٩	٦	١٨٨
﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾	الأعراف:٢١	٧	٢٦٣
﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾	الأعراف:١٩٧	٧	٢٩٦
﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾	الأنفال:٤٢	٨	٣٠١
﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ﴾	التوبة:١٢	٩	٢٥١
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾	التوبة:١٨	٩	١٦٧
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾﴾	هود:٩٧	١١	٣١٢
﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾	الرعد:١١	١٣	٥٨
﴿۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾	الرعد:١٩	١٣	٢٩٤
﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾	إبراهيم:٣٧	١٤	١٩١

الآيـــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ١٤﴾	الحج:١٤	٢٢	١٥٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٢٣﴾	الحج:٢٣	٢٢	١٥٩
﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٢٩ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ٣١ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢ لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٣٣﴾	الحج:٢٦-٣٣	٢٢	١٩١
﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٤١﴾	الحج:٤١	٢٢	٢٩٢

الآيـــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾﴾	المؤمنون:٤٥–٤٦	٢٣	٣١٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾	المؤمنون:٥٧–٦١	٢٣	٢٧٥
﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾	المؤمنون: ٩٩–١٠٠	٢٣	٥٣
﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾	النور:٣٦–٣٧	٢٤	١٦٧
﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾	الفرقان:٧٤	٢٥	٥٨
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾	الشورى:١١	٢٦	١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ٤٩١
﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾	الشورى:١٣	٢٦	٦٣

الآيـــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ (٤٥) إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ (٤٧) وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ (٤٨) ﴾	ص: ٤٥–٤٨	٣٨	٢٥٤
﴿ ۞ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ (٥٢) هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ (٥٣) ﴾	ص: ٥٢–٥٣	٣٨	٢٥٤
﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾	الزمر:٣	٣٩	١٦٤
﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ (٣) ﴾	الزمر:٣	٣٩	١٦٩، ١٧٠
﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ (٩) ﴾	الزمر:٩	٣٩	٢٩٤
﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ﴾	الزمر:٣٠	٣٩	١٧٢، ٤٧٩
﴿ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ (٣٨) ﴾	الزمر:٣٨	٣٩	١٦٨
﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ (٤٥) ﴾	الزمر:٤٥	٣٩	١٦٨
﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾	فصلت:٤٢	٤١	٢٥٦

الآيــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ﴾	فصلت:٥٤	٤١	١٥٩
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا﴾	الزخرف:١٧	٤٣	١٤٦
﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾	الفتح:١٠	٤٨	٤٩٤
﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾﴾	الفتح:٢٩	٤٨	٢١٣، ٢٨٧، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٧
﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾	الحجرات:١٠	٤٩	٣٥٠، ٥٨١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾	الحجرات:١٣	٤٩	٥٨١
﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾	ق:١٩	٥٠	٢٥٤
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾	النجم:٣-٤	٥٣	٢٤١
﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾﴾	المجادلة:١١	٥٨	٢٩٤
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾	الحشر:٧	٥٩	٢٨٧

الآيـــــــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾	الحشر:٨-٩	٥٩	٢١٤
﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠)﴾	الحشر:١٠	٥٩	٢١٤
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١)﴾	الحشر:١١	٥٩	٢١٤
﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)﴾	الصف:٦	٦١	٢٨٧، ٤٠٢
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾	التغابن:١٢	٦٤	٢٨٧
﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾	المعارج:٤	٧٠	٤٠٣

الآيـــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾﴾	المدثر:٨-٢٤	٧٤	٢١٩
﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾	المدثر:٢٦-٣٠	٧٤	٢١٩
﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ﴾	المدثر:٣١	٧٤	٢١٩
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾	القيامة:٢٢-٢٣	٧٥	٢٧٢
﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾	النازعات: ٢٥-٢٦	٧٩	٢٥٤
﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾﴾	البروج:٢٠	٨٥	١٥٩
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾﴾	الزلزلة:١-٥	٩٩	١٥٨
﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾	العصر:٣	١٠٣	٢٩٢

فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٧	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين	٢٢٣
١٨	فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب	٢٩٤
١٩	كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر	٢٢٣
٢٠	لا نورث ما تركنا فهو صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال	٢٤٠
٢١	لعنة الله على اليهود والنصارى	١٦٧
٢٢	لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى	٢٤٥
٢٣	ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض	٢٤٣
٢٤	من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله	١٨٢
٢٥	من خلع يدًا من طاعةٍ لقي الله يوم القيامة ولا حُجة لهُ	١٨٢
٢٦	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة	١٧٤
٢٧	النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء	٢٧٧
٢٨	نحن معاشر الأنبياء لا نورث	٤٧٩
٢٩	والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي	٢٣٩
٣٠	يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر	٤٨٠

فهرس الأعلام

م	اســــــــــم العلـــــــــــــم	الصفحة
١٦	هاشم الديوان	١٠٥
١٧	هاشم ناصر محسن العقابي	١٠٥



فهرس الأماكن



فهرس الكلمات الغريبة والتعريفات

فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) الإبانة الكبرى، لابن بطة العكبري، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، تحقيق الشيخ: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان، الطبعة بدون.

(٣) اختيار معرفة الرجال، المشهور بـ (رجال الكشي)، تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، طبع مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، عام: (١٤٢٧هـ).

(٤) الإرشاد للمفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة الثانية، عام: (١٤١٤هـ).

(٥) استخدامات المواد الترفيهية التلفزيونية الفضائية وإشباعاتها، دراسة على عينة من الشباب اليمني، مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في مجال الإعلام، للباحث: محمد هادي محمد، إشراف: د. عبد الله بن صالح الحقيل، الرسالة مقدمة لكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، عام: (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

(٧) أسد الغابة، لابن الأثير، دار الفكر – بيروت، عام: (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

(٨) أصل الشيعة وأصولها، للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

(٩) الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب، طبع ونشر- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على نفقة مؤسسة الحرمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة العاشرة، عام: (١٤٢٠هـ).

(١٠) أصول الرواية عند الشيعة الإمامية عرض ونقد، د. عمر محمد عبد المنعم الفرماوي، جامعة الأزهر، مكتبة جزيرة الورد بالقاهرة، الطبعة الأولى، عام: ١٤٢١هـ.

(١١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، عرض ونقد، د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، جامعة الإمام محمد بن سعود قسم العقيدة، الرياض.

(١٢) الأصول من الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران الطبعة الثالثة عام ١٣٨٨هـ.

(١٣) الاعتصام، للشاطبي، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ.

(١٤) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٢، تحقيق: علي سامي النشار.

(١٥) الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، عام: (١٩٨٥م).

(١٦) إعلام الورى بأعلام الهدى، للطبرسي، الطبعة: بدون.

(١٧) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، عام: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

(١٨) أمراض القلوب وشفاؤها، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المطبعة السلفية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عام: ١٣٩٩هـ

(١٩) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، المحقق: د. سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(٢٠) الأنساب للسمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، عام: (١٣٨٢ هـ-١٩٦٢ م).

(٢١) الأنوار النعمانية، تأليف: نعمة الله الجزائري، دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة عام ١٤٠٤ هـ.

(٢٢) أوائل المقالات للمفيد، تأليف: المفيد محمد بن محمد النعمان، دار الكتاب الإسلامي بيروت لبنان، عام: (١٤٠٣هـ).

(٢٣) إيران من الداخل، فهمي هويدي، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة شارع الجلاء، الطبعة الرابعة، عام: (١٤١٢هـ).

(٢٤) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، للحر العاملي، صححه وأشرف على طبعه هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة: بدون.

(٢٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة: عام: (١٤٠٣هـ).

(٢٦) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان، عام: (١٤١٤هـ).

(٢٧) البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم (وآخرين)، دار الريان للتراث - القاهرة، الطبعة الأولى، عام: (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

(٢٨) البداية والنهاية، لابن كثير، الناشر: دار الفكر، عام: ١٤٠٧ هـ-١٩٨٦م

(٢٩) بذل المجهود في بيان مشابهة الرافضة لليهود، تأليف عبد الله الجميلي، دار الإمام أحمد، الطبعة الأولى، عام: (١٤٣٢هـ).

(٣٠) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيمية، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، عام: (١٤٢٦)هـ.

(٣١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي محمد مرتضى، بيروت - دار الحياة، الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ.

(٣٢) تاريخ ابن خلدون، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، عام: ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م

(٣٣) تاريخ الإسلام، المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

(٣٤) تاريخ الأمم والرسل والملوك، للإمام أبي جعفر الطبري، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية، عام: (١٣٨٧هـ).

(٣٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(٣٦) تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، للعلامة الألباني، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الرابعة.

(٣٧) تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، عام: (١٤١٠هـ).

(٣٨) التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، العبيكان - الرياض، الطبعة الأولى، عام: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

(٣٩) تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الشؤون الدولية، طهران.

(٤٠) التعرض لبرامج الإفتاء في القنوات الفضائية العربية وإشباعاتها، دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السعودي بمدينة الرياض، إعداد الطالب: ناصر بن عبد الرحمن الهزاني، إشراف: د. مساعد بن عبد الله المحيا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، بقسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٤١) تفسير ابن المنذر، تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، عام: (١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢م).

(٤٢) تفسير الإمام الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، عام: (١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م).

(٤٣) تفسير العياشي، لمحمد بن مسعود بن عياش السمرقندي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الأولى، عام: (١٤١١هـ).

(٤٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، القاهرة - دار الحديث، الطبعة الثانية، عام: (١٤١٠هـ).

(٤٥) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، عام: (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

(٤٦) تفسير القرطبي، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عام: (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

(٤٧) تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، صححه وعلق عليه، الطيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، الطبعة الثالثة شهر صفر ١٣٠٣هـ.

(٤٨) تقارير مركز تبيان للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

(٤٩) تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، عام: (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

(٥٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام: ١٣٨٧ هـ

(٥١) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، عام: (١٣٢٦هـ).

(٥٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، عام: (١٣٢٦هـ).

(٥٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، د. بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ – ١٩٨٠).

(٥٤) ثلاثة الأصول وأدلتها - وشروط الصلاة - والقواعد الأربع، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، عام: ١٤٢١هـ

(٥٥) جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: الإمام محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م

(٥٦) جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، نشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، عام: (١٤١٧ هـ-١٩٩٦ م).

(٥٧) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبي العباس، تحقيق: د.علي حسن ناصر ود.عبد العزيز إبراهيم العسكر ود. حمدان محمد، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، عام: (١٤١٤هـ).

(٥٨) حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية (في المصادر)، أ.د أحمد سعد حمدان الغامدي، جامعة أم القرى قسم العقيدة.

(٥٩) خدمة الرسائل القصيرة عبر القنوات الفضائية العربية، دراسة تحليلية على عينة من الرسائل في القنوات: وناسة، بداية الساحة، إعداد الباحثة أمل بنت علي التميمي، إشراف: د. مساعد بن عبد الله المحيا، بحث تكميلي لمتطلبات مرحلة الماجستير مقدم لقسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٦٠) الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، محب الدين الخطيب، الطبعة: بدون.

(٦١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، عام: (١٤٢٢هـ).

(٦٢) دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، د. عبد القادر محمد عطا صوفي، نشر: دار أضواء السلف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى، عام: (١٤٢٦هـ).

(٦٣) الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف، بسام الصباغ، دمشق، دار الإيمان، الطبعة الأولى، عام: (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

(٦٤) الرد على الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه: بين الشيعة وأهل السنة، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، شادمان لاهور باكستان.

(٦٥) رسالة أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، خضر بن كامل اللحياني، إشراف: د. أشرف صلاح مسلم، الولايات المتحدة الأمريكية، جامعة كولومبوس، كلية التربية، قسم الإعلام.

(٦٦) رسالة أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، خضر بن كامل اللحياني

(٦٧) روضة الناظر وجنة المناظر، في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: ابن قدامة المقدسي الحنبلي، نشر: مؤسسة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، عام: (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

(٦٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، طبعة جديدة، عام: (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

(٦٩) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المؤلف: عبد الملك العصامي المكي، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، عام: (١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م).

(٧٠) السنة للخلال، تحقيق: د. عطية الزهراني، نشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، عام: (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).

(٧١) سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.

(٧٢) سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

(٧٣) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٧٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة العاشرة، عـام: (١٤١٤هـ).

(٧٥) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، عام: (١٣٧٥هـ-١٩٥٥)م.

(٧٦) شرح السنة، تأليف: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، الطبعة: بدون.

(٧٧) الشهب الثواقب في رجم شياطين النواصب، الشيخ محمد آل عبد الجبار، ص ١٢-١٣، المؤلف: العلامة العلم الحجة المقدس الشيخ: محمد بن الشيخ عبد علي آل عبد الجبار، المحقق: حلمي السنان، الناشر: الهادي، الطبع: مطبعة الهادي، الطبعة: الأولى، عام: (١٤١٨هـ).

(٧٨) الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهير الباكستاني، إدارة ترجمان السنة، شادمان، لاهور، باكستان، الطبعة العاشرة، عام: (١٤١٥هـ).

(٧٩) الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور باكستان.

(٨٠) الشيعة وأهل البيت، إحسان إلهي ظهير الباكستاني، إدارة ترجمان السنة، شادمان، لاهور، باكستان، الطبعة: بدون.

(٨١) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: بدون.

(٨٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م

(٨٣) صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، عام: (١٤٢٢هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر.

(٨٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

(٨٥) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٨٦) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، عام: (١٤٠٦).

(٨٧) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

(٨٨) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري، دار صادر - بيروت، الطبعة: بدون.

(٨٩) عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، تأليف سليمان بن فهد العودة، دار طيبة، الطبعة الثالثة، عام: (١٤١٢هـ).

(٩٠) عقيدة السلف أصحاب الحديث، لأبي عثمان إسماعيل الصابوني، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الثانية، عام: (١٤١٥)هـ.

(٩١) عقيدة أهل السنة في الصحابة لناصر بن علي عائض حسن الشيخ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، عام: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٩٢) علماء الشيعة يقولون، وثائق مصورة من كتب الشيعة، إعداد مركز إحياء تراث آل البيت، موقع البرهان، الطبعة الثانية.

(٩٣) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، للذهبي، تحقيق: أبي محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، عام: (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

(٩٤) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، لابن العربي المالكي، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب رحمه الله، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، عام: (١٤١٩هـ).

(٩٥) عودة الصفويين، عبد العزيز صالح المحمود الشافعي، مكتبة البخاري، الطبعة الأولى: عام: (١٤٢٨هـ)، مصر الإسماعيلية.

(٩٦) الغيبة للطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، الطبعة الأولى، سنة: (١٤١١هـ)، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح.

(٩٧) الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

(٩٨) فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض.

(٩٩) الفتوى الحموية الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة الثانية، عام: ١٤٢٥هـ

(١٠٠) فِرَق الشِّيعة، تأليف أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، إستانبول مطبعة الدولة، عام: (١٩٣١)، لجنة المستشرقين الألمانية.

(١٠١) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبي منصور، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية، عام: (١٩٧٧م)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(١٠٢) فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، محمد زكريا اللامردي، الطبعة الأولى، عام: (١٤٢٨هـ)، دار النشر: بدون.

(١٠٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: بدون.

(١٠٤) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، عام: (١٤٠٣ – ١٩٨٣).

(١٠٥) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية - الهيثم زعفان، مركز التنوير للدراسات الإنسانية - القاهرة، الطبعة الأولى، عام: (٢٠١٠م).

(١٠٦) الفضائيات الشيعية التبشيرية، دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية، الهيثم زعفان، مركز التنوير للدراسات الإنسانية، الطبعة: بدون.

(١٠٧) الفضائيات الشيعية في العراق، الفضائيات الدينية في العراق، الفضائيات الشيعية، الهيمنة والتصدي، تأليف: عبد الرحمن سلوم الرواشدي، وعبد العزيز صالح المحمود، وعبد الله عدنان

(١٠٨) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الشيخ: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان – عجمان، الطبعة: الأولى، عام: ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١هـ

(١٠٩) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، عام: (١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م).

(١١٠) قراءة في الخطة السرية الإعلامية الإيرانية وثيقة تكشف محاولات التغلغل الإيراني في المنطقة العربية، إعداد وحدة الدراسات والبحوث بموقع الراصد، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ

(١١١) قوة عقلك الباطن، د. جوزيف ميرفي، مكتبة جرير، الطبعة الثانية، عام: (٢٠٠٩).

(١١٢) الكافي للكليني، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة، عام: (١٣٦٣هـ).

(١١٣) الكافي للكليني، دار الكتب الإسلامية، مركز الإشعاع الإسلامي، من الكمبيوتر.

(١١٤) الكافي للكليني، منشورات الفجر، بيروت، الطبعة الأولى: (١٤٢٨هـ).

(١١٥) كتاب الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة عام ١٤٠٤.

(١١٦) كتاب التعادل والترجيح للخميني، تحقيق ونشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٥هـ، مطبعة مؤسسة العروج.

(١١٧) كتاب الجمعة للشيخ محمد الخالصي (رافضي)، مطبعة المعارف بغداد، الطبعة: بدون.

(١١٨) كتاب الغيبة للنعماني، الطبعة الأولى، عام: (١٤٢٢هـ)، دار أنوار الهدى قم إيران، تحقيق: فارس حسون كريم.

(١١٩) الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى.

(١٢٠) لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، بيروت – دار صادر، دار بيروت، سنة ١٣٧٥هـ.

(١٢١) مجلة الراصد العدد ٨٥ رجب عام ١٤٣١هـ

(١٢٢) مجلة كلية التربية، واسط، العدد العاشر

(١٢٣) مجمل اللغة، لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، عام: (١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م).

(١٢٤) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني -رحمه الله-، جمع وترتيب الشيخ: عبد الرحمن بن قاسم.

(١٢٥) المحلى بالآثار، لابن حزم، دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون.

(١٢٦) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

(١٢٧) المد الشيعي في مصر، تأليف: الهيثم زعفان، مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، عام: (١٤٣٤هـ).

(١٢٨) مذاهب فكرية معاصرة، للشيخ محمد قطب، دار الشروق - القاهرة/ بيروت، الطبعة السادسة، عام: (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

(١٢٩) مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الخلافة الراشدة، عرض ونقد، تأليف: يحيى بن إبراهيم اليحيى، دار العاصمة، الرياض.

(١٣٠) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، عام: (١٤٢٨هـ). المكتبة الشاملة موافق للمطبوع

(١٣١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

(١٣٢) مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، عام: (١٤١٦ هـ-١٩٩٥ م).

(١٣٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة – مصر.

(١٣٤) مشكاة المصابيح، للتبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، عام: (١٩٨٥).

(١٣٥) مصباح المتهجد للطوسي، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة الأعلمي – بيروت، صححه وأشرف على طباعته: حسين الأعلمي، الطبعة الأولى: عام: (١٤١٨هـ).

(١٣٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.

(١٣٧) مصطلحات في كتب العقائد، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد الناشر: دار ابن خزيمة، الطبعة: الاولى.

(١٣٨) مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين، تأليف: أشرف بن عبد الحميد بارقعان، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، عام: (١٤٢٥هـ).

(١٣٩) معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، عام: (١٩٩٥)م.

(١٤٠) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لأبي عبد الله فخر الدين الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة عام: (١٤٢٠) هـ

(١٤١) مقالات الإسلاميين تحقيق ريتر (ص: ١٦-١٧).

(١٤٢) ملامح المشروع الإسلامي في الربع الثاني من القرن الخامس عشر الهجري، تأليف: حسن أحمد الرقي تاريخ النشر: ٠١/ ٠٩/ ٢٠٠٥، الطبعة الأولى، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت.

(١٤٣) الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤، تحقيق: محمد سيد كيلاني. المكتبة الشاملة موافق للمطبوع

(١٤٤) مناقب علي لابن المغازلي (رافضي)، تحقيق: أبي عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار – صنعاء، الطبعة: الأولى، عام: (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م).

(١٤٥) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، المؤلف: شمس الدين الذهبي، المحقق: محب الدين الخطيب، الطبعة: بدون.

(١٤٦) منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، دار الهداية للطبع والنشر والترجمة، الطبعة: بدون.

(١٤٧) منهاج السنة النبوية، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبي العباس، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، عام: (١٤٠٦هـ).

(١٤٨) منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)، المؤلف: أبي بكر كافي، الناشر: دار ابن حزم بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٠م.

(١٤٩) المورد في عمل المولد (مطبوع ضمن: رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي)، لتاج الدين الفاكهاني، (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد، دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، عام: (١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م).

(١٥٠) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الرابعة، عام: (١٤٢٠هـ).

(١٥١) نسب قريش للزبيري، تحقيق: ليفي بروفنسال، نشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثالثة.

(١٥٢) نهج البلاغة، منسوب لعلي بن أبي طالب ﷺ، تحقيق فارس الحسون، مركز الأبحاث العقائدية، إيران - قم، مطبعة ستارة، الطبعة الأولى، عام: (١٤١٩هـ).

(١٥٣) وجاء دور المجوس، الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، عبد الله محمد الغريب، مكتبة الرضوان، الطبعة الأولى، عام: (١٤٢٦)، دار الكتب المصرية.



فهرس الموضوعات

